القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السادسة والعشرون ـ العدد 8034 الخميس 5 آذار (مارس) 2015 ـ 14 جمادى الأولى 1436هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 26 - Issue 8034 Thursday 5 March 2015

سامي البدري: المسوح وحدها لا تصنع راهبا 13

ماريا معلوف: أضعت البوصلة بموالاتي للأسد 14

خسارة الأهلي الإماراتي وحامل اللقب في دوري أبطال آسيا 19

الحرب الأولى: إلغاء الخلافة وصعود الكمالية 23

مع اقتراب الاتفاق حول البرنامج النووي الإيراني

دعم سعودي لـ«النووي الباكستاني» ليصبح تحت تصرف المملكة

الرياض ـ «القدس العربي»

من سليمان نمر:

في تطور ربطه مراقبون بالأنباء التي تحدثت عن قرب اتفاق دولي حول البرنامج النووي الإيراني، أجرى العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز محادثات أمس في الرياض مع رئيس الوزراء الباكستاني محمد نواز شريف الذي وصل إلى العاصمة السعودية الرياض في زيارة للمملكة تستغرق 3 أيام هي الأولى منذ تولي الملك سلمان عرش المملكة.

وكان وزير خارجية إيران محمد جواد ظريف اعلن مساء أمس عقب لقائه نظيره الأمريكي جون كيري في سويسرا «نحن قريبون جدا جدا من إبرام اتفاق نووي مع القوى الغربية»، فيما قال كيري الذي يجتمع اليوم في الرياض بوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي لبحث التطورات في المحادثات المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني، انه تم احراز تقدم في عدة نقاط.

ويأتي اجتماع القمة السعودية الباكستانية وسط معلومات تشير إلى تعزيز الدعم السعودي لباكستان لتطوير قدراتها النووية وصناعاتها العسكرية لاسيما برامج تطوير الصواريخ الاستراتيجية وصناعة الطائرات العسكرية .

وتقول معلومات مراقبين عسكريين يعملون في الرياض إن السعودية تعمل على دعم القدرات النووية والتسليحية الباكستانية حتى تكون هذه القدرات تحت تصرف المملكة في حالة امتلاك إيران للأسلحة النووية . ولا تهدف الرياض من ذلك الحصول على الأسلحة النووية لتهدد بها بقدر ما تسعى إلى تحقيق توازن إقليمي في القوى مع إيران التي ترى السعودية أنها تسعى لفرض هيمنتها على المنطقة من خلال تقوية قدراتها التسليحية والسعي لامتلاك القدرات النووية .

وعلى الصعيد السياسي يأتي التفاهم السعودي مع باكستان ليعزز السعي السعودي لإقامة تحالف إقليمي مناوئ لإيران في المنطقة لاسيما أن لباكستان امتدادات جغرافية وعرقية في جنوب إيران .

ولاتزال المملكة العربية السعودية تتجنب الإشارة أو الحديث عن أي نشاط جاد لها للحصول على الطاقة النووية أو محاولة الحصول على قدرات تسليحية نووية.

ولكن الرياض لا تنفي أنها تسعى للحصول على الطاقة النووية للأغراض السلمية، وبدأت منذ شهور قليلة حث خطاها للحصول على مفاعلات نووية من مختلف المصادر المتاحة. وفي هذا الصدد وقعت الرياض اتفاقية أول من امس مع كوريا الجنوبية للحصول على مفاعلين نوويين كوريين وتم توقيع الاتفاق بعد محادثات مع رئيسة كوريا الجنوبية بارك غيون هيه مع الملك سلمان أمس الأول في الرياض. وتساعد الرياض إسلام أباد، على تطوير قدراتها النووية وعلى امتلاك منظومة متطورة من الصواريخ الاستراتيجية البعيدة المدى والقادرة على حمل أسلحة نووية. وقد زار الأمير سلمان في حينه العديد من مصانع التسليح للجيش الباكستاني لاسيما الطائرات العسكرية والصواريخ. والجدير بالذكر أن الملك سلمان منذ أن تولى منصب وزارة الدفاع خلفا لشقيقه ولي العهد الراحل الأمير سلطان بن عبد العزيز في اكتوبر/تشرين الأول عام 2011 بدأ بالعمل على تطوير الجيش السعودي بوضع برامج تسليحيه وتدريبية له بهدف جعله قوة عسكرية ضاربة في المنطقة الخليجية.

ولأن الملك سلمان مهتم بمواصلة الإشراف بنفسه على برامج تطوير القوات المسلحة السعودية، فقد عين أقرب أنجاله إليه وهو الأمير محمد بن سلمان وزيرا للدفاع بالإضافة إلى تعيينه رئيسا للديوان الملكي.

ولاحظ مراقبون عسكريون غربيون في الرياض أن رئيس هيئة الأركان الباكستانية الجنرال رشيد محمود كان أول مسؤول غير سعودي بعد الرئيس الأمريكي اوباما يلتقيه الملك سلمان بعد انتهاء زيارات المجاملة للعزاء بالعاهل الراحل الملك عبد الله بن عبد العزيز.

أردوغان: السعوديون لا يصرون على المصالحة مع مصر

أنقرة ـ «القدس العربي»:

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن هناك اختلافا في وجهات النظر مع المملكة العربية السعودية حول مصر، مؤكدا «لكنها ليست بالمستوى التي تؤثر على علاقتنا».

ونقلت صحيفة «ستار» التركية المقربة من الحكومة عن أردوغان قوله للصحافيين أثناء رحلة عودته من زيارة السعودية «لفتت أنظار المسؤولين السعوديين للأوضاع في مصر. فمصر والمملكة العربية السعودية وتركيا هي الدول الأكثر أهمية في المنطقة. والسعودية هي الدولة الأكثر تأثيراً على مصر. إنْ خطت المملكة العربية السعودية خطوات باتجاه تغيير الأوضاع في مصر فإن الأوضاع ستختلف.

وقال أردوغان إنه لم يستلم أي رسالة من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عبر العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز. وقال «لا نحتاج لمثل هذا الشيء في الموضوع المصري. فالسعوديون يعرفون حساسيتنا للموضوع. بالتأكيد، السعوديون يريدون منا أن نتصالح مع مصر، لكنهم لا يصرون علينا بهذا الخصوص. أجمل ما في الموضوع أن علاقاتنا الثنائية مع السعودية يتم تقييمها بمعزل عن الموضوع المصري».

رجب طيب اردوغان

الجبهة قد تنفصل عن «القاعدة» لمحاربة تنظيم «الدولة»

عشرات القتلى في تفجير مبنى المخابرات الجوية في مدينة حلب و«النصرة» تتبنى العملية

حلب ـ «القدس العربي»

من ياسين رائد الحلبي:

قتل العشرات من عناصر قوات النظام السوري ومقاتلي المعارضة أمس الاربعاء في هجوم استهدف مبنى المخابرات الجوية في القسم الخاضع لسيطرة النظام في حلب وتخلله تفجير نفق تلته اشتباكات عنيفة.

وقالت مصادر مطلعة إن الهجوم بدأ «بانفجار شديد ناجم عن تفجير نفق في منطقة فرع المخابرات الجوية»، ما أدى إلى سقوط قتلى في صفوف القوات النظامية، قبل أن تندلع اشتباكات بين القوات النظامية والمهاجمين قتل فيها عناصر من الجانبين.

وترافقت الاشتباكات مع «قصف عنيف من قبل الكتائب المقاتلة على تمركزات للنظام في المنطقة، وقصف للطيران الحربي على محيط منطقة الاشتباكات».

وقالت جبهة النصرة، الفرع السوري لتنظيم القاعدة على حسابها في موقع التواصل الاجتماعي «توتير»، : «متوكلين على ربهم يقتحم المجاهدون فرع المخابرات الجوية والمباني المحيطة به»، مشيرة إلى أن الهجوم نفذته الجبهة «بالاشتراك مع فصائل أخرى».

إلى ذلك قالت مصادر إن قادة «جبهة النصرة» في سوريا يدرسون قطع ارتباطهم بتنظيم القاعدة لتكوين كيان جديد تدعمه بعض الدول الخليجية لمحاولة الإطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد.

وقالت مصادر من داخل الجبهة ومصادر مقربة منها إن قطر التي تتمتع بعلاقات طيبة مع الجماعة تعمل على تشجيعها للمضي قدما في هذه الخطوة التي ستيسر لها الحصول على التمويل. وقالت المصادر إن مسؤولين من أجهزة المخابرات من دول خليجية من بينها قطر اجتمعوا مع أبو محمد الجولاني زعيم جبهة النصرة مرات عدة في الأشهر القليلة الماضية لتشجيعه على التخلي عن تنظيم القاعدة ومناقشة الدعم الذي يمكن لهذه الأجهزة تقديمه.

وسيكون من أهداف الكيان الجديد محاربة تنظيم «الدولة الإسلامية» المنافس الرئيسي لجبهة النصرة في سوريا. ويتزعم «الدولة الإسلامية» الجهادي العراقي أبو بكر البغدادي الذي ساعد في تأسيس جبهة النصرة قبل أن يختلف مع الجولاني.

هنية أكد قبوله أي مقترح يزيل التوتر... والجامعة العربية رفضت الحكم باعتبارها «إرهابية»

القاهرة تتعهد اعتقال أعضاء حماس ومصادرة أملاكها والحركة تعزز تحصيناتها الأمنية على الحدود مع مصر

القاهرة ـ غزة

«القدس العربي» ـ وكالات:

تصاعد التوتر بين الحكومة المصرية وحركة حماس أمس على خلفية الحكم الذي أصدرته محكمة الأمور المستعجلة في القاهرة السبت الماضي والذي اعتبرها «إرهابية». وبينما أعلنت القاهرة عزمها اعتقال أعضاء حماس ومصادرة أملاكها، نفت الحركة وجود أي أرصدة أو ممتلكات لها في مصر، إلا أنها قامت بتعزيز تحصيناتها الأمنية على طول الحدود المصرية.

وقال وزير العدل المصري محفوظ صابر إن «لجنة حكومية ستبدأ في إجراءات التحفظ على جميع ممتلكات وأرصدة حركة حماس عقب حكم أولي باعتبارها «منظمة إرهابية»، وإنه «سيتم القبض على أي عضو ينتمي لها في مصر ومصادرة جميع أموالهم ومقارهم»، حسبما نقلت صحيفة رسمية. وأكدت تقارير أن قوات الأمن الوطني الفلسطينية، التابعة لوزارة الداخلية التي تديرها حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، تعزز، منذ أيام، تحصيناتها على الحدود مع مصر، وأن قوات الأمن شيدت سواتر ترابية مرتفعة في محيط مواقعها الأمنية، ونقلت بعض المواقع العسكرية، المجاورة للشريط الحدودي مع مصر، إلى مناطق أكثر ارتفاعًا. تلك الإجراءات أرجعها مصدر مسؤول في قيادة جهاز الأمن الوطني الفلسطينية إلى «رغبة وزارة الداخلية في تعزيز سيطرتها على المنطقة الحدودية مع مصر، وتحصين الحدود البرية والبحرية الغربية والجنوبية والشرقية للقطاع»، الذي يقطنه نحو 1.9 مليون نسمة.

من جهته قال نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، إن حركته «مستعدة لأي مقترحات من شأنها إزالة العقبات في طريق العلاقة بين الشعبين الفلسطيني والمصري». جاء ذلك خلال اتصال هاتفي بمساعد الأمين العام لجامعة الدول العربية محمد صبيح الأربعاء، بحسب بيان أصدره مكتب هنية في غزة ووصلت الأناضول نسخة منه. وكان صبيح قال في تصريحات للصحافيين أمس الأربعاء إن «الجامعة العربية لا تعتد بحكم القضاء المصري باعتبار حركة حماس منظمة إرهابية».

وأضاف صبيح: الجامعة العربية لا تتعامل مع قرار لمحكمة محلية في أية دولة هنا أو هناك، أو رأي لمجموعة أو خلاف ذلك». (تفاصيل ص7)

فلسطينيون يتظاهرون أمام السفارة المصرية في بيروت احتجاجا على اعتبار حماس منظمة إرهابية

عباس مستعد لاستئناف المفاوضات مع إسرائيل

رام الله ـ «القدس العربي»:

بدأ قادة منظمة التحرير الفلسطينية اجتماعا أمس الأربعاء، ويستمر يومين، لاتخاذ قرار بشأن تعليق التنسيق الأمني مع إسرائيل وبحث حل السلطة. وساءت كثيرا العلاقات بين الجانبين منذ انهيار محادثات السلام التي تتوسط فيها الولايات المتحدة في 2014 دون أي أفق لاستئناف المفاوضات.

ويستطيع المجلس المركزي فقط اتخاذ قرار حل السلطة ولكن واشنطن حذرت من أن هذا القرار قد يؤدي إلى حالة من الفوضى.

وحذر رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون في كلمته الافتتاحية من الدعوات إلى حل السلطة الفلسطينية كونها «القاعدة التي تقوم عليها الدولة» الفلسطينية العتيدة.

وسيتوجب على إسرائيل، لو تم حل السلطة الفلسطينية، كونها قوة احتلال استعادة السيطرة على الشؤون الفلسطينية بما يعني إدارة شؤون حياة أكثر من أربعة ملايين فلسطيني في مجالات الصحة والتعليم والحياة.

واتهم الرئيس الفلسطيني محمود عباس إسرائيل بالتنصل من الاتفاقيات الموقعة بين الجانبين منذ بداية التسعينات.

وقال عباس في كلمة مطولة أمام الاجتماع الذي عقد في مقر الرئاسة برام الله «كل الاتفاقيات التي عقدت بيننا وبين الإسرائيليين منذ اتفاق اوسلو إلى اليوم وخاصة فيما يتعلق بالمناطق (أ) و(ب) و(ج) نقضت تماما.»

وأعرب عباس عن استعداده للتفاوض مع أي مسؤول إسرائيلي يفوز في الانتخابات التشريعية التي ستعقد بعد أسبوعين، في افتتاح اجتماع المجلس المركزي وهو أعلى هيئة تشريعية في منظمة التحرير الفلسطينية.

ورأى الرئيس الفلسطيني أن مسعى الفلسطينيين للانضمام إلى مؤسسات الأمم المتحدة لا يعني التخلي عن المفاوضات، مؤكدا على استعداده للعودة إلى المفاوضات مع إسرائيل بغض النظر عن الفائز في الانتخابات التشريعية.

مقتدى الصدر يجدد هجومه على «الميليشيات الوقحة التي تذبح الناس»

بغداد ـ «القدس العربي» :

وجه رجل الدين الشاب السيد مقتدى الصدر نقدا جديدا إلى بعض الميليشيات التي وصفها بـ« الوقحة» متهما إياها بالقتل وذبح الناس .

ودعا زعيم التيار الصدري إلى عزل «الميليشيات الوقحة» لكي لا تكون نقطة سوداء في جبين الجهاد والوطنية، مشيرا إلى أن هذه الميليشيات تسيء للحشد الشعبي وتريد بسط نفوذها بالذبح والاغتيالات .

وأكد الصدر دعمه للحشد الشعبي وذلك في رده على سؤال لأحد أتباعه حول الحشد الشعبي وفصائل المقاومة ومن ضمنها سرايا السلام في الوقوف بوجه المجاميع الإرهابية، وتضمن السؤال إن (بعض الجهات المشبوهة تتصيد في الماء العكر من خلال تحريف مقصود لبعض كلماتكم عندما تشجبون أعمال الميليشيات الوقحة على حد تعبيركم، فما هو مقصدكم بالضبط من كلمة الميليشيات الوقحة).

وقد أجاب الصدر «حيى الله الحشد الشعبي البطل الذي ما زال يسطر أروع معاني التضحية والفداء وأسأل الله أن يديم انتصاراته كما كانت سرايا السلام تسطر الانتصارات».

ولكن الصدر شدد على أن «الحشد الشعبي يجب أن يكون ضمن الجهات الحكومية الرسمية في سلكي الجيش والشرطة العراقية»، عازيا السبب وراء ذلك إلى «ضبط عناصره وجعلها منضبطة، وإعادة الهيبة للجيش والشرطة العراقية، وإبعاد الميليشيات الوقحة التي ما زالت تسيء للحشد الشعبي».

وتابع زعيم التيار الصدري أن «الميليشيات الوقحة تتعامل مع الوضع الأمني وتردّيه بأسلوب قذر بالذبح والاعتداء على غير (الدواعش) الإرهابيين بغير حق وتريد أخذ زمام الأمور بيدها لبسط نفوذها بالذبح والاغتيالات وتشويه سمعة المذهب بل الإسلام وبالتالي فشل التقدم والنصر الذي حققه الحشد الشعبي المطيع للمرجعية والمحب للوطن».

وكان السيد مقتدى الصدر قد أصدر أمرا بتجميد نشاط ميليشيا سرايا السلام واليوم الموعود التابعة له والمشاركة في الحشد الشعبي وذلك بسبب تجاوزات بعض الميليشيات ولإعطاء فرصة للمصالحة الوطنية. كما أن العديد من القوى السياسية والعشائرية والدينية وجهت انتقادات لما أسمته انتهاكات وتجاوزات لعناصر مندسة ضمن الحشد الشعبي في المناطق المحررة من تنظيم «الدولة».

انتشال عشرة قتلى وإنقاذ 1122 مهاجرا بعد غرق سفينة في المتوسط

روما ـ بروكسل ـ «القدس العربي»:

أسفر غرق سفينة تنقل مهاجرين قبالة سواحل صقلية عن مصرع عشرة أشخاص على الأقل، كما أعلن أمس الأربعاء خفر السواحل الإيطاليون.

وقد تمكن خفر السواحل من إنقاذ 121 شخصا، لكن عشرة على الأقل لقوا حتفهم لدى غرق السفينة، كما جاء في بيان.

وأصدرت سفينة قاطرة مخصصة للمنصات النفطية الليبية نداء الاستغاثة. ووصلت إلى مكان الغرق سفينة لخفر السواحل الإيطاليين تنقل 318 مهاجرا أنقذتهم في وقت سابق. وبمساعدة طاقم السفينة القاطرة، تمكن خفر السواحل من إنقاذ 121 شخصا، ثم قاموا بدوريات في المنطة آملين في العثور على أحياء آخرين.

ولدى اقتراب عناصر الإنقاذ من السفينة حصلت المأساة، كما قال فيليبو ماريتي المتحدث باسم خفر السواحل الإيطاليين، ردا على أسئلة شبكة سكاي تي جي 24 التلفزيونية. وأضاف «على غرار ما يفعلون غالبا، ويا للأسف، تدافع المهاجرون إلى أحد جوانب السفينة التي جنحت». وقال إن كثيرين منهم «لم يروا البحر من قبل» كانوا لا يجيدون السباحة.

وفي أقل من 24 ساعة، قام خفر السواحل الإيطاليون بسبع عمليات إغاثة وانقذوا بالإجمال 941 مهاجرا في قناة صقلية التي تفصل هذه الجزيرة الإيطالية عن ساحل شمال أفريقيا.

ومن هؤلاء الناجين أكثر من ثلاثين طفلا وخمسين امرأة نقلت إحداهن وهي حامل بصورة عاجلة إلى المستشفى.

ويؤدي الوضع الذي يزداد تأزما في ليبيا إلى زيادة المهاجرين من الرجال والنساء والأطفال والقاصرين الذين غالبا ما يأتون إلى ليبيا من إريتريا وجنوب الصحراء الأفريقية.

من جهة أخرى قال متحدث باسم وزارة الدفاع التونسية إن وحدات من القوات البحرية تمكنت من إنقاذ العشرات من المهاجرين غير الشرعيين من جنسيات أفريقية في عرض البحر جنوب البلاد.

وقال المتحدث بلحسن الوسلاتي إن الجيش أنقذ 81 مهاجرا من جنسيات أفريقية في سواحل مدينة جرجيس جنوب تونس كانوا انطلقوا في رحلة سرية من السواحل الليبية باتجاه السواحل الإيطالية.

وتدخلت القوات البحرية مساء الثلاثاء لإنقاذ المهاجرين ومن بينهم خمس نساء إحداهن حامل، عندما أطلقوا نداءات استغاثة بعد تسرب المياه إلى القارب الذي يقلهم وتم نقلهم إلى مدينة جرجيس وتسليمهم إلى الأمن.

وتنشط الرحلات السرية باتجاه الضفة الشمالية للمتوسط بشكل مستمر على السواحل الليبية في ظل انتشار الفوضى.

وأغلب المهاجرين من دول أفريقية ومن الشرق الأوسط.

تحليق عشر طائرات بدون طيار في سماء باريس والحكومة تستعد لـ«تهديد محتمل»

■ باريس ـ أ ف ب: قالت الشرطة إنها تلقت بلاغات عن مشاهدة نحو عشر طائرات بدون طيار في سماء باريس مساء الثلاثاء وإنها تعمل على تحديد إنْ كان ذلك يتعلق «فعلا بطائرات بدون طيار».

وقال مصدر في الشرطة أمس الاربعاء إنه لم يتم استجواب أحد بشأن هذه الحوادث الجديدة التي حدثت بالقرب من نهر السين وساحة الكونكورد ومتحف ليزانفاليد العسكري وبالقرب من طريق باريس الدائري.

ورغم أنه يمنع تحليق طائرات بدون طيار بدون ترخيص تم الإبلاغ عن مشاهدة هذه الطائرات في مناطق مختلفة في سماء باريس خلال الاسبوع الماضي.

وقال المصدر إن أول البلاغات وصل في العاشرة مساء الثلاثاء.

ولا يزال من غير المعروف ما هو الدافع وراء إطلاق هذه الطائرات ومن يحركها وسواء كانوا أشخاصا يختبرون لعبة جديدة أو هواة تصوير يتسلون بازعاج السلطات أو مجرمين.

ويتولى قسم الأبحاث في شرطة النقل الجوي التحقيق في الموضوع.

قال وزير الداخلية الفرنسي برنار كازنوف الثلاثاء إنه منذ 5 تشرين الاول/اكتوبر تم تسجيل 60 حادث تحليق طائرات بدون طيار فوق محطات نووية أو فوق باريس، مؤكدا أن الحكومة اتخذت تدابير في مواجهة تهديد محتمل.

وأضاف أن الحكومة «اتخذت تدابير وقائية بهدف إبلاغ مستخدمي هذه الطائرات لدى حيازتها بالعقوبة التي يواجهونها في حال انتهاك القانون» لمنع إطلاقها فوق المناطق المحظورة.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

جنود عراقيون يشاركون في معركة تحرير تكريت

القوات العراقية تعمل على محاصرة تكريت في اليوم الثالث من الهجوم تمهيدا لتحريرها

■ كركوك – أ ف ب: تحاول القوات العراقية «محاصرة» عناصر تنظيم «الدولة» في مدينة تكريت ومحيطها، وقطع خطوط إمداده قبل مهاجمة مواقعه في داخلها، في اليوم الثالث من العملية العسكرية لاستعادة هذه المدينة الاستراتيجية.

وبدأ الاثنين نحو 30 الف عنصر، من الجيش والشرطة وفصائل شيعية مسلحة وأبناء بعض العشائر السنية، عملية عسكرية الاثنين لاستعادة تكريت (160 كلم شمال بغداد) ومناطق محيطة بها، في أكبر هجوم ضد التنظيم المتطرف منذ سيطرته على مساحات واسعة في حزيران/يونيو الماضي.ويثير حجم العملية ومشاركة فصائل شيعية فيها، مخاوف على حياة المدنيين الذين لا يزالون في هذه المناطق ذات الغالبية السنية، واحتمال حصول عمليات انتقامية بحقهم لاتهامهم بالتعاون مع التنظيم.

وتهاجم القوات تكريت، مركز محافظة صلاح الدين، وناحية العلم (شمالها) وقضاء الدور (جنوبها)، الواقعة جميعها تحت سيطرة التنظيم، من ثلاثة محاور: جنوبا (مدينة سامراء)، وشمالا (جامعة تكريت وقاعدة سبايكر)، وشرقا من محافظة ديالى. وقال الفريق الركن عبد الأمير الزيدي، قائد عمليات دجلة ومقرها ديالى إن «الهدف من عملياتنا هو منع «الدولة» (الاسم الذي يعرف به التنظيم) من تنفيذ الهجمات وقطع طرق الإمداد والتواصل ونقل عناصره ومحاصرة المدن بشكل تام وخانق كي يتم الانقضاض عليهم».

وأشار إلى أن القوات المهاجمة «تمكنت من تدمير خط الصد الاول لـ «الدولة»، وهو نقطة انطلاق لهجماتهم على مناطق ديالى (...) ما أدى إلى فرار عصابات «الدولة» وانسحابهم إلى داخل المدن».

وأوضح ضابط برتبة لواء في الجيش أن «العمليات مستمرة حسب الخطة التي تم الإعداد لها مسبقا، فقطع الإمداد وتطويق المدن من مقومات النصر لتلافي وقوع خسائر ومنع التنظيم من شن هجمات جديدة».وأضاف أن القوات «تتقدم تدريجا وببطء بسبب تفجيرات القنابل على جانب الطرق ونيران القناصة، لكننا نحقق الأهداف وفق الخطة».

وكانت مصادر عسكرية أفادت امس أن تقدم العملية يعيقها لجوء التنظيم المتطرف إلى تكتيك العبوات الناسفة وأعمال القنص.

وقال المتحدث باسم الشرطة العقيد محمد إبراهيم الاربعاء إن عمليات القصف «أجبرتهم (عناصر التنظيم) على الفرار»، وإن الأخير «يعتمد على العبوات الناسفة والسيارات المفخخة المدرعة، ولا يعتمد أسلوب المواجهة».

وأعلن التنظيم أن ثلاثة من عناصره نفذوا ثلاث عمليات انتحارية امس. وقال في نشرة الاربعاء من «إذاعة البيان» التابعة له، أن ثلاثة انتحاريين فجروا ثلاث شاحنات مفخخة «على تجمعات للجيش الصفوي وميليشياته الرافضية بالقرب من مدينة سامراء».

كما استهدف التنظيم رتلا عسكريا قرب قاعدة سبايكر، بحسب الإذاعة. ويرجح خبراء أن تؤدي هذه التكتيكات إلى إطالة أمد المعركة.

وقال جون درايك، من مركز «اي كاي اي» للشؤون الأمنية في بريطانيا «أرى أن هذه العملية ستستغرق بضعة أسابيع. حتى لو تمت استعادة تكريت من قبل القوى الأمنية، فستبقى معرضة لاختراقات وهجمات إرهابية نظرا إلى قربها من مناطق ساخنة كمحافظتي نينوى (شمال) والانبار(غرب)»، اللتين يسيطر التنظيم على غالبية مساحتهما.

وتعد تكريت ذات أهمية رمزية وميدانية، فهي مدينة رئيسية ومسقط الرئيس الراحل صدام حسين. كما تقع على الطريق بين بغداد والموصل، مركز محافظة نينوى وأولى المناطق التي سيطر عليها التنظيم في حزيران/يونيو الماضي.

وفي حين بقي طيران التحالف الدولي، الذي تقوده واشنطن ضد التنظيم خارج نطاق عملية تكريت، قالت وسائل إعلام إيرانية إن الجنرال قاسم سليماني، قائد «فيلق القدس» في الحرس الثوري، موجود في صلاح الدين.

وفي تعليق على هذه التقارير قالت واشنطن إن الدور الإيراني في عملية تكريت قد يكون ايجابيا، طالما إنه لا يؤدي إلى توترات مع السكان السنة.

بدوره أعرب وزير الدفاع آشتون كارتر أمام اللجنة نفسها عن أمله في ألا يؤدي الهجوم إلى ايقاظ شبح الفتنة الطائفية «المقيتة» في العراق.

وشدد رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي الاحد خلال إعلانه بدء عمليات «تحرير» صلاح الدين، على ضرورة حماية المدنيين.وقامت عائلات عدة في الأيام الماضية بالنزوح من المنطقة. وتحدث أحد النازحين الذي انتقل مع عائلته إلى مدينة كركوك (350 كلم شمال بغداد)، عن وجود «خوف» من العمليات العسكرية.وقال أاو أحمد، الذي نزح مع زوجته وأبنائه الخمسة، «تركنا بسبب الخوف من العمليات العسكرية والقصف، فقد تصل القطعات العسكرية ولا تميز بين الشخص البريء والشخص المسلح».

واضطر أبو أحمد وعائلته إلى اتباع مسار طوله قرابة 800 كلم للانتقال من العلم إلى كركوك، التي تبعد عنها عادة نحو 100 كلم فقط. ودفع الرجل، وهو ضابط سابق في الجيش، ألف دولار أمريكي لـ «دليل».

أضاف «شعرنا بخوف، والشائعات التي كانت تتداول بين الناس إن الميليشيات قادمة، وإنها إذا أتت فستقوم بالقتل والانتقام على اعتبار أن في تكريت مجرمين ارتكبوا جريمة سبايكر»، في إشارة إلى خطف مئات من المجندين الشيعة من هذه القاعدة، وإعدامهم بالرصاص في حزيران/يونيو المنصر.

فلسطيني يحتفل بتخرجه من جامعة بغداد فيُتّهم بالإرهاب ويُحكم عليه بالإعدام

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من مصطفى العبيدي:

أحمد عمر عبد القادر

مأساة الفلسطيني أحمد عمر عبد القادر تلخص أوضاع الفلسطينيين في العراق بعد عام 2003. ففي يوم تخرجه من الجامعة تم اعتقاله بتهمة الإرهاب وحكم عليه بالإعدام.

وتذكر والدة أحمد أن عائلتهم تعيش في العراق منذ عشرات السنين بسلام وإن ابنهم أحمد قد تخرج من كلية اللغات في جامعة بغداد، وكانت العائلة تنوي إقامة حفل بهذه المناسبة على أمل أن يجد وظيفة ليعين العائلة على مواجهة الحياة القاسية في العراق. وتشير أم أحمد لـ «القدس العربي» إلى أن أحمد ذهب في يوم تخرجه إلى المطعم لكي يجلب بعض الطعام للاحتفال، وأجّر سيارة تكسي أوصلته إلى أحد المطاعم القريبة، ولكنه سمع وهو داخل المطعم صوت إطلاق نار تبين أنه ناتج عن مواجهة بين سائق التاكسي الذي أقله ودورية من الشرطة حصل إثر خلاف بينهم أدى إلى مقتل سائق التاكسي وإصابة عناصر من الشرطة واعتقال عدد من الموجودين في مكان الحادث من بينهم أحمد.

وتؤكد أنه بمجرد معرفة الشرطة بأنه عربي فقد تم أخذه إلى السجون وتعرض إلى سوء المعاملة والتعذيب الذي أجبره على الاعتراف بأنه مشترك مع سائق التاكسي في مهاجمة رجال الشرطة وهي تهمة عقوبتها الإعدام وفق قانون الإرهاب في العراق. إلا أن المحكمة أفرجت عنه لعدم وجود دليل على ارتكابه أية جريمة وإنما كان موجودا في محل الحادث فقط. ولكن حكم المحكمة جرى استئنافه لاحقا ليصدر عليه حكم بالإعدام وفق المادة 4 إرهاب.

وأضافت الوالدة المنكوبة أن العائلة حاولت إنقاذ ابنها بكل الطرق ومنها محاولة استئناف الحكم ولكن دون فائدة. وقد لجأت العائلة إلى السلطة الفلسطينية والتقت بالرئيس محمود عباس الذي بذل جهودا مع الحكومة العراقية التي وعدت بالإفراج عنه ولكنها لم تفِ بوعدها. كما أثنت أم أحمد على جهود السفارة الفلسطينية في بغداد بهذا الشأن إلا أن كل تلك الجهود لم تثمر حيث أن أحمد الآن بانتظار تنفيذ حكم الإعدام.

وشرحت العائلة معاناتها في اللقاء مع ابنها وخاصة بعد نقله إلى سجن الناصرية جنوب العراق مع الكثير من المحكومين بالإعدام وهو يتعرض باستمرار إلى سوء المعاملة والتعذيب لأنه عربي متهم بالإرهاب ومحكوم بالإعدام ولا أحد هناك يصدق إنه بريء. وقد قابلت أم أحمد ابنها في السجن بعد انقطاع خمسة أشهر وبعد تدخل الصليب الأحمر الدولي.

كما أشارت إلى إنفاق ما يقارب 50 ألف دولار هو كل ما لديهم إضافة إلى بيع كل حاجياتهم لتغطية أتعاب المحامين في القضية الذين تكاسلوا في متابعتها بشكل صحيح وفشلوا في إثبات براءته رغم وضوح قضيته وكان همهم أخذ المال فقط. كما أنفقت العائلة أموالا كثيرة وجهدا ووقتا في متابعة المحاكم ومراكز الاعتقال.

ولم تنته مأساة العائلة إلى هذا الحد، فوالد أحمد ذهب لزيارة أقاربهم في مخيم اليرموك بدمشق وأصبح محاصرا هناك بسبب الحرب ولا يستطيع الخروج منه والعودة إلى العراق. كما أن شقيق أحمد الشاب تعرض إلى حادث سيارة وأصبح معوقا ومقعدا إضافة إلى أن شقيقة أحمد وأطفالها تعيش مع العائلة بعد وفاة زوجها وهم يعيشون في ظروف مادية صعبة.

وعن وضع الجالية الفلسطينية في مجمع البلديات ببغداد الذي تعيش فيه العائلة أكدت أم أحمد أن غالبية العائلات الفلسطينية قد غادرت العراق بعد عام 2003 ولم يتبق إلا القليل منها في بغداد بسبب ظروف العراق وتعرض العديد من أبناء الجالية إلى اعتداءات ومضايقات. وقد ناشدت السيدة أم أحمد المسؤولين في السلطة الفلسطينية ومنظمات حقوق الإنسان وكل من يستطيع المساهمة في إنقاذ ابنهم للتدخل وبذل جهده لإنهاء معاناة العائلة، كما وجهت الشكر للسفير الفلسطيني في بغداد أحمد عقل على جهوده الكبيرة التي بذلها لمساعدة العائلة المفجوعة بابنها.

وتعكس معاناة عائلة أم أحمد حجم المأساة التي تمر على العراقيين عموما وعلى الفلسطينيين خصوصا بسبب تعقيدات الوضع العراقي علما بأن العديد من منظمات حقوق الإنسان المحلية والدولية توجه انتقادات متواصلة إلى بعض الممارسات في السجون الحكومية تؤدي أحيانا إلى صدور أحكام ضد أبرياء يتم انتزاع الاعترافات منهم بالقوة والتعذيب.

الدفاع العراقية تعقد مؤتمرا للتحضير لعملية تحرير محافظة نينوى من «الدولة»

■ بغداد ـ د ب أ: عقدت وزارة الدفاع العراقية مؤتمرا لكبار قادة الجيش برئاسة وزير الدفاع خالد متعب العبيدي لاستعراض التحضيرات العسكرية لتحرير محافظة نينوى من سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية».

وذكر بيان للوزارة أمس الاربعاء «أن وزير الدفاع ترأس مؤتمرا أمنيا ضم كبار القادة الأمنيين والعسكريين الميدانيين وجرى خلال الاجتماع استعراض التحضيرات التفصيلية التي تتعلق بتحرير القطعات العسكرية لعمليات تحرير نينوى».

وأوضح البيان أن الاجتماع تناول «مناقشة المعاضل التي قد تواجه القوات المسلحة أثناء التقدم والاندفاع لتحرير ما تبقى من الأراضي المستولى عليها من قبل تنظيمات «الدولة» الإجرامية ووضع الخطط الكفيلة بتجاوزها وبسط سلطة الدولة على كامل أراضي العراق».

وأشار البيان إلى أن الاجتماع حضره «رئيس جهاز مكافحة الإرهاب وأمين السر العام للوزارة ورئيس أركان الجيش ومعاونو رئيس أركان الجيش للعمليات والميرة والإدارة والتدريب وقادة الأسلحة البرية – الجوية – طيران الجيش – الدفاع الجوي – البحرية وقادة العمليات والفرق».

وزير الدفاع التركي من بغداد: مستعدون لتقديم كل الدعم اللوجستي والاستخباري

أردوغان وأوغلو يرفعان لهجتهما ضد تنظيم «الدولة» بالتزامن مع دعم تركي «مفاجئ ومتسارع» للعراق

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

رفع كل من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورئيس وزرائه أحمد داود أوغلو من حدة تصريحاتهما ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» وذلك بالتزامن مع زيارة وزير الدفاع التركي إلى بغداد التي جاءت بعد يوم واحد من إرسال أنقرة طائرتين محملتين بالمساعدات العسكرية لبغداد لمساعدتها في حربها على التنظيم.

وفي تطورات مفاجئة أعلنت أنقرة، الثلاثاء، أنها ستقدم كل الدعم الممكن للقوات العراقية في حربها ضد «داعش» لحق ذلك الإعلان عن تقديم مساعدات عسكرية للجيش العراقي، الذي بدأ عمليات عسكرية واسعة في محافظة صلاح الدين في خطوة تمهد للهجوم الأوسع الذي تعد له القوات العراقية وميليشيات الحشد الشعبي على مدينة الموصل، أكبر المحافظات التي يسيطر عليها التنظيم.

أردوغان قال إن تنظيم الدولة الذي ينشط في سوريا والعراق «يحاول تدمير حضارتنا وثقافتنا الإسلامية»، مشيرا إلى إحراق التنظيم أكثر من 8 آلاف كتاب ومخطوطة من مكتبة الموصل، كما حدث سابقا في مدينة «تمبكتو» في مالي، على حد تعبيره.

وقال أردوغان في تصريحات من إسطنبول، أمس الأربعاء: «إن حضارتنا رغم الجراح، ومحاولات الإبادة، والمجازر الثقافية التي شهدتها سابقا، نجحت في البقاء على قيد الحياة». واستذكر الرئيس التركي قيام الجيش المغولي بقيادة هولاكو بحرق 36 مكتبة في عاصمة الدولة العباسية، بغداد، فضلا عن حرق وتدمير المكتبات في الأندلس من قبل الكاردينال الإسباني آنذاك، قائلا: «واليوم داعش يتبع نفس الأسلوب في سوريا، والعراق ويحاول تدمير حضارتنا وثقافتنا، وجذورنا».

وكانت أنقرة ترفض إلى وقت قريب، تقديم أي مساعدة إلى التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضد «تنظيم الدولة» والذي تقول أنقرة أنها عضو فيه، حيث اشترطت توسيع عملياته العسكرية لتشمل النظام السوري، وموافقة واشنطن على إقامة «منطقة آمنة» لحماية المدنيين السوريين من غارات طائرات الأسد.

من جهته، أكد رئيس الوزراء أحمد داود أوغلو أن الطائرتين العسكريتين اللتين اتجهتا من العاصمة أنقرة إلى العاصمة العراقية بغداد، الثلاثاء، «نقلتا مساعدات عسكرية تم إعدادها بناءً على الاحتياجات العراقية التي حددناها خلال الاجتماع الذي عقدته وزارتا دفاع تركيا والعراق أثناء الزيارة الأخيرة التي أجراها رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي لأنقرة».

جاء ذلك في التصريحات التي أدلى بها المسؤول التركي، مساء أمس الأول الثلاثاء، في المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقده مع نظيره البرتغالي بيدرو باسوس كويلهو، عقب ترأسهما اجتماعا مشتركا لوفدي حكومتيهما، في العاصمة البرتغالية لشبونة التي يزورها حاليا لإجراء مباحثات رسمية.

ولفت أوغلو في تصريحات من العاصمة البرتغالية لشبونة إلى أن هناك اتفاقيات بين تركيا والعراق في مجالي الدفاع والأمن، مشدداً على الأهمية القصوى لاستقرار العراق بالنسبة لتركيا، وأوضح أيضاً أن هناك «تعاونا أمنيا مماثلا بين أنقرة وإقليم شمال العراق».

وقال أوغلو: إن «الخطر الأمني الذي تسببت فيه العديد من التنظيمات الإرهابية وفي مقدمتها تنظيم «داعش»، يمثل تهديداً كبيراً لتركيا. لكن موقفنا واضح وصريح دائما، فنحن ضد الهجمات الدموية التي يرتكبها النظام السوري، وأيضا ضد الأنشطة غير الإنسانية التي لا تعرف رحمة التي تقوم بها التنظيمات الإرهابية، ومواقفنا في هذه الأمور مبنية على مبادئ».

وأكد رئيس الحكومة التركية، على أن «تحقيق الاستقرار في الموصل بشكل يحررها من أي ضغوط إرهابية، أو طائفية أو مذهبية، وتحقيق السلام لأهلها، أمر يمثل بالنسبة لنا مهمة استيراتيجية. ومن ثم نحن في حالة تشاور مستمرة مع كافة الأطراف».

وشدد أوغلو على أن أنقرة تدعم العمليات التي تتم لتحرير العديد من المدن العراقية من يد «داعش»، مشيراً إلى أن نائب الرئيس العراقي أسامة النجيفي كان في تركيا الأسبوع الماضي، وذكر أن النجيفي تم تكليفه باسم رئيس العراق لتحرير الموصل، بحسب قوله.

في السياق ذاته، قال وزير الدفاع التركي عصمت يلماز: «نقف إلى جانب العراق في العملية المزمعة لتحرير الموصل، وتركيا مستعدة لتقديم كل أنواع الدعم الاستخباراتي واللوجستي للعراق في إطار مكافحته للإرهاب، إضافة إلى استعدادنا لتدريب وتجهيز عناصر من الجيش العراقي وقوات البيشمركة».

جاء ذلك في مؤتمر صحافي جمعه بنظيره العراقي خالد العبيدي، في مقر وزارة الدفاع العراقية في العاصمة بغداد، بعد لقاء ثنائي وآخر ضم الوفود، حيث أوضح يلماز أنه تباحث مع العبيدي حول موضوعَي: مكافحة الإرهاب، والتعاون العسكري والدفاعي، مؤكداً أن تركيا «ستواصل تقديم ما تستطيع من أجل وحدة وسلامة واستقرار وأمن ورفاه العراق، وأنها تدعم حكومة وبرنامج حيدر العبادي التي تمتلك هيكلية شاملة».

وأشار يلماز إلى أن تركيا ستواصل دعمها العسكري لجميع قوات الأمن العراقية، وأنها «تعمل من أجل تخفيف معاناة الشعب العراقي»، معتبراً أن بلاده «كانت السباقة في تقديم المساعدات الإنسانية للعراق، إذ أرسلت حتى اليوم 800 شاحنة مساعدات إنسانية».

وتطريق يلماز إلي التدابير الأمنية التي اتخذتها تركيا لمواجهة «تنظيم الدولة»، لافتا إلى أنهم رفعوا مستوى الإجراءات الأمنية إلى أعلى درجة على الحدود مع العراق وسوريا، وفي عمليات الدخول والخروج من المطارات.

وفيما يتعلق بتدريب وتجهيز المعارضة السورية استذكر يلماز توقيع تركيا والولايات المتحدة الأمريكية اتفاقا بهذا الخصوص، قائلا: «هذا الاتفاق يهدف إلى تدريب وتجهيز المعارضة السورية التي ستقاتل ضد داعش، في تركيا والمملكة العربية السعودية وغيرها، كما سيتم اختيار الأشخاص الذين سيتلقون التدريب بقرار تركي أمريكي مشترك».

وكانت طائرتا شحن تركية - من طراز C-130 - وصلتا الثلاثاء قاعدة المثنى العسكرية الجوية، شرقي بغداد، حيث سلّم السفير التركي لدى العراق مساعدات عسكرية إلى مسؤولي وزارة الدفاع العراقية.

تنظيم «الدولة» يهاجم منطقة «الفلاحات» في الأنبار ويتكبد عشرات القتلى والجرحى ويأسر 26 شرطيا

■ الانبار ـ د ب أ: ذكرت مصادر عسكرية في العراق أمس الاربعاء أن عناصر بتنظيم الدولة الإسلامية شنوا هجوما على منطقة الفلاحات المحاذية لقاعدة الحبانية العسكرية شرقي مدينة الرمادي مركز محافظة الانبار /118 كم غرب بغداد).

وقالت مصادر في قيادة العمليات العسكرية في الانبار: «إن عناصر «الدولة» هاجموا امس منطقة الفلاحات الواقعة شرقي قاعدة الحبانية العسكرية التي تضم العشرات من الخبراء والمستشارين الأمريكيين والعراقيين وإن القوات الأمنية العراقية بدعم من رجال العشائر وطيران التحالف الدولي من خلال قصفها لتجمعات التنظيم أوقعت العشرات بين قتيل وجريح في صفوفهم وأفشلت الهجوم وأوقفت زحف عناصر التنظيم».

وأفادت مصادر أمنية عراقية الاربعاء بأن تنظيم «الدولة» قام بأسر 26 من قوات الشرطة العراقية في كمين غرب محافظة الانبار/ 118كم غربي بغداد/.

وقالت المصادر إن تنظيم «الدولة» قام بنصب كمين لدورية تابعة للشرطة على أحد الطرق الرئيسية بناحية البغدادي غرب الرمادي مركز محافظة الأنبار وتمكن من أسر 26 عنصرا من الشرطة فضلا عن الاستيلاء على عجلاتهم (سياراتهم) التي كانت تقلهم واقتيادهم إلى جهة مجهولة.

كارتر: إفادة صحافية لمسؤول عسكري أمريكي بشأن هجوم الموصل كانت خاطئة

■ واشنطن ـ رويترز: قال وزير الدفاع الأمريكي آشتون كارتر إن مسؤولا عسكريا أمريكيا تحدث إلى وسائل إعلام عن هجوم مرتقب في العراق لاستعادة مدينة الموصل قدم معلومات غير صحيحة وما كان ينبغي له مطلقا أن يناقش بأي حال خطط الحرب علنا.

وانتقاد الوزير للإفادة الصحافية التي قدمها مسؤول من القيادة المركزية للجيش الأمريكي في فبراير/ شباط رافقها تأكيد من رئيس هيئة الأركان المشتركة بأن الأمر موضع تحقيق داخلي.

وأبلغ كارتر، الذي تولى منصب وزير الدفاع الشهر الماضي، جلسة استماع في لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ الأمريكي يوم الثلاثاء «من الواضح أن تلك ليست معلومات صحيحة ولم تكن صحيحة وهي ليست المعلومات التي ينبغي البوح بها للصحافيين. وعليه فإنه تصرف خاطئ على الصعيدين كليهما.»

وأرسل العضوان الجمهوريان البارزان في مجلس الشيوخ جون مكين وليندزي جراهام رسالة إلى البيت الأبيض في 20 فبراير/ شباط للاحتجاج على تلك الإفادة الصحافية التي تكهنت بأن هجوما لاستعادة الموصل سيبدأ على الأرجح في ابريل/ نيسان أو مايو/ ايار وسيشارك فيه 20 ألفا إلى 25 ألفا من القوات العراقية والكردية.

ومنذ ذلك الحين أشار مسؤولون أمريكيون تحدثوا إلى رويترز شريطة عدم نشر أسمائهم إلى أن التوقيت قد يتأجل إلى الخريف.

واستولى متشددو تنظيم الدولة على الموصل التي يبلغ عدد سكانها أكثر من مليون نسمة في يونيو/ حزيران من العام الماضي وهي أكبر مدينة في دولة الخلافة التي أعلنتها الجماعة المتطرفة في مناطق تمتد من شمال العراق إلى شرق سوريا.

ووصف كارتر الإفادة الصحافية بشأن هجوم الموصل بأنها كانت «من قبيل التكهنات». وامتنع عن تقديم إطار زمني قائلا إن القوات العراقية ستهاجم الموصل عندما تكون جاهزة.

وقال الجنرال مارتن ديمبسي رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة إن القيادة المركزية «ستتخذ الإجراء المناسب» حال اكتمال التحقيق.

«صلاح الدين» المحافظة التي صنعت الأحداث عبر التاريخ في العراق

■ صلاح الدين(العراق) – د ب أ: لعبت محافظة صلاح الدين العراقية التي استحدثت عام 1976 دورا كبيرا في تاريخ العراق المعاصر خاصة وأنها قدمت عددا من الزعامات السياسية العراقية أسهمت في صنع الأحداث وجعلت اسم هذه المحافظة على الواجهة ومن أبرزهم الرئيس العراقي الراحل صدام حسين.

ويرتبط اسم المحافظة باسم القائد الإسلامي صلاح الدين الأيوبي الذي ولد فيها عام 1137 ميلادية وأصبح فيما بعد ملكا على عدد من الدول العربية كمصر وسورية وفلسطين وقاد معركة حطين لتحرير فلسطين.

ومن أبرز الزعامات التي ظهرت في المحافظة كل من الرئيس العراقي أحمد حسن البكر للفترة من 1968إلى 1979 وصدام حسين للفترة من 1979إلى 2003 وطاهر يحيى رئيس الوزراء في حقبة الستينيات فضلا عن عشرات الشخصيات السياسية والثقافية والأكاديمية في مختلف المجالات.

يبلغ عدد سكان محافظة صلاح الدين نحو 1ر4 مليون نسمة يعيشون على مساحة قدرها 25 الف كيلو متر مربع من مساحة العراق البالغة 334 الف كيلو متر مربع وتشترك بحدود إدارية مع 7 محافظات هي بغداد ونينوى والانبار وديالى وكركوك والسليمانية واربيل.

وأبرز العشائر التي تقطن المحافظة الجبور والحديثيين والجنابيين والعزة والعبيد وخزرج والتكارتة والبو ناصر والشيايشة.

ويعتمد اقتصاد محافظة صلاح الدين على الزراعة بوصفها المورد الأكثر للدخل لمعظم سكانها وتعد المحافظة الأولى في العراق بإنتاج القمح حيث تنتج أكثر من 20 في المئة من إنتاج العراق من الحبوب وبلغ إنتاجها في العام الماضي أكثر من 400 الف طن فضلاً عن محاصيل الفواكه والخضر والأعناب والثروة الحيوانية وتضم أيضاً أكبر مصفاة لتكرير النفط في العراق وتمثل عصب الصناعة النفطية في العراق وهي مصفاة بيجي التي تنتج ما يقرب من 300 الف برميل يوميا.

تتنوع التركيبة السكانية للمحافظة من جميع أطياف المجتمع العراقي لكن العرب السنة يشكلون الغالبية العظمى من أبناء المحافظة وبنسبة 80 في المئة والباقي يتوزع بين العرب الشيعة والتركمان سنة وشيعة والأكراد يتعايشون فيما بينهم على أسس من الولاء والانتماء إلى العراق. ولا توجد فوارق مجتمعية بين مختلف الطوائف والأعراق وكلهم ممثلون في مجلس محافظة صلاح الدين وحكومتها المحلية.

وقال الدكتور محمود الجبوري أستاذ الآثار والتاريخ في جامعة تكريت إن محافظة صلاح الدين تعج بالرموز والشواخص التاريخية والدينية منذ عصور ما قبل الميلاد والعصور الإسلامية المختلفة وتضم شواهد تاريخية هي الأقدم في المنطقة وخصوصاً الدينية منها مثل الكنيسة الخضراء في تكريت وكنائس أخرى تعود إلى بداية التبشير المسيحي في القرن الأول الميلادي، وكذلك شواهد تعود إلى ما قبل التاريخ وأهمها قلعة آشور في قضاء الشرقاط والتي تعود للآلف الثاني قبل الميلاد.

وأضاف أن المحافظة تضم ثلاثة أضرحة مقدسة لثلاثة من آل بيت النبي محمد وهم علي الهادي والحسن العسكري والسيد محمد فضلاً عن الكثير من القصور والشواهد التاريخية التي بنيت في مدينة سامراء ثاني أكبر مدن المحافظة إبان العصر العباسي والتي تعود لفترة حكم الخليفة المتوكل بالله ومنها قصور بنيت بطريقة هندسية رائعة تحت الأرض ومازلت شاخصة إلى يومنا هذا.

ومن أشهر معالم المدينة الآثارية ملوية سامراء ودار الخليفة وجامع أبو دلف وقصر المعشوق والروضة العسكرية، وكذلك مدنها تكريت وسامراء والدور والشرقاط وبيجي وحمرين والعلم التي تضم عشرات القرى الصغيرة.

وتعد فترة حكم الرئيس العراقي الراحل صدام حسين من أكثر الفترات التي سلطت الضوء على هذه المدينة والتي جلبت لها مناصرين كثيرين وكارهين أكثر يتفقون ويختلفون بحسب آرائهم حول شخص رئيسها صدام حسين.

وكان تنظيم الدولة الإسلامية/»الدولة»/ قد سيطر على أربعة أقضية من أقضية المحافظة الثمانية في 12 حزيران/ يونيو من العام الماضي وفرض النظام الإسلامي المتشدد على المدن والأراضي التي أصبحت تحت سيطرته.

وبعد احتلال العراق في عام 2003 وخلال الاستفتاء على الدستور رفضت محافظة صلاح الدين التصويت على مسودة الدستور بنسبة 80 في المئة ولكنها عادت لتكون أول محافظة عراقية تتقدم بطلب رسمي لجعلها إقليماً في 27 تشرين أول / اكتوبر عام 2011 لكن الطلب رفض بقوة من قبل رئيس الوزراء السابق نوري المالكي بالرغم من دستوريته وتقديمه وفق الضوابط والأسس الدستورية النافذة في العراق.

وقال الدكتور ناهض العبيدي أستاذ العلوم السياسية في جامعة تكريت إنّ العمليات العسكرية الجارية الآن في المحافظة تعد مفصلا مهماً في تاريخها لأنها تشهد ولأول مرة اصطفافاً عابراً للطائفية بين مقاتلين من كل مناطق العراق.

الدخان يتصاعد من مركز المؤتمرات في مدينة بالقاهرة

حريق في أكبر مركز للمؤتمرات في القاهرة يوقع 40 مصابا... وطائرات عسكرية تشارك في الاطفاء

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

شب حريق، في مركز المؤتمرات الكبرى في مصر، بحسب ما نقل التلفزيون المصري ووكالة الأنباء الرسمية.

ونقل التلفزيون المصري الرسمي، صورا للحريق، أظهرت تصاعد ألسنة اللهب من قاعة المؤتمرات في مدينة نصر (شرقي القاهرة)، مشيرا إلى أن قوات الحماية المدنية نجحت في السيطرة عليه.

فيما قالت الوكالة الرسمية، إن حريقا شب، في عدد من المكاتب في مركز المؤتمرات بأرض المعارض بمدينة نصر. مصدر أمني، قال إن الحريق امتد لقاعة خوفو الرئيسية في مركز المؤتمرات.

وأوضح المصدر أنه «تم الدفع بـ15 سيارة إطفاء بالإضافة إلى الاستعانة برجال الإطفاء بالقوات المسلحة (الجيش)، لمحاولة السيطرة على النيران وإخمادها».

وأفاد شهود عيان أن طائرات عسكرية، شاركت في عمليات الإطفاء، إلا أنه لم يصدر تصريح رسمي من الجيش بالمشاركة في عملية الإطفاء.

وأضافوا أن حالة من التكدس المروري شهدتها منطقة مدينة نصر، وسط حالات من الاختناق بين المواطنين، نظرا لتصاعد ألسنة اللهب.

واعلنت وزارة الصحة والسكان فى بيان لها أمس الاربعاء أن الحادث قد أسفر عن إصابة 40 شخصا دون وقوع حالات وفاة حتى الآن.

وأوضحت الوزارة ان 30 من بين المصابين تم إسعافهم فى موقع الحريق بواسطة سيارات الإسعاف والأطقم الطبية التى تم الدفع بها إلى موقع الحادث، فيما تم نقل 10 حالات إلى المستشفى من بينهم 9 تم نقلهم لمستشفى التأمين الصحي في مدينة نصر ومصاب واحد تم نقله إلى مستشفى الشرطة، مشيرة إلى ان الإصابات جاءت سطحية عبارة عن جروح وإختناقات.

كانت الوزارة قد دفعت بعدد 35 سيارة إسعاف وعدد من الأطقم الطبية إلى موقع الحريق فور إندلاعه، فيما وجه الدكتور عادل عدوي وزير الصحة والإسكان بإنعقاد غرفة الأزمات في الوزارة لمتابعة إسعاف المصابين وعلاجهم بالمستشفيات، وكذلك التأكيد على جاهزية وإستعداد المستشفيات لإستقبال المصابين.

ومركز القاهرة الدولي للمؤتمرات، هو أكبر مركز في مصر مجهز تجهيزات كاملة لعقد المؤتمرات، ويستضيف العديد منها سواء كانت محلية أو عالمية على مدار العام، فهو وجهة هامة لجميع زائري مصر من رجال الأعمال.

حكم نهائي بالسجن 10 سنوات بحق شرطيين أدينا بقتل خالد سعيد

■ القاهرة ـ أ ف ب: ايدت محكمة النقض المصرية أمس الاربعاء نهائيا حكما بالسجن عشر سنوات على شرطيين ادينا بقتل الناشط خالد سعيد عام 2010 والذي اثار مقتله غضبا واسعا مهد الطريق لثورة 2011 التي اطاحت بالرئيس الاسبق حسني مبارك، بحسب ما افاد مسؤول قضائي.

وقتل خالد سعيد على يد الشرطيين في عرض الطريق في حي سيدي بشر في مدينة الاسكندرية الساحلية على البحر المتوسط في حزيران/يونيو 2010، وصدر حكم بسجن الشرطيين عشر سنوات في اذار/مارس 2014. وقام الشرطيان بالطعن فيه لاحقا امام محكمة النقض اعلى سلطة قضائية في مصر.

وقال مسؤول قضائي في محكمة النقض ان «محكمة النقض رفضت الطعن المقدم من كل من المتهمين (امينا الشرطة) محمود صلاح محمود غزالة وعوض إسماعيل عبد المجيد، على الحكم الصادر من محكمة جنايات الإسكندرية بالسجن 10 سنوات لكل منهما لاتهامهما بقتل خالد سعيد بمنطقة سيدى بشر في الإسكندرية قبل اندلاع ثورة 25 يناير/كانون الثاني».

وافاد المسؤول ان «حكم المحكمة يعد نهائيا وباتاً واجب التنفيذ، ولا يجوز الطعن فيه مرة أخرى».

واتهم الشرطيان بتوقيف خالد سعيد (28 عاما) بلا مبرر في مقهى انترنت في الاسكندرية وتعذيبه ثم ضربه حتى الموت في حزيران/يونيو 2010.

وفي تشرين الاول/اكتوبر 2011، حكمت محكمة جنح على الشرطيين بالسجن سبع سنوات قبل ان تأمر محكمة النقض باعادة محاكمتهما امام محكمة جنايات. وجرى تغيير التهم من جريمة ضرب أفضى إلى الموت إلى جريمة تعذيب لينالا عشر سنوات لكل منهما في اذار/مارس 2014.

واثار مقتل خالد سعيد آنذاك غضب الناشطين من اجل الديموقراطية الذين نددوا بهذا الحادث على فيسبوك وفي وقفات صامتة في عدد من مدن البلاد قمعت الشرطة الكثير منها.

وزاد حنق النشطاء بعدما حاولت السلطات التعتيم على الحادث بالادعاء ان خالد سعيد ابتلع «لفافة مخدرات».

وفي بداية القضية، اكدت الشرطة ان الشاب توفي بعد ابتلاعه مغلفا من المخدرات عند توقيفه بالرغم من الصور التي انتشرت ويبدو فيها وجهه مشوها من الضرب. واكد تقرير صادر من الطب الشرعي في بداية القضية رواية الشرطة.

ولاحقا، أكد الاطباء الشرعيون في تقرير ان سعيد توفي مختنقا بعد ضربه وان كيسا وضع في فمه فيما كان غائبا عن الوعي.

وانطلقت صفحة على الموقع سميت «كلنا خالد سعيد» للمطالبة بمحاسبة قاتليه، ووجهت من خلالها اولى الدعوات إلى الثورة على نظام مبارك الذي اجبر على التنحي في شباط/فبراير 2011.

وقالت زهرة سعيد شقيقة خالد «الحمد لله ان النقض أيدت الحكم لكن الحكم ليس كافيا. العدل ان ينالا الإعدام كما قتلا شقيقي».

واوضحت سعيد انها تستعد لمقاضاة وزارة الداخلية المصرية قائلة «سنقوم برفع دعوى قضائية ضد وزارة الداخلية لطلب تعويض مادي عن قتل شقيقي».

ويأتي هذا الحكم في الوقت الذي صدرت فيه احكام بالبراءة في نهاية تشرين الثاني/نوفمبر الفائت بحق مبارك وكبار مساعديه الامنيين من تهم التحريض على قتل اكثر من 850 متظاهرا اثناء الثورة ضد مبارك.

كما صدرت احكام بالبراءة على الغالبية العظمى من ضباط الشرطة المتهمين بقتل المتظاهرين عبر مختلف مدن البلاد.

دار الإفتاء المصرية تحذر الفتيات من الزواج من مقاتلي تنظيم «الدولة»

■ القاهرة ـ أ ف ب: حذرت دار الافتاء المصرية أمس الاربعاء الفتيات المسلمات من عواقب الاستجابة للسفر والزواج من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية عبر الانترنت الذي اعتبرته «غير شرعي» يدخل بهن دائرة «الإرهاب».

وهذه من اولى الإجراءات التي يتم اتخاذها في مصر للحد من سفر الفتيات للالتحاق بمقاتلي التنظيمات المتطرفة في الخارج.

ويرتبط تحذير دار الافتاء المصرية المسؤولة عن اصدار الفتاوى في مصر بسفر مئات الفتيات صغار السن إلى المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية استجابة لحملات الدعاية التي يبثها التنظيم على الانترنت.

وقالت دار الافتاء في بيان صحافي انها رصدت «دعوات أطلقها تنظيم «منشقي القاعدة» الإرهابي المعروف بـ «داعش» عبر مواقعهم الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي وجهوها للفتيات للزواج من عناصر متطرفة في التنظيم عن طريق (الفيديو كونفرانس) تمهيدًا لسفرهم إلى مناطق تواجد التنظيم الإرهابي.

وأوضحت دار الافتاء في «فتوى» تضمنها البيان ان الزواج «لا ينعقد بطريق الفيديو كونفرانس لما يكتنفه الكثير من أوجه العيوب التي يتعيب بها العقد مما يتصل بمبدأ الرضا على وجهه الحقيقي الذي دلت عليه نصوص الشرع، فضلا عن حضور الشهود ومعاينتهم لكل مقومات العقد».

وحذرت في فتواها «الفتيات من الاستجابة لتلك الدعوات المخالفة للشريعة، والتي ستجر عليهم الكثير من الويلات، وتدخلهم دائرة التطرف والإرهاب عبر زواج غير شرعي لا يرضاه الله ولا رسوله».

وتقول تقارير صحافية عربية واجنبية ان «مئات» من الفتيات العربيات وكذلك اجنبيات سافرن إلى سوريا والعراق من أجل «جهاد النكاح» وان كثيرات منهم حملن من مقاتلي «جبهة النصرة» قبل عامين. ونسبت فتوى «جهاد النكاح» إلى الداعية السعودي محمد العريفي الذي نفى ان يكون اصدرها مؤكدا في احدى خطبه الدينية ان ما نسب اليه «كلام باطل لا يقوله عاقل».

وفي كانون الاول/ديسمبر الفائت، فرضت مصر قيودا على سفر مواطنيها من الذكور إلى تركيا وليبيا في إجراء قال مسؤول أمني آنذاك انه يهدف «لمنع تجنيد الشباب المصري في مجموعات إرهابية وخصوصا تنظيم الدولة الإسلامية».

ونهاية شباط/فبراير الفائت، اعلنت اسبانيا تفكيك شبكة لتجنيد شابات لحساب تنظيم الدولة الإسلامية خصوصا عبر موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك واوقفت اربعة اشخاص.

وتعج مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة موقع تويتر بحسابات لجهاديات في سوريا والعراق ممن التحقن بتنظيم الدولة الإسلامية. ولا يجدن غضاضة في تبرير عمليات القتل وقطع الرؤوس الوحشية التي يمارسها التنظيم.

كما تقدم هؤلاء النساء النصائح والتشجيع لنساء أخريات ممن يفكرن في الانضمام اليهن.

وذكر خبراء في دراسة نشرت نهاية كانون الثاني/يناير الفائت ان النساء الغربيات اللواتي يلتحقن بتنظيم الدولة الإسلامية لهن نفس الايديولوجية المتحمسة لفكر التنظيم تماما كالرجال الذين يلتحقون به، لذلك يجب اعتبارهن خطرات ولسن ضحايا.

وقالت هذه الدراسة التي شارك معهد الحوار الاستراتيجي ومقره لندن في اعدادها ان النساء اللواتي توجهن إلى العراق وسوريا ويقدر عددهن بنحو 550 امرأة سيتزوجن وينجبن ويؤسسن عائلة. ورغم انه محظور عليهن المشاركة في القتال، الا أن الدراسة أظهرت انهن ينشطن في الدعاية للتنظيم.

جدل حول أوبريت يهدف إلى تشجيع السياحة الخليجية إلى مصر: رائع ومؤثر... أو أظهر المصريين «شحاذين أو قهوجية أو راقصات»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

أثار الكليب الخاص بأوبريت «مصر قريبة» والذي يساهم في تنشيط السياحة المصرية، من خلال عرض بعض المشاهد في الكليب التي تظهر معالم مصر الجميلة، وكيفية تعامل المصريين مع وجود السائحين، حالة واسعة من الجدل والسخرية على الساحة السياسية والفنية وعلى مواقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك وتويتر»، حيث نجح الكليب في تحقيق نسب مشاهدة مرتفعة على موقع «يوتيوب»، بعد أقل من 48 ساعة من طرحه، حيث تجاوزت نسبة مشاهدته 750 ألفا.

واختلف العديد من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، «تويتر وفيسبوك»، حول أوبريت «مصر قريبة»، وأعرب البعض من النشطاء عن إعجابهم الشديد بالأوبريت، وبالكليب الخاص به، مشيرين إلى أنه نجح في تقديم صورة جيدة عن مصر، أمام السائحين العرب والغرب، فيما رفض البعض الآخر، فكرة كليب الأوبريت، الذي وصفوه بأنه يسيء للشعب المصري، بعدما قدم بعض المصريين في مكانة قليلة، كما يهين المرأة المصرية على حد وصفهم.

ومن بين التعليقات التي رأت أن الكليب فكرته جيدة وتم تنفيذه بمستوى عالي، ما قاله «عمار» احد النشطاء «بغض النظر عن أن الأغنية جميلة أوي حيث الكلمات والألحان والإخراج والأصوات الجميلة.. وبالصراحة هي خلتني ادمع لأني متغرب عن بلدي وصعبان عليا حالها ولأن البهجة والسرور والإطمئنان الجميل والأمان اللي في الكليب مش موجود حالياً عند الناس والجمال اللي في الكليب والاحساس اللي حاول كل النجوم والمخرج يوصلو لينا كان موجودا فعلا في مصر زمان من وقت كبير فات.. الجمال اللي في الاغنية دي نفسي اشوفو في بلدي.. يارب»، ووجه «محمد» التحية لكل من شارك في الكليب، ووصف الفيديو بالرائع معتبرا أن كل من ينتقد الأغنية إما إنه ينتمي لجماعة الإخوان، أو ثوري، مؤكدا أنهما لا يحبان مصر، وكتب «صبحي»، «انا شوفته بجد رائع يسلم صاحب الفكره والمخرج والفنانين وخصوصا انغام».

وقال الفنان شريف منير، في مداخلة هاتفية على قناة «سي بي سي» مع الاعلامية لميس الحديدي،»أنه لم يتردد لحظة واحدة في المشاركة في كليب مصر قريبة حرصا منه على المشاركة في أي عمل فني يساهم في تنشيط السياحة في مصر، وأضاف من يتهكم على هذا العمل الفني وينتقده بشكل سلبي لابد أن يراجع نفسه، وأحد الفنانين قام بنشر صورة على الفيسبوك للفنان آسر ياسين وهو بيسلم جواز السفر في الكليب للضيف ولعب في الفوتوشوب للصورة بشكل يستخف بالأغنية، وبما نقدمه من أجل مصر، وأنا بعثت رسالة له وقولتله زعلان منك يا فنان.

واعتبر «شوكت» الكليب إهانة لمصر، وأنه يُظهر المصريين أنهم شحاذون أو قهوجية أو خدم وراقصات، وعلى استعداد لفعل أي شيء في مقابل ريالات ودولارات الخليج والعرب، وفقا لتعبيره، وأكد آخرون أن الكليب يعد امتهانا لكرامة المرأة المصرية.

ونشر أنس حسن، الباحث السياسي ،عبر صفحته الرسمية على «فيسبوك» مجموعة صور لمشاهد تضمنها الفيديو، وعلق عليها قائلا «مصر كما يقدمها النظام الحالي للخليج »، ففي الصورة الأولى يستوقف الممثلة المصرية غادة عادل مرور سائح خليجي بزيه المعروف، فتقترب منه وتهديه وردة حمراء وترمقه بنظرات رآها الكثير من النشطاء ذات مغزى مهين للمرأة المصرية وخادش للحياء، وفي الصورة الثانية تظهر الممثلة المصرية أروى وهي ترقص وتتبادل الابتسامات مع سائح خليجي يرمقها عن كثب، أما الصورة الثالثة فيظهر فيها الممثل المصري عمرو يوسف وهو يتحرش لفظيا بفنانة تمر بجواره في الشارع، وفي الصورة الأخيرة يظهر الممثل المصري أحمد رزق وهو يمارس أعمال نصب لجذب انتباه السيّاح وتحصيل أموال منهم.

كما وجهت الفنانة حنان مطاوع على صفحتها الرسمية بالـ«فيسبوك»، تساؤلا يحمل علامة استفهام كبيرة عن مدى قرب وعلاقة مصر ببقية الأشقاء العرب والأفارقة والعالم أجمع، الذي أثاره أغنية «مصر قريبة» الأخيرة التي جمعت باقة من نجوم مصر والخليج، حيث كتبت مطاوع « مصر قريبة للخليجي فقط؟طيب بقية العرب والأفارقة والناس كلها؟».

الرئيس المصري يطالب باتفاق متوازن بشأن تغير المناخ

■ القاهرة ـ د ب أ: التقى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أمس الأربعاء بوزراء البيئة الأفارقة وبحضور أخيم شتاينر، وكيل أمين عام الأمم المتحدة والمدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة.

وصرح السفير علاء يوسف، المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، بأن لقاء الرئيس مع وزراء البيئة الأفارقة يأتي في إطار تولي مصر رئاسة لجنة رؤساء الدول والحكومات الإفريقية المعنية بتغير المناخ، وكذا رئاسة اجتماع وزراء البيئة الأفارقة في دورته الخامسة عشرة وذلك لمدة عامين، ومن ثم فإنها ستتحدث باسم المجموعة الافريقية في مفاوضات البيئة وتغير المناخ التي سيشهدها مؤتمر الدول الأطراف في الاتفاقية الاطارية لتغير المناخ الذي سيعقد في باريس خلال شهر كانون أول/ديسمبر 2015. وأضاف المتحدث الرسمي أن الرئيس السيسي أكد على أن الفترة المقبلة ستتضمن العديد من الفعاليات الدولية البيئية التي تتطلب التنسيق الجيد على المستوى الأفريقي للدفاع عن مصالح القارة ومن أهمها الاتفاق الجديد بشأن تغير المناخ، والتوصل لأجندة التنمية لما بعد عام 2015.

وأشار السيسي إلى أهمية التوصل لاتفاق متوازن بشأن تغير المناخ، يستجيب لاحتياجات ومتطلبات الدول النامية خاصة الأفريقية، علماً بأن دول القارة لا تتحمل المسئولية التاريخية عن زيادة الانبعاثات الحرارية، بل تُعد القارة متعادلة كربونياً من حيث حجم الانبعاثات وامتصاصها.

وأضاف السفير علاء يوسف، أن الرئيس أكد على أحقية دول القارة في النمو والوصول إلى معدلات تنمية مقبولة تحقق طموحات الشعوب الأفريقية، مع الأخذ في الاعتبار أن أي اتفاق بيئي جديد يجب ألا يؤثر على قدرة منتجات الدول الأفريقية على النفاذ إلى أسواق الدول المتقدمة ولا يشكل عائقاً أمام التجارة الدولية.

من جانبه، نوه وزير البيئة التنزاني، نيابة عن وزراء البيئة الأفارقة، إلى حرص الدول الإفريقية على التعاون والتنسيق المشترك مع مصر أثناء رئاستها للجنة رؤساء الدول والحكومات الافريقية ومؤتمر وزراء البيئة الأفارقة من أجل التعبير عن موقف إفريقي موحد والعمل على تحقيق طموحات القارة التنموية والبيئية.

بدوره، أشار أخيم شتاينر، المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة إلى ما ستوفره رئاسة مصر الدورية لمؤتمر وزراء البيئة الأفارقة من فرصة طيبة للدفاع عن قضايا القارة في مجالات البيئة وتحقيق التوافق في مواقف دولها، ونقل صوت إفريقيا من المحيط الإقليمي إلى المستوى العالمي في المحافل البيئية الدولية.

قبرها مقصد لناشطات من جنسيات عديدة في اليوم العالمي للمرأة

هدى شعراوي... تاريخ حي من النضال من أجل تحرر المرأة المصرية

■ المنيا (مصر) ـ الأناضول: على بعد حوالي 5 كليو مترات من مدينة المنيا، وسط مصر، ترقد تلك السيدة فى هدوء منذ 67 عاما.. يتردد عليها أناس من جنسيات عدة، يتمنون التطلع إليها، بفضل ما قرأوه عن آرائها في تحرر المرأة المصرية ضمن كفاح لمثيلاتها من دول متعددة يحتفل بهم العالم سنويًا في اليوم العالمي للمرأة في الثامن من مارس/آذار من كل عام.

ولا يمنع باب غرفتها الموصد، الناظرين من مطالعة القبر عبر 3 نوافذ تبدو فيها لمحة التاريخ الإسلامي والتركي بقرية «زاوية سلطان» التي كانت تعرف قديما بـ«زاوية الأموات».

هذه مشاهدات تحول مقبرة سيدة مصر البارزة، هدى شعراوى، التي ولدت في المنيا باسم نور الهدي محمد سلطان، يوم 23 يونيو/حزيران 1879، وتوفيت في 29 نوفمبر/ تشرين الثاني 1947، في نهاية رحلة عمرية دامت 68 عامًا.

ولعل من أبرز محطات هذه الرحلة خروج هدى شعراوي عام 1919 على رأس مظاهرة نسائية من حوالي 300 سيدة مصرية؛ للمطالبة بالإفراج عن الزعيم السياسي المصري، سعد زغلول، وخلعها لحجابها علانية أمام الناس عام 1921، وحضورها ممثلة لمصر بمؤتمر دولي للمرأة في العاصمة الإيطالية روما.

مقبرة هدى شعراوي ليست وحدها في المكان، فهي ضمن مبنى أثري أنشئ عام 1860 يضم مقابر والدها محمد سلطان باشا، رئيس أول مجلس نيابي في مصر إبان عهد الخديوي توفيق، حاكم مصر (15 نوفمبر/ تشرين الثاني 1852 – 7 يناير/ كانون الثاني 1892).

ويتكون هذا المبنى الأثري من طابقين، أحدهما يؤوي جثمانها وجثامين آخرين بينهم والداها، وقبر محمود شركس باشا أحد الأتراك المقربين من والد هدى شعراوي، والآخر يجمع مقتنيات هدى شعراوي من أوسمة ونياشين ومتعلقات خاصة.

ويقع البناء الذي ترقد فيه شعراوي على مساحة 1750 مترا، ويبدو كتحفة فنية على الطراز الإسلامي والتركي الخالص، بناه مهندسون فرنسيون وإيطاليون وأتراك وشاركتهم عمالة مصرية في تشكيل تلك التحفة في أحضان الجبل الشرقي لمصر الذي يقترب من نهر النيل بحوالى 250 مترا متميزا بقباب عالية وشاهقة.

وكما التف حول شعراوي كثير من المؤيدين في حياتها وهي تطالب بحقوق المرأة في المساواة والتعليم والانتخاب، التف في محيط بناية مقبرتها ما يقرب من 25 ألف مقبرة تضم المتوفين من أبناء قرية «زاوية سلطان» بجانب زيارات سياح أجانب ومصريين لا تنقطع لاسيما في ذكرى اليوم العالمي للمرأة في 8 مارس / آذار من كل عام للتعرف على سيدة المقبرة والبناء التراثي.

ويذكر المهتمون بقضايا المرأة في يومها العالمي هدى شعراوي، كواحدة من النساء الرائدات في مجال الدفاع عن حقوق حواء، لفترة لا تقل عن خمسين عامًا من حياتها.

وبينما يطرح في هذا اليوم من كل عام قضايا مثل تمكين المرأة والدعوة لخروجها عن عزلتها الاجتماعية والانطلاق إلى عالم البناء والإنتاج، وتولي المرأة المناصب القيادية، وإعطائها المزيد من المقاعد في المجالس النيابية، فإن المتتبع لسيرة هذه السيدة يجد أنها من أوائل من نادى بهذه الأفكار، والتي كانت في وقتها صادمة للمجتمع.

وينظر المؤرخون للحركة النسائية حول العالم لهدى شعراوي على أنها شخصية جمعت المتناقضات، فرغم أنها ولدت في فراش من ذهب، لكنها تنكّرت للترف، واختارت قضاءً حياتها في النّضال والكفاح، وكانت تقاليد عصرها تُحرّم العلْمَ على النساء، لكنها تحدّت هذه التقاليد بأن علّمت نفسها بنفسها، وتوسّعت في طلب العلم حتى بلغت أعلى مراتب الثقافة والمعرفة، وأتقَنَت ثلاث لغات، وأصبح بيتها صالونا أدبيا وسياسيا يهرع إليه في يوم الثلاثاء من كل أسبوع أعلام السياسة والفلسفة والأدب والفنون.

وكما كانت هدى شعراوي تنادي بالتجديد في الأفكار في صالونها الأسبوعي، كانت بناية مقبرتها شاهدة على التجديد والانفتاح على الثقافات والفن، بحسب ما يرويه من معلومات كل من محمد عبد العزيز، موظف وأحد أحفاد أسرة محمد سلطان باشا، كما يقول، وكمال عبد الغني الذي يتجاوز سنه الستين عاما ويعمل حارسا لمقبرة شعراوي.

وشيّدت هذه المقبرة من الطوب الأحمر والجير والجبس والفحم الأسود وترتفع عن سطح الغرفة بمقدار 5 أمتار، ويعلو القبر صورة هدى شعراوي، بجانب لوحة مدون تاريخ وفاتها محاطة بمجموعة من ألواح الرخام والغرانيت الملون بعدة ألوان أحدها مدون عليها عبارة التوحيد «لا إله إلا الله».

وأبواب المقبرة عامة من خشب الأرابيسك التى تم جلبها من تركيا ومزركشة ومطلاة باللون البنى تزيّنها الرسوم والأشكال الإسلامية مصحوبة بالطابع التركي والمصري التي كانت معروفة في تلك الفترة من القرن الـ19.

وتطل غرفة مقبرة شعراوي على فناء فسيح، تتواجد فيه مقابر العائلة وأصدقائها والتي زخرفت بماء الذهب والألوان بالرسوم الإسلامية الأصيلة والتي قام برسمها فنانون أتراك وإنكليز ومصريون من مادة البروسلين، ومحاطة بالرخام والغرانيت الإيطالي وسط بناء لا يخلو من قبو كان مخصصا للخيول ومخبأ من الأمطار ومن نوافذ من الخشب التركي والإيطالي مصنوع على الطراز الإسلامي والتركي ومزركش باللون البنى القاتم، بحسب مراسل الأناضول.

محمد عبد العزيز، موظف وأحد أحفاد أسرة محمد سلطان باشا (والد هدى شعراوي)، كما يصف نفسه يقول إن المقبرة مزار سياحى متاح لجميع الناس والأجانب إلا أنه ممنوع دخول المقبرة الخاصة بهدى شعراوي، وإنما تتم رؤية قبرها من خلال نافذة حرصا علي سلامة المقبرة.

وعن بناء هذا المبنى الذي ضم قبر شعراوي، يحكي كمال عبد الغني، حارس البناء التراثي أبا عن جد، إن المهندسين الفرنسيين حين جاؤوا لبناء هذا التراث، كان يريدون الماء، وكان نهر النيل بعيد عنهم وكانت منطقة البناء صخرية وهو ما اضطر معه العمال المصريون إلى حفر بئر فى تلك المنطقة يصل عمقه إلى 27 مترا لاستخراج المياه تساعدهم على أعمال الإنشاء ومازال البئر قائمًا حتى الآن يمتلئ ويخلو أحيانا مع زيادة منسوب النيل سنويا.

وأشار حارس البناء التراثي إلى أن البعثات الأجنبية وكثيرا من السياح والأجانب من الفرنسيين والإيطاليين والأتراك يأتون إلى تلك المقبرة ليشاهدوا عظمة البناء والتعرف على تاريخ حقبة من تاريخ مصر على مدار أكثر من قرن ونصف من الزمان.

أيمن العمدة، أحد أبناء قرية زواية سلطان، متحدثا عن قبر هدى شعراوي، قال: برغم أنها مقبرة إلا أنها مزار سياحى تأتي له رحلات المصريين والأجانب لكنه يحتاج إلى نظرة من وزارات الآثار والثقافة والسياحة للاهتمام وتوجيه شيء من الرعاية له وتسليط الضوء على هذا المكان الذي يضم شخصية هامة في تاريخ مصر.

وهكذا تبدو هدى شعراوي رغم مرور 67 عامًا على وفاتها إلا أن قبرها الذي احتضنته زاوية الأموات، مازال شاهدا حيا على أحياء ليروا عبره جانبًا من تاريخ مصر الذي احتفظت به تلك المقبرة، أو أظهره البناء التراثي للتاريخ الحديث.

هدى شعراوي

مسؤولون من أجهزة مخابرات اجتمعوا مع أبو محمد الجولاني لتشجيعه على التخلي عن التنظيم

«النصرة» قد تنفصل عن «القاعدة» لتشكل كيانا جديدا تدعمه دول خليجية

بيروت ـ من مريم قرعوني:

قالت مصادر إن قادة «جبهة النصرة» في سوريا يدرسون قطع ارتباطهم بتنظيم القاعدة لتكوين كيان جديد تدعمه بعض الدول الخليجية لمحاولة الإطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد.

وقالت مصادر من داخل الجبهة ومصادر مقربة منها إن قطر التي تتمتع بعلاقات طيبة مع الجماعة تعمل على تشجيعها للمضي قدما في هذه الخطوة التي ستيسر لها الحصول على التمويل.

وقد يحول ذلك «جبهة النصرة» من فصيل مسلح أصابه الضعف إلى قوة قادرة على التصدي لتنظيم الدولة الإسلامية في وقت يتعرض فيه لضغوط من غارات القصف الجوي ومن تقدم القوات الكردية وقوات الجيش العراقي.

كما أنه سيقوي نفوذ قطر وحلفائها في الحملة الرامية للإطاحة بالأسد بما يتفق مع الطموحات الدبلوماسية المتنامية لقطر في المنطقة. ولم يتسن الاتصال بالمسؤولين القطريين للتعليق.

ورغم أن «جبهة النصرة» لا تنتظر قرارا نهائيا بهذا الخصوص من مجلس الشورى الخاص بها إلا أنها لا تضيع وقتا. فقد انقلبت على جماعات صغيرة غير جهادية واستولت على أراضيها وأرغمتها على التخلي عن السلاح في محاولة لتدعيم نفوذها في شمال سوريا وتمهيد السبيل للكيان الجديد.

وقالت المصادر إن مسؤولين من أجهزة المخابرات من دول خليجية من بينها قطر اجتمعوا مع أبو محمد الجولاني زعيم جبهة النصرة مرات عدة في الأشهر القليلة الماضية لتشجيعه على التخلي عن تنظيم القاعدة ومناقشة الدعم الذي يمكن لهذه الأجهزة تقديمه.

ووعد المسؤولون بالتمويل بمجرد تحقق الانفصال.

وقال «مزمجر الشام» وهو شخصية جهادية بارزة على صلة وثيقة بجماعات إسلامية من بينها «جبهة النصرة» في سوريا «الكيان الجديد سيرى النور قريبا وسيضم جبهة النصرة وجيش المجاهدين والأنصار وكتائب صغيرة أخرى.»

وأضاف «سيتم التخلي عن اسم النصرة. وستنفصل الجبهة عن القاعدة. لكن ليس كل أمراء النصرة موافقين ولهذا السبب تأجل الإعلان.»

وأكد مصدر وثيق الصلة بوزارة الخارجية أن قطر تريد أن تصبح «جبهة النصرة» قوة سورية خالصة لا تربطها صلة بتنظيم «القاعدة».

وقال المسؤول «وعدوا النصرة بمزيد من الدعم. أموال وإمدادات وخلافه بمجرد أن تقطع صلاتها بالقاعدة.»

ومن المحتمل أن تؤدي المحاولة التي تقودها قطر لإبراز «جبهة النصرة» في ثوب جديد وتزويدها بالدعم إلى تعقيد الحرب في سوريا، حيث تستعد الولايات المتحدة لتسليح مقاتلي المعارضة غير الجهادية وتدريبهم من أجل محاربة تنظيم الدولة الإسلامية.

وتعتبر الولايات المتحدة جبهة النصرة من المنظمات الإرهابية، كما فرض مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة عقوبات عليها. غير أن قطر على الأقل ترى أن الثوب الجديد لجبهة النصرة قد يزيل العقبات القانونية التي تحول دون دعمها.

وسيكون من أهداف الكيان الجديد محاربة تنظيم الدولة الإسلامية المنافس الرئيسي لجبهة النصرة في سوريا. ويتزعم الدولة الإسلامية الجهادي العراقي أبو بكر البغدادي الذي ساعد في تأسيس جبهة النصرة قبل أن يختلف مع الجولاني.

كانت جبهة النصرة في وقت من الأوقات أقوى الجماعات التي تحارب الأسد غير أنها ضعفت عندما رحل معظم قادتها ومقاتليها مع البغدادي لتأسيس الدولة الإسلامية. ثم قتل التنظيم بعد ذلك الكثير من قادة جبهة النصرة الباقين وصادر أسلحتهم وأجبرهم على الاختباء واستولى على مناطق نفوذ النصرة.

غير أن الدولة الإسلامية تعرضت لضغوط من الغارات الجوية التي تشنها طائرات تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة. كما أن التنظيم خسر أرضا لصالح المقاتلين الأكراد في سوريا ولصالح القوات المسلحة العراقية. لكنه أبعد ما يكون عن الانهيار.

لكن البعض يأمل أن يتمكن مقاتلو الكيان المزمع انشاؤه إذا انفصلت النصرة عن القاعدة من التصدي للدولة الإسلامية من خلال الحصول على التمويل المناسب والتسليح والتدريب.

وتقول مصادر جهادية إن الجولاني اقترح على مجلس شورى الجماعة أن تندمج الجبهة مع جيش المجاهدين والأنصار وهو جماعة جهادية أصغر تتألف من مقاتلين محليين وأجانب تحت قيادة قائد شيشاني.

وتأجل الإعلان بسبب اعتراضات بعض قادة جبهة النصرة الذين يرفضون فكرة الانفصال عن القاعدة. غير أن البعض يرى أن من المستبعد أن يوقف ذلك الجولاني عن المضي في خطته.

وقال مصدر في النصرة يؤيد خطوة الانفصال «سينفذ الخطة فليس لديه خيار. الجبهة بحاجة إلى ذخيرة وتمويل. ومن لا يرضى بذلك فبوسعه الرحيل.»

وتريد جبهة النصرة استخدام شمال سوريا كقاعدة للجماعة الجديدة. وقد شنت هجمات على جماعات يدعمها الغرب كانت الولايات المتحدة قررت أنها مؤهلة للحصول على دعم عسكري.

وفي محافظة إدلب بشمال سوريا استولت الجبهة على أراض من جبهة ثوار سوريا التي يقودها جمال معروف وأرغمته على الفرار.

وفي الأسبوع الماضي هاجمت جماعة أخرى من جماعات المعارضة هي حركة حزم في محافظة حلب وأرغمتها على حل نفسها.

وقالت وزارة الخارجية الأمريكية إن نهاية حركة حزم سيكون لها أثر على قدرات المعارضة المعتدلة في الشمال.

غير أنه إذا تم حل جبهة النصرة وانفصلت عن القاعدة فليس من المتوقع أن تتغير عقيدة الكيان الجديد. فقد حارب الجولاني مع القاعدة في العراق. وحارب بعض القادة الآخرين في أفغانستان وتربطهم صلات وثيقة بزعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري.

وقال مصدر في جبهة النصرة في حلب «بايعت جبهة النصرة الشيخ الظواهري لتفادي أن تضطر لمبايعة البغدادي، لكن هذه لم تكن فكرة طيبة. وحان الوقت للتخلي عنها. فلم يكن في ذلك فائدة لجبهة النصرة بل أصبحت الآن على قائمة الإرهاب.»

مقاتلان من الجيش السوري الحر خلال معارك مع قوات النظام حول مدينة درعا

رئيس مجلس الأمن: الأسد لا يمكن أن يكون مشاركا في الحل السياسي

■ نيويورك ـ الأناضول: قال رئيس مجلس الأمن الدولي، فرانسوا ديلاتر، إن «بشار الأسد (رئيس النظام السوري)، لا يمكن أن يكون مشاركا في حل الأزمة التي خلقها نظامه وأودت بحياة أكثر من 220 ألف سوري حتى الآن».

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي، لديلاتر، مندوب فرنسا الدائم لدي الأمم المتحدة، والذي تتولي بلاده رئاسة أعمال المجلس لشهر آذار/مارس الجاري، بمقر الأمم المتحدة بنيويورك.

ورأى ديلاتر أن «بشار الأسد وتنظيم داعش وجهان لعملة واحدة»، مشيرا إلى أنهما «يتغذيان علي بعضهما البعض، واستمرار وجود الأسد علي سلم الحكم في سوريا يعمل علي زيادة راديكالية الجماعات المعارضة». وحمل رئيس مجلس الأمن الدولي نظام الأسد «عدم نجاح المساعي التي يقوم بها مبعوث الأمم المتحدة لدى سوريا استيفان دي ميستورا، من أجل تنفيذ اقتراحه الخاص بتجميد الصراع في حلب (شمال)، ومن ثم التوصل إلى حل سياسي شامل للأزمة».

وتابع: «مجلس الأمن يساند دي ميستورا في جهوده التي يبذلها حاليا، ونحن نعتقد أن نظام الأسد يرفض الشروط الأساسية لتنفيذ اقتراح تجميد الصراع في حلب».

واستطرد: «دعوني أقول لكم باعتباري مندوبا لفرنسا لدي الأمم المتحدة، إن بلادي تتشكك في نيات ذلك النظام، ولكننا أيضا ندعو قوى المعارضة السورية إلى أن تقف صفا واحدا وتتحدث بصوت واحد».

وكان «الائتلاف السوري المعارض»، أكد في بيان الخميس الماضي، إصراره على أن رحيل رئيس النظام بشار الأسد عن الحكم هو شرطه الأساسي للدخول في أي تسوية سياسية في سوريا، التي شارف الصراع الدامي فيها على دخول عامه الخامس.

واقترب الصراع في سوريا من دخول عامه الخامس، حيث خلّف نحو 200 ألف قتيل، بحسب إحصائيات الأمم المتحدة، وأكثر من 300 ألف قتيل، بحسب مصادر المعارضة السورية، فضلا عن أكثر من 10 ملايين نازح ولاجئ داخل البلاد وخارجها.

ومنذ منتصف آذار/ مارس (2011)؛ تطالب المعارضة السورية بإنهاء أكثر من (44) عاما من حكم عائلة الأسد، وإقامة

دولة ديمقراطية يتم فيها تداول السلطة، غير أن النظام السوري اعتمد الخيار العسكري لوقف الاحتجاجات، ما دفع سوريا إلى دوامة من العنف، ومعارك دموية بين القوات النظام والمعارضة، لا تزال مستمرة حتى اليوم.

مقتل بريطاني أثناء قتاله تنظيم «الدولة» مع أكراد سوريا

■ لندن ـ ا ف ب: قتل عضو سابق في البحرية الملكية البريطانية أثناء قتاله إلى جانب الأكراد ضد تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا، ليكون بذلك أول بريطاني يسقط في القتال ضد الجهاديين في هذا البلد، على ما أعلنت «بي بي سي».

وكان المرصد السوري لحقوق الإنسان أعلن ان مقاتلا أوروبيا من جنسية إما بريطانية أو يونانية توفي متأثرا بجروح أصيب بها في اليوم السابق خلال معارك في محافظة الحسكة في شمال شرق سوريا. وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن ان المقاتل الذي كان يقاتل في صفوف وحدات حماية الشعب الكردية في سوريا «أصيب في اشتباكات دارت في منطقة تقع جنوب غرب بلدة تل حميس» التي سيطر عليها الأكراد الجمعة بعدما كانت تعتبر أبرز معاقل تنظيم الدولة الإسلامية في محافظة الحسكة.

وبحسب البي بي سي فالمقاتل البريطاني يدعى كونستانديوس إريك سكورفيلد وكان عنصرا سابقا في قوات البحرية الملكية. وذكرت صحيفتا دايلي تلغراف ودايلي مايل انه كان في الخامسة والعشرين من العمر.

وأعلن ناشط بريطاني مؤيد للأكراد نبأ مقتله لعائلته موضحا ان المقاتل طلب ان يتم دفنه في سوريا «كشهيد».

وأعلنت وزارة الخارجية البريطانية انه من الصعب عليها تأكيد الخبر.

وقال متحدث باسم الخارجية «اننا على علم بنبأ وفاة مواطن بريطاني في سوريا».

وأضاف «من الصعب للغاية في غياب أي ممثلية دبلوماسية لنا في سوريا الحصول على تأكيدات لأي إعلان وفاة وإصابة والخيارات المتاحة لنا من أجل دعم المواطنين البريطانيين في هذه المنطقة محدودة للغاية».

وهو ثاني غربي يقتل اثناء قتاله إلى جانب قوات وحدات حماية الشعب الكردية في سوريا بعد مقتل استرالي في 24 شباط/ فبراير الماضي خلال اشتباكات مع تنظيم الدولة الإسلامية في محيط بلدة تل حميس أيضا.

وانضم نحو 100 مقاتل غربي بحسب المرصد إلى وحدات حماية الشعب التي تدافع عن المناطق الكردية في سوريا عقب بدء الهجوم على مدينة عين العرب الحدودية مع تركيا في أيلول/ سبتمبر والتي عجز تنظيم الدولة الإسلامية عن السيطرة عليها.

وهو عدد أدنى بكثير من عدد البريطانيين الذين يعتقد انهم انضموا إلى تنظيم الدولة الإسلامية ويقدر عددهم بحوالي 500.

هزيمة حركة «حزم» ضربة لجهود واشنطن في التصدي لتنظيم «الدولة»

■ بيروت ـ ا ف ب: يشكل تفكك حركة حزم، إحدى أبرز مجموعات المعارضة السورية المقاتلة، صفعة لجهود الولايات المتحدة الأمريكية في بناء فصيل مقاتل معتدل يواجه تنظيم الدولة الإسلامية.

ومنذ الإعلان عن تأسيسها في كانون الثاني/ يناير 2014، كان ينظر إلى حركة حزم على انها حجر الزاوية في برنامج واشنطن لتدريب وتجهيز آلاف المقاتلين للتصدي للتنظيم المتطرف داخل سوريا.

وتعرضت حركة حزم لهزيمة واسعة في نهاية الأسبوع الماضي على يد جبهة النصرة (تنظيم القاعدة في سوريا) التي هاجمت مقر الفوج 46، وهو قاعدة عسكرية أساسية للحركة، في ريف حلب وطردتها منه ومن مناطق أخرى مجاورة.

ووفق تعليق موجز لمجموعة صوفان الاستشارية المتخصصة في متابعة الحركات الجهادية يعني «انهيار حزم غياب مجموعة معارضة كبيرة معتدلة وذات مصداقية مدعومة من الغرب في معظم أنحاء سوريا».

وكان التنظيم الذي نشط بشكل أساسي في محافظتي إدلب وحلب في شمال سوريا، جذب إلى صفوفه آلاف المقاتلين. وتجلى الدعم الأمريكي لها من خلال إعلان وزير الخارجية الأمريكي جون كيري خلال العام الماضي ان بلاده تنوي دعمها بالسلاح والتدريب.

وضمت الحركة عند انطلاقها مقاتلين كانوا يحاربون في عشرات المجموعات التابعة للجيش السوري الحر، أبرز قوة عسكرية ضد نظام الرئيس السوري بشار الأسد في السنتين الأوليين للنزاع.

وكانت «حزم» الفصيل المعارض الأول الذي تلقى في شهر نيسان/ أبريل الماضي صواريخ تاو أمريكية الصنع المضادة للدبابات.

وتعرضت «حزم» خلال الأشهر الاخيرة لضغوط متزايدة من جهاديي جبهة النصرة التي طردت مقاتلي الحركة من مناطق عدة، بعد ان كانت شنت حملة مماثلة على مجموعة أخرى من المعارضة المسلحة المعتدلة هي جبهة ثوار سوريا التي طردتها من ريف إدلب في تشرين الثاني/ نوفمبر.

وبدا واضحا ان الحملة التي قادتها جبهة النصرة تهدف إلى انهاء وجود الحركة، بدليل العنف الذي اتسمت به والبيانات المتتالية التي اعلنت بوضوح النية في القضاء عليها، على الرغم من بيانات الدعم التي صدرت عن أهالي المنطقة (الأتارب) دعما لحزم.

وقال لؤي المقداد، رئيس مركز «مسارات» المهتم بالشأن السوري والمجموعات المقاتلة والمتحدث السابق باسم الجيش السوري الحر ان «النصرة قصفت مقر الفوج 46 بالمدفعية الثقيلة بشكل متواصل على مدى اربع إلى خمس ساعات». وأشار إلى مقتل 73 من مقاتلي حزم في ليلة واحدة.

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان ان مقاتلي النصرة اجتاحوا مقر الفوج وصادروا نحو ثمانين صاروخ تاو. وأظهرت لقطات على مواقع التواصل الاجتماعي هؤلاء وهم يفاخرون برفع أسلحتهم الجديدة.

في اليوم التالي، تم تناقل بيان على مواقع التواصل الاجتماعي يعلن ان الحركة حلت نفسها من دون ان يتسنى لفرانس برس التحقق من صحته. لكن مقاتلين في الحركة أعلنوا لاحقا انضمامهم إلى صفوف «الجبهة الشامية» (تحالف واسع لفصائل إسلامية في محافظة حلب) ولواء الأنصار وحركة نور الدين زنكي.

واعتبرت مجموعة صوفان ان «انهيار حركة حزم المدعومة من الغرب وحل نفسها... يشكل نهاية مأساوية لمجموعة كانت، إلى حد ما وبشكل علني، مجهزة ومدربة من جهات غربية».

التحالف ضد الدولة الإسلامية يشن 12 غارة جوية في العراق وسوريا

■ واشنطن ـ رويترز: قالت قوة المهام المشتركة في بيان أمس الاربعاء إن الولايات المتحدة وحلفاءها شنوا 12 غارة جوية على أهداف لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا خلال 24 ساعة الماضية.

ونفذت ثلاث غارات قرب بلدة كوباني السورية وأصابت وحدة تكتيكية ودمرت خمسة مواقع قتالية في حين استهدفت خمس غارات جوية بالعراق منشآت تصنيع قنابل تابعة للتنظيم المتشدد وموقعا لتخزين الأسلحة وسيارات.

وشن التحالف أيضا أربع غارات قرب مدينتي الرمادي وسنجار بالعراق.

الممثلة التركية «لميس» تزور مخيم «الزعتري» الأردني للاجئين السوريين

■ المفرق (الأردن) ـ الأناضول: زارت الممثلة التركية، توبا بويوكستن، المعروفة لدى الجمهور العربي باسم «لميس»، أمس الاربعاء، مخيم «الزعتري» للاجئين السوريين شمال الأردن.

وتفقدت «لميس» أوضاع اللاجئين السوريين في المخيم، وزارت عددا من المدارس التابعة لصندوق رعاية الطفولة التابع للأمم المتحدة (اليونيسف)، والتقت الطالبات السوريات في تلك المدارس.

والتقطت «لميس» صورا تذكارية مع العشرات من اللاجئين واللاجئات السوريات، لتدخل الفرح والسرور على قلوبهم الحزينة، بعد أن شاركتهم بعض من نشاطاتهم الفنية وفي صناعة الزهور الصناعية التي تقوم الطالبات السوريات بتشكيلها في المشاغل المدرسية.

ويعتبر مخيم «الزعتري» الذي يضم بداخله 85 ألف لاجئ، بحسب الإحصائية الأخيرة أكبر مخيمات اللجوء السوري في الأردن مقارنة بأربعة مخيمات أخرى هي «المخيم الأردني الإماراتي»، ومخيم «الغربي» في منطقة الأزرق قرب محافظة الزرقاء، ومخيمي «الحدائق»، و «سايبر سيتي» في مدينة الرمثا شمالا.

ويوجد في الأردن ما يزيد على مليون، و390 ألف سوري لاجئ وغير لاجئ، منهم 750 ألفا دخلوا أراضيه قبل الثورة بحكم النسب والمصاهرة والمتاجرة. وتزيد طول الحدود الأردنية السورية عن 375 كلم، تتخللها عشرات المنافذ غير الشرعية التي كانت ولا زالت معابر للاجئين السوريين الذين يقصدون أراضيه.

أحزاب كردية تؤمن طريقا كرديا تركيا لخروج «شبيحة» قريتي نبُل والزهراء الشيعيتين

ريف حلب ـ «القدس العربي»

من ياسين رائد الحلبي:

قال ناشطون إن الأحزاب الكردية في مدينة عفرين الحدودية تقوم بتهريب عناصر «الشبيحة» من مدينة نبل والزهراء الموليتين للنظام إلى القامشلي، وذلك عبر الأراضي التركية.

وتطوق الفصائل المعارضة المسلحة مدينتي نبل والزهراء المحاصرتين منذ عامين ونصف من ثلاث جهات، ويتواجد داخل المدينتين عناصر تابعون لـ «حزب الله السوري»، بالإضافة إلى عناصر قوات النظام التي فروا من الحواجز التي سيطر عليها المقاتلون المعارضون في منتصف عام 2012 في الريف الشمالي، وتتصل مدينتي نبل والزهراء بالأراضي التابعة لسيطرة الأحزاب الكردية كـ «عفرين» وما حولها.

وقال ناشطون في حديث خاص إن «عناصر من الأحزاب الكردية في مدينة عفرين، يقومون بتهريب شبيحة مدينتي نبل والزهراء إلى ميدان أكبس في تركيا، ونقلهم إلى حدود القامشلي لتسهيل دخولهم إليها، ومن ثم يتوجه العناصر إلى مناطق سيطرة النظام من مدينة القامشلي».

بدورها، قالت مصادر خاصة، إن بعض الأسرى من مدينتي نبل والزهراء الذين وقعوا بقبضة المقاتلين المعارضين مؤخرا اعترفوا بخروجهم من مدينتهم المحاصرة عن طريق الأراضي الكردية، ومن ثم إلى الأراضي التركية ومن ثم إلى مناطق سيطرة النظام في مدينة القامشلي، حيث يتم تسليحهم وزجهم ضمن مجموعات شيعية تساند قوات النظام.

وانتشرت حالات تهريب عناصر النظام هؤلاء، بعد نية النظام بفتح طريق إلى مدينتي نبل والزهراء، عبر السيطرة على بعض قرى الريف الشمالي في مدينة حلب.

وفي ذات السياق، اتهم ناشطون عرب وأكراد الأحزاب الكردية بتقاضي أموال طائلة مقابل تهريب عناصر «الشبيحة» من مدينتي نبل والزهراء، بالإضافة إلى إجبار النظام على تنفيذ أعمال لصالح الأحزاب الكردية في الحسكة والقامشلي.

يذكر أن مدينتي نبل والزهراء هما المدينتان الوحيدتان الموليتان للنظام السوري في الريف الشمالي بمدينة حلب، وذلك بسبب التركيبة السكانية للمدينتين، حيث ينتمي سكان المدينتين إلى «المذهب الشيعي».

ويعتبر الطريق الذي يسلكه «شبيحة» نبل والزهراء إلى مناطق النظام، رائجا عند بعض الشبان من المدينة ممن يرغبون بمتابعة دراستهم الجامعية بعد حصولهم على الشهادة الثانوية في المدينتين المحاصرتين، حيث يخرج الشبان بذات الطريقة التي يخرج منها عناصر الشبيحة، فمنهم من يذهب لمتابعة دراسته في مدينة حلب بعد عبور عفرين وتركيا والقامشلي، حيث يضطرون قطع طريق طوله أكثر من 700 كم، فيما لاتبعد نبل والزهراء سوى بضعة كيلومترات عن مركز مدينة حلب.

واتهمت فصائل معارضة سابقا الأحزاب الكردية بمساندة «شبيحة» نبل والزهراء في محيط البلدتين المحاطتين بنسيج من المجتمع السني في الريف الشمالي، والذي يعتبر قاعدة عسكرية للمعارضة المسلحة في حلب.

يشار إلى أن المعارضة المسلحة حاصرت البلدتين بعد تورط شبابهما بالقتال إلى جانب قوات النظام، بالإضافة إلى عمليات خطف متبادلة على أطراف المدينتين، أدت الى نشوب اشتباك مسلح، جعل من حدود مدينتي نبل والزهراء منطقة عسكرية، ولكن هذه المنطقة غير محاصرة بالكامل بسبب دعم الأكراد لهما عبر الطرق المتصلة بالبلدتين مع الأراضي الكردية.

بعد مقتل مقربين لـ «حزب الله» وسط العاصمة السورية... النظام يفرغ أسواق دمشق العريقة خوفا على مزارات الشيعة

ريف دمشق – «القدس العربي» –

من هبة محمد:

أثار مقتل تسعة مقربين من حزب الله اللبناني من أبناء الطائفة الشيعية مؤخرا، إثر انفجار حافلة تقلهم وسط العاصمة دمشق، حالة من الهلع والهواجس لدى فروع مخابرات النظام، ما دفعهم إلى إفراغ أسواق مدينة دمشق القديمة في سوق الحمدية والبزورية وما حوله، والأسواق المكتظة في حي الميدان وأسواق ضاحية قدسيا، من معظم البضائع المعروضة في الطرقات والأرصفة، حتى الأسواق التي تعتبر أهم معالم المدينة.

وكان أحد عناصر جبهة النصرة اختراق الحصن الأمني للنظام السوري، مطلع شهر شباط – فبراير الماضي، وفجر نفسه في حافلة كانت تقل 9 شبان مقربين من حزب الله اللبناني الشيعي، ما أدى إلى مقتلهم جميعا أمام تمثال صلاح الدين الأيوبي بالقرب من المسجد الأموي وسوق الحميدية.

وشددت المخابرات إجراءاتها الأمنية، ونشرت الحواجز حول أحياء العاصمة دمشق القديمة، خاصة تلك الأحياء التي تكتظ فيها الأسواق بالأهالي، بالقرب من المزارات الشيعية، والتي باتت عامرة في ظل الحرب التي تشهدها البلاد، وتسهيلات النظام السوري لشيعة إيران وحزب الله وإجراءات استقدامهم بحجة حماية «مقدساتهم» الشيعية، والتي يرى فيها أهالي دمشق، مراقد مزعومة وأضرحة فخرية ورمزية، لا وجود للجثامين فيها، بحسب ناشطين. ويخضع أهالي دمشق لتفتيش دقيق يستوقف جميع المارة والركاب، مع منع دخول السيارات الخاصة أو العامة، والدرجات الهوائية والنارية، إلى كل من سوق الحميدية وحي العمارة والشاغور والقيمرية والحريقة، وسوق أبو حبل في حي الميدان الذي بات شبه خاوي، حتى طال الأمر الآن أسواق ضواحي دمشق في ضاحية قدسيا، وما حوله، مع إجبار جميع الباعة المتجولين، وأصحاب البضاعة سهلة التنقل بإخلاء السوق بحجة المظهر غير اللائق ومخالفة القوانين، وترك المحال التجارية فقط، خوفا من اختفاء أي عنصر تابع للمعارضة السورية المسلحة ضمن هؤلاء الباعة، ولسهولة تفتيش المارة والأهالي وكل الزبائن الذي يقصدون السوق. وتصف «هيفاء» الطالبة الجامعية الدمشقية مدينتها «بالأمم المتحدة»، وتقول إنها الصفة المتداولة بين الأهالي والطلبة والتي باتت على كل لسان، بسبب تنوع جنسيات وطوائف وعروق عناصر الحواجز العسكرية التي تقطع أوصال المدينة، وتفتش حتى «جزيئات الهواء سواء كنا نقصد الأسواق أو أي مكان» بحسب وصفها. ويسهل النظام السوري الإجراءات أمام شيعة لبنان الموالين له في دخول العاصمة دمشق، من خلال سنّ قوانين عدة تشرعن توطينهم ضمن أحياء العاصمة السورية، وامتلاك منازل السوريين المهجرين والفارين جراء المعارك الدائرة في بلادهم، وباتت صلاحيات متزايدة يمتلكها حزب الله اللبناني في دمشق وريفها بشكل دوري، بتسهيل وتنسيق عالي المستوى مع أروقة النظام السوري، بحجة حماية المزارت الشيعية.

عندما خرج الثوار حلموا بالتغيير والحرية.. كانت لديهم أهداف عليا.. واليوم فقدوا البوصلة

في سوريا يناقش العالم كل الأجندات إلا تغيير النظام... أما المقاتل فتحول إلى صاحب قضية خاسرة

لندن ـ «القدس العربي»

إعداد إبراهيم درويش:

لم يكن قرار حركة «حزم» وهي أول فصيل سوري يحصل على أسلحة ثقيلة من الولايات المتحدة حل نفسها مفاجئا للجميع فقد تعرضت مع جبهة «ثوار سوريا» لعدد من الانتكاسات منذ العام الماضي جراء تقدم مقاتلي جبهة النصرة في محافظة إدلب حيث أجبرت حزم على الخروج من مناطق سيطرتها، وتعرضت لانتكاسة جديدة عندما أخرجت من قاعدتها الجديدة في الأتارب قرب حلب على يد النصرة أيضا.

وهو ما دفع الحركة لإصدار بيان وزرع على وسائل التواصل الاجتماعي وأعلنت فيه حل نفسها لوقف مزيد من سفك الدماء، وسيتم استيعاب ما تبقى من عناصر الحركة في تنظيم آخر وهو «الجبهة الشامية».

وعبر مقاتلو النصرة عن فرحتهم وتفاخروا عبر وسائل التواصل بما غنموه من أسلحة ومعدات ثقيلة منها صواريخ أمريكية الصنع مضادة للدبابات حصلت عليها الحركة.

ويعتبر قرار الحركة ضربة للولايات التي تعد منذ وقت ببرنامج لتدريب المعارضة السورية المعتدلة كي تكون قادرة على مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة الجماعة التي تمثل القاعدة في سوريا وصنفتها الولايات المتحدة عام 2012 كجماعة إرهابية.

وكان لدى حركة حزم 5.000 مقاتل وتلقت دعما من البرنامج السري الذي أشرفت عليه وكالة الإستخبارات الأمريكية (سي آي إيه) وهو البرنامج الذي اعتنى بتعزيز وضع المعارضة السورية المسلحة.

ومنذ سيطرة تنظيم الدولة على مدينة الموصل وأجزاء من شمال العراق ومحافظة الأنبار غيرت إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما من استراتيجيتها وعززت كل جهودها وركزت على محاربة تنظيم الدولة.

وهو ما يراه الكثير من المقاتلين السوريين حرفا للاهتمام عن الهدف الأكبر الذي قامت الثورة السورية من أجله وهو الإطاحة بنظام الرئيس السوري بشار الأسد.

وترى صحيفة «واشنطن بوست» أن هزيمة حزم ستعرقل كل الجهود التي تعمل عليها الولايات المتحدة لمكافحة المتطرفين، حيث أصبحت مناطق واسعة في شمال سوريا التي كانت بيد المقاتلين غير الجهاديين تحت سيطرة جبهة النصرة.

ورغم أن الأخيرة ليست الهدف الرئيسي لجهود إدارة أوباما إلا أن صلاتها مع تنظيم القاعدة تجعلها مصدر قلق للحكومة الأمريكية.

ويمكن النظر لنهاية حزم كضربة للجهود الأمريكية وكتعبير عن حالة التشرذم والانشقاقات التي أصابت جماعات المقاتلين.

فهذه الحركة التي أنشئت قبل أقل من عام وهدف منها منع وقوع السلاح الأمريكي بيد الجهاديين وخلق حلفاء سوريين يمكن الاعتماد لم تكن كافية لتحقيق مسار الحرب ضد نظام بشار الأسد.

ويبدو أن نهايتها كانت تحصيل حاصل للهجوم الذي قادته النصرة على حزم وجبهة ثوار سوريا العام الماضي حيث قامت الولايات المتحدة بعده بوقف الدعم عنهما، وهو ما أضعف الحركات السورية المعتدلة.

وضمن الخطة الأمريكية الجديدة فسيكون هدف البنتاغون هو إنشاء قوة كي تقاتل تنظيم الدولة لا نظام الأسد.

وأعلن المتحدث باسم البنتاغون الأدميرال ألن كيربي يوم الجمعة أن التدريب سيبدأ في غضون أسبوع أو أسبوعين وأنه تم التأكد من ملفات 100 سوري الأمنية.

وبشكك الكثيرون بجدوى البرنامج وأنه جاء متأخرا فيما يقول المقاتلون إنهم لا يعرفون إن كان سيشمل المقاتلين الذين دربتهم المخابرات الأمريكية مثل حركة حزم، كما لا يعرفون إن كان المقاتلون الذين ستدربهم البنتاغون سيكلفون بقتال جبهة النصرة.

ويعبر المصير الذي آلت إليه حركة حزم عن مصير معظم الجماعات المقاتلة التي تتحد وتنفصل ويظل المعلم المهم لكل الفصائل وهي بالمئات هو التشرذم وغياب القيادة.

وقد قاد هذا الوضع لحالة من الخيبة وتلاشي الأمل لدى المقاتلين الذين قرر عدد منهم إلقاء السلاح والهجرة لمخيمات اللاجئين في تركيا.

أبو ثائر

وفي الوضع الراهن يتحدث جميع من لهم علاقة بالثورة السورية عن تغيير مسار كل شيء إلا النظام. وفي هذا السياق تلقي قصة ثائر الضوء على الوضع. فقد تحدثت إريكا سولومون مراسلة «فايننشال تايمز» معه من مخيم للاجئين في جنوب تركيا وقال «كل ما كنت أعرفه هو أنني أقاتل ضد النظام».

فقد ظل ثائر يقاتل مع فصيله بناء على هذا المنطق حتى أعلن قادة مجموعته عن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا كعدو جديد إلى جانب النظام وعندها توقف عن محاولة معرفة منطق الحرب الدائرة في سوريا.

وقرر ترك ميدان الحرب وانضم لزوجته وأولاده في تركيا «لم أكن أعرف أن داعش جيد أم سيئ، ولم أكن مستعدا للموت وأنا أقاتل الأخيار، مع أنني لم أعد أعرف من هم الناس الطيبون».

وتقول سولومون إنه ليس العالم وحده الذي يكافح لفهم الكارثة السورية بل الذين يعيشون دوامتها. ولم يعد الكثيرون ممن شاركوا فيها قادرين على «التعرف» على ثورتهم في وضع بدأت فيه الفصائل المعارضة تتصارع فيما بينها على السلاح والمصادر بالقدر نفسه الذي تقاتل فيه من أجل التخلص من نظام بشار الأسد الذي قامت الثورة للتخلص منه عام 2011. وفي المشهد الفوضوي الذي أصبح معلما للثورة فالولاءات تتغير في كل وقت والوضع هلامي فلا تزال الجماعات غير الجهادية أو بعضها متحالفة مع تنظيمات جهادية مثل جبهة النصرة – ممثل تنظيم القاعدة في سوريا.

وفي السياق نفسه أصبحت الحرب الأهلية في سوريا ساحة لتصفية الحسابات الإقليمية بين الدول العربية السنية وإيران الشيعية، وأدى النزاع على الهيمنة إلى تعميق الخلاف الطائفي بين الغالبية السنية في سوريا والأقلية العلوية الحاكمة. كما أن الغارات الجوية التي يقوم بها التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة على مناطق سيطرته في سوريا أدى لتدويل الأزمة السورية.

ورغم هذا المشهد المعقد إلا أن المقاتلين السوريين يحاولون السير وسط حقول من الألغام والأجندات التي تدعو إلى كل شيء إلا الأجندة التي حملوا من أجلها السلاح. فقد أثر تغير الأجندة الدولية المتعلقة في سوريا من دعم وتدريب المعارضة لتغيير النظام في دمشق والتركيز على مواجهة إرهاب وتطرف تنظيم الدولة الإسلامية إلى تغير في نظرة الثوار لحركتهم فما بدأ كثورة «لم يعد ثورة» كما يقول أبو حذيفة القائد في فصيل «حركة المجاهدين».

ويرى القيادي أن سوريا أصبحت ساحة حرب دولية «وسمح لنا بأن نكون وقودا في النار ليس أكثر». وهو وصف يشير للحالة الحرجة التي وصل فيها القتال ضد نظام الأسد. فعلى المقاتلين الذين سيتلقون تدريبا من التحالف الدولي مواجهة تنظيم الدولة أولا قبل توجيه بنادقهم باتجاه نظام الأسد. وتشير الكاتبة لبرنامج البنتاغون الذي ستشارك فيه تركيا ودول الخليج قد من أجل تدريب المعارضة السورية كي تكون مؤهلة لمواجهة تنظيم الدولة في سوريا.

لا بد من خطة

وتظل جهود التدريب رهن تعاون المقاتلين السوريين، وكما يرى أحمد أبو عماد المتحدث باسم حركة حزم «فبدون خطة سنظل نخسر» وأضاف أن هناك جيلا جديدا من المقاتلين وهم بحاجة لمعرفة قيم الثورة وأسباب اندلاع الانتفاضة في المقام الأول.

وتقول سولومون إن المقاتلين الذين يريدون مواجهة تنظيم الدولة يجدون صعوبة في المواجهة. وتشير إلى قصة سليم والذي كان من أول القيادات الميدانية الذين يخوضون حربا ضد تنظيم الدولة في شرق سوريا ـ ويقوم الآن بتجميع قوة لهذا الغرض. ومع ذلك فقصته تشير لحجم المشاكل التي تواجه القيادات الميدانية.

فقد ألقى تنظيم الدولة القبض عليه وحكم بإعدامه، ولكنه نجح في الفرار في ليلة تنفيذ الحكم، ووصل إلى تركيا عبر الاختباء في شاحنة. وتوقع الحصول على المساعدة ولكن ما وجده في تركيا هو تشتت في المعارضة.

وعلق قائلا «لدي مقاتلون مخلصون ممن هربوا من النظام وتنظيم الدولة وينامون في الشوارع» مضيفا «لا أحد يريد مساعدتنا ولا أحد يهتم».

وفي الوقت الذي لا يزال فيه عشرات الألوف من المقاتلين داخل سوريا إلا أنهم يواجهون وحدهم نظاما مدججا بالسلاح ويلقى الدعم من قوى دولية وإقليمية وميليشيات أجنبية من جهة، وتنظيم الدولة الإسلامية الذي يقدر خبراء عدد مقاتليه بحوالي 60.000 عنصر من جهة آخرى.

ومن هنا تبدو خطط قوات التحالف لتدريب 5.000 من المعارضة «نقطة في بحر» كما تعلق سولومون.

وفي ظل تراجع المعارضة تحاول قوات الأسد الاستفادة والتقدم في مناطق المقاتلين، خاصة مدينة حلب التي تعتبر آخر معقل لهم. ورغم صدهم لهجمات النظام المتكررة إلا أن مصير حلب يظل مصدر قلق للمقاتلين.

ولكن من يريد تقديم الدعم لهم؟ لا أحد. فقد أصبح الدعم مشروطا إما بتوحيد فصائل المعارضة وإنشاء قيادة مركزية للمقاتلين كما تحدث روبرت فورد، السفير الأمريكي السابق في سوريا، أو مشروطا بتحويل المقاتلين بنادقهم ومواجهة تنظيم الدولة الإسلامية.

خيبة

وقاد الوضع الذي وصلت إليه الثورة السورية الكثيرين لحالة من الخيبة والإحباط والتشرد. وتشير الكاتبة هنا لقصة أبو فيصل الذي يحلم بالتخلص من نظام الأسد منذ أن كان طفلا صغيرا في السابعة من العمر.

ففي الثمانينيات من القرن الماضي عندما بدأ نظام حافظ الأسد حملته ضد الإخوان المسلمين قام جنود النظام بمداهمة بيت عائلته وكسروا أثاثه وسرقوا مجوهرات والدته.

وعليه كان يتوقع ماذا سيحدث عندما اندلعت انتفاضة عام 2011: مداهمات الأمن التمرد والحصار، ولهذا قام بالاحتفاظ ببندقية بانتظار الانتفاضة المسلحة.

وما لم يتوقعه هو مآلات الثورة فهو الآن محطم يشعر بالخيبة ويعمل في محل لتصليح أجهزة الكمبيوتر على الحدود ما بين سوريا وتركيا.

فهو وإن رغب بالعودة لساحة المعركة إلا أن ما يمنعه هو عدم وجود قيادات ملتزمة بالإطاحة بنظام الأسد كما في السابق. وترى الصحيفة أن جزءا من الخيبة متعلق بتصرفات القادة، فقد تنقل ثائر بين ثلاث فصائل قبل أن يقرر وضع السلاح ومغادرة الميدان.

ويقول إن قائده كان يقود سيارات باذخة ويملك فيلا في تركيا، ولكنه رفض منحه راتبا شهريا بـ20 دولارا كي يساعد عائلته في الخروج من المخيم.

أما ثائر فيعمل الآن براتب يومي 8 دولارات في مزرعة يملكها علوي تركي لا يفتأ يسخر من السوريين العاملين عنده حيث يشك في أن عددا منهم مع المعارضة.

ويؤكد ثائر أنه لا يريد العودة والعمل مع فصيل عسكري جديد حتى لا يصاب بخيبة أمل جديدة.

مقسمة

ولعل ما يؤكد حالة الثورة هو انقسام سوريا لمناطق نفوذ، فبعد أربعة أعوام أصبحت البلاد مقسمة إلى أربعة أجزاء، الأول بيد النظام ويمتد من دمشق حتى ساحل المتوسط، والثاني تحت سيطرة تنظيم الدولة ويمتد من الرقة عبر الصحراء شرقا إلى العراق وحتى الحدود مع إيران.

ويسيطر المعارضون غير الجهاديين على مناطق في شمال – غرب البلاد وجنوبها. أما الجزء الرابع فيسيطر عليه الأكراد في شمال – شرقي البلاد.

وتظهر قصة ثائر الآمال التي عقدها الشبان على الانتفاضة، ويشير إلى مشاعر الحرية التي انتابته عندما ساهم في حراسة جسر الشغور بعد خروج القوات الأمنية منها «ناقشنا أفكارا حتى مع من نخالفهم.. كانت فترة مثيرة».

أما أبو فيصل فقد انضم في حلب إلى خلية عسكرية سرية عام 2011. وكان هذا في وقت لم تتحول فيه الانتفاضة للعسكرة وتمسك المشاركون فيها بالاحتجاج السلمي. وقامت مجموعته بعمليات اغتيال لموالين لنظام الأسد.

ويصف مشاعر الخوف التي انتابته عندما شارك في عمليات اغتيال، ولم يكن الخوف من الاعتقال ولكن الفعل ذاته، وعندما «تفعله تشعر بالراحة».

وكان أبو فيصل وجماعته يعتقدون أنهم باغتيالاتهم هذه يوجهون ضربة للنظام. وكانوا مخطئين على ما يبدو، فقد أحضر الجيش الدبابات وهو ما أدى لاندلاع ثورة على قاعدة واسعة تدفعها ذكريات مجزرة حماة في عام 1982.

وأدى توسع الثورة إلى وصول المتطوعين الأجانب حيث يقدر عددهم اليوم بحوالي 20.000 متطوع من 80 دولة. ويتذكر أبو فيصل مقاتلا عراقيا لقبه أبو العبد قاتل في أفغانستان والعراق وعلم السوريين أساليب حرب العصابات نهاية عام 2012.

ويقول «عندما قابلته لأول مرة كان قد تجاوز الخمسين من عمره، وكان في حالة صحية جيدة ولا شعرة بيضاء في رأسه» و «لكن الثورة السورية شيبته». ولم يكن العراقي وحده الذي جاء لمساعدة المقاتلين بل دخلت الميليشيات الشيعية مثل حزب الله اللبناني ومقاتلون من العراق كي تدعم نظام الأسد.

ومنذ بدأت دول عربية مثل السعودية وقطر بتمويل جماعات المقاتلين السنة، ومع وصول المال ظهرت جماعات مقاتلة وتسابقت فيما بينها على وضع أفلام فيديو على «يوتيوب» تشكر المولين الأجانب من دول الخليج. وعندما دخل المال الخارجي بدأت الثورة بالانحراف عن هدفها وأصبحت بدون قيادة.

غياب الوحدة

ويشير أبو فيصل أنه عاد الشهر الماضي إلى حلب وانضم لفصيل جديد ولكنه قرر تركه بعدما رأى من خلافات بين قادته حول الزعامة. وعندما جاء قائد الفصيل إلى تركيا وسأل أبو فيصل عن سبب مغادرته ذكره بتظاهرة جامعة حلب حيث خرج الآلاف ضد النظام «كانت لدينا أهداف عليا أما الآن فلا أدري ما هو هدفنا». ويقول أبو فيصل إنه تحدث مع كل القادة الذين يعرفهم وطلب منهم توحيد صفوفهم، ومع ذلك فشلت كل محاولة لجمع الصفوف. والأمر نفسه حصل لثائر ففي عام 2013 قتل القيادي شيخ شريف واختلف القادة حول من سيخلفه، وترك ثائر الفصيل ولم يعد أبدا. ولعل خلافات الفصائل غير الجهادية سبب في التقدم الذي يحققه تنظيم جبهة النصرة من انتصارات.

ويقول ثائر إن تنظيم الدولة وجبهة النصرة يتميزان بمحاسن ومساوئ. فالمساوئ هي قتل الناس الأبرياء أما المحاسن فقد استطاع تنظيم الدولة بناء دولة في مدى عام.

وتختم سولومون تقريرها بالقول إن «الفوضى تجعل المقاتلين السوريين يسيرون وسط فراغ».

فتاة سورية تمشي وسط انقاض المنازل في منطقة دوما قرب دمشق

اليابان تريد إعادة جثتي الرهينتين اللذين أعدمهما تنظيم «الدولة»

عمان ـ «القدس العربي»

من طارق الفايد:

أعلنت منظمة السلام اليابانية «أيسوكاي» أن أعضاء البرلمان الوطني الياباني لديهم رغبة قوية لإعادة جثتي اليابانيين هارونا يوكاوا وكينجي غوتو اللذين أعدما على يد تنظيم الدولة الإسلامية المعرف إعلاميا بـ «داعش» الشهر الماضي.

وأكدت المنظمة، التي تعمل من أجل السلام وبشكل إنساني، أن رئيسها ميتسوهيرو كيمورا طلب وبشكل رسمي، وبتفويض من أهالي الضحايا، وساطة محامي التنظيمات الإسلامية موسى العبداللات للتدخل لدى تنظيم الدولة الإسلامية من أجل المطالبة بإعادة جثتي الضحايا لأسرهم بأسرع وقت ممكن. وكشف كيمورا في طلب رسمي وصلت «القدس العربي» نسخة منه أمس، بأنه قام بالاتصال مع العبداللات في العاصمة الأردنية عمان قبل تنفيذ الإعدام للرهينة الثاني كينجي غوتو بوقت قصير، ولكن تسارع الأحداث حال دون ذلك. وذكرت المنظمة في طلبها من العبداللات أن من يمثلها، هو السيد ميتسوهيرو كيمورا، وهو يتعامل بعلاقة الصداقة الاجتماعية القوية مع شعوب الدول العربية على مدى أكثر من 20 عاما. واستجابة لحادثة الرهينتين اليابانيتين قام بزيارة الأردن من 31 كانون الثاني/ يناير – 6 شباط/ فبراير من هذا العام للاتصال مع العبداللات، ولكن للأسف وبسبب ضيق الوقت، وقعت المأساة وتم إعدام الرهينتين.

وقالت المنظمة «يؤسفنا أن تبقى جثتيهما في بلد أجنبي بعيدا عن وطنهما، كما نأمل أن تسلم جثتاهما إلى ذويهما في أقرب وقت ممكن. وأضافت أن «أعضاء البرلمان الوطني الياباني لديهم رغبة قوية مثلنا لأعادت الجثتين قبل كل شيء، كما أن ذويهما لديهم نفس الرغبة وبقوة أكبر من ذلك بكثير.

وكان رئيس منظمة السلام اليابانية ميتسوهيرو كيمورا أكد في لقاء خاص سابق مع «القدس العربي» أن حكومة بلاده كانت مقصرة جدا في عملية إطلاق الرهائن لدى تنظيم «داعش»، مشددا على انها كانت على مسافة بعيدة من عملية التفاوض التي جرت لإطلاق سراح الرهينة كينجي غوتو. وأشار إلى أن الحكومة اليابانية لجأت إلى الأردن وتركيا للتفاوض بالنيابة عنها ولم تكن تتفاوض بشكل مباشر مع الطرف الآخر.

وعبر كيمورا عن رفضه دخول بلاده في التحالف الدولي ضد تنظيم «داعش»، معتبرا أن وصول التنظيم المتشدد إلى هذه المرحلة ما هو إلا نتيجة الهيمنة الأمريكية والقصف العشوائي في سوريا والعراق، الذي وصفه بأنه «عمل عصابات». وذكر رئيس منظمة السلام اليابانية أنه كان من أشد المعارضين في بلاده للغزو الأمريكي للعراق عام 2003 وللسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، لافتا إلى انه لن ينسى الهجوم النووي الأمريكي على هيروشيما وناغازاكي في نهاية الحرب العالمية الثانية.

عشرات اللافتات والمبادرات تطالب المواطن الأردني برفع الرأس تجاوبا مع خطاب الملك عبدالله الثاني

■ عمان – «القدس العربي»: توسعت في غضون ساعات فقط الحملة التي قصدها العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني من وراء شعار «ارفع رأسك.. انت أردني» حيث تحولت هذه الكلمات إلى رسالة شعبية فورية انتشرت بكثافة في الأوساط الشعبية.

عبارة إرفع راسك تقصد بها العاهل الأردني معنويات شعبه وأصبحت معادلا موضوعيا لأجواء التعبئة العامة المضادة لتنظيم «الدولة الإسلامية» المصنف محليا باعتباره تنظيما إرهابيا.

التوسع أخذ أشكالا عدة في التعبير فقد رفعت في الشوارع العامة مئات اللافتات على الجسور وأعمدة الكهرباء التي تؤيد المقولة الملكية، والحديث عن رفع الرأس والتعبئة الوطنية العامة شغل الأوساط والصالونات السياسية طوال الساعات الماضية. ملك الأردن كان قد ردد عبارة إرفع رأسك أنت أردني تسع مرات على الأقل في خطاب استمر لعشر دقائق تقريبا، وبصورة ترجح ان الهدف كان صياغة كلمات على شكل رسالة وموقف سياسي في هذه المرحلة، خصوصا وأن ملك الأردن ربط مجمل خطابه بحملته المضادة للإرهاب ولتنظيم داعش عندما تحدث عدة مرات في نص الخطاب عن الطيار الشهيد الذي أعدمته داعش معاذ الكساسبة.

الإشارة للكساسبة بالتوازي مع استمرار خطاب المواجهة مع داعش عزز القناعة بالجانب السياسي لدعوات الشعب المتعلقة برفع الرأس والمعنويات.

يمكن ببساطة ملاحظة ان خطاب الملك بث للأردنين بعد شريط الفيديو الجديد الذي يهدد الأردنيين ظهر فيه القيادي الأردني عامر الخلايلة مهددا الجيش الأردني.

يعني ذلك بأن الخطاب الملكي ينطوي على رسالة سياسية مباشرة لها علاقة بمجريات الصدام الأردني العلني مع تنظيم داعش، خصوصا ان الملك تقصد رفع معنويات مواطنيه وطمأنتهم على الوضع الأمني والاقتصادي، خصوصا في ظل تهديدات تنظيم الدولة الإسلامية.

مسألة أخرى يلفت خطاب الملك الأردني إليها عبر إشارته إلى تصدر بلاده للمواجهة المقبلة باسم الإسلامي المعتدل وعلى أساس ان عمان تمثل وجهة النظر الإسلامية النقيضة للمنظمات الجهادية في العالم، وتحديدا في العراق وسورية، حيث يجهز النظام الأردني الرأي العام فيما يبدو لاستمرار المواجهة في هذا الإطار خلال الأسابيع والأشهر المقبلة.

المراقب العام السابق لإخوان الأردن: لسنا انقلابيين ولكننا تصحيحيون .. لم نعقد صفقات مع الدولة

■ القاهرة ـ من جاكلين زاهر: استنكر المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن عبد المجيد الذنيبات توصيف خطوته لتصحيح وتقنين وضع الجماعة بكونها محاولة انقلابية على الجماعة الأم، ونفى أن يكون تحركه نتاج صفقة مع السلطات لتأسيس كيان إسلامي بديل للإخوان يكون متوافقا مع سياسات الدولة.

وشدد «لسنا انقلابيين.. نحن تصحيحيون.. لقد تقدمت وإخوان لي بدافع الحرص والخوف على الدعوة والجماعة ومصيرها بطلب لتصحيح وضعها القانوني، بعدما تم حظر الجماعة في مصر والمملكة العربية السعودية ودولة الإمارات وباتت توصف بكونها جماعة إرهابية محظورة.. والذي لا يعلمه كثيرون أن جماعة الإخوان بالأردن تم تسجيلها عام 1945 على أنها فرع لجماعة الإخوان بمصر.. وبما أن الفرع يتبع الأصل فقد تخوفنا من أن نواجه المصير نفسه».

وتابع «لم نأت بجماعة جديدة أو بديلة لجماعة الإخوان.. نحن تقدمنا بطلب لمجلس الوزراء لإعادة تصحيح تسجيل الجماعة الذي تم عام 1945 وبالفعل تمت الموافقة على ذلك.. والآن لم نعد جزءا من التنظيم المصري بل صرنا جمعية سياسية .. إسلامية بالطبع، ولكن وفقا للقانون والدستور الأردني.. ونحمل الاسم نفسه وهو جماعة الإخوان المسلمين».

وأردف «بالمناسبة ، لم نقم بتحركنا لتحصين وضع جماعتنا وحمايتها إلا بعد عدم استجابة قيادتها الحالية لما كررناه ونصحنا به كثيرا من ضرورة تقنين وضعها وفصلها عن التنظيم في مصر حتى لا تلقى مصير الجماعة نفسه هناك.. فأين الخطأ في هذا؟.. أين الانقلاب الذي يتحدثون عنه؟».

ويذكر أن قيادة جماعة الإخوان المسلمين في الأردن التي يرأسها المراقب العام همام سعيد قررت مؤخرا فصل الذنيبات وعدد آخر من قيادات الجماعة على خلفية تقدمهم بطلب للحكومة لتصويب وضع الجماعة القانوني وارتباطها بإخوان مصر .

ورفض الذنيبات (70 عاما) بشدة الاتهامات الموجهة له ولمجموعته بعقد صفقة مع السلطات الأردنية لإنشاء كيان إسلامي بديل للجماعة يستطيع شق صفوفها واجتذاب الشارع نحوه، والأهم أن يكون متوافقا مع السياسات العامة للدولة، وتساءل مستنكرا «عن أي صفقة يتحدثون؟.. نحن لا نؤمن بالصفقات فهذه أمور لا نفعلها.. نحن إخوان وحريصون على جماعتنا ودعوتنا».

وشدد على أنه ومجموعته متمسكون بكافة المواقف والسياسات والمبادئ التي قامت عليها جماعة الإخوان منذ تأسيسها ، كما شدد على أنه لا توجد لديهم أي نية لتغيير هذا النهج وفي مقدمة ذلك التمسك برفض أي اتفاقيات تعقد مع إسرائيل.

وحول توقعه لمن ستنحاز جموع وقواعد الإخوان بالأردن: لمجموعته أم لقيادة المراقب العام همام سعيد ، أجاب «نحن الكيان القانوني الوحيد الممثل لجماعة الإخوان بالأردن، والكيان الآخر القديم أصبح منذ حصولنا على الترخيص من الدولة فاقدا للشرعية وكيانا لاغيا وغير موجود قانونيا».

ورفض الذنيبات الإفصاح عن إجمالي عدد المنتسبين تنظيميا لجماعة الإخوان بالأردن ، مكتفيا بالقول «لا يوجد سجل قانوني يحتفظ بعدد الإخوان.. ونحن لا نريد الإفصاح».

وتابع: «عموما، الإخوان المتفقون على الشرعية والقانون سينضمون لنا، أما من لا يريدون التقيد بالقوانين والتشريعات الأردنية فسيواجهون الدولة وسيطبق عليهم القانون باعتبارهم أعضاء بتنظيم غير مشروع».

وأردف «قضية الأغلبية ستكون معنا أم لا أمر فيه إحراج .. ونحن مجموعة من القيادات التاريخية بجماعة الإخوان في الأردن والكل يعرفنا.. والأمر سيعرض على قواعد الإخوان، ومن يؤمن بصحة موقفنا في تحصين الجماعة بالتوافق مع القانون سيكون معنا».

ولفت إلى أنه سوف يعلن قريبا عن تشكيل قيادة مؤقتة للجماعة من القيادات التي تقدمت بطلب تصويب وضعها ، موضحا «إلى الآن لم تجتمع الهيئة الإدارية المؤقتة لانتخاب مراقب عام جديد سواء كان شخصي أو أي قيادة أخرى».

وحول الموقف من المشاركة في الانتخابات التشريعية المقبلة، قال «الإخوان قاطعوا الانتخابات في آخر دورتين.. وبالنسبة لنا، فقرار المشاركة في الانتخابات من عدمه سيتخذ في حينه ووفقا لمعطيات الظرف السياسي حينذاك.. ونحن مع صلاحيات الملك المنصوص عليها بالدستور ومن ضمنها تعيين رئيس الوزراء».

وشدد على دعم الجماعة للجهد الأردني في محاربة ما يعرف بتنظيم داعش سواء كان ذلك في إطار التحالف الدولي المشكل بقيادة الولايات المتحدة أو إذا تم الاتفاق على تشكيل قوة عربية لمواجهته.

وحرص الذنيبات على التأكيد على أن «عموم الإخوان يعارضون أفكار داعش ومنطلقاتها العقائدية والمبدئية»، وقال «الدولة» تنظيم إرهابي يشكل خطرا على الأردن وعلى الأمة العربية».

وحول ما تردد عن جهود تبذل من قبل قيادات إسلامية للصلح بينه وبين همام سعيد ليتراجع الأخير عن قرارات الفصل، قال الذنيبات «مصالحة مع من؟.. نحن إخوان مسلمون ولا نختلف مع إخوان مسلمين.. نحن قمنا بتصحيح وضع الجماعة القانوني ولم نقم بخطوات ضد الإخوان.. الخلاف فردي ويحل بطرق كثيرة.. ولكن لم يتم شيء حتى الآن».(د ب ا)

تراجع السخونة الحكومية... والحوار السني الشيعي يقارب ملفي الأمن والسياسة

«حزب الله» طلب تفكيك مخيم النازحين في عرسال إلى 3 أقسام وبري يستبعد تجزئة لبنان ويصف خطاب نتانياهو بالاجتياح وبـ11 أيلول سياسي

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بدا المشهد اللبناني الداخلي مستغرقاً في هدنة سياسية فرضتها إيجابيات الحوارات الثنائية الإسلامية – المسيحية من جهة والتوافق على نهج العمل الحكومي الذي أفضى إلى إعادة توجيه الرئيس تمام سلام الدعوة إلى جلسة لمجلس الوزراء اليوم من جهة ثانية، فيما حملت السخونة في المواقف الدولية القيادات السياسية على الالتفاف حول الرئيس سلام، خشية تصدع الحكومة وتعريض الوحدة الوطنية للانهيار، بعد نصائح غربية أسديت لهم بالمسارعة إلى إرساء حل للآلية الحكومية ومساندة سلام في جهوده إذ أثبت حكمة في إدارة الحكومة في ظل الفراغ الرئاسي وصبراً في معالجة الأزمات، وهو ما ترجم سريعاً بتعهدات من القوى المشاركة بالعودة إلى الكنف الحكومي من دون ممارسة سياسة التعطيل.

وفي السياق، زار رئيس حزب الكتائب أمين الجميل الذي كان أحد أطراف اللقاء التشاوري الوزاري الرافض تغيير الآلية الحكومية السراي وعرض والرئيس سلام ملفات البحث السياسي الداخلية والإقليمية ووجوب تحصين الساحة في وجه الإرهاب المتمدد.

وقال بعد مأدبة غداء «ان لا خيار أمامنا سوى تصحيح الوضع على الصعيد الحكومي، آملاً ان يتم خلال جلسة مجلس الوزراء تشخيص الواقع واتخاذ الإجراءات الكفيلة بإعادة لبنان إلى الساحة الدولية، محذراً من خطر التأقلم مع الفراغ الرئاسي».

وسط هذه الأجواء، وبهدف تحصين الاستقرار الداخلي من بوابة تنفيس الاحتقانات، تمضي الحوارات الداخلية في مسارها المرسوم لا سيما حوار حزب الله تيار المستقبل الذي استكمل مقاربة ملفي الأمن والرئاسة، خصوصاً تنفيذ الخطة الامنية في بيروت والضاحية الجنوبية التي لم يبد الحزب معارضة لها، وهو ما عزته مصادر مراقبة إلى رغبة قيادية في عدم إحداث أي تأزم في الداخل لا بل إراحة الساحة ليتسنى للحزب التفرغ للقتال في سوريا. وكشفت المصادر ان حزب الله طالب بالعمل على تفكيك مخيم عرسال للاجئين السوريين إلى ثلاثة اقسام نظراً للخطر الممكن ان ينتج جراء وجود هذا الحجم من النازحين في نقطة مركزية. أما الخطة الوطنية لمواجهة الإرهاب فكرر فريق حوار المستقبل الإشارة إلى انها تبدأ مع انتخاب رئيس للجمهورية واكتفى فريق الحزب بالقول ان مرشحنا هو رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون.

وليس بعيداً، أكد مدير عام الأمن العام اللواء عباس إبراهيم ان لا مناطق مقفلة في وجه الدولة والأمن سيفرض في كل مكان ولا غطاء سياسيا على أحد، وأوضح في حديث لمجلة «الامن العام» ان لا عودة إلى الوراء في هذا القرار والامن الشرعي سيفرض على كل الأراضي اللبناني بلا استثناء.

تزامناً، توقف رئيس مجلس النواب نبيه بري أمام زواره عند «خطاب رئيس حكومة إسرائيل بنيامين نتانياهو»، واصفا إياه بأنه «اجتياح سياسي للولايات المتحدة الأميركية، بل إنه 11 أيلول سياسي». ودعا العرب إلى «التمعن في ما أدلى به ليكتشفوا أن الرهان على سلام مع إسرائيل هو بمثابة سراب»، لافتاً إلى «مدى التأثير الإسرائيلي على السياسة الأميركية، حيث بلغ الأمر بنتانياهو أن يتحدى الإدارة الأميركية في عقر دارها محاولاً تعطيل الاتفاق الذي تزمع، مع حلفائها الغربيين، توقيعه مع إيران».

وأشار إلى «أن الاتفاق الأمريكي الإيراني إذا وقع ستكون له تداعيات، ولكن اذا لم يوقع ستكون له تداعيات أكبر»، وإذ لفت إلى « مخطط تقسيم الدول العربية إلى كيانات مذهبية وعرقية»، قال: «إن لبنان غير قابل للتجزئة، فهو كالذرة اذا تجزأ ينفجر ويفجر كل محيطه».

الزعنون طالب في كلمته بإجابات على أسئلة الشعب

عباس يريد من المجلس المركزي مراجعة وظائف السلطة... ويهاجم ملوح

الرئيس عباس يترأس اجتماعا للمجلس المركزي

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

انطلقت في مدينة رام الله في الضفة الغربية ولمدة يومين أعمال الدورة السابعة والعشرين للمجلس المركزي الفلسطيني، التي اختير لها عنوان «الصمود والمقاومة الشعبية»، وذلك بحضور ثمانين عضواً من أصل 110، منهم من توفي، ومنهم من في الأسر في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وآخرون منعتهم سلطات الاحتلال الإسرائيلي من مغادرة قطاع غزة، وغيرهم خارج الأراضي الفلسطينية.

وافتتح الجلسات سليم الزعنون، رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، في كلمة مقتضبة، أكد فيها وجود «الكثير من القضايا المهمة والمصيرية، التي تستجوب منا مناقشتها بجدية لإنهاء معاناة شعبنا، والتخلص من الاحتلال، وشعبنا ينتظر منا أجوبة صريحة لأسئلة صعبة»، مطالباً بأن تتحول جلسات المركزي إلى ورش عمل تناقش الأزمة الحالية بعمق وتتخذ القرارات والآليات اللازمة لحلها

لكن الزعنون ورغم بداية حديثه الصريح، رفض الفكرة التي ينادي بها البعض، وتقول «يجب حل السلطة»، وعاد وطالب بتشكيل لجنة أمنية سياسية وأخرى اقتصادية لمراجعة وترسيم العلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية مع إسرائيل، بحيث تقدم تقاريرها للمجلس في جلسته المقبلة، كذلك إعادة النظر في مسألة التنسيق الأمني، لأن «الاحتلال يسابق الزمن في تحقيق برنامجه الاستيطاني وابتزازنا عبر فرض عقوبات على السلطة وقرصنة أموالها».

وطالب بإعادة النظر في مستقبل بروتوكول باريس الاقتصادي، لأنه يغلق الباب أمام الفرص لتحقيق السلام، مؤكدا أن المجلس المركزي هو الذي اتخذ قرار إنشاء السلطة الفلسطينية، بهدف الانتقال منها إلى الدولة وهو من يقرر مستقبلها ووظيفتها، وهو صاحب الولاية السياسية والقانونية في ظل عدم انعقاد المجلس الوطني.

وختم كلمته بالمطالبة بترتيب البيت الداخلي الفلسطيني، وإجراء انتخابات شاملة، تسهم في تغيير واقع المؤسسة التشريعية، والاستمرار في السعي لتحقيق المصالحة الوطنية بمشاركة كل من حماس والجهاد الإسلامي، والسماح لحكومة الوفاق الوطني بممارسة عملها، خاصة في ما يتعلق بمعبر رفح والحدود والأمن، مع ضرورة مضاعفة دعم المؤسسات العاملة في القدس المحتلة.

من جهته، قال الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، إن المجلس المركزي الفلسطيني، وبصفته أعلى سلطة لدى الشعب الفلسطيني، فإنه مطالب بإعادة النظر في وظائف السلطة، في مرحلة تاريخية تمر بها السلطة، التي لم تعد لها سلطة، وعليه دراسة كيفية إعادة سلطة ذات سيادة، وضمان ذلك، وضمان ألا يكون الالتزام بالمعاهدات والمواثيق الموقعة من جانب واحد، بل بالتزام جميع الجوانب بها.

وجدد قناعته بأن حل القضية الفلسطينية، يساهم في إنهاء العنف والتطرف في المنطقة، مؤكداً أن الحل بسيط، وهو الموافقة على المبادرة العربية للسلام، فإذا انسحبت إسرائيل من الأراضي العربية التي احتلتها عام 1967، فإن جميع الدول العربية والإسلامية ستعترف بها.

واعتبر الرئيس عباس، الانتخابات الإسرائيلية، شأنا داخليا، «لا شأن لنا بها ولا نتدخل فيها»، وجدد استعداده للعودة للمفاوضات، في حال أوقفت إسرائيل الاستيطان وأفرجت عن الأسرى القدامى، مع التأكيد «أننا لن نستسلم، وفي نفس الوقت لن نستخدم العنف، والمقاومة الشعبية السلمية هي أفضل وسيلة لمواجهة الاحتلال».

وأعلن الرئيس الفلسطيني، رفضه فكرة الدولة ذات الحدود المؤقتة، كما هو الحال بالنسبة للدولة اليهودية، التي تطالب إسرائيل الفلسطينيين بقبولها، والتوقيع على ذلك، وهو ما يرفضه الفلسطينيون منذ وقت طويل. وقال إن الاعتراف بدولة فلسطين، «لا يعني أننا لا نريد التفاوض مع إسرائيل، أو أننا نتهرب من المفاوضات، فهناك العديد من القضايا الأخرى التي لا بد من التفاوض حولها».

وتحدث عن إعادة الإعمار في غزة، وكذلك عن حركة حماس، ورفضها تسليم السلطة في غزة رسمياً لحكومة الوفاق الوطني، برئاسة رامي الحمد الله رئيس الوزراء، كما رد الرئيس عباس على مناداة القيادي في حماس موسى أبو مرزوق، على مطالبة المركزي بالذهاب إلى انتخابات جديدة، حيث قال للدكتور حنا ناصر رئيس لجنة الانتخابات المركزية، إنه في حال استلم موافقة خطية من حماس على إجراء الانتخابات، فإنه سيصدر مرسوماً رئاسياً في اليوم ذاته، يعلن موعداً للانتخابات التشريعية والرئاسية.

ويبدو أن الأمر لم يتوقف عند الهجوم على حماس، وإنما طال الجبهة الشعبية، ممثلة بعبد الرحيم ملوح، الذي كان حاضراً في الجلسة، وعلى ما يبدو كان المقصود موقف الجبهة الشعبية من المصالحة، وعلاقتها بحركة حماس، فقال الرئيس لملوح «عليك سماع القصة كاملة، ومنا أيضاً، قبل اتخاذ موقف».

وتأتي تصريحات الرئيس عباس وسليم الزعنون، في الوقت الذي جدد فيه رئيس الوزراء رامي الحمد الله، دعوته لجميع الفصائل إلى دعم حكومة الوفاق الوطني وتمكينها من القيام بمهامها في تلبية احتياجات المواطنين وإعادة الإعمار في قطاع غزة وإزالة آثار الانقسام، خلال لقائه وفدا من الشخصيات المستقلة برئاسة ياسر الوادية، في رام الله.

وقال: «قطاع غزة سيبقى جزءا أصيلا من أجزاء الوطن، وإعادة إعماره على رأس سلم اولويات القيادة والحكومة الفلسطينية، والحكومة تبذل الجهود وتجري الاتصالات على جميع المستويات العربية والدولية لرفع الحصار عنه». وأطلع رئيس الوزراء الوفد على جهود الحكومة المبذولة في عملية إعادة الإعمار، وسعيها لإدخال كل مستلزمات البناء والإصلاحات على شبكات المياه والكهرباء، مشيرا إلى ان الفترة المقبلة ستشهد حركة كبيرة في قطاع الإسكان نتيجة موافقة دول السعودية والكويت وقطر على تمويل عدد من المشاريع التي قدمتها حكومة الوفاق وبشكل خاص مشاريع الإسكان.

وجدد الحمد الله مطالبته للدول المانحة بالوفاء بتعهداتها التي قطعتها خلال مؤتمر القاهرة لإعادة الاعمار، وبشكل خاص في ظل الظروف الصعبة التي يعانيها أبناء شعبنا في غزة، والأزمة المالية التي تعاني منها الحكومة جراء احتجاز إسرائيل لعائدات الضرائب الفلسطينية.

أبو مرزوق يطالب بمرسوم يحدد الانتخابات والرئيس يعلن استعداده شرط الحصول على موافقة خطية

فتح تشن هجوما على حماس وتتهمتها بـ «البقاء خارج الصف الوطني»

موسى أبو مرزوق

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

دعت حركة حماس مع افتتاح أعمال المجلس المركزي الفلسطيني، التي تستمر حتى اليوم الخميس، لأن يبادر الرئيس محمود عباس لإصدار مرسوم رئاسي يحدد موعدا للانتخابات الفلسطينية العامة، وأن يصدر المجلس قرارات تدعم المصالحة وتدعو لعقد اجتماع للإطار القيادي المؤقت لمنظمة التحرير، وذلك قبل أن يعلن الرئيس عباس في الاجتماع أنه مستعد لإصدار مرسوم يحدد الانتخابات إذا وافقت حركة حماس.

وكتب الدكتور موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحماس على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» «بين يدي اجتماع المجلس المركزي، وحتى لا يكون هناك لبس عند أي من الحضور الكريم نقول، على الرئيس أبو مازن أن يصدر مرسوما يحدد موعد الانتخابات، وتعمل الحكومة بما بقي لها من وقت لتنفيذ المرسوم».

وجاء طلب أبو مرزوق هذا قبل أن يلقي الرئيس عباس كلمته في افتتاح جلسات المركزي، التي أعلن فيها أنه مستعد لأن يصدر المرسوم هذا إذا وافقت حماس، حيث قال «سأصدر اليوم مرسوما رئاسيا للدعوة للانتخابات إذا وافقت حماس». وقال أيضا وهو يرد على طلب أبو مرزوق «أتحدى حركة حماس أن ترسل برسالة مكتوبة لرئيس لجنة الانتخابات، بموافقتها على إجراء الانتخابات، وسأصدر مرسوماً رئاسياً في ذات اليوم».

وألقى بذلك الرئيس الفلسطيني بالكرة حول هذا الملف الشائك، وهو أحد ملفات المصالحة المعلقة، في ملعب حركة حماس.

وكان من المفترض أن تنظم الانتخابات بعد ستة أشهر من عمل حكومة التوافق الوطني، التي شكلت في حزيران/ يونيو الماضي.

واتفقت الحركتان وباقي الفصائل التي وقعت على اتفاق القاهرة للمصالحة في عام 2011، أن تجري الانتخابات الفلسطينية الرئاسية والبرلمانية وانتخابات المجلس الوطني في وقت واحد.

وكانت آخر انتخابات رئاسية قد أجريت في مطلع العام 2005، وفاز فيها الرئيس عباس، بينما أجريت آخر انتخابات برلمانية في مطلع عام 2006، وفازت فيها حركة حماس.

وكذلك طالب أبو مرزوق بأن يدعم المجلس المركزي اجتماعا للفصائل الموقعة على اتفاقية المصالحة في غزة، لـ «المساهمة في دفع عجلة المصالحة للأمام والنظر في كل المعوقات لمعالجتها، خاصة المعابر والموظفين والإعمار».

وأكد على ضرورة عدم إغفال دعوة المجلس التشريعي للانعقاد، وكذلك دعوة الإطار القيادي المؤقت لمنظمة التحرير للانعقاد لـ «متابعة الشأن السياسي الفلسطيني ومشاريع الانتخابات للمجلس الوطني». كذلك طالب بعدم إغفال «الخلافات الفلسطينية المصرية، وتغليب المصلحة القومية والوطنية على المصلحة الحزبية».

وشدد أبو مرزوق على أن «مصلحة مصر وفلسطين مصلحة واحدة لا تتجزأ، وأي خلاف مصري فلسطيني لن يستفيد منه إلا العدو الصهيوني».

وبدأ المجلس المركزي لمنظمة التحرير اجتماعا له أمس الأربعاء، ويبحث في ملفات مهمة في مقدمتها «وقف التنسيق الأمني» مع إسرائيل، وملف المصالحة وإعمار قطاع غزة، ضمن 13 بندا مدرجة على جدول الأعمال.

ورفضت حركة حماس المشاركة في جلسات المركزي المنعقدة، بعد أن وجهت دعوات لعدد من قياداتها في الضفة الغربية.

وكان القيادي في حماس إسماعيل رضوان قال في تصريحات سابقة لـ «القدس العربي» إن الدعوة التي أرسلتها رئاسة المجلس الوطني لم تكن مباشرة لقيادة حركة حماس، وإنما لقيادات من الحركة موجودين في الضفة الغربية.

وأشار إلى أن «حماس لن تحضر اجتماعات المجلس»، وأرجع السبب في ذلك لكون الاجتماعات هذه التي دعيت لها قيادات من حماس تمثل «استمرارا للتفرد بالقرار الفلسطيني، وكونها بعيدة عن ما جرى التوافق عليه في اتفاق المصالحة».

وشن الناطق باسم فتح أحمد عساف هجوما على حركة حماس، واتهمها بـ «الإصرار على البقاء خارج الصف الوطني وإبقاء الساحة الفلسطينية في حالة بلبلة وانقسام وانشغال عن معركة الشعب الفلسطيني الأساسية ضد الاحتلال الإسرائيلي في معارك داخلية».

وقال في تصريحات إن حماس بدل أن تبادر إلى تلبية دعوة رئاسة المجلس الوطني لحضور اجتماعات المجلس المركزي «تبادر لعقد اجتماع بغزة لعدد من الفصائل الفلسطينية وتقدم خلاله من وثائق مفبركة ومزورة لا هدف لها من ذلك سوى حرف الأنظار عن مأزقها».

وكان بذلك يرد على إعلان حماس أنها قدمت وثائق في اجتماع لعدد من التنظيمات الفلسطينية، تتهم مسؤولي الأمن في الضفة الغربية، بتقديم معلومات مغلوطة للإعلام المصري بهدف مهاجمة الحركة.

وطالب عساف حركة حماس بـ«الكف عن تدخلاتها في الشؤون العربية وعملها كمقاول صغير يتاجر بالمعاناة والدم الفلسطيني خدمة لجماعة الإخوان وقوى إقليمية أخرى»، متهما حماس بسياستها الحالية بأنها «تجلب إلى شعبنا، وخصوصاً أهلنا في قطاع غزة، الويلات والدمار».

ودعا حماس لمراجعة نفسها والعمل من أجل العودة للصف الوطني والانخراط مع القوى الوطنية الفلسطينية في وحدة وطنية حقيقية في وجه الاحتلال البغيض.

التنكيل بالأطفال الأسرى الفلسطينيين منهج إسرائيلي دائم

مصلحة السجون توافق على مطالب أسرى الجهاد و6500 أسير في أكثر من 22 سجنا ومركز توقيف

رام الله ـ «القدس العربي»

أكد نادي الأسير الفلسطيني أن اتفاقاً جرى بين أسرى الجهاد الإسلامي، ومصلحة سجون الاحتلال، وذلك بعد موافقة المصلحة على مطالب الأسرى، خلال حوار دام أياما عدة.

وجاء في بيان رسمي صادر عن نادي الأسير أن بنود الاتفاق التي توصل إليها أسرى الجهاد هي، وقف عمليات النقل التعسفية بحق القيادات، ورفع العقوبات عن أسرى الجهاد الإسلامي، ومن بينها إعادة الأسرى الذين نقلوا وعزلوا في سجن «أيلا» إلى الأقسام العامة في سجن «ريمون»، كما اتفق على إعادة النظر في عزل الأسير حمزة أبو صواوين بعد انتهاء مدة عزله الحالية، والإبقاء عليه في زنازين «نفحة» أو «ريمون» ليتمكن الأسرى من التواصل معه وتوفير بعض المستلزمات له.

وفي السياق ذاته، ذكر تقرير صادر عن هيئة شؤون الأسرى والمحررين، أن قرابة 6500 أسير فلسطيني يقبعون في أكثر من 22 سجنا ومركزا للتوقيف في ظروف صعبة ومقلقة.

وأفاد التقرير بأن من بين الأسرى 20 أسيرة، و230 طفلا قاصراً، وأكثر من 1000 أسير يعانون من أمراض مختلفة، منهم 180 يعانون من أمراض مزمنة وخطيرة كالسرطان والشلل وأمراض القلب وغيرها، ويحتاجون لرعاية صحية دائمة. ونشر تقرير الهيئة أسماء تلك المعتقلات ومراكز التوقيف، وأماكن تواجدها، كالتالي:

☐ سجن جلبوع: يقع في منطقة بيسان في غور الأردن الشمالي وهو سجن حديث نسبياً بني في عام 2004 ويتسع لما يقارب 800 أسير.

☐ سجن شطة: يقع قرب سجن جلبوع ويتسع لما يقارب 700 أسير.

☐ سجن مجدو: يقع جنوب غرب مدينة العفولة، إلى الشمال الغربي من مدينة جنين ويتسع لما يقارب 1200 أسير.

☐ سجن الدامون: يقع على جبال الكرمل، يتسع لما يقارب 500 أسير.

☐ سجن الشارون: يقع في شمال أراضي 48، ويتسع لما يقارب 400 سجين، وفيه قسم للأسيرات وآخر للأطفال.

☐ سجن هداريم: يقع قرب سجن الشارون ويتسع لما يقارب 850 سجينا.

☐ وسجن ايالون: يقع في منطقة السجون في مدينة الرملة، ويتسع لما يقارب 800 سجين، وبه قسم عزل للأسرى.

☐ سجن ايشل: يقع قرب سجن أوهلى كيدار ويتسع لما يقارب 900 سجين.

☐ سجن عسقلان: يقع في مدينة عسقلان ويتسع لما يقارب 500 سجين

☐ سجن نفحه: يقع في منطقة الجنوب ويبعد قرابة 100 كيلومتر عن منطقة بئر السبع ويتسع لما يقارب 850 سجينا، ويعتبر من أكثر السجون قسوة.

☐ سجن رامون: يقع بقرب سجن نفحه وهو حديث نسبيا شيد سنة 2006، ويتسع لنحو 920 أسيرا.

☐ سجن النقب: يقع شمال غرب النقب، يتسع لما يقارب 2200 أسير، ويعتبر من أكثر السجون قسوة.

☐ سجن عوفر: يقع غرب مدينة رام الله، ويتسع لما يقارب 1000 أسير.

أما مراكز توقيف ومراكز تحقيق فهي: الجلمه، والمسكوبيه في القدس، وبيتح تكفا، وغوش عتسيون، وافرايم، وبنيامين، وحواره، وسالم، وكيدوميم، وكفار عتصيون، إضافة لمركز التوقيف عند حاجز ايرز، ومركز توقيف نيتسان ويقع في مدينة الرملة على حدود مدينة اللد.

وفي السياق ذاته قالت محامية هيئة شؤون الأسرى والمحررين هبة مصالحة إن جنود الاحتلال ومستوطنيه ومحققيه مستمرون في تعذيب الأطفال الأسرى، والتنكيل بهم بطريقة مهينة ولا إنسانية، ما يخالف الأعراف والقيم الإنسانية والقانونية والأخلاقية.

ونقلت المحامية شهادة الأسير القاصر زيد علي زيدان 17 عاما من قلقيلية، المعتقل منذ شباط/ فبراير الماضي، ويقبع في قسم الأشبال في سجن مجدو، أن جنود الاحتلال هاجموه واعتقلوه وبطحوه أرضا، وانهالوا عليه بالضرب المبرح بأيديهم، وأرجلهم، وعلى كل أنحاء جسمه، ثم قيدوه إلى الخلف، وعصبوا عينيه، واقتادوه إلى معسكر صوفين.

وأفاد زيدان بأن الجنود شبحوه في ساحة المعسكر في البرد الشديد، وتحت المطر أكثر من خمس ساعات، وكان كل جندي يمر بجواره يضربه على بطنه، وقدميه، ويركله بركلات قوية ومؤلمة.

وأوضح الطفل الأسير يزيد سويدان (16 عاما) من قلقيلية، المعتقل منذ كانون الثاني/ يناير الماضي ويقبع في مجدو، أنه استجاب لبلاغ طلبه إلى الحكم العسكري، وهناك اقتادوه إلى معسكر صوفين، مقيدا ومعصوب العينين، حيث شبح في الساحة في البرد الشديد ساعات طويلة.

وأشار إلى أنه نقل بعدها إلى معسكر حوارة العسكري، وحيث تعرض لاعتداء وحشي من قبل أحد الجنود، الذي وجه لكمات قوية إلى وجهه، مسببا له جروحا في أنفه حيث سالت الدماء.

وأفاد الأسير القاصر تامر عياد صوف 17 عاما، من سكان مدينة سلفيت شمال الضفة، الذي يقبع في سجن مجدو، ومعتقل منذ آذار/ مارس 2003، أن جنود الاحتلال اعتقلوه من بيته، وعصبوا عينيه، وقيدوه وجروه مسافة 150مترا خارج البيت، وخلال جره وقع على الأرض أكثر من مرة، وأصيب بجروح بليغة، وكدمات في جميع أنحاء جسمه.

وجاء في البيان أنه تعرض لضربات أثناء تواجده في الجيب العسكري على وجهه، وظهره بواسطة بنادقهم وأرجلهم، واقتادوه إلى مركز تحقيق الجلمة، حيث تعرض لساعات طويلة من التحقيق، وهو مكبل الأيدي، ودون طعام أو شراب، ومشبوحا على كرسي صغير محني الظهر، كما هدده المحققون باحضار والدته، ووجهوا له الألفاظ النابية والشتائم، إضافة إلى قيام المحققين بصفعه على وجهه مرات عدة.

جندي إسرائيلي يوقف طفلاً عند حاجز في مدينة القدس

البردويل نفى وجود أموال للحركة في القاهرة مع استعداد السلطات لتنفيذ حكم اعتبارها «تنظيما إرهابيا»

القاهرة تخالف «الرسائل السرية» مع حماس بقرارات وزير العدل... والحركة لا تتوقع اعتقال أبو مرزوق

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

رغم أن الرسائل المخفية أشارت خلال الأيام الماضية إلى أن السلطات المصرية الرسمية لم تأخذ بالعمل بقرار محكمة الأمور المستعجلة باعتبار الحركة «تنظيما إرهابيا»، إلا أن الخطوات العملية التي أعلنت السلطات المصرية الرسمية عنها كان مخالفا لذلك، خاصة ما جاء في تصريحات وزير العدل المصري، الذي أعلن بأن الأيام المقبلة ستشهد القيام بإجراءات التحفظ على جميع ممتلكات وأرصدة «حماس الإرهابية».

وفي تصريحات لقادة من حركة حماس أعلنوا رفضهم لهذا التصريحات، باعتبارها تؤكد استمرار معاداة الحركة. واعتبرت حماس في تصريح صحافي، قرار وزارة العدل المصرية بأنه «تكريس للخطيئة الكبرى التي ارتكبتها المحكمة المصرية بحق المقاومة الفلسطينية».

وأكدت أن القرار يمثل «إساءة بالغة لصورة وسمعة مصر وتخليا عن أي دور لها في رعاية الملفات الفلسطينية»، وطالبت النظام المصري بإعادة تقييم الموقف «في ظل حالة الاستياء العارم في أوساط الأمة بسبب القرارات المصرية المسيئة ضد حركة حماس».

ووصف الدكتور صلاح البردويل القيادي في حماس، ردا على تصريح وزير العدل المصري بأنه سيتم القبض على أي عضو في حماس ومصادرة ممتلكات الحركة وأموالها، بكونها «تماديا إعلاميا». ونفى في تصريح لوكالة «صفا» المحلية وجود أي عناصر أو أموال أو ممتلكات لحركته في جمهورية مصر العربية. وأضاف «في ما يتعلق بتصريح وزير العدل المصري فأولاً لا يوجد أي أموال أو ممتلكات لحماس في مصر»، مستطردا أن هذا الأمر يأتي «من قبيل الافتراضات غير الصحيحة».

وأشار البردويل في تصريحاته إلى أنه إن كان المقصود بهذه التصريحات الدكتور موسى أبو مرزوق، نائب رئيس المكتب السياسي لحماس، المتواجد الآن في العاصمة المصرية، فقد أشار إلى أن تواجده هناك هو للعلاج.

وعاد أبو مرزوق إلى قطاع غزة بعد الحرب الأخيرة، منهيا بذلك إقامته في العاصمة المصرية القاهرة التي لجأ إليها بعد خروج حماس من سوريا. وغادر مؤخرا غزة إلى مصر بهدف تلقي العلاج هناك، وعلى الأغلب سيعود مجددا للقطاع بعد انتهاء رحلة العلاج.

وفي هذا السياق وعقب تصريحات الوزير المصري، استبعد البردويل إقدام السلطات المصرية على اعتقال الدكتور أبو مرزوق، لكنه قال «هذه التصريحات غير لائقة ونوع من التصعيد والتمادي». وفي رده على سؤال إن كانت هناك وساطات تجري بين الحركة ومصر، قال إنه لا يعلم باتصالات باستثناء الجهود التي يجريها وفد من قيادة حركة الجهاد الإسلامي.

وقال في رده على سؤال حول أنْ كان قرار المحكمة المصرية سيؤسس مستقبلاً لمنع أعضاء حركة حماس من السفر عبر معبر رفح أو دخول مصر قال «من الصعب معاداة الشعب الفلسطيني بهذا الشكل». وأضاف «لا أحد يرضى بذلك وهذا أمر مخالف لسياق العلاقات والتاريخ وبالتالي القيام بهذه الخطوة سيكون خطوة محرجة للنظام المصري أكثر من حماس».

وأشار إلى أن حماس «ليست تنظيما محدودا، أنت تتعامل مع فصيل هو الفائز في الانتخابات والمزكى من الشعب وبالتالي لا تستطيع أن تجافي هذه الحقيقة».

وجاءت التصريحات هذه بعد أن قال وزير العدل المصري محفوظ صابر إن لجنة حصر وإدارة أموال جماعة الإخوان ستبدأ في إجراءات التحفظ على جميع ممتلكات وأرصدة «حركة حماس الإرهابية» بعد الحكم القضائي الصادر من محكمة القاهرة.

وقال أيضا إن حركة حماس أصبحت طبقا للحكم القضائي والأدلة التي اعتمد عليها «منظمة إرهابية تضر بالأمن القومي للبلاد وسيتم القبض على أي عضو لها في مصر ومصادرة جميع أموالهم ومقارهم»، لافتا إلى أن مصر ستبدأ باتخاذ جميع الإجراءات القانونية اللازمة للتحفظ عليها.

ونسبت إلى الوزير تصريحات قال فيها إن الحكومة المصرية لن تطعن على الحكم القضائي الصادر في حق حماس. وقال إن من ضمن إجراءات الحكومة، إخطار البنك المركزي بالتحفظ على الأرصدة الموجودة في البنوك.

وخالفت تصريحات الوزير المصري، ما جرى التطرق إليه بأن السلطات المصرية الرسمية لن تعادي حركة حماس، ولن تأخذ بحكم المحكمة المصرية، وكذلك لن توقف التنسيق مع حماس مستقبلا.

وهناك تسريبات أشارت إلى بقاء قناة الاتصال بين الطرفين، تم خلالها تبادل رسائل طمأنه على إبقاء العلاقة الرسمية، وفي ظل جهود دعمها وفد حركة الجهاد الإسلامي الذي يزور مصر، تقضي بعدم أخذ الحكومة المصرية حكم القضاء موضع التنفيذ.

صلاح البردويل

محفوظ صابر

ونقل عقب قرار المحكمة تصريحات للسفير المصري في المناطق الفلسطينية وائل عطية قوله إن قرار محكمة الأمور المستعجلة المصرية في القاهرة الذي صدر السبت، باعتبار حركة حماس «منظمة إرهابية» هو قرار قضائي، وليس موقف مصر الرسمي من الحركة. وأشار إلى أن العلاقات المصرية الفلسطينية «علاقة تاريخية، ولا يمكن أن تتأثر بمثل تلك الأحكام».

وأضاف «هذا قرار القضاء ورؤية القاضي، وهذا ليس له أي علاقة برؤية الحكومة المصرية»، نافيا في الوقت ذاته أن يكون واردا لدى السلطات توجيه ضربات عسكرية إلى معاقل حركة حماس في قطاع غزة.

وأعلن إسماعيل هنية رئيس حركة حماس في غزة أنهم يتبادلون الاتصالات لتصحيح «هذا الاعوجاج التاريخي، الذي لا يليق بشعوب الأمة ولا بفلسطين»، وذلك في حديثه عن الحكم بحق الحركة.

وقضت محكمة مصرية مطلع الأسبوع الجاري على حركة حماس باعتبارها «منظمة إرهابية».

وجاء ذلك في ظل احتدام الخلاف بين مصر وحماس، واتهام الأخيرة من قبل الإعلام المصري بالتدخل في الشأن الداخلي المصري، والمشاركة في هجمات ضد الجيش في سيناء، وهو أمر نفته مرارا حماس، وأكدت حفاظها على أمن مصر القومي. وسبق خطوة اعتبار حماس «تنظيما إرهابيا» اعتبار كتائب جناحها العسكري كتائب عزالدين القسام «تنظيما إرهابيا»، هو الآخر.

خطاب نتنياهو في الكونغرس يؤجج الجدل داخل إسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

أجج خطاب رئيس حكومة إسرائيل بنيامين نتنياهو في الكونغرس الأمريكي الخلاف الساخن أصلا في الحلبة السياسية وأوساط الرأي العام بين مشيد في الخطاب ووصفه بـ «تاريخي» وبين من اعتبره مسرحية واستخفافا بالأمريكيين ومحاولة وقحة لتحقيق مكاسب انتخابية.

وقال رئيس المعسكر الصهيوني، يتسحاق هرتسوغ، خلال زيارته إلى النقب الغربي «لنعترف بالحقيقة، الخطاب الذي استمعنا إليه، مهما كان مثيرا، لم يوقف المشروع النووي الإيراني، ولم يؤثر على الاتفاق المتبلور. وتابع «الحقيقة المؤلمة هي أنه من وراء التصفيق، بقي نتنياهو وحيدا وبقيت إسرائيل معزولة. هذا الخطاب يشكل تخريبا بالغا للعلاقات الإسرائيلية – الأمريكية».

وهاجمت زعيمة ميرتس زهافا غلؤون، وقادة القائمة المشتركة، ايمنعودة ومسعود غنايم وجمال زحالقة وأحمد الطيبي، الخطاب. وقالت غلؤون إنه كان «خطاب تخويف وأكاذيب يعكس اليأس وانعدام الأمل».

في المقابل هاجم رئيس البيت اليهودي نفتالي بينت، الذي يتواجد مع نتنياهو في واشنطن، من هاجموا الخطاب متهما إياهم بإطلاق السهام على ظهر رئيس الحكومة في لحظة مصيرية. كما هاجم الليكود اليسار وكتب في بيانه أن «هرتسوغ واليسار اثبتوا أن أمن إسرائيل يهمهم بشكل أقل مما تهمهم المعايير السياسية الشخصية».

وشنت صحيفة «هآرتس» في افتتاحيتها الرئيسية هجوما على خطاب نتنياهو، وقالت إنه أوصل إلى الذروة تجاهل المتنافسين في الحملة الانتخابية الحالية للتهديد الوجودي الحقيقي لإسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية: الاحتلال، مشيرة إلى أن إصرار إسرائيل على مواصلة السيطرة على ملايين الفلسطينيين المحرومين من الحقوق في الضفة الغربية، وتوسيع الاستيطان ومواصلة محاصرة سكان غزة هو التهديد الحقيقي لمستقبل إسرائيل.

وأشارت إلى أن إسرائيل تستخدم مواردها الوطنية للحفاظ على النظام المزدوج، ديمقراطية لليهود وفصل عنصري للفلسطينيين، محذرة من أن الوهم الذي يحاول تصوير الاحتلال وكأنه مريح وهادئ وأن معظم الإسرائيليين معزولين عنه، مصيره الانفجار.

واستذكرت أنه في السنوات الأخيرة، التي ساد فيها الهدوء النسبي في الضفة الغربية، شنت إسرائيل الحرب ثلاث مرات على غزة، وأسفر عن قتل الآلاف من المدنيين الفلسطينيين – فقط في سبيل الحفاظ على الوضع الراهن. وتابعت «هذه العمليات الدورية، ووقف المفاوضات مع السلطة الفلسطينية بقيادة الرئيس محمود عباس، فرضت وصمة عار أخلاقية على الجيش الإسرائيلي وعلى السياسيين الذين أرسلوه إلى غزة وللقيام بعمل الدوريات في رام الله ونابلس والخليل».

كما نبهت إلى أن الدعوة إلى فرض المقاطعة على إسرائيل والاعتراف بفلسطين، بدون اتفاق أيضا، انتقلت من الهامش السياسي إلى مركزالمنابر الغربية، وبدل ان يتخلى الفلسطينيون عن طموحاتهم القومية تضطر إسرائيل إلى مواجهة الادعاءات بأن الصهيونية تتناقض مع الديمقراطية.

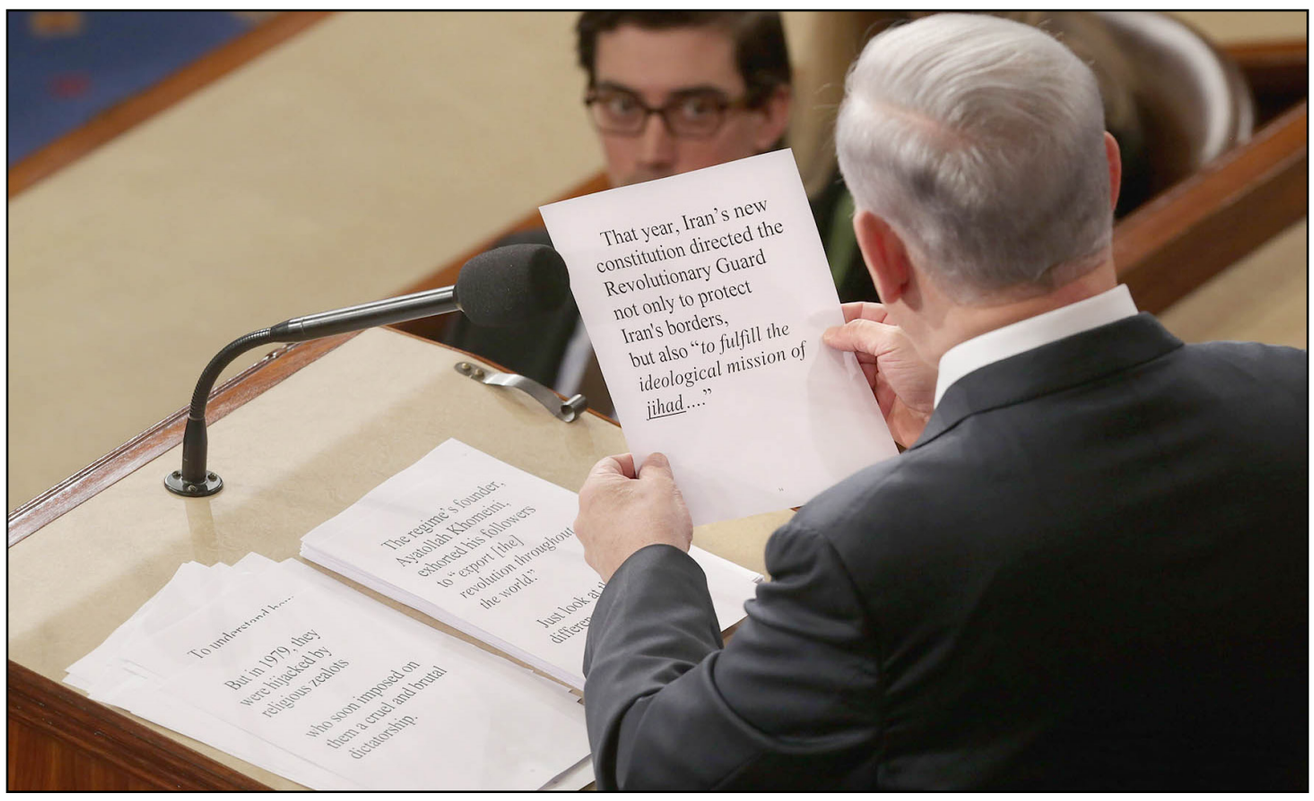

بنيامين نتنياهو أثناء القاء خطابه أمام الكونغرس الامريكي أمس (أ ف ب)

الاعتداء على زعبي

وشددت «هآرتس» على أنه خلال سنوات نتنياهو الست في الحكومة اتسعت عملية تسرب الاحتلال الإسرائيلي إلى قلب إسرائيل. وقالت إن التوتر الداخلي بين اليهود والعرب زاد وتنافست الأحزاب اليمينية في مناكفة القوانين المناهضة للديمقراطية التي تهدف إلى إضفاء الطابع المؤسسي على التمييز ضد الأقليات ونزع حريتها السياسية. وفي الوقت الذي استعد نتنياهو لخطابه في واشنطن، هاجمت البلطجية اليمينية النائبة حنين زعبي في مؤتمر سياسي عقد في رمات غان.

واعتبرت الاعتداء عليها استمرارا طبيعيا لمشروع قانون القومية ومحاولات طرد الزعبي ورفاقها من الكنيست، ودليلا آخر على أن الديمقراطية تستصعب أداء مهامها إلى جانب الفصل العنصري والاحتلال العسكري.

وخلصت إلى القول أن المعركة الانتخابية الحالية تدور كما لو أنها حفل مساخر. الأحزاب تتجاهل الاحتلال ومخاطره وتختار وضع أقنعة: إيران، ثمن الشقق السكنية، الخلافات الشخصية. وبصوت شبه نادر قالت «هآرتس» إنه لا أحد في إسرائيل يتجرأ على التعامل مع الصراع مع الفلسطينيين، وثمنه الباهظ والحاجة إلى إنهائه، وعلى رأسهم رئيس الحكومة الذي أهدر الفرص والاهتمام الكبير الذي حظي به في الكونغرس، ولم يذكر بالخطر الحقيقي الذي يهدد إسرائيل.

محافظ، عنصري وقمعي

وقالت المعلقة البارزة رافيت هيخت إن ما تكتبه في هذه المقالة قد يترجم إلى تهمة بالخيانة. مشيرة إلى التعاون مع دعاية خسيسة تخدع الأبرياء وتسخر منهم ومشاركة فعالة في مسرحية تم تنظيمها وإخراجها بشكل جيد، وعرضها في الكونغرس الأمريكي وهي للمخرج الكبير بنيامين نتنياهو.

وقالت في انتقادها إنه ينبغي أن يضاف لقائمة الضحايا، الآن، رجال الإدارة الأمريكية، أيضا، والديمقراطيين الذين لم يتوقفوا طوال السنوات الست الأخيرة عن الشعور بالصدمة إزاء صفاقة ووقاحة وغطرسة وعدوانية المسار الجمهوري اليميني.

الخطيب الأول

وشنت المعلقة البارزة في صحيفة «يديعوت احرونوت» سيما كدمون هجمة قاسية على الخطاب. وقالت إن نتنياهو ألقى الخطاب في الكونغرس خلافا لكل منطق، ولم يخاطر عبثا بالمصالح الإسرائيلية الحيوية الكامنة في العلاقات مع حليفتها الوحيدة، ولم يكن صدفة تحديد موعد الخطاب قبل إسبوعين من الانتخابات، رغم أنه كان من الصحي أن يلقيه بعد الانتخابات.

واتهمت كدمون نتنياهو بالبحث عن أصوات الناخبين في أمريكا وقالت إنه يمكن لأعضاء مجلسي النواب والشيوخ الوقوف على أقدامهم والتصفيق لنتنياهو، لكن خطابه لم يكن موجها إليهم. وتابعت «كان موجها إلى الإسرائيليين، وتحديدا إلى ذلك الجزء الذي لا يزال مترددا. إليهم وحدهم توجه، إلى الناس الذين جلسوا أمام التلفزيون وشاهدوا رئيس حكومتهم وقالوا: ملك.

وأضافت «بعبارة أخرى، لقد شاهدنا خطاب صراع البقاء أكثر من أي وقت مضى. وهذا لا يعني أننا لم نعرف ذلك من قبل. فالخطاب في الكونغرس أثبت ما كنا نعرفه نحن وحتى المصوتين له والمعارضين، منذ فترة طويلة. عندما يصل الأمر إلى الخطابة، لا يوجد أي منافس لنتنياهو، وهذا لا يتوقف فقط على لغته الانجليزية المتكاملة. هذا يتعلق، أيضا، بموهبته في التمثيل.

ومع ذلك تشكك كمراقبين كثر آخرين بجدوى المناورة الانتخابية ويقولون إن نتنياهو يواجه الآن مشكلة واحدة، إنه يعود اليوم أدراجه إلى إسرائيل. فهنا تنتظره كل القضايا التي رغب بتحييدها جانبا، وإزالتها عن جدول الأعمال. هذه القضايا المثيرة للغضب، كغلاء شقق السكن وغلاء المعيشة وتقريري مراقب الدولة القاسيين، والانشغال بزوجته والتراجع في الاستطلاعات. وتابعوا: «نتنياهو لا يحب هذه القضايا، وعندما يتحدثون عنها فإنه لا ينسى للحظة الحياة ذاتها. لا يمكن بعد فحص تأثير الخطاب وما إذا كان الليكود سينجح باستعادة المقاعد إثر التراجع المتواصل. على كل حال، إذا كان لهذا الخطاب أي تأثير على عدد المقاعد، فكما يبدو سيكون أسرع وأكثر فاعلية من تأثيره على الرئيس باراك اوباما أو على فرص منع الاتفاق مع إيران.

داليا وراشد من نابلس في انتظار جمع شملهما

شباب وفتيات غزة ممنوعون من الزواج خارج القطاع إلا بموافقة إسرائيل

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

نهج سادي آخر يتبعه جيش الاحتلال الإسرائيلي، ضد الشبان الفلسطينيين من أبناء وبنات قطاع غزة الذين يخططون للزواج من شركاء حياتهم خارج القطاع، فهو يطالبهم بالحصول على إذون مسبقة منه قبل تحديد موعد الزواج، وإلا فإنه يرفض السماح لهم بالمغادرة، كما فعل مع شابة من غزة، أرادت السفر إلى تركيا للزواج من خطيبها، إذ لا يعتبر جيش الاحتلال الزواج من المسائل الإنسانية الاستثنائية التي تشملها أنظمة السماح للفلسطينيين بالخروج من غزة.

ويستدل مما نشرته صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، أن الشابة (أ.ع) تعرفت على خطيبها وهو رجل أعمال فلسطيني يعيش في تركيا، عندما زارت أقاربها هناك. وبعد عودتها إلى القطاع، وتحديدا في تشرين الثاني/ نوفمبر 2014، عقد قرانهما، بحضور موكل الزوج، وحدد موعد الزواج في كانون الاول/ ديسمبر الماضي. وبما أن معبر رفح مغلق بشكل دائم، فقد قدمت الشابة طلبا لمغادرة القطاع عبر بيت حانون أو ما يسمى بـ «حاجز ايرز» ومنه إلى جسر اللنبي للسفر عبر الأردن إلى تركيا.

وقدم الطلب كما هي العادة إلى دائرة الارتباط عن طريق اللجنة المدنية الفلسطينية في غزة التابعة للسلطة الفلسطينية في رام الله. ولما لم تتلق الشابة ردا على طلبها، توجهت في مطلع شباط/ فبراير الماضي إلى جمعية «وصول – غيشاه»، لمتابعة الموضوع. ولكن الجمعية تلقت في الخامس من الشهر ردا سالبا من دائرة الارتباط، فتوجهت المحامية طاليا رماتي إلى قسم الالتماسات في النيابة العامة طالبة تدخله.

وحولت النيابة الطلب إلى النيابة العسكرية، وعندها تلقت رد المستشار القانوني لدائرة الارتباط، الذي يوبخ الشابة لأنها رتبت مع خطيبها إجراءات وترتيبات الزواج قبل موافقة إسرائيل على خروجها من القطاع. وكتب المستشار الذي تتستر الصحيفة على اسمه، إلى محامية الشابة، أن «موكلتها وخطيبها ارتكبا خطأ في الإعداد لترتيبات الزواج وحددا موعدا لذلك قبل حصولهما على تصريح من السلطات المخولة» إسرائيل.

وفي ردها على الالتماس الذي قدم إلى المحكمة العليا، كتبت السلطات العسكرية أن إسرائيل تسمح منذ وصول تنظيم حماس الإرهابي إلى السلطة في القطاع، بخروج الفلسطينيين في الحالات الإنسانية فقط، وأن الزواج لا يعتبر حالة إنسانية.

وليست هذه القصة الأولى ولا الأخيرة في مسلسل الاحتلال الإسرائيلي، للقضاء على أحلام الفلسطينيين، وجمع شمل خطيبين أو عائلة، فقد خرجت إلى العلن كذلك، قصة الشابة دالية شراب من قطاع غزة، وراشد فضة من نابلس، اللذين التقيا أثناء مشاركتهما في «برنامج التبادل الشبابي العربي» الذي نظم في العاصمة الأردنية عمان في عام 2011، وهو برنامج كان يستهدف التعريف بالقضية الفلسطينية.

وهناك طلب راشد يد داليا من أحد أقاربها في الأردن، ثم توجه بعدها بوقت قصير ووالده إلى قطاع غزة، وعقد قرانهما، لكن الحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع، حال دون جمع شملهما، أو تمكنها من الخروج من القطاع، وزيارة زوجها «على الورق»، في مدينة نابلس في الضفة الغربية، ولو بتصريح مؤقت.

ولجأ العروسان إلى عدد من النشطاء، وأطلقا حملة على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» حملت عنوان «وَصِّل العروس للعريس يا رئيس»، مطالبين الرئيس عباس بالتدخل لمساعدة الزوجين على الالتقاء من جديد، والعيش في كنف «عش الزوجية».

ورغم محاولة العريس من الضفة الغربية، والعروس من غزة، الحصول على تصاريح سواء عن طريق وزارة الصحة الفلسطينية، أو الارتباط الفلسطيني، إلا أن كل محاولاتهما باءت بالفشل، بانتظار قرار إسرائيلي يجمع شملهما، أو يواصل تفريقهما، إلى زمن غير معلوم.

الاحتلال يتوغل في الحدود الشرقية لجنوب قطاع غزة ويهاجم الصيادين

غزة ـ «القدس العربي»:

هاجمت قوات الاحتلال الإسرائيلي في عملية توغل برية الحدود الشرقية لمدينة رفح جنوب قطاع غزة، وذلك بعد أن كانت قد نفذت هجوما على الصيادين.

وقال شهود عيان إن آليات عسكرية وجرافات إسرائيلية توغلت في ساعات صباح أمس بشكل محدود في أراضي المواطنين شرق مدينة رفح جنوب قطاع غزة. وعلى الفور شرعت تلك الآليات المتوغلة بأعمال تمشيط وتجريف في المنطقة، وأقامت هناك سواتر ترابية.

وغطت قوات الاحتلال على عملية التوغل هذه بإطلاق زخات من الرصاص الحي في أنحاء وقنابل دخانية في المكان، ما تسبب في حالات هلع وخوف في صفوف السكان خاصة الأطفال.

جاء ذلك بعد أن كانت قوات البحرية الإسرائيلية قد هاجمت قوارب صيد خلال عملها قبالة السواحل الشمالية لمدينة غزة. واستهدفت البحرية الإسرائيلية قوارب الصيادين، ما أجبرهم على مغادرة البحر خوفا على حياتهم.

وأكد صيادون أن الاستهداف تم رغم عملهم في مساحة الصيد البحري المسوح بها لصيادي غزة وقدرها 6 أميال بحرية. إلى ذلك فتحت سلطات الاحتلال الإسرائيلي معبر كرم أبو سالم جنوب شرق قطاع غزة لإدخال 600 شاحنة محملة ببضائع للقطاعين التجاري والزراعي والمواصلات وأخرى تقل مساعدات للسكان المحاصرين.

وقال المهندس رائد فتوح، رئيس اللجنة الرئاسية لتنسيق البضائع، إن من بين الشاحنات 150 شاحنة محملة بالحصى الخاص بالبنية التحتية، إضافة إلى ضخ كميات من المحروقات.

وكانت السلطات الإسرائيلية أعلنت أنها ستقوم خلال الفترة المقبلة بزيادة عدد الشاحنات الواردة لقطاع غزة في إطار تسهيلات لحياة سكان القطاع.

ومن المقرر أن يغلق اليوم معبر كرم أبو سالم، وهو المنفذ الوحيد الذي تمر منه البضائع لسكان قطاع غزة لمحاصرين منذ ثماني سنوات، بسبب عيد المساخر اليهودي.

قارب صيد استهدفته قوات اسرائيلية (أرشيفية)

سياسيون يطالبون بعدم «شيطنة» الأساتذة... والبرلمان يتدخل لحل الأزمة

دعوات لإقالة وزير التربية التونسي بعد إتهامه المدارس بتخريج إرهابيين

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أثارت تصريحات لوزير التربية التونسي اتهم فيها المدارس في بلاده بتخريج عناصر إرهابية جدلا كبيرا في البلاد، حيث دعا البعض لإقالته، في وقت تستمر فيه جهود رئيس البرلمان لحل الخلاف القائم بين الوزارة ونقابة التعليم الثانوي.

وقال وزير التربية ناجي جلول في تصريحات صحافية إن المدرسة التونسية «مريضة» وتعاني من مشاكل عدة، أبرزها رداءة البنية التحتية ومشاكل الكادر التدريسي الذي قال إنه يتم انتدابه بطريقة عشوائية، مشيرا إلى أن أغلب التلاميذ يفتقدون للثقافة، والعملية التعليمية تحولت لـ «تجارة»، لذلك «ليس من الغريب أن يضرب التلميذ أستاذه لأن العلاقة بينهما لم تعد روحية، بل أصبحت علاقة تجارية».

وأضاف «أننا أطلقت حملة فزع (...) اليوم مدارس الإرهاب هي مدارسنا»، مشيرا إلى أن لديه معطيات دقيقة بأن عددا كبيرا من المقاتلين التونسيين في سوريا لم يقصدوا الجوامع إطلاقا، في إشارة إلى أنهم تخرجوا من المدارس.

وأثارت تصريحات جلول ردود فعل غاضبة في الشارع التونسي وبعض المواقع الاجتماعية، حيث كتب أحد مستخدمي موقع فيسبوك مخاطبا جلول «إرهابكم لعقل المواطن أخطر من إرهاب داعش.. مدارسنا لا بد من اصلاحها كي يفهم الجيل الجديد كيف وصل أمثالك إلى الحكم، فيما تساءل آخر «متى يدرك هذا الشخص أنه وزير ويمثل الإدارة والدولة؟»، مطالبا بإقالته لأنه «خطر على التعليم في تونس».

وفيما طالبت الباحثة رجاء بن سلامة بعدم «شيطنة» وزير التربية والأساتذة و «إيقاف حملات التّشويه بكلّ أنواعها، وتنقية الأجواء لاستئناف التّفاوض»، دعت الباحثة ألفة يوسف إلى عدم تحميل الأساتذة «مصائب» البلاد، والتغاضي عن المشاكل الأخرى المتعلقة بالفساد والرشوة والسرقات، وأضافت «كل شيء قابل للنقاش، لكن إهانة الاساتذة بهذا الشكل، أمر مخجل ومخز.. واصلوا وسترون النتيجة».

وما زالت الأزمة مستمرة بين وزارة التربية وأساتذة التعليم الثانوي الذين نفذوا عدة إضرابات مؤخرا يطالبون فيها بتحسين وضعهم المهني والمادي، في وقت ترفض فيه الوزارة هذه المطالب، وهو ما أدى مؤخرا لتعطل الامتحانات في البلاد، فضلا عن حالة من الفوضى داخل المدارس، تعرض خلالها الأساتذة لاعتداءات من قبل بعض التلاميذ.

وأخذ الموضوع بعدا سياسيا، حيث اتهمت الجبهة الشعبية وزارة التربية وحكومة الحبيب الصيد بعدم الجدية في التفاوض مع الأساتذة ومحاولة «التشهير بهم وبالعمل النقابي ومحاولة شحن الأولياء والرأي العام ضدهم»، كما أدانت الحملات الإعلامية «التي لم يتوان بعض القائمين بها على تخوين الأساتذة وهو مانتج عنه الاعتداء على الأساتذة والمؤسسات التربوية في بعض الجهات».

في حين أكد رئيس حزب البناء الوطني رياض الشعيبي أن وزير التربية فشل في التعاطي مع الأزمة الحالية من خلال «تصلب موقفه مقابل طلبات مشروعة للأساتذة»، واعتبر أنه «آن الأوان لتغييره (عزله) حتى ننزع فتيل الأزمة الحالية»، مذكرا بالتهميش الذي يعاني منه قطاع التعليم منذ سنوات، حيث «تدنى مستوى التعليم إلى حد كبير، كما أن الظروف المعيشية للأساتذة غير مقبولة».

وكان رئيس البرلمان محمد الناصر دعا مؤخرا كل من وزير التربية ناجي جلول ورئيس نقابة التعليم الثانوي لسعد اليعقوبي إلى جلسة حوار داخل البرلمان، في مبادرة تهدف إلى إيجاد حل يرضي الطرفين ويسمح باستئناف العملية التعليمية المعطّلة.

ويبدو أن جلسة الحوار انتهت إلى نتائج إيجابية حتى الآن، حيث عبّر جلول عن استعداده للتفاوض حول الزيادات في المنح الخاصة بالأساتذة، مؤكدا أنه لن يتم الاقتطاع من أجور الأساتذة عن أيام الإضراب الأخير.

ناجي جلول

ويعاني التعليم في تونس من مشاكل كثيرة، حيث أكد رئيس نقابة التعليم الثانوي لسعد اليعقوبي مؤخرا أن 30 في المئة من تلاميذ المدارس والمعاهد الثانوية يتعاطون المخدرات بكل أشكالها، في وقت تشير فيه بعض الدراسات إلى انقطاع آلاف التلاميذ عن الدراسة سنويا، مبررة هذا الأمر بالوضع الاجتماعي وتراجع مستوى التعليم وكفاءة الأساتذة.

الجيش التونسي يقتل مسلحين إسلاميين اثنين قرب الحدود الجزائرية

■ تونس-رويترز: قال الجيش التونسي أمس الأربعاء إن قواته الخاصة قتلت اثنين من المسلحين الإسلاميين في اشتباك في جبال الشعانبي قرب الحدود مع الجزائر في عملية كبرى ينفذها الجيش بعد أسابيع من مقتل أربعة من عناصر الشرطة في كمين.

وتكافح تونس جماعات إسلامية متشددة لجأت إلى جبال الشعانبي في القصرين قرب الحدود مع الجزائر. وقتل مسلحون في السنوات القليلة الماضية عشرات من رجال الشرطة والجيش.

وقال المتحدث باسم الجيش التونسي بلحسن الوسلاتي ان الاشتباك مع المسلحين جرى يوم الثلاثاء في سلسلة جبال الشعانبي وسمامة بالقصرين.

وأضاف «قواتنا الخاصة قتلت إرهابيين اثنين وحجزت أسلحة بعد اشتباك مسلح ضمن عملية نوعية كبرى يشنها الجيش وقوات الأمن في منطقة القصرين».

وقتل الشهر الماضي مسلحون إسلاميون يحتمون بجبال الشعانبي أربعة من رجال الشرطة في هجوم استهدف دورية للشرطة.

واعتقلت تونس عشرات المتشددين بعضهم عائدون من القتال في سوريا وقالت السلطات انهم كانوا يخططون لهجمات ضد منشآت حيوية في البلاد.

ومع استكمال الانتقال الديمقراطي بنجاح تسعى تونس الآن الى مواجهة الجماعات الإسلامية المتشددة مع انتشار الفوضى في جارتها ليبيا.

مجلس «وزراء الداخلية العرب» يدين الأعمال «الإجرامية» التي طالت متحف الموصل

■ تونس ـ من يسرى وناس: أدانت الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب، الثلاثاء، الأعمال «الإجرامية» التي طالت التراث الثقافي والحضاري والعربي والإنساني في العراق بعد تدمير مسلحي تنظيم الدولة محتويات متحف الموصل في محافظة نينوى شمال العراق.

وقالت الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب (مقرها تونس)، في بيان لها، الثلاثاء: «ندين بكل حزم الأعمال الإجرامية التي طالت التراث الثقافي والحضاري والعربي والإنساني في العراق».

وأضاف البيان: «نؤكد ضرورة التلاحم بين المواطنين ومكونات المجتمع المدني وأجهزة الأمن في سبيل الحفاظ على مقدرات الشعوب وإرثها الحضاري وحماية المواقع الحضارية التي تشكل علاوة على قيمتها المعنوية الكبيرة رافدا مهما للسياحة العربية».

وأشار إلى أن «الأمانة العامة تابعت ببالغ القلق والانشغال الأعمال التخريبية التي تقوم بها التنظيمات الإرهابية من سرقة للآثار التاريخية وتحطيمها وحرقها للكتب والمخطوطات النادرة والتي كان آخرها العبث بمحتويات متحف ومكتبة الموصل».

وبث تنظيم الدولة الخميس الماضي، تسجيلا مصورا يظهر عناصر من التنظيم وهم يحطمون تماثيل أثرية يعود بعضها للقرن الثامن قبل الميلاد في متحف نينوى في مدينة الموصل شمال العراق، وظهر في التسجيل أحد عناصر التنظيم وهو يبرر هذه الخطوة بقوله إن «هذه أصنام وأوثان لأقوام في القرون السابقة كانت تعبد من دون الله».

وبعد انتهاء عنصر تنظيم الدولة من حديثه ظهر عناصر آخرون من التنظيم يهمون بدفع ورمي تماثيل أثرية عديدة وتحطيم أخرى بالمطارق وبالمناشير وأجهزة الحفر الكهربائية لتصبح قطعا صغيرة.

ويعتبر علماء الآثار متحف نينوى في مدينة الموصل من أهم متاحف العالم، حيث يحوي آلاف القطع الأثرية التي يعود أغلبها للحضارتين الآشورية والأكادية اللتين قامتا في منطقة ما بين النهرين بين الألف الأولى والألف الثانية قبل الميلاد.

ويسيطر تنظيم الدولة منذ حزيران/ يونيو الماضي على مدينة الموصل ومناطق واسعة في شمال وغرب العراق وفي شمال وشرق سوريا، وأعلن قيام «دولة الخلافة» في هذه المناطق نهاية الشهر نفسه.

«الأناضول»

في محاضرة في الرباط تحت عنوان «صورة الحضارة»

مسؤول تركي يدعو إلى إنشاء نظام عالمي جديد أساسه الأمن والسلام ولا تسيطر عليه الدول الكبرى

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

دعت تركيا إلى نظام عالمي جديد يكون أساسه الأمن والسلام ولا تسيطر فيه الدول الكبرى على العالم، كما هي الآن حيث تسيطر بمنطق القوة وليس منطق الحق.

وقال نعمان كورتولموش، نائب رئيس الوزراء التركي في محاضرة بعنوان «صورة الحضارة» ألقاها الثلاثاء بالرباط بضرورة إرساء «نظام عالمي جديد» يكون أساسه الأمن والسلام وليست فيه سيطرة للدول الكبرى على العالم، لأن هذه الدول تفرض آراءها على العالم بناء على منطق القوة وليس الإصلاح.

وأوضح المسؤول التركي الذي يزور المغرب أن النظام العالمي الذي يسود اليوم هو من إفرازات الحرب العالمية الثانية والتي خرجت منها خمس دول تتحكم في العالم ولها حق «الفيتو» في القرارات التي يكون لها انعكاس على جل بقاع الأرض، وأشار إلى ان العالم لم يخط أي خطوة لمحاربة الوضع في سوريا بسبب الفيتو الذي تفرضه روسيا».

وقدم نعمان كورتولموش رؤيته في سبر أغوار الحضارة العالمية الجديدة المرجوة، ووضع تصوراته الخاصة حول مشروع نظام عالمي جديد يقوم على أساس السلام والأمن والعيش المشترك، فيما انتقد بشدة بسط القوى الدولية الكبرى يدها على العالم باستمرار، «من منطق القوة وليس الحق والصلاح».

وطالب نائب رئيس الوزراء التركي بتأسيس لبنات السلام العالمي، على أساس تحقيق المساواة بين بني البشر منذ ولادتهم، وحرية اختيار الناس لمسارهم وحياتهم والابتعاد عن إكراههم على أي فكر أو نظام معين، إلى جانب «الحق مقابل القوة»، وقال ان النظام العالمي الذي أفرزته تداعيات الحرب العالمية الثانية، يحوم حول الدول القوية والعظمى «فقط 5 دول لها الحق في الفيتو وكل ما يريدونه يتحقق في العالم ولا يستطيع أحد منعه». وأوضح «بعد الحرب العالمية الأولى كان المنطق السائد هو منطق القوة، ومنذ الحرب العالمية الثانية يستحيل تطبيق قرارات ضد إسرائيل بسبب «الفيتو» وهو الشيء نفسه بالنسبة للأزمة السورية اليوم، فروسيا تتحفظ في تطبيق العقوبات ضدها، وكذلك بالنسبة لأوكرانيا، وهذا منطق لا يمكن أن يستمر، ولا بد من التأسيس لمنطق جديد من الحكم، عكس منطق القوة السائد حاليا».

ودعا نعمان كورتولموش إلى نظام عالمي جديد ترتكز فيه موازين القوى على «من هو على حق وصواب وليس على من هو قوي اقتصاديا وسياسيا»، مضيفا أن القوي في العالم يجب أن ينظر للدول الأخرى على أنها شريك في القرار والحقوق والواجبات، مشددا على أن هذا النظام يجب أن يستند على منطق أن العالم كله تحت سيادة الإنسانية».

وقال «إننا في هذا القرن، وهذا العام بالضبط، يمكن أن نوجد حالة من السلم في العالم، نعم هذا ممكن، لكن الأمر يتعلق بأي نموذج ننطلق منه وماهي رهاناتنا وتوقعاتنا»، مؤكدا على أن «السلم يمكن أن يتأسس إلا على منطق يعطي لكل ذي حق حقه».

وقال كورتولموش إنه «طوال خمسة قرون قبل الاستعمار لم تكن هناك أي صراعات دينية أو عرقية، رغم أن هذه الحضارة عرفت تنوعا عرقيا ودينيا كبيرا داخلها». وأضاف أن «صورة الإسلام في العالم اليوم في مختلف أنحاء العالم ناتجة عن مشاهد العنف والقتل التي يعرفها العالم ومن تيارات الإسلاموفوبيا، بالإضافة إلى أننا نشاهد التيارات الإرهابية تدمر المساجد والناس بالقنابل، هناك تسخير وسائل الإعلام ضد الإسلام التي لا تختلف مع كل ما سبق ذكره» وقال «المقاربة الصحيحة للإسلام هو أنه دين المحبة والمعرفة والتسامح وما حققه الاسلام للإنسانية من قبل لا يعد ولا يحصى».

وأضاف أن الحضارة الإسلامية التي وصفها بـ «الكبرى» تأسست على «المساواة بين الناس منذ ولادتهم بغض النظر عن انتماءاتهم الاجتماعية والاقتصادية والدينية، وحرية الاعتقاد والاختيار، وكذا مبدأ العالمية الذي من شأنه ضمان السلام، والتعامل مع الناس بالمعروف، وأنه لتحقيق السلم في العالم لا بد من ضمان حقوق هي حرية الإعتقاد، وحرية تأسيس منظمات المجتمع المدني التي من خلالها يعبر الناس عن حقوقهم وأفكارهم، وضمان حرية التجارة وحرية التنقل» وأوضح «بالحفاظ على هذه الحقوق نؤسس لنظام السلم».

وانتقد كورتولموش ربط الإسلام بالإرهاب، وقال «لم يكن الاسلام في يوم من الأيام دين «إرهاب أو قتل أو سفك للدماء»، والغرب هو من ساهم في نشر هذه الصورة التي يريدون ترويجها عن الديانة الإسلامية والتي لطالما كانت مرتبطة بالسلام والحب و «على المغرب وتركيا الحفاظ على هذه الصورة ونشرها وتقع مسؤولية ذلك عليهما».

ونبه إلى التعمد الحاصل في نشر صور مشوهة عن الإسلام، خاصة مع استغلال المقاربات التي تدعي صلة الإسلام بالإرهاب وأنه دين قتل وذبح واحتجاز الأبرياء وعلى أن هذا الدين غير مرغوب فيه من طرف الغرب وأن الإسلام يبقى فوق كل ذلك «دين حب وسلام وعلم وثقافة، يجب أن نكمل المسار الذي بناه الإسلام بالحب، والمغرب وتركيا يتحملان المسؤولية الكبرى في ذلك».

نعمان كورتولموش

وتساءل المسؤول التركي «في 2015، هل يمكننا أن نرى سلاما في العالم؟» وأجاب بـ «نعم ممكن»، ليَلِج إلى مقاربته المرتبطة بهذا الجواب، وطَرح ثلاثة أمثلة عاشتها الأمة الإسلامية في القرون السابقة «امتداد الإمبراطورية العثمانية لخمسة قرون متتالية بتعايش كامل مع المسلمين والمسيحيين»، وهذا التعايش لم يعرف إثارة أي صراع ديني أو عرقي أو إثني، ليخلص أن فتح الأبواب للآخرين مدخل لتحقيق السلام العالمي.

واكد ان بلاده والمغرب يتقاسمان صفة «بوابة الإسلام» على مستوى الشرق والغرب، وقال أن الفتح الإسلامي الذي قام به القائد العسكري المسلم، طارق بن زياد، لشبه الجزيرة الإيبيرية، وفسح المجال أمام نشوء حضارة «الأندلس» الإسلامية، مكن من وصول تلك الحضارة إلى القارة الأوروبية، وهو الأمر ذاته الذي نجحت في تحقيقه الإمبراطورية العثمانية، في توسعها الإسلامي في الغرب الأوروبي.

وقال أن نشوء تلك الحضارة الكبيرة، أدى إلى نهضة إسلامية على مستوى العلوم والآداب والفنون، ومعها إلى نهضة أوروبية «يعترف بها كل شريف»، حيث أن تمدد الإمبراطورية العثمانية لقرون جعل حضارتها تلتقي مع الحضارة الإسلامية التي دشنها الأمويون في عصر الأندلس، على أن هذا التلاقي «دفع أوربا إلى القبول بالإسلام والمسلمين دون أي صراع».

السلطات المغربية تنفي الترخيص لتيار «الخط الرسالي» الشيعي بممارسة أي نشاط

الرباط ـ «القدس العربي»:

نفت السلطات المغربية نفيا قاطعا الترخيص لتيار «الخط الرسالي» الشيعي بممارسة أي نشاط له.

وذكر بلاغ لولاية (محافظة) طنجة أن بعض المنابر الإعلامية المغربية تداولت، خبرا مفاده أنه تم الترخيص لما يسمى بـ «الخط الرسالي» لممارسة نشاط الطباعة والنشر بمدينة طنجة، مؤكدا أنه «تنويرا للرأي العام الوطني والمحلي، فإن السلطات المحلية في طنجة تنفي نفيا قاطعا الترخيص لهذا الخط بممارسة أي نشاط له».

أثار الإعلان عن هذا الترخيص زجر بعض الشباب المغاربة عن تشيعهم بشكل متزايد عبر قنوات إيرانية، أخيرا، حفيظة الشيخ عبد الله النهاري، المثير للجدل «الذي خصص فيديو نشره عبر قناته على يوتوب للحديث عن «ملامح التشيع في المغرب وسبل مواجهته».

وقال «إن هناك أموالا تعطى من أجل السيطرة على بوابة المغرب (يقصد طنجة)، لأن الشيعة في إيران يزعمون أنهم سيطروا على جل الممرات المائية مثل باب المندب وهرمز وطنجة».

وقال النهاري «لقد تزايد في الآونة الأخيرة عدد المغاربة الذين يعلنون عن تشيعهم» وأن «إيران هي التي تقف وراء هذا التشييع»، مشيرا إلى أن لايران «مشروعا واضحا في تشييع الأمة حتى تخلق ما يسمى بالتوترات والقلاقل في كل دولة إسلامية، لكي تعمل على إشاعة مشروعها في صمت ودون أن يكون هناك من يعارضها أو يشغلها».

وأضاف إن «الزعيم الروحي للشيعة في الرباط يقول مباشرة أنا شيعي الإمام الحسين، ومسألة ولاية الفقيه ينبغي أن ندافع عنها في المغرب» وتساءل النهاري «كيف يمكن أن يعيش إنسان في هذا البلد ولا يدين لأمير المؤمنين بل للولي الفقيه في إيران؟ أليس هذا خطرا؟».

وأوضح أن من بين وسائل نقل التشيع للمغرب هو تشييع المغاربة بشكل كبير في بروكسيل «إن هؤلاء هم من ينقلون هذا التشيع للقاطنين في المغرب»، منتقدا وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لعدم تحدثها بهذا الموضوع، «لا يمكن أن نسمع مغاربة يلعنون أبو بكر وعمر عبر هذه القنوات دون تحريك ساكن».

وشدد النهاري على ضرورة إصدار قانون يمنع التشيع في المغرب «كما فعلت إيران والتي بنت بلادها دستوريا على الشيعة وتمنع أي مذهب آخر» وقال ان ماليزيا التي أصدرت قرارا بمنع التشيع في بلادها، و «هذا هو سبب نجاحها.»

واعتبر المتحدث أن من أسباب انتشار التشيع بشكل متزايد في المغرب هو «جهل أهل السنة بدينهم، إذ لا تعمل المناهج التربوية التي يدرسون على أساسها على تدريسهم عقيدة أهل السنة والجماعة»، مردفا «هذا الفراغ كان لا بد من ملئه من طرف هؤلاء».

اسبانيا تهدف إلى اتفاقيات أمنية مع الجزائر شبيهة بتلك التي وقعتها مع المغرب لضمان أمنها الجنوبي

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تحاول إسبانيا نقل تجربة التعاون في المجال الأمني والاستخباراتي مع المغرب في مواجهة ظواهر مثل الهجرة السرية والإرهاب والإجرام المنظم إلى اتفاقيات مشابهة تجمعها كذلك بالجزائر. وتهدف إسبانيا من وراء هذا إلى بناء استراتيجية أمنية تكون بمثابة طوق أمني لحدودها الجنوبية.

وزار مدير الشرطة الجزائرية عبدالغني هامل العاصمة مدريد والتقى بمسؤولين من إسبانيا على مختلف المستويات، وتتجلى أهمية زيارته في الأهداف الأمنية التي تتوخاها الدولة الإسبانية من الجزائر أو تبادل المصالح الأمنية. وجرى توقيع اتفاقيات تعاون متعددة في المجال الأمني والاتفاق على تنسيق مستمر بين الطرفين لمواجهة الأخطار المشتركة.

ونجحت إسبانيا في تطوير العلاقات الأمنية مع المغرب خلال السنوات الأخيرة في مجال مكافحة الإرهاب والهجرة السرية والإجرام المنظم، بما في ذلك تهريب المخدرات والسيارات من أوروبا نحو المغرب. وترى إسبانيا أن أمنها الجنوبي مرتبط كذلك بالجزائر، وإن كانت أهمية المغرب أكبر في هذا الشأن بسبب القرب الجغرافي، ولهذا تهدف إلى اتفاقيات أمنية مع الجزائر شبيهة بتلك التي وقعتها مع المغرب.

وتراهن إسبانيا على الجزائر في ملف الإرهاب أكثر من الهجرة، وذلك خوفا من تداعيات مالي وتسربات إرهابية من ليبيا عبر الشواطئ الجزائرية. وعمليا، عادة ما يركز الإسبان على مالي مصدرا للخطر الإرهابي عبر التراب الجزائري المحدق بهم.

وتقوم الاستراتيجية الأمنية الإسبانية، جزء منها مطبق والآخر مرتقب، على درع وقائي أو طوق أمني في الجنوب من خلال اتفاقيات مع المغرب والجزائر وموريتانيا في علاقاتها بجزر الكناري لتكون هذه الدول السور الأول في مواجهة الهجرة السرية والإرهاب. وعمليا، ساهمت دوريات الحراسة المغربية والجزائرية والموريتانية في وقف ملفت للهجرة السرية «قوارب الهجرة» من شواطئ هذه الدول نحو الشواطئ الإسبانية سواء في الأندلس أو جزر الكناري في المحيط الأطلسي.

لكن إسبانيا تعاني من غياب تفاهم مغربي – جزائري شامل في المجال الأمني المتأثر بالأزمة السياسية الطويلة بين البلدين، الأمر الذي يحد من سياستها (إسبانيا) الأمنية ويقلل من فعاليتها وتضطر في بعض الأحيان إلى التنسيق بين البلدين بطريقة غير مباشرة في ملفات إرهابية متشعبة تشمل شبكات جزائرية –مغربية – اسبانية لتهريب مقاتلين أو الإجرام المنظم.

هيئة حقوقية عالمية تشكك في عدالة محاكمة مغربيين أدينا بالشذوذ الجنسي

الرباط ـ «القدس العربي»:

شككت هيئة حقوقية دولية بعدالة محاكمة مغربيين أدينا بالشذوذ الجنسي ووصفت ما استندت إليه المحكمة في حكمها بالوصفة الجاهزة لتحطيم حياة الناس.

وقالت كل من هيومن رايتس ووتش العالمية0 ومجموعة أصوات للأقليات الجنسية، وهي مجموعة مغربية، إن رجلين متهمين بالنشاط المثلي الطوعي يقضيان أحكاما بالسجن بعد محاكمة لا تبدو عادلة، حيث كانت المحكمة الابتدائية قد أدانت في مدينة الحسيمة المتوسطية المشتبه فيهما بتهمة اللواط في محاكمة قصيرة لم تتجاوز خمسة أيام، بعد أن اعتقلوا في 13 كانون الأول/ ديسمبر2014. وتمت الإدانة اعتمادا على «اعترافات» قالت الشرطة إن المتهمين صرحا بها أثناء الحراسة النظرية، رغم أنهما أنكراها أمام القاضي، قالت المنظمة الحقوقية ان المحكمة لم تستمع إلى أي شهود في القضية. وفي 30 كانون الأول/ ديسمبر 2014، أيدت محكمة الاستئناف الحكم الابتدائي.

وقالت سارة ليا ويتسن، المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بهيومان رايتس «يعتبر المزيج المتكون من دولة تفرض قوانين اللواط، في منظومة قضائية لا تتوفر على شروط المحاكمة العادلة، والنظرة الاجتماعية السلبية للمثلية الجنسية وصفة جاهزة لتحطيم حياة الناس».

وأيدت محكمة الاستئناف في الحسيمة إدانة الشخصين، ولكنها خففت العقوبات التي فرضت على الرجلين من السجن لمدة ثلاث سنوات مع غرامة مالية إلى السجن ستة أشهر في حق واحد منهما ولمدة سنة في حق الآخر لأنه أدين أيضا بمحاولة الرشوة.

الإعلان عن العودة للحوار تزامن مع سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على سرت

ليبيا نحو جولة جديدة من الحوار وسط معارك عنيفة

طرابلس – «القدس العربي»

محمود ابراهيم

تتجه ليبيا إلى جولة جديدة من الحوار برعاية الأمم المتحدة المزمع عقده في العاصمة المغربية الرباط وسط ارتفاع وتيرة المعارك شرق البلاد وغربها بين ما يسمى عملية (الكرامة) تحت قيادة اللواء المتقاعد خليفة حفتر وبين قوات فجر ليبيا غربا من أجل تجميع أكثر ما يمكن من أوراق على الأرض لاستخدامها على مائدة التفاوض، خاصة ورقة الموانئ النفطية التي تعتبر شريان الحياة الرئيسي للاقتصاد الليبي، وتتنافس حكومتان وبرلمانان على السلطة في ليبيا منذ سيطرة قوات «فجر ليبيا» على العاصمة الليبية «طرابلس» ومدنية بنغازي في الشرق منذ شهر آب/ أغسطس الماضي.

وقرر مجلس النواب إلغاء قرار تعليق مشاركته في جولات الحوار الوطني حول مستقبل ليبيا السياسي لهذا البلد ، وكما قرر رئيس مجلس النواب عقيلة صالح بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة الليبية تعيين اللواء المتقاعد خليفة حفتر قائدا عاما للجيش الوطني بعد مشاورت امتدت لأسابيع بين أعضاء مجلس النواب بعد ان شهدت قبة البرلمان صدامات سياسية ما بين مؤيد ومعارض لهذه الخطوة، لكي يتم حسمها نهائيا بقرار تعيينه في جلسة الاثنين الماضي مع إعطائه الصلاحيات العسكرية كافة لأداء مهامه.

وفي تصريح خاص للقدس العربي أكد عمر حميدان الناطق باسم المؤتمر الوطني العام ومقره طرابلس دعمه لجهود الأمم المتحدة في الوصول إلى تسوية سياسية لإنقاذ البلاد من حالة الفوضى عبر الحوار، كما قال أيضا ان لا حل للأزمة الليبية سوى جلوس جميع الأطراف إلى طاولة الحوار من أجل إعادة الأمن والاستقرار للبلاد.

وفي هذه الأثناء يشهد شرق ليبيا معارك عنيفة من أجل السيطرة على موانئ السدرة النفطية الواقعة ما بين مدينتي سرت وأجدابيا مع تردد أخبار عن سيطرة قوات فجر ليبيا على حقول المبروك، الظهرة، وهذا قد شهدت منطقة الهلال النفطي أيضا عمليات قصف للطيران التابع لقوات فجر ليبيا لمواقع تابعة لقوات الفريق خليفة حفتر التي لا زالت تسيطر علي الموانئ النفطية شرق البلاد، أما بخصوص الجبهات في المنطقة الغربية فلم تشهد سوى عملية قصف للطيران على مطار معتيقة المدني الواقع في وسط العاصمة الليبية طرابلس دون حدوث أي خسائر بشرية أو أضرار في البنية التحتية للمطار الذي توقف عن العمل لساعتين فقط بسبب القصف لكي يستأنف العمل بالمطار بعد ساعات بشكل طبيعي دون أي إشكاليات فنية.

وتزامن الإعلان عن استئناف الحوار بعد سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على مدينة سرت وسط البلاد ومبايعة بعض القبائل الموالية للقذافي إبان ثورة فبراير، وسط مخاوف أمريكية وغربية من تنامي خطر تنظيم الدولة الإسلامية داخل الأراضي الليبية القريبة من شواطئ أوروبا مستغلة حالة الفراغ الأمني والسياسي التي تمر بها ليبيا حاليا.

كما عبر وزير الخارجية التونسي عن قلق بلاده من ان تصبح ليبيا المهددة بالتفكك جراء الحرب الأهلية القائمة ملاذا آمنا للإرهاب، مما يؤثر على دول الجوار الليبي ودول جنوب الصحراء بشكل مباشر على أمنها واستقرارها، كما أضاف أيضا ان الحلول العسكرية لا تؤدي إلى حل المشكلة الليبية بل تزيد من تعقيدها، وربما ينجم عن ذلك التدخل اشتعال حرب أهلية غير محسوبة النتائج وفق تعبيره.

وفي إيطاليا تتزايد المخاوف والشائعات عن احتمالية شن تنظيم الدولة الإسلامية هجمات إرهابية، بعد نشر الفيديو الذي يصور فيه ذبح 21 قبطيا وتوعد مقاتلي التنظيم بشن هجمات في وسط روما.

مقاتلون من تنظيم الدولة الاسلامية في ليبيا

إسلاميون متطرفون يسيطرون على حقول نفطية جنوب شرقي ليبيا

■ ليبيا – أ ف ب: سيطر تحالف إسلاميين متطرفين الثلاثاء على حقلين نفطيين جنوب شرق ليبيا ومن المتوقع سيطرتهم على حقل ثالث في المنطقة، كما أعلن المتحدث الرسمي باسم غرفة العمليات العسكرية المشتركة في ما يعرف بمنطقة الهلال النفطي.

وقال علي الحاسي إن «متطرفين سيطروا اليوم على حقلي الباهي والمبروك النفطيين جنوب شرقي ليبيا وهم في طريقهم للسيطرة على حقل الظهرة النفطي بعد انسحاب القوة المكلفة بحراسة هذا الحقل نتيجة نفاد الذخيرة».

وأضاف إن «هؤلاء المتطرفين نفذوا الهجوم المباغت اليوم بعد أن نفذت ميليشيات فجر ليبيا المنحدر معظمها من مدينة مصراتة غارات جوية في وقت سابق اليوم على مرفأ السدرة في منطقة الهلال النفطي».

وأشار إلى أن الدولة وسلطاتها المعترف بها دوليا لم تدعمهم بالسلاح وأنهم مضطرون لشراء الذخائر من السوق السوداء لصد هذا الهجوم واستعادة السيطرة على الحقول مجددا.

وفي 4 شباط/ فبراير الماضي 11 شخصا بينهم أجنبي في هجوم شنه الفرع الليبي لتنظيم الدولة الإسلامية على حقل المبروك النفطي بوسط ليبيا، حسب مسؤولين ليبيين. وتدير هذه الحقول شركات محلية تابعة للمؤسسة الوطنية الليبية للنفط بشراكة مع شركة توتال الفرنسية.

رئيس وزراء ليبيا يدعو الدول العربية لوضع آلية موحدة لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية

■ عمان – أ ف ب: دعا عبدالله الثني رئيس وزراء الحكومة الليبية المؤقتة المعترف بها دوليا أمس الاربعاء من عمان الدول العربية إلى وضع آلية موحدة لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية وتفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشترك.

وقال الثني، الذي يزور المملكة خلال لقائه بنظيره الأردني عبدالله النسور انه «في (ظل) مواجهة العديد من الدول العربية لمخاطر تنظيم داعش (الاسم الذي يطلق على تنظيم الدولة الإسلامية) علينا ان نضع آلية واحدة لمكافحة هذه المجموعات».

وأضاف، في تصريحات أوردتها وكالة الانباء الأردنية، ان «التحديات التي تواجه الأمة العربية تتطلب اعتماد دولها على نفسها في مواجهة هذه التحديات أو تفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشترك»، مشيرا إلى ان «الوطن العربي بأجمعه مستهدف من شرور الإرهاب».

وتابع «نحن أيضا نعاني من هذه المشكلة، في ظل إمكانيات محدودة، ووقوف العالم وخاصة لجنة العقوبات الدولية أمام تسليح الجيش الليبي».

وأوضح أن «الدولة الليبية تعاني منذ أكثر من أربع سنوات من انتشار السلاح في كل مكان ومن مجموعات إرهابية على الساحة الليبية». وشدد الثني على ان «الأولوية حاليا ستكون لإعادة هيكلة الجيش الليبي وتأهيل القيادات».

وثمن الثني الموقف الأردني الداعم لليبيا، مشيرا إلى أن «الأردن احتضن أعدادا كبيرة من الجرحى الليبيين وقدم مساعدات طبية بكل ما تحمله الكلمة من معنى، مثلما ان الأردن كان سباقا في إنشاء المستشفيات الميدانية وتجهيزها بالأطقم الطبية».

وأكد انه «ليس غريبا على الأردن ان يحتضن هذه الأيام جرحى حادثة الانفجار في مدينة القبة الليبية الذي وقع مؤخرا والذين تم نقلهم بالكامل إلى الأردن وعددهم 45 جريحا».

من جانبه، أكد النسور «موقف الأردن الداعم للشرعية في ليبيا والمنبثقة من الشعب الليبي عبر الانتخابات الديمقراطية التي تمخضت عن انبثاق هذه الحكومة بصورة منتخبة وعبر الاقتراع».

كما أكد «قناعة المملكة بأن حل القضية الليبية لا يمكن الا ان يكون ديمقراطيا ولا يمكن لمن يدعي لنفسه المسؤولية ان يكون في الحكم ما لم يستند على أصوات الناخبين».

ويتواجد الثني في عمان برفقة وزراء الخارجية والإعلام والعدل للقاء نظرائهم الأردنيين لمناقشة سبل الاستفادة من الخبرات الأردنية في المجالات العسكرية والقضائية.

طائرات تقصف مطار الزنتان في غرب ليبيا وتسبب أضرارا محدودة

■ ليبيا – رويترز: قال مسؤول محلي إن طائرتين حربيتين مجهولتين قصفتا أمس الأربعاء مطار بلدة الزنتان الليبية الغربية الحليفة للحكومة المعترف بها دوليا مما ألحق أضرارا بأنظمة الكهرباء لكن ليس بمهبط الطائرات.

وسبق أن قصفت الزنتان من جانب قوات جماعة فجر ليبيا التي سيطرت على طرابلس أثناء قتال الصيف الماضي وشكلت حكومة خاصة بها.

وقال عمر معتوق مسؤول الطيران المدني في الزنتان إن طائرتي ميغ استهدفتا الممر لكن اخطأتا الهدف. وأضاف انهما قصفتا نظام الإضاءة مما سيجبر السلطات على تعليق كل الرحلات بعد الغروب. ولم يذكر المسؤول تفاصيل عن الجهات المسؤولة. وقال ان المطار ما زال يعمل بصورة طبيعية.

وتصاعد القتال والضربات الجوية رغم أن الأمم المتحدة تعد لاستئناف مفاوضات هذا الأسبوع بين الجانبين المتناحرين في محاولة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار وتشكيل حكومة وحدة ووضع البلاد على طريق عودة الاستقرار.

الهلال الأحمر الليبي يستقبل شحنة مساعدات من الحكومة الجزائرية

■ ليبيا – من جبور دوكن : تسلم الهلال الأحمر في بلدة غات، جنوب ليبيا، عبر منفذ «تين الكوم» الحدودي بين ليبيا والجزائر، شحنة مساعدات مقدمة من الحكومة الجزائرية.

وأوضح أمود العربي مدير الهلال الأحمر فرع أوباري (جنوب) أمس الأربعاء، أن الشحنة تقدر بـ10 أطنان من الأدوية المختلفة وبعض المستلزمات الطبية، وهي ثاني شحنة تقدمها السلطات الجزائرية للجنوب الليبي. وأشار العربي إلى أن الهلال الأحمر سيبدأ اليوم الخميس بتسيير الجسر الجوي لنقل المساعدات الطبية إلى داخل مدينة أوباري عن طريق الإسعاف الطائر، وذلك لعدم تمكنهم من فتح ممر آمن نتيجة الاشتباكات الدائرة بين قبيلتي التبو والطوارق .

وكان العربي أشار في وقت سابق أن الهلال الأحمر وبالتنسيق مع شركة الاتصالات العامة (حكومية) سيقوم بتسيير جسر جوي لنقل المساعدات الغذائية والطبية إلى مطار غات وكذلك مطار شركة ريبس.

ويشهد الجنوب الليبي بين الحين والآخر اشتباكات قبلية، لاسيما ان المنطقة تضم قبائل عربية وغير عربية.

والطوارق أو أمازيغ الصحراء هم قبائل من الرحّل والمستقرين يعيشون في صحراء الجزائر ومالي والنيجر وليبيا وبوركينا فاسو، وهم مسلمون سنة.»الأناضول»

وزير جزائري: لا خلاف مع مصر واجتماع الأطراف الليبية خطوة هامة جدا

■ الجزائر – د ب أ: قال وزير جزائري إن بلاده ليست على خلاف مع مصر بشأن الأزمة الليبية، مؤكدا أن اجتماع الأطراف الليبية في الجزائر خلال الأيام المقبلة خطوة مهمة جدا على طريق حل الأزمة في هذا البلد بالطرق السلمية.

وأضاف عبدالقادر مساهل الوزير المنتدب المكلف بالشؤون المغاربية والأفريقية، في برنامج للإذاعة الجزائرية، أمس الأربعاء «لسنا على خلاف مع مصر، بل نحن ننسق مع بعضنا كبقية دول جوار ليبيا في كيفية حماية حدودنا. سأنتقل في الثامن من آذار/ مارس الحالي لملاقاة المسؤولين المصريين لتعزيز هذا التنسيق».

وأوضح انه علاوة على التنسيق بين دول جوار ليبيا، هناك إجماع على أن الوضع في هذا البلد يطرح من الجانب الأمني وعلى ضرورة إيجاد حل سياسي يقود لتشكيل حكومة وحدة وطنية، وان تزايد تواجد الإرهابيين في ليبيا يجعل من مكافحة هذه الظاهرة (الإرهاب) أولوية.

وأكد مساهل أن قبول كل الأطراف الليبية التوجه نحو حوار يمثل خطوة هامة جدا، لافتا إلى أن الاجتماع المنتظر في الجزائر في الأيام المقبلة يجمع كل القادة السياسيين وزعماء الأحزاب المعتمدة في ليبيا.

وكشف عن أن الجزائر أجرت اتصالات مع كل الأطراف الليبية بدون إقصاء واستقبلت في الأشهر والأسابيع الأخيرة سرا نحو 200 شخصية بهدف الوصول إلى حل سلمي في ليبيا.

واستطرد يقول «توصلنا إلى اتفاق مع الأمم المتحدة من أجل اجتماع كل القادة الليبيين والنشطاء في الأيام المقبلة في الجزائر من أجل مناقشة التحديات المقبلة. هذا الاجتماع مهم جدا وسيكون المحفز لتشكيل الحكومة».

وأضاف «كانت هناك لقاءات في الجزائر بين أجنحة متعارضة. لقاءات سرية توصلت بعضها إلى توقيع اتفاقات، وسنواصل مساعينا في هذا الملف»، لافتا إلى أن لا بديل عن الحل السلمي وأن التدخل العسكري لن يؤدي إلى شيء بل بالعكس سيقود إلى عواقب غير معروفة».

وأشار الوزير الجزائري إلى التنسيق حول المسألة الليبية مع العديد من البلدان على غرار الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا وروسيا ودول الجوار، وكل من له مصلحة مباشرة وغير مباشرة من أجل هدف واحد وهو ان يكون لليبيين أجندة واحدة تتمثل في الحفاظ على وحدة البلد والانخراط في مسار متناسق يسمح له ببناء مؤسساته والدفاع عن وحدته الترابية.

وأكد مساهل ان الجزائر تدعم الجهود من أجل الخروج من الأزمة بطلب من الليبيين أنفسهم، لافتا إلى أن بلاده قدمت مساعدة إنسانية بحجم 300 طن إلى جانب مساعدات طبية.

الجزائر استقبلت «سرا» 200 شخصية ليبية لها دور في الأزمة

■ الجزائر – أ ف ب: أكد الوزير المنتدب للشؤون المغاربية والأفريقية الجزائري عبدالقادر مساهل الأربعاء ان الجزائر استقبلت «سرا» 200 شخصية ليبية لها دور في الأزمة في هذا البلد الذي يشهد أحداث عنف منذ سقوط نظام معمر القذافي.

وذكر الوزير في تصريح للإذاعة الجزائرية انه «خلال الأسابيع الماضية والأشهر الماضية استقبلنا 200 شخصية ليبية بعيدا عن الأنظار من أجل اجتماعات سرية كلل بعضها بالتوقيع» دون ان يذكر طبيعة الوثائق التي تم التوقيع عليها، كما لم يذكر أيي اسم من أسماء الشخصيات الليبية.

وصرح الوزير ان الوضع في ليبيا فرض علينا فرضا في 2011 عندما تدخل حلف شمال الأطلسي» مشيرا إلى انه «لم يتم الاستماع إلى موقف الجزائر وها هي النتيجة».

ودعمت الجزائر التي يربطها مع ليبيا 1000 كلم من الحدود، الديكتاتور معمر القذافي إلى آخر لحظة، وحذرت من عواقب سقوط نظامه.

وأضاف مساهل ان ما يحدث في ليبيا اليوم «يتعلق بالأمن الداخلي» للجزائر لأن «الإرهاب ظاهرة شاملة ويجب معالجتها بمقاربة شاملة».

وتدافع الجزائر عن الحل السياسي في ليبيا وترفض أي تدخل عسكري أجنبي، وتسعى إلى قيادة وساطة للحوار بين الأطراف المتنازعة في هذا البلد.

والثلاثاء أكد المبعوث الخاص للجامعة العربية من أجل ليبيا ناصر القدوة في الجزائر ان الحل السياسي ضروري في ليبيا «تفاديا لمزيد من التطور السلبي» للأوضاع في هذا البلد.

وقال في تصريح لوكالة الأنباء الجزائرية عقب لقائه عبدالقادر مساهل «نحن متفقون مع الجزائر على مبدأ ضرورة الحل السياسي للأزمة الليبية وعلى تفادي مزيد من التطور السلبي من خلال التسليح أو الدفع بأي اتجاهات خاطئة».

وغرقت ليبيا منذ الاطاحة بنظام القذافي أواخر 2011 في الفوضى والعنف المسلح وتتنازع السلطة فيها اليوم حكومتان وبرلمانان.

ولجأ البرلمان المعترف به دوليا والحكومة المنبثقة عنه إلى شرق البلاد بعد سيطرة ميليشيات فجر ليبيا على العاصمة طرابلس في آب/ أغسطس الماضي وقيامها بإعادة إحياء المؤتمر الوطني العام وهو البرلمان المنتهية ولايته وإنشائه لحكومة إسلامية موازية لكنها لم تلق أي اعتراف معلن.

في عودة قوية للجيش إلى الساحة السياسية

الرئاسة الجزائرية تكلف قائدا عسكريا بالتحاور مع محتجي «الغاز الصخري»

■ الجزائر– من أحمد عزيز : أسند الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة مهمة التحاور مع المحتجين الرافضين لمشروع الحكومة استغلال الغاز الصخري في منطقة عين صالح جنوب البلاد إلى قائد عسكري برتبة جنرال.

وهذه المرة الثالثة التي يكلف فيها الرئيس الجزائري الجيش بالتعامل مع المحتجين في غضون أقل من عام.

وقال خوطار عبدالصمد عضو لجنة تنسيق احتجاج رفض الغاز الصخري في عين صالح إن ممثلين عن المحتجين الرافضين لمشروع الحكومة استغلال الغاز الصخري اجتمعوا مرتين مع قيادات عسكرية يومي الاثنين والثلاثاء.

وكان موضوع الاجتماعين هو وضع ترتيبات لمنع وقوع أعمال عنف في المدينة التي تشهد منذ شهرين مسيرات سلمية للمطالبة بوقف مشروع الحكومة لاستغلال الغاز الصخري.

وأضاف المتحدث أن «ممثلي الاحتجاج اتفقوا مع اللواء عمار عثامنية قائد الناحية العسكرية لأقصى الجنوب في الجزائر على مجموعة من الإجراءات لمنع تدهور الوضع الأمني في مدينة عين صالح».

وقال الأشهب محمود المختص في العلوم السياسية «شهد عام 2014 عودة قوية للجيش الجزائري إلى الساحة السياسية من خلال دوره في عمليات إعادة الاستقرار بعد أعمال العنف في محافظة غرداية (جنوب) ثم خلال ما بات يعرف في الجزائر انتفاضة الشرطة، وأخيرا احتجاج الحركات الرافضة لمشروع استغلال الغاز الصخري».

وأضاف «يبدو أن الجيش الجزائري سيلعب أدوارا أكبر في مجال الحفاظ على الأمن والاستقرار في الجزائر»، مرجعا ذلك إلى أن الجيش بات الآن كما في كثير من الدول العربية المؤسسة الوحيدة التي حافظت على استقرارها وقوتها وسط ضعف مؤسسات مثل البرلمان والأحزاب.

وكلف بوتفليقة في نهاية شهر آذار/ مارس 2014 قيادة الجيش الجزائري بالإشراف على عمليات إعادة الاستقرار الأمني إلى محافظة غرداية بعد أن فشلت الشرطة في إعادة الاستقرار للمدينة التي شهدت أعمال عنف طائفية تواصلت لأكثر من سنة بين العرب المالكيين والأمازيغ الأباضيين.

وبعد أشهر قليلة خرجت قوات الحرس الجمهوري الجزائرية التابعة للجيش من أجل التعامل مع الآلاف من عناصر الشرطة الذين تجمعوا أمام رئاسة الجمهورية في شهر تشرين الأول/ اكتوبر2014 احتجاجا على ضغوط العمل.

وقال الباحث في العلوم السياسية أحمد تاوتي حول الحادثة «كانت رسالة خروج قوات الحرس الجمهوري للتعامل مع احتجاج الشرطة واضحة وهي أن الجيش سيمنع أي إخلال خطير بالأمن، ورغم أن الحرس الجمهوري اكتفى بتشكيل حواجز بشرية بين الشرطة المحتجين والقصر الجمهوري إلا أن الرسالة كانت واضحة».

وتابع «يوم الاثنين كلف بوتفليقة الجيش بالتحاور مع المحتجين الرافضين لاستغلال الغاز الصخري في الجنوب، وهذا يعني أن الرئيس اضطر للاستعانة بالجيش في أمور هي من اختصاص السلطة التنفيذية في الجزائر».

ووصف تاوتي هذه الوضعية بالقول إن «المشكلة في السلطة التنفيذية وهي الحكومة تتعلق بعدم وجود ثقة لدى المواطنين في وعود وقرارات المسؤولين في الحكومة، بينما تحظى مؤسسة الجيش بالكثير من الاحترام في الجزائر وهو ما يجعلها أكثر قدرة على إقناع الغاضبين في الشارع».

وقال «كانت انتفاضة الشرطة في تشرين الأول/ اكتوبر 2014 علامة فاصلة في زيادة دور الجيش بسبب ما كشفته الانتفاضة من حاجة جهاز الشرطة للضبط والربط».

ورأى تاوتي أن المستقبل «سيشهد دورا أكبر للجيش في التعامل مع الاحتجاجات بسبب أمور عدة أهمها الميزانية الضخمة لوزارة الدفاع الوطني في الجزائر (تجاوزت 13 مليار دولار لعام 2015)، ووجود جهاز أمني كامل تحت سلطة وزير الدفاع في الجزائر وهو الدرك الوطني الذي يضم أكثر من 80 ألف عنصر أمن ينتشرون في كل الجزائر ويمارس مهمات قريبة من مهمات الشرطة.

وقال عواني خباب أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الجزائرية «يجب أن نفرق، عند الحديث عن الجيش الوطني الشعبي، بين تكليف الرئيس للجيش للعب دور أمني مؤقت وبين تدخل الجيش في مواجهة احتجاجات شعبية».

وأضاف «أكد الجيش الوطني الشعبي في مرات عدة أنه مؤسسة جمهورية دستورية مهمتها الحافظ على سلامة الجزائر ووحدتها الترابية، ورفض في بيانات عدة محاولات إقحامه في الحياة السياسية بعد دعوة أحزاب سياسية جزائرية للجيش للعب دور سياسي قبل وأثناء الانتخابات الرئاسية الأخيرة في الجزائر شهر نيسان/ أبريل الماضي».

وتابع «بعد أن تراجع دور الجيش خلال السنوات العشرة الأولى من حكم الرئيس بوتفليقة جاءت الولاية الرابعة للرئيس بوتفليقة ومعها دور أكبر للجيش بسبب عوامل عدة أهمها التهديدات الخارجية التي تتعرض لها الجزائر بسبب الوضع في ليبيا ودولة مالي، بالإضافة إلى التهديد الداخلي الذي يمثله تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الذي يتمركز في الجزائر».

«الاناضول»

مظاهرات احتجاجية في الجزائر

كيري: الاتفاق يجب أن يحظى بموافقة المجتمع الدولي

الكونغرس الأمريكي يسارع في التصويت على تشريعات من شأنها فرض عقوبات على إيران

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

سارع الجمهوريون في مجلس الشيوخ الامريكي بالاعداد لتشريعات من شأنها منع الرئيس الامريكي باراك اوباما من رفع العقوبات المفروضة على إيران قبل عرض الصفقة عليهم بعد ساعات قليلة من تحريض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين في خطاب مثير للجدل امام جلسة مشتركة للكونغرس ضد إيران.

واعلن زعيم الاغلبية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل جدولة التصويت على التشريع وقال ان التوقيت مهم لاننا نحول مساعدة الادارة في الدخول إلى صفقة سيئة.

وحذر مسؤولون في البيت الابيض بالفعل من ان اوباما سيستخدم حق النقض ضد المشروع الذي يرعاه السناتور بوب كوركر وروبرت مينيديز وقالوا بان مشروع القانون سيمنع طاقم المفاوضات من وضع اللمسات الاخيرة على صفقة لاحتواء البرنامج النووي مع العلم بان مهلة التوصل إلى اتفاق اطاري لا تتجاز يوم 24 مارس.

ومن غير الواضح ما اذا كانت لدى ماكونيل الأصوات الكافية لتحريك مشروع القانون في مجلس الشيوخ ولكن المشروع بحد ذاته يسلط الضوء على التوتر بين الحزب الديمقراطي في الكونغرس والبيت الابيض بشأن سياسات اوباما حيث اعرب عدد من الديمقراطيين على تحفظات عميقة حول دبلوماسية اوباما تجاه إيران.

وتعرض ماكونيل، ايضا، لضغوط من السناتور تيد كروز من اجل تقديم التشريع الذي يعيد العقوبات القديمة ويفرض عقوبات جديدة على إيران.

من جانبه، صرح وزير الخارجية الأمريكي الاربعاء في ختام ثلاثة ايام من المفاوضات النووية مع نظيره الإيراني محمد جواد ظريف في سويسرا، ان الاتفاق النهائي حول برنامج إيران النووي يجب ان يحظى بموافقة المجتمع الدولي.

وقال للصحافيين في مونترو السويسرية «الهدف ليس التوصل إلى اي اتفاق، وانما التوصل إلى الاتفاق الصحيح الذي يمكن ان ينجح امام تدقيق» المجتمع الدولي.

لكن لا تزال هناك «تحديات صعبة» يتوجب حلها قبل نهاية المهلة المحددة في 31 اذار/مارس للتوصل إلى اتفاق على ما قال مسؤول أمريكي كبير، مؤكدا «اننا نعمل بكل طاقتنا» لبلوغ الهدف.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «كما في مكعب روبيك (...) فإن لم يتم وضع كل قطعة في مكانها لا يقبل اي شيء حتى يصبح كل شيء مقبولا».

ويعلم المسؤولون الأمريكيون تماما «ان العالم اجمع سيتفحص كل سطر وكل كلمة» في هذا الاتفاق المفترض ان يتم التوصل اليه بحلول 31 اذار/مارس.

سيجري كيري السبت محادثات في باريس مع نظرائه الفرنسي والالماني والبريطاني تتناول البرنامج النووي الإيراني، على ان تعقد المحادثات الثنائية المقبلة بين الأمريكيين والإيرانيين في 15 اذار/مارس «على الارجح في جنيف» كما قال هذا المسؤول.

ويفترض ان تفضي هذه المحادثات إلى تسوية سياسية بحلول نهاية هذا الشهر، ثم إلى نص تقني كامل بحلول 30 حزيران/يونيو –الاول من تموز/يوليو يضمن الطبيعة السلمية والمدنية البحتة للبرنامج النووي الإيراني مقابل رفع العقوبات الدولية.

ومن المقرر ان يلتقي المدراء السياسيون للدول الكبرى في مجموعة 1+5 (الولايات المتحدة، فرنسا، الصين، روسيا، بريطانيا والمانيا) وإيران مجددا الخميس في مونترو لاستعراض الايام الثلاثة من المفاوضات التي جرت تحت اشراف كيري

وزير الخارجية الأمريكي جون كيري مغادراً مؤتمرا صحافياً عقده عقب لقائه نظيره الإيراني محمد جواد ظريف

ووزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف.

ولليوم الثالث على التوالي التقى كيري وظريف طيلة الفترة الصباحية في فندق فخم في مونترو على شفاف بحيرة ليمان.

وينتظر وصول كيري بعد ظهر الاربعاء إلى الرياض.

وفي خطاب حاد امام الكونغرس الأمريكي في واشنطن الثلاثاء دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي الادارة الأمريكية إلى وقف المحادثات محذرا من انها «لن تمنع إيران من امتلاك القنبلة الذرية، وانما تمهد طريقها» امام ذلك.

وشدد على ان الاتفاق المطروح سيترك قدرات إيران النووية على حالها وسيطلق «سباق تسلح نووي في الشرق الاوسط».

لكن الرئيس الأمريكي باراك اوباما الذي لم يستقبل نتانياهو خلال زيارته إلى واشنطن، سارع للقول ان نتانياهو «لم يقدم بديلا قابلا للتطبيق».

وقال اوباما «لم نتوصل إلى اتفاق بعد. لكن اذا نجحنا فسيكون ذلك افضل اتفاق ممكن مع إيران لمنعها من امتلاك سلاح نووي».

واعتبر الرئيس الإيراني حسن روحاني من جهته الاربعاء ان اسرائيل «تشكل الخطر الاكبر على المنطقة».

وقال «ان هذا الكيان الإرهابي الاكثر اجراما يتحدث اليوم عن السلام والاخطار المستقبلية، في حين انه يشكل الخطر الاكبر على المنطقة»، متهما اسرائيل «بتخزين عدد كبير» من القنابل الذرية وبرفض السماح للوكالة الدولية للطاقة الذرية بتفتيش «منشآتها النووية».

كما نددت الخارجية الإيرانية ب»استمرار اكاذيب نتانياهو التي تتكرر واصبحت مملة حول الاهداف والنوايا خلف برنامج إيران النووي السلمي».

وصرحت المتحدثة باسم الخارجية الإيرانية مرضية افخم أمس انه من المبكر جدا «الحكم على نتائج هذه السلسلة من المفاوضات» موضحة ان المفاوضين امامهم الوقت حتى نهاية حزيران/يونيو للتوصل إلى اتفاق شامل.

وقالت «ان موعد نهاية اذار/مارس هذا ما قرره المفاوضون فيما بينهم (...) لكن استمرار المفاوضات مقرر حتى نهاية حزيران/يونيو».

وأوضحت «ان جميع المسائل التقنية والسياسية والقانونية موضع بحث حاليا» مضيفة «في اطار المفاوضات السياسية هناك مسالة العقوبات» الغربية التي تطالب إيران برفعها بالكامل.

لكن التقارب المتزايد بين الولايات المتحدة وإيران بعد اكثر من ثلاثة عقود من القطيعة لا يثير قلق اسرائيل فقط وانما حلفاء واشنطن في الخليج الذين يخشون سعي إيران لتوسيع نفوذها في الشرق الاوسط.

وفي الرياض سيلتقي كيري وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي والعاهل السعودي الملك سلمان في محاولة لتبديد قلقهم حيال المفاوضات مع إيران. والتهديد المتزايد الذي يشكله تنظيم «الدولة الإسلامية» الذي يسيطر على مناطق شاسعة في العراق وسوريا، ادى إلى تعقيد المشهد السياسي في المنطقة حيث ان إيران الشيعية تقوم بدور متزايد في محاربة الجهاديين السنة.

وفي اعتراف قلما يحصل، اعلن رئيس اركان الجيوش الأمريكية الجنرال مارتن ديمبسي الثلاثاء ان دور إيران في الهجوم الذي تشنه القوات العراقية لاستعادة مدينة تكريت من تنظيم الدولة الإسلامية يمكن ان يكون «إيجابيا» إذا لم يؤد إلى توترات طائفية مع السنة.

وبحسب وسائل اعلام إيرانية، فان الجنرال قاسم سليماني، قائد «فيلق القدس» في الحرس الثوري، موجود في محافظة صلاح الدين وعاصمتها تكريت لتنسيق الهجوم الذي تشنه القوات العراقية.

والاثنين بدأ نحو 30 الف عنصر من الجيش والشرطة والفصائل الشيعية وابناء بعض العشائر السنية اكبر عملية هجومية في العراق ضد التنظيم المتطرف منذ سيطرته على مساحات واسعة من البلاد في حزيران/يونيو.

ولفت الجنرال ديمبسي إلى ان ثلث القوات المشاركة في عملية تكريت هي من الفرقة الخامسة في الجيش العراقي والثلثين الباقين من قوات الحشد الشعبي وهي ميليشيات شيعية مدعومة من إيران.

وتشارك السعودية ودول اخرى كبرى في الخليج في التحالف الدولي الذي يضم 60 دولة وتقوده واشنطن لقتال تنظيم الدولة الإسلامية وقد شنت غارات جوية ضد الجهاديين في سوريا.

لكن مسؤولين أمريكيين يؤكدون انه حتى اذا تم التوصل إلى اتفاق مع إيران فهذا لا يعني غض الطرف عن انشطتها.

واعلن مسؤول كبير في وزارة الخارجية الأمريكية الثلاثاء في مونترو ان واشنطن ستواصل «التصدي بحزم» لاي محاولة من إيران لتوسيع نفوذها في منطقة الشرق الاوسط حتى وان تم التوصل إلى اتفاق حول الملف النووي.

وفي السياق، قالت مصادر إيرانية وأمريكية بعدما اختم وزيرا خارجية البلدين محادثات استغرقت ثلاثة أيام في مونترو في سويسرا إنه سيجري استئناف المحادثات النووية الثنائية بين إيران والولايات المتحدة في 15 من الشهر الجاري.

ولم يكشف الدبلوماسيون عن مكان انعقاد المحادثات المرتقبة في منتصف الشهر الجاري.

وقال الناطق باسم الحكومة الفرنسية ستيفان فول إن كيري سيزور باريس السبت المقبل لمقابلة نظرائه الفرنسي لوران فابيوس والألماني فرانك فالتر شتاينماير، والبريطاني فيليب هاموند، لبحث الموضوعات ذات العلاقة بالمفاوضات النووية.

ولم تتفق إيران مع القوى الغربية الكبرى (1+5) والتي تضم الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين إضافة إلى ألمانيا على العناصر الرئيسية للاتفاق المخطط التوصل إليه، والذي يجعل من الصعوبة بالنسبة لطهران تصنيع أسلحة نووية.

وقال شتاينماير أنه جرى تمديد المحادثات مرارا، مشيرا إلى انه لن يكون هناك تمديد اخر بعد انتهاء الموعد النهائي في نهاية حزيران/ يونيو المقبل.

وقال «ما لا يتحقق في الشهور الثلاثة والأسابيع الثلاثة المقبلة، لايمكن انجازه فيما بعد».

ارتفاع أعداد الفرنسيين الراغبين في السفر إلى «الشرق الأوسط» لقتال تنظيم «الدولة»

■ باريس ـ الأناضول: تزايد عدد الفرنسيين القادمين إلى منطقة الشرق الأوسط، للقتال ضد تنظيم «الدولة» الإرهابي، في الآونة الأخيرة، كرد فعل على مشاركة مواطنين فرنسيين في صفوف التنظيم.

وذكرت صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية؛ أن بعض العسكريين المتقاعدين والشباب؛ يستعدون للسفر إلى العراق وسوريا؛ لحماية الأقلية المسيحية في تلك المناطق.

وأوضح بعض الشباب العازمين على السفر إلى منطقة الشرق الأوسط – في مقابلة صحافية مع مراسل صحيفة «لوفيغارو» – أن ترتيبات سفرهم تجري؛ بالتنسيق مع الميليشيات المسيحية الموجودة في المنطقة (سوريا والعراق)، من خلال شبكات التواصل الاجتماعي.

يشار إلى أن العديد من المواطنين الفرنسيين؛ شاركوا في معارك شهدها الشرق الأوسط، حيث انخرط العديد من الشباب الفرنسيين، في أواخر السبعينيات، في الحرب الأهلية التي دارت في لبنان، إلى جانب الميليشيات المسيحية.

ووفقا للقانون الذي اعتمده البرلمان الفرنسي العام الماضي؛ فإن الأشخاص الذين يسافرون إلى خارج البلاد للمشاركة بأعمال عنف، أو بهدف توفير السلاح أو التدريب للجماعات المتقاتلة؛ سيواجهون عند عودتهم إلى البلاد أحكاماً بالسجن. كما منح القانون الصادر السلطات الفرنسية؛ إمكانية سحب جوازات سفر الأشخاص، المشتبه برغبتهم في السفر للمشاركة بأعمال عنف خارج البلاد.

وتشير الأرقام إلى وجود ما يقرب من 900 مواطن فرنسي؛ يقاتلون في صفوف تنظيم داعش، في العراق وسوريا.

فرنسا تكشف هويات منفذي هجوم وقع قبل 33 عاما

■ باريس ـ الأناضول: اكتشفت سلطات التحقيق الفرنسية هوية منفذي الهجوم، الذي وقع في العاصمة باريس عام 1982، وأسفر عن مقتل ستة أشخاص، وإصابة 22 آخرين.

وطلب قاضي التحقيق الفرنسي، مارك ترفيديديتش، إصدار مذكرة اعتقال دولية بحق ثلاثة أشخاص، علمت السلطات الفرنسية أنهم يقيمون في النرويج والأردن ورام الله. وقالت قناة BFM التلفزيونية الفرنسية أن الأشخاص الثلاثة هم من أصول فلسطينية، وأنهم كانوا أعضاء في منظمة أبو نضال (مجلس فتح الثوري، وهي جماعة مسلحة فلسطينية انفصلت عن حركة فتح، أسسها صبري خليل البنا المعروف بأبي نضال).

وكان ستة أشخاص قُتلوا وأُصيب 22 آخرون في هجوم لمجهولين على مطعم «جو غولدنبيرغ» في الحي اليهودي في باريس، في 9 آب/ أغسطس 1982، حيث ألقى المهاجمون قنبلة يدوية وأطلقوا النار على الموجودين في المطعم، ثم لاذوا بالفرار.

أعضاء مجلس الأمن يقومون بزيارة ميدانية لثلاث دول أفريقية

نيويورك (الأمم المتحدة) «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

أعلن رئيس مجلس الأمن لشهر آذار/مارس الحالي الممثل الدائم لفرنسا، فرانسوا ديلاتر، أن وفدا يمثل كل أعضاء مجلس الأمن سيقوم بزيارة إلى ثلاث دول أفريقية في الأسبوع الثاني من هذا الشهر. وسيزور الوفد جمهورية أفريقيا الوسطى ثم بوروندي ويصل أخيرا إلى أديس أبابا مقر الاتحاد الأفريقي. وسيعقد أعضاء المجلس جولة محادثات مع مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الأفريقي حول عدد من المسائل المشتركة التي تتطلب تعاون الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي.

وستبدأ الجولة يوم 9 آذار/مارس وتستغرق أربعة أيام. وهذه أول مرة يزور فيها وفد مجلس الأمن جمهورية أفريقيا الوسطى التي تشهد صراعات طائفية منذ آذار/مارس 2013. ومن المقرر عقد إنتخابات رائيسة وتشريعية في البلاد في شهري تموز/يوليو وآب/ أغسطس القادمين.

وسيكون موضوع جماعة « بوكو حرام» والتهديد الذي تمثله للأمن والسلم في عدد من الدول الأفريقية موضوع نقاش مستفيض مع قادة الاتحاد الأفريقي في أديس أبابا.

وأعلن السفير الفرنسي في مؤتمر صحافي أن من أولى إهتمامات رئاسة فرنسا لمجلس الأمن مسألة «الآطفال في الصراعات المسلحة» وسيعقد المجلس جلسة مفتوحة لنقاش وقوع الأطفال ضحايا للمجموعات المسلحة خارج إطار الدولة.

وكان الممثل الدائم للاتحاد الروسي أعلن أثناء رئاسة روسيا لمجلس الأمن أنه دعا زملاءه في المجلس للقيام بزيارة لغزة إلا أن أقتراحه لم يلق التجاوب المطالوب «وخاصة من بعض الدول الفاعلة».

وقد باشرت رئاسة فرنسا للمجلس باعتماد القرار 2206 حول سلة عقوبات ينوي المجلس إنفاذها ضد الأفراد والجماعات في جنوب السودان في حالة فشل المجموعتين المتصارعتين التقيد باتفاقية السلام التي وقعا كل من الرئيس سيلفا كير ونائبة ريك مشار يوم 23 كانون الثاني/يناير 2014 بإشراف الهيئة الحكومية للتنمية في شرق أفريقيا (إيغاد).

مصدر أمني نيجيري: المرأة التي ضربتها الجموع حتى الموت في نيجيريا لم تكن انتحارية

■ كانو ـ أ ف ب: كشفت الشرطة الاربعاء ان المرأة التي ضربتها الجموع حتى الموت في شمال شرق نيجيريا لم تكن انتحارية، ولم تكن تستعد لتنفيذ اعتداء لحساب مجموعة بوكو حرام الإسلامية بل كانت مختلة عقليا.

وتؤكد هذه الحالة المخاوف الناجمة عن تزايد الاعتداءات الانتحارية التي تنفذها نساء لحساب المتمردين.

وكانت هذه المرأة ثابتة هارونا التي تبلغ الثالثة والثلاثين من العمر كما تفيد معلومات كشفت عنها والدتها، تعرضت للضرب حتى الموت ثم احرقت الاحد في مدينة بوشي بعدما رفضت الخضوع لتفتيش امني على مدخل احد الاسواق.

ومنذ اشهر تلجأ بوكو حرام إلى الاستعانة بنساء وبالتالي فتيات صغيرات، لتنفيذ اعتداءات انتحارية ضد اهداف حيث من السهل ارتكاب مجزرة كمحطات الحافلات او الاسواق. لكن المتحدث باسم شرطة ولاية بوشي هارونا محمد قال ان هذه المرأة التي قتلت الاحد لم تكن انتحارية.

وقال «كل تحقيقاتنا تثبت ان هذه المرأة كانت مصابة بمرض عقلي وانها لم تكن تنوي القيام باعتداء انتحاري».

واضاف «بصفتنا عناصر في قوات الامن، لا ننوي ترك الناس يفرضون العدالة بأنفسهم». وقال «نتابع تحقيقنا، وما ان نعتقل منفذي هذا الاعتداء، سنحيلهم إلى القضاء».

وقالت رهاب هارونا والدة هذه الشابة ان «القوانين موجودة، لذلك لا يحق للمهاجمين ان يقيموا العدالة بأنفسهم. لقد قتلوا ابنتي واحرقوها».

ووصفت ابنتها بأنها «شابة طبيعية» عملت بائعة قبل ان تبدأ معاناتها مع مرض عقلي والدخول مرارا إلى مستشفى للطب النفسي بين 2007 و2013.

ميركل: الاتحاد الأوروبي مستعد لفرض عقوبات إذا انتهك وقف إطلاق النار بأوكرانيا

■ بروكسل ـ رويترز: حذرت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل روسيا أمس الأربعاء من أن أي خرق خطير لوقف إطلاق النار الحالي في شرق أوكرانيا سيدفع أوروبا لسرعة فرض مزيد من العقوبات على موسكو لمساندتها الانفصاليين.

وأضافت ميركل للصحافيين في بروكسل «حتى الآن لدينا وقف هش لإطلاق النار بحاجة إلى أن يستقر.»

وتابعت في مؤتمر صحافي مع جان كلود يونكر رئيس المفوضية الأوروبية «ولكن إذا تم خرق اتفاق مينسك على نحو خطير فإن القادة الأوروبيين والمفوضية (الأوروبية) مستعدون لفرض مزيد من العقوبات.»

رئيس حزب «الاستقلال» البريطاني يدعو لوضع نظام للهجرة قائم على النقاط

■ لندن ـ د ب أ: حث رئيس حزب الاستقلال البريطاني نايجل فاراج أمس الأربعاء بريطانيا على التحول إلى نظام هجرة قائم على النقاط على غرار النظام المتبع في أستراليا، ولكن بدا انه تخلى عن هدف حزبه بوضع حدا لاجمالي عدد المهاجرين.

وقال إن الهجرة إلى بريطانيا «أصيبت بالجنون» في الخمسة عشر عاما الماضية ويرجع ذلك جزئيا إلى ان الحكومة «لا تسيطر مطلقا» على الهجرة الوافدة من دول الاتحاد الأوروبي.

وأضاف لبرنامج «توداي» الذي يذاع على راديو هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) ان حزب الاستقلال كان يريد اعادة أعداد المهاجرين إلى المعدل «الطبيعي».

ورفض تحديد «هدف اعتباطي» ولكنه وصف الحد «الطبيعي» بانه بين 20 الف و50 الف شخص سنويا.

وكان الحزب قد اعلن في وقت سابق رقم مستهدف يبلغ 50 الف شخص سنويا من المهاجرين.

وقال فاراج : «ما نقوله إننا نريد إنهاء الهجرة الجماعية غير الخاضعة للسيطرة وانهاء العمالة غير المؤهلة التي تأتي إلى بريطانيا بأعداد كبيرة «.

وأفاد في تصريحات لصحيفة «ديلي تليغراف» أمس الأربعاء بانه يتعين على الناخبين ألا يثقوا في الاحزاب الكبيرة بشأن الهجرة.

واستشهد بفشل رئيس الوزراء ديفيد كاميرون في الوفاء بتعهد قطعه في 2010 لخفض اجمالي المهاجرين إلى دون المئة الف.

وقالت الحكومة الشهر الماضي إن اجمالي الهجرة ارتفع بواقع 42 بالمئة ليصل إلى 298 الف شخص سنويا حتى أيلول/سبتمبر.

قائد القوات الخاصة في عدن يرفض قرار استقالته

اليمن: المبعوث الأممي يعرب عن خيبة أمله من عدم استجابة الحوثيين لتنفيذ الاتفاقات

عدن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

ذكرت مصادر سياسية أن مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة لليمن جمال بن عمر اتفق مع الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي على البقاء على تواصل دائم لمتابعة الأوضاع الراهنة في اليمن في حين أعرب عن خيبة أمله من قيام متطرفين في عرقلة تنفيذ الاتفاقات.

وأوضح بن عمر عقب لقائه الرئيس هادي أمس بعدن انه أطلع الرئيس هادي على سير المفاوضات الحالية بين مختلف القوى السياسية وناقش معه سبل استكمالها بنجاح للخروج من الأزمة الراهنة في اليمن، بالاضافة إلى إطلاع هادي على الاحاطة التي قدمها للجلسة المغلقة لمجلس الأمن ليل الثلاثاء الأربعاء.

وقال «التقيت برئيس الجمهورية الأخ عبد ربه منصور هادي وأطلعته على تفاصيل الجلسة المغلقة التي عقدها مجلس الأمن حول اليمن، وكذا على فحوى إحاطتي لأعضاء المجلس».

واضاف «وقد نقلت للأخ رئيس الجمهورية ما عبر عنه المجلس من دعم كامل للمفاوضات الجارية برعاية الأمم المتحدة، وتجديده الدعوة لجميع الأطراف إلى المشاركة بجد وحسن نية في الحوار الذي يهدف لإعادة العملية السياسية إلى مسارها الصحيح».

وأوضح «قلت للرئيس هادي إنني حذرت مجلس الأمن من سعي عناصر متطرفة من عدة أطراف إلى إفشال الحوار ونبهت إلى أنه سيكون من الوهم بالنسبة لأي طرف أن يعتقد بإمكانية نجاح استعمال القوة والعنف في بسط سيطرته على كامل اليمن».

مشيرا إلى أنه أطلع هادي على سير المفاوضات الجارية، وناقش معه آفاق استكمالها بنجاح وبسرعة للخروج باليمن من دائرة الأزمة. وقال «لقد اتفقت مع الرئيس هادي على البقاء على تواصل دائم لمتابعة الأوضاع الراهنة بهدف إيجاد أنجع السبل وأكثرها أمانا لحل الأزمة الخطيرة التي تعصف باليمن».

وكان مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة عقد جلسة مشاورات مغلقة حول اليمن في وقت متأخر من مساء الثلاثاء، شارك فيها بن عمر من صنعاء عبر دائرة مغلقة وأخبر فيها مجلس الأمن بأنه يشعر بـ(خيبة أمل) لأن «الحوثيين لم يستجيبوا لمطالب المجلس بالانسحاب من مؤسسات الدولة وبالإفراج عن الأشخاص الموضوعين تحت الإقامة الجبرية أو المعتقلين بشكل تعسفي وبالكف عن أي إجراءات أحادية الجانب قد تؤدي إلى تقويض العملية السياسية والمساس بأمن واستقرار اليمن».

وقال بن عمر للصحافيين أنه أوضح لمجلس الأمن الحالة العامة في الجنوب وحذر من الأوضاع الهشة هناك، بما في ذلك انتشار اللجان الشعبية المسلحة الموالية للرئيس هادي، كما نقل للمجلس المخاوف التي لمسها من قيادات في الحراك الجنوبي.

وأشار بن عمر إلى أن هناك إجماعا بدأ يتبلور لدى القوى السياسية في جلسات الحوار حول السلطتين التشريعية والتنفيذية وحول جدول زمني لإنجاز مهام واستحقاقات المرحلة الانتقالية، وتطبيع الوضع الأمني في صنعاء وبقية المحافظات وحماية الحقوق والحريات الأساسية من بين قضايا أخرى.

وقال «إننا نتواصل مع كافة الأطراف السياسية في حوار لا يضفي الشرعية على أولئك الذين يلجأون للعنف، لحرف العملية السياسية عن مسارها، كما لا ينتقص من شرعية الرئيس والحكومة أو يمس بحياد الأمم المتحدة».

وتزامن لقاء هادي بمبعوث الأمم المتحدة بلقاءه قادة الأحزاب السياسية والتي رافقته إلى عدن للقاء هادي، بعد أن منعهم المسلحون الحوثيون من اللقاء به الأسبوع الماضي.

وناقش قادة الأحزاب مع الرئيس هادي رؤيتهم للوضع السياسي الجديد الذي أفرزه الانقلاب الحوثي والتمدد الحوثي المسلح في العاصمة صنعاء والعديد من المحافظات الشمالية.

وأبلغوه أنهم اتفقوا على دعم شرعية الرئيس هادي، مع استحالة عودة الحياة السياسية إلى الوضع السابق الذي كان فيه الرئيس هادي يمسك بمقاليد السلطة منفردا وأن رؤية القوى السياسية، التي لا زال الحوثيون والموالون للرئيس السابق علي صالح يعترضون عليها، تقضي بضرورة ترتيب مؤسسة الرئاسة بشكل أفضل من ذي قبل، عبر خيارين، إما تشكيل مجلس رئاسي يرأسه هادي، أو تعيين 4 نواب له، بسلطات حقيقية.

وذكر الأمين العام المساعد للاشتراكي اليمني يحيى منصور أبوأصبع لـ(القدس العربي) أن الرئيس هادي أبدى خلال استقباله لهم تفهما كبيرا للوضع الراهن وللحلول والأطروحات التي تبنتها الأحزاب السياسية الداعمة لشرعيته الدستورية.

وأوضح أن تفاصيل هذه الأطروحات والخيارات السياسية بشأن تصحيح وضع مؤسسة الرئاسة لا زال محل مشاورات معمقة بين مختلف القوى ولكن هناك توافق بين مختلف القوى السياسية على المبادئ العامة حولها.

من جانبه أكد الأمين العام للتنظيم الوحدوي الشعبي الناصر عبدالله نعمان لـ(القدس العربي) أنه لا يمكن أن تنجح أي مشاورات أو مباحثات تنعقد في العاصمة صنعاء بسبب الهيمنة المسلحة للحوثيين والتي تؤثر على مواقف ورؤى الأحزاب السياسية المشاركة في المباحثات الجارية هناك.

وطالب الأمم المتحدة ومبعوثها لليمن جمال بن عمر بسرعة نقل المباحثات إلى مكان آمن بعيد عن هيمنة الحوثيين، سواء داخل اليمن أو خارجه، حتى يشعر الجميع بالأمان أثناء المباحثات.

ووجه اتهامات مبطّنة إلى تباطؤ ومماطلة الأمم المتحدة في الاسراع باتخاذ خطوات جادة وسريعة لنقل مقر المباحثات السياسية بين القوى اليمنية إلى مكان آمن، والصمت الرهيب عن التحركات الحوثية المسلحة على الأرض التي تتعارض كلية مع مجريات الحوار التي يشارك فيها الحوثيون.

إلى ذلك، قالت مصادر أمنية يمنية، إن العميد عبد الحافظ السقاف، قائد قوات الأمن الخاصة في عدن جنوبي البلاد رفض، أمس الأربعاء، قرار إقالته الذي أصدره، أمس الثلاثاء، الرئيس عبد ربه منصور هادي.

وأمس الثلاثاء، أصدر الرئيس هادي قرارا جمهوريا بتعيين العميد ثابت جواس قائدا لقوات الأمن الخاصة، كما أصدر قرارا آخر بتعيين العميد السقاف (قائد قوات الأمن الخاصة) وكيلا لمصلحة الأحوال المدينة والسجل المدني (هيئة حكومية تتبع وزارة الداخلية).

مفضلة عدم كشف هويتها، ذكرت المصادر أن السقاف لا يزال يرفض تسليم منصبه، وأشارت إلى أن مسؤولين محليين، توجهوا أمس إلى قيادة المعسكر لإقناع السقاف بتنفيذ القرار، لكنه رفض.

وأضافت المصادر ذاتها، أنه بدأ ينشر قوات تابعة له في محيط المعسكر الرئيس للقوات الخاصة شمال شرق عدن.

وفي غضون ذلك، أفاد شهود عيان أن القوات الخاصة، بدأت منذ صباح أمس، عملية انتشار مكثف في محيط المعسكر، ما أثار المخاوف لدى سكان المنطقة.

وفي 21 فبراير/ شباط الماضي، وصل الرئيس اليمني إلى عدن، بعد تمكنه من مغادرة منزله في العاصمة صنعاء وكسر حالة الحصار التي فرضت عليه من قبل الحوثيين منذ استقالته يوم 22 يناير/ كانون الثاني الماضي.

وبعد ساعات من وصوله، أعلن هادي تمسكه بشرعيته رئيسا للبلاد، وقال إن «كل القرارات الصادرة منذ 21 سبتمبر/ أيلول (تاريخ سيطرة الحوثيين على صنعاء) باطلة ولا شرعية لها».

خرجت، عصر الأربعاء، مسيرة حاشدة مناهضة لجماعة أنصار الله «الحوثيين»، وما يسمى «الإعلان الدستوري» في العاصمة صنعاء.

إلى ذلك انطلقت مسيرة مناهضة للحوثيين، وقال شاهد إن المسيرة انطلقت من شارع الزبيري، باتجاه شارع هائل، مروراً بعدد من شوارع العاصمة، وأن المشاركين فيها أكدوا تمسكهم «بشرعية الرئيس هادي الدستورية»، وعبروا عن رفضهم لما يسمى بـ»الإعلان الدستوري» الذي أعلنته جماعة الحوثي، من طرف واحد، واصفين إياه بـ»الانقلاب».

وأضاف، أن المشاركين في المسيرة، رفعوا لافتات «تندد بممارسات الحوثيين، وقمع المظاهرات السلمية، وتكميم الأفواه، واختطافات القيادات الحزبية والطلابية»ـ حد قوله.

وأشار، إلى أن مسلحي جماعة الحوثيين اختطفوا 7 من المتظاهرين أثناء مرور المسيرة من جولة كنتاكي.

مؤكداً، أن المسلحين أطلقوا النار في تقاطع هائل في محاولة منهم لتفريق المتظاهرين. وتأتي هذه المسيرة بالتزامن مع مظاهرات مماثلة في عدد من المدن اليمنية، بعد إعلان جماعة الحوثيين «الإعلان الدستوري» الذي أصدرته في 6 فبراير الماضي.

إلى ذلك، نفت الخارجية المصرية، الأربعاء، ما تداوله بعض وسائل الإعلام حول قيام وفد يمثل جماعة أنصار الله «الحوثيين» بعقد لقاءات مع مسؤولين في الوزارة في القاهرة.

ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط عن المتحدث باسم الخارجية المصرية، السفير بدر عبدالعاطي، تجديده التأكيد على موقف مصر «الداعم لمؤسسات ورموز الدولة الشرعية، وأهمية اضطلاعها بمسئوليتها القومية من أجل الحفاظ على وحدة الأراضي اليمنية ومصالح شعب اليمن».

وجاء إعلان الخارجية المصرية بعد الضجة الكبيرة التي أثارتها تقارير تحدثت عن موقف مصري مغاير للموقف الخليجي المعارض للحوثيين وسيطرتهم على مرافق الدولة اليمنية.

ونشر القيادي وعضو المكتب السياسي لأنصار الله، ضيف الله الشامي، عبر صفحته الرسمية في فيسبوك، متحدثاً عن بدء زيارات رسمية إلى العديد من الدولة من باب «التواصل وفتح العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع دول العالم وعلى أساس الندية والاحترام المتبادل».

وأشار إلى أن وفداً من جماعته زار روسيا ووصف نتائج اللقاءات بـ»الجيدة والمثمرة».. مضيفاً، أن الزيارات تستمر مع الجانب المصري الذي قال الشامي إنه وصل القاهرة مطلع مارس/آذار لمناقشة «العديد من سبل التعاون بين البلدين».

حملة ضد محافظ الإسكندرية بعد حضور زوجته الاجتماعات... ورفع أسعار الصحف

الداخلية عادت تستأسد على الناس ربما أقسى من زمن العادلي.. والسيسي لا يستشير مساعدين قبل اتخاذ القرارات

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

عكست الصحف الصادرة أمس الأربعاء 4 مارس/آذار، حالة القلق التي أحست بها الدولة من تصاعد موجات الغضب الشعبي من استمرار عمليات التفجيرات اليومية للقنابل ضد ممتلكات المواطنين ومحلاتهم وسقوط ضحايا، والشكوك في قدرات الدولة على التصدي للإرهاب، أو خوفها من استخدام العنف ضد الإرهابيين.

كما شهدت القنوات الفضائية مداخلات من خبراء أمنيين أكدوا فيها أن الأمن حقق انجازات هائلة في منع وقوع عمليات إرهابية كثيرة وخطيرة، وأن قدراته وكفاءاته في تزايد، وواصلت النيابة العامة التحقيق في حادث التفجير الذي حدث بجوار دار القضاء العالي، وعلى بعد أمتار من مكتب النائب العام المستشار هشام بركات وأعضاء مكتبه الفني، وكان النائب العام في مكتبه وقت حدوث الانفجار، ونزل بسرعة إلى مكانه، ورفض طلبا من مسؤولين أمنيين بإخلاء المكاتب لاتخاذ إجراءات أمنية معينة، وصمم على البقاء. كما حدثت عملية تفجير جديدة في حي المطرية دمرت مركزين لشركتي فودافون وموبينيل وتحطم زجاج حوالي عشر سيارات متوقفة.

وقد أخبرنا أمس زميلنا الرسام في جريدة «روز اليوسف» خالد صلاح أنه شاهد قنبلة للإرهاب وقد خرجت منها ست أصابع ديناميت.

أما الجيش فأعلن مواصلة هجماته في شمال سيناء مستخدما طائرات الآباتشي وقوات الصاعقة وقتل اثني عشر من الإرهابيين، بعد أن تلقى معلومات عن عقدهم اجتماعا في أحد المنازل. وتواصل الحكومة استعدادها لعقد المؤتمر الاقتصادي الدولي في شرم الشيخ. كما تتوالى ردود الأفعال على حكم المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية تقسيم الدوائر الانتخابية الفردية، ما أدى إلى تأجيل موعد انتخابات مجلس النواب إلى أن يتم تعديل المادة في ظرف شهر كما طلب الرئيس السيسي. أما أكثر الموضوعات اجتذابا لاهتمامات الجماهير، فكان استمرار ارتفاع الأسعار وطرح الإنتاج المصري من دواء السوفالدي في الأسواق بأسعار منخفضة، والحملة التي يتعرض لها محافظ الإسكندرية الجديد هاني المسيري بسبب حضور زوجته الاجتماعات، وقيامها بأعمال السكرتارية، وما يقال عن حمله الجنسية الأمريكية وإعلانه أنه سيسند إلى شركة استثمارية إدارة أملاك المحافظة. وقد قام بنقل المشرفة على أراضي الدولة لرفضها الموافقة على طلب القنصلية الأمريكية شراء قطعة الأرض المجاورة لمبنى المخابرات العامة، رغم أن الطلب سبق رفضه لدواع أمنية. وهذه الحملات ستسبب مشكلة كبيرة جدا، إذا صدقت الصحف والفضائيات التي أشارت إليها، لمن رشح ووافق على اختيار المحافظ بدءا من وزير التنمية المحلية ومحافظ الإسكندرية الأسبق اللواء عادل لبيب ورئيس الوزراء إبراهيم محلب الذي عرض أسماء المحافظين على الرئيس ووافق عليها.

أيضا وبسبب ارتفاع سعر الدولار، وبالتالي أسعار الورق ومستلزمات الصحف سترفع الصحف أسعارها الشهر المقبل، بحيث يصل سعر النسخة إلى جنيهين بدلا من جنيه ونصف الجنيه، والعدد الأسبوعي إلى جنيهين ونصف الجنيه، وهو ما اتفقت عليه المؤسسات التي تصدر «الجمهورية» و«المساء» و«الأهرام» و«الأخبار». ومن الصحف الخاصة «اليوم السابع» و«الوطن» و«الشروق» و«الأهالي» و«التحرير». مع ملاحظة ان «التحرير» تبيع نسختها اليومية بجنيهين، بينما «الأهالي» كانت تبيعها بجنيه، إلا أن «المصري اليوم» لم توافق على الزيادة، وهذا معناه أنها ستستمر في البيع بجنيه ونصف الجنيه. وكذلك «الوفد» التي ظلت تبيع بجنيه واحد. كما لم توافق «البوابة» لأنها تبيع النسخة اليومية بجنيه ونصف الجنيه، و«الأسبوعية» كل يوم اثنين على شكل مجلة بثلاث جنيهات، أما «المصريون» و«وطني» الأسبوعيتان فتبيعان النسخة بجنيهين.

وهناك صحف تقوم بوضع أسعار مثل تسعين قرشا للنسخة أو مئة وثمانين قرشا، لتشجيع باعة الصحف على عرضها بشكل بارز لأنه يبيعها للقارئ بجنية وباثنين مستفيدا من الفرق، بالإضافة إلى عمولة التوزيع من الشركة.

وإلى بعض مما عندنا....

عادل نصر: لا يجوز التطاول على علماء الإسلام

ونبدأ تقريرنا اليوم بالمعارك الخاصة بإخواننا في التيار الديني، واستمرارها وتعدد دوافعها ومسبباتها، حيث لا تزال كتب التراث، خاصة البخاري وصحيح مسلم وابن تيمية والطبري وغيرهم موضعا للهجوم عليهم والدفاع عنهم، مع ملاحظة أن الحملات ضد بعض ما ورد فيها واعتباره إساءة للرسول «صلى الله عليه وسلم» وللصحابة الكرام رضوان الله عليهم، أحدثت أثارها بالفعل، وهو ما تجلى في إعلان الأزهر نفسه أنه قام بمنع تدريس بعض الكتب التي كان يتم تدريسها في معاهده والتي تحرض على العنف والتكفير والكراهية، وحذف ما في كتب أخرى. وأنه سيقوم بعملية التنقية في مناهج وكتب الكليات الجامعية، وفي الوقت ذاته استمر في الدفاع عن التراث بشكل عام وعن البخاري ومسلم وغيرهما. كما تواصلت المعارك التي خاضها عدد من علماء الدين وبعض مشايخ جمعية الدعوة السلفية ضد زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى في جريدة «المقال» التي يرأس تحريرها فقال عنه الشيخ عادل نصر المتحدث باسم الجمعية في تصريح لزميلنا في جريدة «الفتح» ناجح مصطفى يوم الجمعة: «إن التطاول ولعن علماء الإسلام الأكابر كشيوخ الإسلام، الطبري والحافظ بن كثير، وغيرهما من أعلام الأمة، إذا كان لعن أحاد الناس لا يجوز فكيف يلعن علماء الأمة وأئمتها؟ إن ذلك لا يخدم إلا أعداء الإسلام من الشيعة وغيرهم، الذين لا يريدون الخير لمصر، كما أن هذا الكلام الباطل بمثابة استفزاز لمشاعر المسلمين، إنه يقدم خدمات للمتطرفين والمتشددين، حيث يعينهم على الترويج لأفكارهم اللعينة والمنحرفة، مما يزيد نار التطرف اشتعالا.

العجيب من هؤلاء النفر أنهم في الوقت الذي يتطاولون فيه على علماء الإسلام والسنة يغضون الطرف عن جرائم الشيعة، وما ترتكبه إيران والحوثيون من جرائم، فلم ينبت بنت شفة على هؤلاء، بل يروجون لشبهاتهم ويعملون على نشر ما في كتبهم من أباطيل، حيث يعلم القاصي والداني جريمة تكفير الصحابة والعلماء والطعن في رموز الأمة هي معالم دين الشيعة الذين تسلطوا على الأمة في العراق وسوريا واليمن».

كان طواف الرسول على نسائه طواف رحمة

أما المهندس عبد المنعم الشحات فقال في عدد «الفتح» نفسه في مقال استحوذ على كل الصفحة الأخيرة مناقشا عددا من الاعتراضات التي أبداها عيسى على صحة بعض الأحاديث وعدم تصديقها عن الرسول «صلى الله عليه وسلم»: «يقول إبراهيم عيسى: «يخبرنا القرآن الكريم عن نبي الرحمة فيقول تعالى «إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ». أما ما نقرؤه في كتبهم التي يصبغونها بالقداسة فإن هذا القانت الذي يقوم الليل تعبدا وصلاة إنما يطوف على زوجاته جميعهن في كل ليلة بغسل واحد حيث أعطاه الله قوة أربعين رجلا». وتساءل عيسى: «أهذا ما يقبله عقل أو قلب مؤمن بالله ونبيه؟ أنصدق ما جاء في كتاب الله من أن النبي متعبد قائم بالليل «ثلثي الليل ونصفه وثلثه» أم نقبل بأنه متفرغ في ليله للنساء؟». والجواب، أن النبي «صلى الله عليه وسلم» ما كان يشغل ذلك من وقته إلا ساعة من نهار، كما ورد مفصلا في رواية أخرى عن عائشة «رضي الله عنها» أنها قالت: «كان رسول الله «صلى الله عليه وسلم» لا يفضل بعضنا على بعض في القسم من مكثه عندنا، وكان كل يوم يأتي وهو يطوف علينا جميعا فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ التي هو يومها فيبيت عندها». وهذا الحديث نص صريح يبين لنا حقيقة طوافه على نسائه جميعا في الساعة الواحدة من الليل والنهار، إنه طواف رحمة بدون جماع حتى يبلغ إلى التي هو يومها فيبيت عندها، كما هو ظاهر من كلام عائشة «رضي الله عنها».

غياب التفكير السياسي

وإلى المعارك والردود المتنوعة وسيبدأها زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى نفسه، بعد أن ناله ما ناله من عادل نصر وعبد المنعم الشحات، إذ شن عيسى يوم الثلاثاء هجوما على الرئيس السيسي في جريدة «المقال» اليومية التي يرأس تحريرها، كان محوره التساؤل عن وجود مساعدين للرئيس يستشيرهم بجد ولهم آراء وانتهى إلى القول: «أزمة تأجيل انتخابات مجلس النواب لابد أن تكون فارقة جدا في تعاملنا مع صناعة القرار الرئاسي، فالورطة الكبيرة التي تعانيها مصر بهذا التأجيل، الذي هو نتيجة للعشوائية ويقود إلى الارتباك وجاذب للهجوم وجالب للتعطل تشرح إلى أي حد هناك غياب للتفكير السياسي. نعم الرئيس السيسي منتخب بإرادة الشعب، ويملك جماهيرية وشعبية هائلة ولكن اللي حواليه ليسوا منتخبين، ولا جاؤوا بإرادة الشعب، بل بإرادته هو، اختار مساعدين من دائرته الضيقة المخلصة في القوات المسلحة، وكلهم موضع ثقته ومختبرون بالزمن ولا يتجاوزون أصابع اليد الواحدة، وفي مهام إدارية دقيقة ولكنها إدارية تماما ولا تدخل في عصب صناعة القرار، ولا حتى قرار الرئيس الشخصي.

أما المستشارون الأربعة الذين عين بعضهم منذ ثلاثة أشهر فقط، فإنهم أبناء الدولة المصرية، مخلصون ووطنيون ومحترمون، ولكنهم في الإطار ذاته من المعاونين والمساعدين، ولا دور معلن لهم، ولا وجود في السياسة، حتى الآن هم منغمسون في مهام مكلفون بها، لا متصدين لها. حين يفكر الرئيس في العلاقات المصرية العربية يفكر بنفسه ثم يجلس مع أجهزته ووزير خارجيته. وعندما يفكر في السياسة «إن فكر فيها «فيجتمع مع ضيوف من الأحزاب يستمع إليهم وإلى حجم هائل من الثرثرة واللغو، ثم يجتمع مع وزراء في الدولة أو أعضاء لجان وضع قوانين يتكلمون في مهام سياسية ولا واحد منهم له في التفكير السياسي فيسود شغل الموظفين».

محمود الشربيني: خفف التعذيب يا سيادة الرئيس

كما اتخذ الهجوم على الرئيس مسارا آخر ففي «وفد» الثلاثاء أيضا قال زميلنا محمود الشربيني مخاطبا الرئيس: «نحن غاضبون لأن قضاءك لا يبدو مستقلا، رغم الإدعاء بذلك، وهيبة الدولة ليست قائمة، فمدير مكتبك وجنرالاتك تنثر تسريباتهم على قارعة الطريق وكل تفاهة أو سخافة أو تدخل لدى النائب العام يتناقلها القاصي والداني فتسقط هيبة الحكم. أما «داخليتك «فعادت لتستأسد على الناس وربما بأقسى من زمن العادلي، نريدك أن تصارحنا بالخطايا يا سيادة الرئيس فتصالحنا، نريدك أن تبحث في أمر «السلطة القضائية، فنجد حلا يعيد لها نزاهتها واستقلالها واحترامها، وخفف التعذيب يا سيادة الرئيس».

تأجيل الانتخابات البرلمانية لا يصب في صالح مصداقية الرئيس

ومن الوفد إلى الأخبار الحكومية يوم الثلاثاء أيضا وزميلنا علاء عبد الهادي وقوله: «جزء كبير من تركة الرئيس الثقيلة ليس فقط أن السيسي يكاد يعمل بمفرده، وكأن حلم نهضة مصر حلمه وليس حلمي وحلمك أيضا، ولكن الأخطر من ذلك أننا نحمله حتى أوزار وتقصير البعض، بمعنى بالبلدي نريد من الرجل أن يحاسب بمفرده على المشاريب، لذلك وفي هذا الإطار فأنا أرى أن تأجيل الانتخابات البرلمانية بعد حكم المحكمة الدستورية لا يصب في صالح مصداقية الرئيس أمام المجتمع الدولي عندما أعلن التزام الدولة المصرية بإجرائها قبل مؤتمر شرم الشيخ الذي نعول عليه كثيرا في نهضة الاقتصاد. أكاد أسمعك تسأل وهل كان المطلوب من الرئيس أن يتدخل في عمل المحكمة الدستورية لتأتي برأي آخر على غير الحقيقة لكي تتم الانتخابات في موعدها؟ الإجابة بالطبع لا، ولكن كان هناك ما يمكن أن يجنب مصر والرئيس هذا الحرج الذي استثمره أعداء الوطن. ليس هذا هو الموضوع الوحيد الذي تحمل الرئيس وزره، من دون ذنب من جانبه. هناك أيضا موضوع الإفراج عن الشباب المتحمس المندفع، الذي لم يتورط في عنف أو دم، وموضوع الإفراج عن صحافيي خلية الماريوت، إضافة إلى أحكام البراءة لكل نظام مبارك تقريبا. نظلم السيسي أن نحمله أمانة تحقيق أحلامنا ونحمله وزر عجز وفشل البعض».

محاولة الفاسدين صنع ديكتاتور جديد

وإذا انتقلنا إلى «الشروق» في اليوم ذاته سنجد زميلنا محمد عصمت يقول للرئيس ناصحا ومهددا: «أمام الرئيس السيسي طريقان لا ثالث لهما لكي يصبغ بأحدهما فلسفة حكمه في مدته الرئاسية، الطريق الأول أن يختار المضي قدما في اتباع السياسات الغائمة الغامضة السائدة حاليا، التي يبدو من الكثير من المؤشرات أنها تستنسخ أسلوب حكم مبارك ببعض التعديلات الضرورية، والتي نراها في تشديد قبضة الدولة والأمن على الحياة السياسية، وهو ما تكشف بوضوح أخيرا في تدخل أجهزة أمنية خفية في ضبط إيقاع التحالفات السياسية والانتخابية وإصدار قانون الكيانات الإرهابية.

في الوقت نفسه الذي نلاحظ فيه رخاوة هذه القبضة، بل اختفاءها بشكل يكاد يكون نهائيا على الصعيد الاقتصادي، وهو ما تبدى في المحصلة النهائية بالسعي لزيادة معدلات الخصخصة، التي تستعد لالتهام المستشفيات وشركات الكهرباء ورفع أسعار كل السلع والخدمات بلا استثناء، والتي يكتوي بنارها ملايين المصريين من الفقراء أو محدودي الدخل.

أما الطريق الثاني المتاح أمام السيسي فهو أن يختار موقفا اجتماعيا واضحا ينحاز فيه للأغلبية الساحقة من الفقراء، ببناء نظام سياسي ديمقراطي حقيقي. قد تكون قناعات السيسي الحقيقية رافضة تماما لعودة دولة مبارك ورموز نظامه، وقد يكون الرجل مؤمنا فعلا بفشل سياسات مبارك، ومدركا تماما أن استدعاءها من جديد سيشعل ثورة أو فوضى قد لا يمكن السيطرة عليها، كما حدث مع ثورة يناير/كانون الثاني، لكن المناخ السائد حاليا يحفل بالكثير من الإشارات الدالة على استعادة ممارسات مبارك في الكثير من النواحي. ندرك جميعا أن تحديات الإرهاب التي نواجهها مع السيسي تهدد وجودنا نفسه، وأنها قد تطيح بالدولة ذاتها، ولكن التحدي الأكبر الذي ينتظرنا هو محاولة الفاسدين وهم كثر في مصر صنع ديكتاتور جديد في مؤسسة الرئاسة يحمون به فسادهم وإبراء ذمتهم واستمرارهم في نهب ثروات البلد».

محمود الكردوسي: أحمد شفيق الجسر الآمن بين الرئيس والمواطن

لكن زميلنا في «الوطن» محمود الكردوسي قدم نصيحة مخالفة للسيسي في اليوم ذاته وهي: «الرئيس يغرد منفردا، وإليك الكارثة الأكبر غالبية «السرب» تحلق عكس اتجاهه، السرب هنا هو الجهاز الإداري للدولة، مضافا إليه القوى السياسية وجماعات المال والاقتصاد واللوبي الإعلامي، وقبل هؤلاء وأولئك يقف المواطن منتظرا متربصا شاخصا إلى أعلى، إلى الرئيس نفسه. الأحزاب والقوى السياسية متهافتة ومتناحرة ولا تترك بابا لنفاق الرئيس والمتاجرة بشعبيته، صوتا وصورة، إلا وطرقته. السياسيون أنفسهم «عار» على مصر، وحتى بلغة «المصلحة» يعيدون إنتاج صيغة زواج المال والسلطة، الصيغة البغيضة التي أفضت إلى خراب مصر وإفقارها. النخبة تتحذلق وتسعى إلى الاحتفاظ بالمكتسبات التي ورثتها عن مبارك أو بالاحرى عن نضالها الزائف ضد نظام مبارك، هذا النضال الذي خاضته باسم المواطن وعلى حسابه. النخبة الآكلة على كل الموائد كانت أول من حجز مقعدا على مائدة الرئيس، تلك عادتها تدخل دهاليز الرئاسة بـ«موقف» وتخرج بـ«صرة». الإعلام نوعان، منافقون أغبياء يتمرغون في شعبية الرئيس وينحتونها تجعيرا وسفريات وقبضا باليمين والشمال. وخبثاء متلونون يراوحون بين ضابط هو الأحق بالشهادة وثورجي لا تجوز عليه الرحمة، هذا ليس «إعلام حرب» كما يظن الرئيس أو يراهن عليه، بل سيكون شوكة في ظهره، هذه ليست حكومة حرب ولا حكومة سلام ولا حكومة أصلا.

الفريق أحمد شفيق هو الحل أنا لا أعرف الرجل ولم أحج إليه في منفاه الاختياري، لكنني أقدره وأراه أولى بأن يكون رئيسا لحكومة حرب حقيقية تغطي ظهر الرئيس وتكون جسرا آمنا بينه وبين المواطن، فمن الذي يعطل عودته إلى مصر؟ من الذي لا يريده؟ هل ثمة قلق أو خوف من شعبيته؟ هل ثمة خلاف؟ وإذا كان ضحية لابتزاز مرتزقة 25 يناير/كانون الثاني وإصرارهم على أنه رجل مبارك، وهذا حق يراد به باطل فلماذا تركت الدولة أحمد عز يقتحم المشهد السياسي بكل جبروته القديم؟».

شجاعة الاعتذار أقوى درجات الشجاعة

واستمرت التعليقات على الرئيس في يوم الثلاثاء ففي «المصري اليوم» قال نيوتن صاحب عبارة وجدتها.. وجدتها معجبا باعتذار السيسي عما جاء في بعض وسائل الإعلام عن والدة أمير قطر: «مسح الرئيس على جبين كل المصريين.. مسح عن جبينهم عرق الخجل، اعتذر عن سباب صدر من مصر.. شجاعة الاعتذار أقوى درجات الشجاعة، اعتذر عن سباب وجه إلى سيدة، أميرة كانت أو مواطنة عادية، الأخلاق المصرية لأولاد البلد المصريين ترفض ذلك.. أهل الريف لا يقرون ذلك أيضا.. أولاد الناس الطيبين لا يخطر ببالهم هذا التدني، الاعتذار نفسه هو صفعة على من استمرأ هذا التناول، فليكن عتابا، سنختلف في ما بيننا بالتأكيد في السياسة في الاقتصاد في وجهات النظر، خلاف بين الدول بين الأفراد والأحزاب، ولكن ليكن له حد أدنى لا يصل أبدا إلى ذكر الأم أي أم بأي سوء. هذه تقاليد اعتذار، كرامة أمه اخته زوجته أو ابنته».

غلق معبر رفح للتأمين أم للتجويع والعقاب

وفي «المصريون» كان مقال رئيس تحريرها التنفيذي محمود سلطان عن سياسات مصر الفاشلة في غزة قال فيه: «في سابقة خطيرة.. أدان مبعوث الأمم المتحدة إلى الشرق الأوسط، «روبرت سري» موقف مصر تجاه قطاع غزة. تصريحات «سري» المباغتة وغير المتوقعة لم تكن صادمة للقاهرة وحسب، وإنما ـ ولأول مرة ـ جمعت مصر مع إسرائيل، في سلة واحدة، وطالبهما بتغيير ما سماها «سياستهما الفاشلة» تجاه قطاع غزة. الخارجية المصرية، ردت على «سري» يوم 3/3/2015 ببيان عنيف وغاضب قالت فيه، إنه تضمن «مغالطات»، كما وصفته بأنه «محاولة مكشوفة منه، لتعليق مسؤولية فشله في إنجاز مهمته في قطاع غزة، على آخرين». البيان المصري، استدعى خطاب «المن» الممل والمتواتر عن الحكومات المتعاقبة، في وقت لم يعد لهذا «المن» مسوغات لتلطيف قلوب الفلسطينيين، وتنقيتها إزاء أشقائهم في مصر.. في حين نرى رأي العين سياسات التجويع المنهج لسكان القطاع. المبعوث الأممي، أشار تحديدًا إلى معبر رفح.. ولم يكن العالم يحتاج إلى بيان أممي، ليلفت الرأي العام، إلى تحول المعبر إلى أداة تجويع وعقاب جماعي لأكثر المناطق فقرًا في الأرض المحتلة. الخارجية المصرية في بيانها بررت إغلاق معبر رفح بقولها إنه «حق مصر الثابت والأصيل، في اتخاذ كل الإجراءات اللازمة والضرورية لحماية وتأمين حدودها ومواطنيها، باعتباره عملاً أساسياً من أعمال السيادة، لا يقبل التفريط». وهذا صحيح ولا يجادل فيه أحد.. والمسألة هنا تبحث عما إذا كان غلق المعبر وثيق الصلة بتأمين الحدود المصرية مع القطاع.. وهو البحث المسكوت عنه حتى الآن. مشكلة الحدود ـ في واقع الحال ـ هي مع الأنفاق.. وليس مع المعبر.. بل أن الأنفاق «المنافذ السرية غير الشرعية».. كانت ولا زالت ثمرة إغلاق البوابات الشرعية «المعابر»، وفي مقدمتها معبر رفح. لنعود لنسأل مجددًا ما إذا كان غلق المعبر للتأمين أم للتجويع والعقاب الجماعي ولتركيع وكسر إرادة المقاومة؟ بالإضافة إلى سؤال آخر، وربما يفتح لنا ما هو مغلق من ملفات، ويجري التواطؤ عليها بالشوشرة في الإعلام الزاعق والغوغائي والتخويني.. وهو ما إذا كانت مصر ترغب فعلاً في تأمين حدودها؟... المشكلة في «العقل السياسي» الذي اكتفى بالحل الأمني وتهجير السكان وشطب مدينة رفح من على الخريطة.. ويصر على غلق المعبر، ولا يقدم بالتوازي رؤية لما بعد التهجير القصري، وبعد أن تسكت أصوات المدافع والعمليات الانتحارية».

طه خليفة: ليس من مصلحة السيسي أن تظل إسرائيل تشيد به

أما زميله طه خليفة فحذر السيسي في العدد نفسه من إسرائيل قائلا له: «شعبيا على مستوى الرأي العام المصري والعربي والإسلامي ليس من مصلحة الرئيس عبد الفتاح السيسي أن تظل إسرائيل تشيد به، وتكيل المديح له، كما في الوقت نفسه لا أود أن يكون موقفها منه عدائيا، أو تضعه في خانة الكراهية. العلاقة بالنسبة لرئيس مصر، خصوصا مع إسرائيل، يجب أن تكون مثل المشي على الأشواك، أو على حبل رفيع مشدود، تحتاج حسابات دقيقة جدا ليكون دوما في منطقة وسط، لا هي حب جارف، ولا هي عداوة شديدة. تبقى إسرائيل كيانا غير طبيعي وسط بحر من العرب، وفي منطقة عربية خالصة من الماء للماء، وستظل إسرائيل لا تكن محبة لمصر، أو للعرب جميعا، فالعدوانية هي سلوكها المعتاد والأبدي، ومهما عُقدت معها اتفاقيات السلام فلن تكون دولة محبة للسلام، وهي تدرك أنها غرس مؤقت في أرض ليست أرضها، لذلك لن تشعر بالأمان يوما، ومن هنا فإن حلولها وممارساتها وسلوكياتها كلها أمنية وعسكرية وقمعية وعدوانية مع الفلسطيني، الذي احتلت أرضه وشردته وقتلته، ومع العربي على حدودها، أو بعيدا عنها. نعم هناك اتفاقية سلام بين مصر وإسرائيل لابد من احترامها، ومصر ليست في حالة تسمح لها بمواجهات عسكرية مع إسرائيل أو غيرها، لأن مشاكل وأزمات الداخل الموروثة كثيرة، ويُضاف إليها الإرهاب المقترن بأزمة سياسية عنيفة ليفاقم من الأزمات، ولهذا يجب أن تظل العلاقة معها في حالة عادية يسودها تطبيع بارد، ويغلب عليها مجمل مسار العلاقات طوال حكم مبارك، ورغم قول أحد قادتها إن إسرائيل خسرت بخروج مبارك من السلطة بعد ثورة يناير/كانون الثاني كنزا استراتيجيا، إلا أنه مع ذلك كانت حساباته وحسابات السياسة والدبلوماسية المصرية تجاهها وطبيعة العلاقات معها محسوبة جيدا، مبارك مثلا لم يقم بزيارة رسمية لها طوال فترة وجوده في الحكم، رغم استقباله لقادتها في القاهرة وشرم الشيخ كثيرا، ورغم إلحاحهم على تلك الزيارة، وضغوط أمريكا. هناك من ينتقدون مبارك لعلاقاته مع إسرائيل، لكنها في المجمل لم تخرج عن كونها علاقات كانت تتسع وتضيق، تصعد وتهبط حسب الظروف والضغوط الدولية والغربية خصوصا، وحسب المصالح المصرية، وكانت علاقاته مع حماس بعد سيطرتها على غزة فيها جانب من الدهاء السياسي بفضل الراحل اللواء عمر سليمان، فرغم ما كان ظاهر من كون هناك عدم رضا مصري، أو قلق من الحركة وجفاء تجاهها، لكن القاهرة كانت تغض الطرف سرا عن أشياء تصب في صالح سكان غزة مثل الأنفاق. لماذا أقول إن إسرائيل تضر بالسيسي؟ لأنها تلقفت حكم محكمة مصرية بتصنيف حماس حركة إرهابية بتهليل واسع وربما غير مسبوق في إشادتها بقائد عربي بعد السادات، بل قرأت في أحد مواقعها الإعلامية أن السيسي وونستون تشرشل أهم قائدين تاريخيين في العصر الحديث، وهذا الموقع نصح نتنياهو المتردد أن يتعلم من السيسي الحديدي الصارم الحاسم في حربه ضد الإرهاب، هذا كلام ليس في صالح السيسي في عموم بلاد العرب والمسلمين، فهو رئيس مصري عربي خالص لا ينحاز يوما للعدو ضد الشقيق حتى لو رأى أن هذا الشقيق سقط في أخطاء....».

المسؤولية جماعية لتجاوز الأزمات

وأخيرا مع مقال الكاتب عمرو حمزاوي عن الترابط العضوي بين الأزمات في مصر في «الشروق» عدد أمس الأربعاء وقوله: «تتكالب علينا أزمات السلطوية والتخلف والتطرف والإرهاب فى مصر، وكثيرون منا يرفضون إدراك الترابط العضوي بين متواليات الأزمات الأربعة ويصرون على الفصل بين مسارات مواجهتها في استعلاء على حقائق التاريخ والجغرافيا وتجرؤ على المعرفة الموضوعية نتحمل كمصريات ومصريين كلفتهما الباهظة يوميا. قد ينكر بعضنا غياب الديمقراطية، ويروجون لتحولنا التدريجي باتجاهها في ظل ظروف داخلية وإقليمية قاسية. وربما يدافع بعضنا الآخر عن غياب الديمقراطية بادعاء زائف مفاده عدم أهليتنا لممارستها وبإشارة إلى «خطرها» على تماسك المجتمع والدولة، بينما هم في الحقيقة إما يبحثون عن البقاء في مقاعد الحكم ومواقع القرب منه الضامنة للمصالح وللعوائد، أو يرون من دون نفاق أو حسابات شخصية ولكن أيضا من دون معرفة موضوعية أن مواجهة التخلف والتطرف والإرهاب تستدعي تجاهل مطالب العدل وسيادة القانون وتداول السلطة.

وقد تنكر الأصوات والمجموعات المدافعة عن الديمقراطية غياب بعض مقوماتها الاقتصادية والاجتماعية والفكرية بفعل تغول التخلف والتطرف على مجتمعنا، والتعثر المستمر لجهود التنمية المستدامة، وقد تتعامل بعمومية بالغة مع التحديات الأمنية التي تفرضها عصابات الإرهاب على المواطن والمجتمع والدولة، ومع الاستنزاف الذي يرتبه إجرامها لجهة مواردنا الخاصة والعامة المحدودة. وقد يرى بعضنا في الحركة الديمقراطية المصرية أن التغلب على أزمات التخلف والتطرف والإرهاب يمر فقط عبر رفع المظالم وإيقاف الانتهاكات وصون حقوق وحريات الناس، ويتناسى أن للتنمية المستدامة ولتجاوز الفقر والجهل والبطالة وتردي الأوضاع المعيشية ولصناعة الأمل في حاضر أفضل وغد متقدم الكثير من الشروط الجوهرية الأخرى بجانب التحول الديمقراطي وبجانب إخراج السياسة كنشاط سلمي وحر وتعددي من مواتها الراهن.

لا نجاة لمصر المواطن والمجتمع والدولة، ولا خلاص للوطن من أزمات السلطوية والتخلف والتطرف والإرهاب ومتوالياتها المترابطة عضويا، ولا أمل لنا في التقدم سوى بالربط بين مسارات مواجهة الأزمات الأربعة على نحو يمكن معه المطالبة بالعدل وسيادة القانون وتداول السلطة وصون الحقوق والحريات وإنقاذنا من تغول السلطة التنفيذية ونزوعها لتقنين الاستثناء وفرض الموات على السياسة من دون استخفاف بضرورة إسهام المواطن وفعاليات المجتمع المدني مع مؤسسات وأجهزة الدولة في جهود التنمية المستدامة لاحتواء التخلف ومؤشراته الكارثية المحيطة بواقع مجتمعنا فقرا وجهلا وبطالة، ومن دون الاستعلاء على مقتضيات مواجهة التطرف والإرهاب في الداخل وفي الجوار الإقليمي بأدوات عسكرية وأمنية ومزيج من الأدوات القانونية والتنموية، ومن دون تجاهل محدودية مواردنا الخاصة والعامة التي نحتاجها للاضطلاع بكل هذه المهام والأدوار والتي تلزم المسؤولية الوطنية منظومة الحكم/ السلطة بالامتناع عن إهدارها في ممارسات وإجراءات قمعية، وتلزم أيضا معارضيها بعدم التورط في استنفارها بعنتريات الرفض الدائم لكل السياسات الرسمية وبالعجز عن تقديم بدائل واقعية مستندة إلى المعرفة الموضوعية وقابلة للتطبيق لمواجهة أزماتنا الأربعة ومتوالياتها المترابطة».

أيقونة الهوية البصرية الداعشية

محمد العباس*

■ لا تنفصل الهوية السياسية لأي حزب أو جماعة سياسية عن مرجعيتها المعرفية والحضارية، التي تتأسس عليها هويتها البصرية المتمثلة في الشعار الجامع للعقيدة بكل دلالاتها وإيحاءاتها، حيث يمكن تطبيق القراءة الفنية الفكرية لشعار تنظيم «داعش» من هذا المنظور، فهو يحمل أيقونة الختم/الخاتم النبوي، المثبّت في المراجع العلمية منذ أربعة عشر قرناً، بالخط والتصميم الكاليغرافي ذاته (محمد رسول الله)، مع إضافة عبارة (لا إله إلا الله) خارج الإطار الأيقوني، حيث تتعمد الحركة دمغ كل منتجاتها به، كتأكيد على أن ارتكاباتها ومخططاتها السياسية كلها تحدث تحت هذه المظلة المحمدية.

بهذه الطريقة الارتدادية إلى الوراء يمارس «داعش» النقش في الذاكرة الطهورية، واستحضار الأبعاد الثقافية لأمة كانت ذات أمجاد، حيث تهدف هذه الاستعادة الرمزية إلى استثارة القوة الدلالية من مهاجعها، واستنفار كل ما ترسّب في قاع التاريخ، وما إشاعة هذه الهوية البصرية إلا تعبيرا بلاغيا عن الحضور، إذ لا ينفرض الشعار المصاحب للسواد في العلم المرفرف في أرجاء ما تسميه «دولة الخلافة الإسلامية، فقط، بل يتمدد ويفرض سطوته البصرية في الوجود اليومي، وهو ما يعني أن المختبر الاستخباراتي الذي أنتج هذه الهوية البصرية لم يستلهمها بمنطق التاريخ الرومانسي وحسب، بل مارس اشتغاله على الوجدان والشعور، وتفنن في استقراء الذات المتوحشة واستفزاز المخزون الأيديولوجي.

إن الرمز الداعشي كمنتج إستهلاكي، الذي بات اليوم مألوفاً بصرياً، لم يتوطن في الوعي واللاوعي العالمي إلا من خلال استعراضات ذات طابع تعبيري، ولم يتم توظيفه كتعبير عن العنف فقط، بل عن مجمل الأداءات الحياتية، فهذه الرمزية المكثفة في شعار تأتي مسنودة بطاقة هائلة من التاريخ، وبمعرفة مضاعفة بالآلية التي تحول القصص والحكايات إلى أساطير، كما يبدو ذلك على درجة من الوضوح في استعراض البنيات الجسدية النموذجية، المتسربلة في سواد يماهي مبتغيات الشعار، ويعمّق الإسقاطات النفسية في الموالين والمريدين.

هكذا تتم مثلنة حالات الوعظ في شعار رمزي جامع، تتكثف فيه التأثيرات الشعورية واللاشعورية، إلى جانب المضامين المراد تأوينها في اللحظة المعاشة، بما هي مختصر فلسفة الحركة وتوجهاتها الميدانية، حيث تتكاتف الهوية الإسمية مع الهوية البصرية مع رهان على ما يراكمه الزمن ليتحول الشعار ذاته إلى أيقونة راسخة في الوعي الجمعي، ويكون ذلك التجريد الذي انطلق منه ذلك الشعار قوة تمكيثية في سيرورة الزمن، وذلك بموجب مخيال يلعب على أوتار الغرائز، بلغة تبشيرية مسكوكة من صميم الهوية البصرية.

ومن يتفحص الشعار الداعشي، بما هو منصة انطلاق الحركة بموحياتها وممارستها، لا بد أن يلاحظ أنه ثيمة تمت هيكلتها في صورة تمتلك امتداداتها الروحية والموضوعية المتجذرة في الزمن، وهي ثيمة مخيالية تم ترميزها، أكثر من كونها مرجعية واقعية، بمعنى أن الشعار أُريد له أن يكون فيصلاً أو معياراً للإطلاقية والطهورية والمثالية، وأن القيم الدلالية المختزنة فيه تمتلك من الكفاءة والشرعية ما يمكّنها من عبور التاريخ، أي الاستجلاب من هناك، من تلك اللحظة المتخثرة في التاريخ إلى اللحظة المعاصرة، بالفاعلية والإلهامية ذاتها.

وللبرهنة على طاقة هذا الشعار أردفه «داعش» بمتوالية من الإكسسوارات البصرية، كاللحى الطويلة والملابس الفلكلورية، واللغة التراثية المغترفة من قواميس السلف، والسيوف المسنونة، لتحويل تلك البانوراما الاستعراضية إلى قيم محسوسة، يلعب فيها البصر الدور الأكبر، فإرعاب الخصم لا يتم إلا بتقديم صورة من صور العنف المدروس سيكولوجياً، حيث تتعزز العلامة الرمزية للهوية البصرية الداعشية بالكلمات القليلة والطقوس الكثيرة وفائض الحركات التمثيلية، وهذه هي الميكانزمات التي يعمل بها الشعار الذي يختزنه الختم النبوي.

بمنطق التسويق التجاري وظّف «داعش» الذاكرة الحضارية الإنسانية للمسلمين، واستخدم بالتحديد ما يمثل العمق الرمزي للأمة، وذلك من خلال قيمة مرئية ثرية بشكل صريح ومباشر، ليغذي الأمّية السياسية التي تعيشها الجماهير المتعطشة لأي ثأر تاريخي من (الآخر)، وعلى هذا الأساس ابتنت دعايتها وحمولتها التعبوية والتحريضية لتؤكد سلفيتها، وتمارس فعل التصريف السياسي.

إن الختم النبوي الذي صار ملحوظاً اليوم في كل مكان وفي كل مظاهر الحياة بعد أن اختطفه داعش من سياقاته التاريخية الحضارية، ما هو إلا كوة ضيقة تريدنا هذه الحركة المدبرة في المختبرات أن نطل عليها من خلاله، ليس باعتباره الرمز البصري لهويتها فقط، إنما كمحل للرؤية السياسية الاجتماعية التي تريد إيهامنا بأنها ستحكم بها.

* كاتب سعودي

الروائي التونسي المحسن بن هنية:

النصوص ذات البعد الفني والإنساني تفرض نفسها والباقي يموت

تونس ـ من محمد المحسن:

.. مثل ساحر متمكّن يقود المحسن بن هنية القارئ في كل رواية من رواياته، يقوده سيرا حيناً وركضا في الكثير من الأحيان. نتابع الكلمات والأحداث بلهفة الفضول والحيرة ونلتهم الكلمات التهاما، ومن ثم لا نملك فرصة للهرب من فتنة سرده، منذ أول جملة في الرواية أو القصة، حتى آخر نقطة في آخر صفحة. لا نستطيع أن نهرب من فتنة حكاياته المتداخلة، حيث تتحول اللغة إلى مجرد أداة، وتصبح بالتالي مثل إزميل النحات أو فرشاة الرسام، ولا تكون محور الرواية، مثلما تعودنا من بعض الكتاب العرب الذين يهتمون باللغة وزركشتها على حساب الحكاية وأحداث الرواية.

سواء في القصة أو الرواية تكشف لنا أعمال المبدع المحسن بن هنية، الكاتب التونسي أصيل جهة سيدي بوزيد (مهد الثورة التونسية المجيدة) عن مدى قدرته على الانتفاع من معارفه الأدبية والثقافية والفكرية، بدون أن يسقط في نرجسية «ذات الكاتب»، التي تقول: «أنا موجود بالقوة». وإنما يستثمر كل ذخائره مراعيا حدود الجنس الأدبي، ومحافظا على الحس الجمالي والأثر الفني للعمل الأدبي.

التقيناه في حوار خاطف وكان لنا معه هذا الحديث العذب:

■ شهد العالم العربي ميلاد جيل جديد من الروائيين، فهل يمكن اعتبارهم امتدادا لروائيي الجيل السابق من حيث الاستلهام وطرائق السرد؟

□ في الوطن العربي ميراث في غاية الأهمية، أنشأه الرعيل الأول وفرض به النوع الروائي وأعطاه كل مبررات الوجود، وعلى رأس هؤلاء نجيب محفوظ وحنا مينة وعبد الرحمن منيف وغيرهم. أما الجيل الثاني، فقد أضاف الكثير لكي يرسخ هذا النوع ويصبح رديفا لما ينشأ عبر العالم ليس أقل وليس أكثر، ومنح الرواية فرصة لكي تخرج من يقينيات تاريخ التحرر العربي إلى الانغماس في دائرة الحاضر العربي من ناحية الحياة والإدراك الروائي، كنبيل سليمان وغالب هلسا والطاهر وطار وغيرهم من الروائيين الكبار.

وتعاقبت الأجيال حتى وصلنا إلى سؤال الحاضر، وهو الذي يشغل الوطن العربي كحالة داخلية، كالثورات أو ما سمي بالربيع العربي، الذي أصبح جزءا من انشغالات النص الإبداعي، كشخصية الديكتاتور التي دمرت النسيج العربي، وجعلت منه مجتمعات لها تقاطعات كثيرة، وحتى عندما يحضر الاختلاف فهو حالة تنوعية وليس تمزقية. وهنا أود الإشارة إلى أن الرواية مست المعضلات التي تعيشها المجتمعات العربية، كالصراعات الطائفية والعنصرية والتاريخية وحتى اللغوية في بعض النصوص، وتناولت قضايا شائكة ومتداخلة، وشكلت بالتالي مادة أدبية للجيل الجديد، الذي انتقل من المستوى العربي إلى الإنساني، لأن الرواية في نهاية المطاف بوصفها جنسا موسعا جعلت من القضية الإنسانية مدار منجزها الأدبي، كالحب والكراهية والضغينة والحروب والظلم، فخرجت بنصوصها من دائرة السياسي لدائرة الإنساني، بحيث من يقرؤها في بعض نماذجها يشعر بأن ما يحدث عندنا لا يختلف عمّا يحدث في اليابان أو نيكاراغوا أو الصين أو أوروبا، رغم الفوارق الحضارية. لذا أنا متفائل بما تصنعه اليوم الرواية العربية التي خرجت من ضيق الرؤية إلى اتساعها، فهناك الكثير من النصوص التي بالإمكان وضعها أمام أي نص عالمي وفرض نفسها بسهولة، لأن التقنيات المستعملة أو القضايا المندرجة روائيا لا تختلف كثيرا عما هو موجود عبر العالم.

■ البعض يرى أننا نشهد فائضا في التأليف الروائي، فما رأيك؟

□ يجب أن نقبل أن دائرة التعليم في الوطن العربي توسعت مهما كانت رؤيتنا حول هذا التكوين والتعليم، كما أن الترجمات زادت كثيرا وفتح التعليم آفاق الناس على نصوص عالمية أخرى، يضاف إلى ذلك وسائل التواصل الاجتماعي التي دفعت الكتابة للمزيد من «الدمقرطة»، أي أصبح بإمكان أي شخص أن يكتب وينشر ويحكم عليه أصدقاؤه مما سهل الفعل الكتابي. هذا الأمر نتج عنه إغراق السوق بالنصوص الشعرية والروائية وغيرهما. شخصيا لست منشغلا بهذا العدد الضخم، لأنني أؤمن بأن النصوص العالية التي تندرج ضمن البعد الفني والإنساني تفرض نفسها بالضرورة على القراء والباقي يموت، لكن في ظل غياب المؤسسة النقدية يمكن لهذا التكدّس الأدبي أن يحرم بعض النصوص المتميزة من الخروج والتفرد، ومع ذلك مازلت مؤمنا بأن النص الكبير يظل كبيرا. فالمؤسسة الأدبية الفرنسية تصدر سنويا حوالي سبعمئة رواية، لا يبقى منها سوى عشرين أو ثلاثين في أحسن الأحوال، ولهذا أقول إن البقاء للأصلح والنصوص الكبيرة ستجد طريقها. هذه الكثافة لم تمنع أسماء كالسوري خالد خليفة والكويتي سعود السنعوسي والجزائري سمير قاسمي وغيرهم من الكتاب الشباب من الظهور وفرض أنفسهم إبداعيا.

■ هناك خيط رفيع بين الروائي والمؤرخ، كيف مارست مهمتك الإبداعية بدون الوقوع في فخ التأريخ؟

□ أود القول إن المؤرخ والكاتب يشتغلان على الحقل والدوائر نفسيهما في الظاهر، أي لا فرق في عملهما، لكنه لا أحد يستطيع أن يكون الآخر، فلا المؤرخ هو الكاتب ولا الكاتب هو المؤرخ، ولكل مساحته. فالأول يشتغل في حدود الإطلاقية واليقينية، بينما الكاتب يشتغل في حدود النسبية والتساؤل، أي أن الفرق بينهما هو عنصر الحرية عند المبدع، المشروطة بالعالم الروائي والقصصي والحكائي الذي يكوّنه حول حقيقة قد تبدو تاريخية لكنها ليست كذلك بالمعنى المتعارف عليه، لأنها خضعت للسؤال المتعلق بالرواية واندرجت في مسارات أدبية غيرت الكثير من هويتها التاريخية، حتى لو احتفظت بالعنصر الأساسي في الحقيقة التاريخية من حيث هي مادته، فهي تقبل الافتراضات والتأويلات والأسئلة الكثيرة، بينما الحرية عند المؤرخ مشروطة بما تلقاه من حقائق. والخيط الرفيع الموجود بين الروائي والمؤرخ هو العقل الحر، الذي يتضاءل كثيرا عند المؤرخ بينما يتضخم ويكبر عند الروائي.

■ ألا تشعر بأنّ العلاقات والتبادل الأدبي ضعيف بين المغرب العربي والأقطار العربية الأخرى، خصوصا في الشرق العربي. ما أسباب ذلك كيف يمكن معالجة هذه المشكلة؟

□ أظن أن السياسة هي المسؤولة عن هذا الوضع الكارثي، فأنانية السياسيين تجعل أي تقارب غير ممكن ما بين الأدباء، فللأسف مازالت الدول العربية تناضل من أجل استقرار أوضاعها السياسية، وهذا ما يجعل التواصل بين الشعوب في حدوده الأدنى، فرغم المحاولات النبيلة في هذا الاتجاه، غير أنها لا تؤتي أكلها كما هو مطلوب لأن المشاكل السياسية العالقة تحول دون ذلك.

■ نسيج نصك غني. يتعدد الرواة ومستويات السرد. كيف تنظر إلى التجريب ووظيفته وتبعاته؟

□ في – تقديري – الرواية تحمل أدواتها معها، ما يسمونه تجريباً ينبغي أن ينبع من رائحة النص وشخوصه، بل ينبغي أن توفر الحكاية سبباً للابتكارات فيها، وهكذا كانت نصوص التراث العربي، فالشكل التقني لألف ليلة وليلة يرتبط بظروف الرواة دائماً، والطبيعة الشخصية لأبي الفتح الإسكندري في مقامات الهمذاني يمنح سبباً لتكرار ظهورها، والفضاء المتخيل في «رسالة الغفران» أعطى شكلاً منسجماً لتنقلات النص، ويبقى التجريب مفهوماً مضللاً في الكتابة الجديدة، فلم يعد شرطه تخليق عوالم خيالية، كما تقول قواميس النقاد، لكنه مضمار تقديم علاقات حديثة مع الحياة المسرودة، وهذا شرط مفصلي يتعلق بنموذجنا العربي، فقد حدث من التفريط والتهويم والنسخ الشكلي ما ضيّع الواقعة وطرح الجزء التوثيقي في السرد، فاكتسب التجريب سمعته المتعالية التي لا تأبه بعلاقات الحياة ولا تقدّم صورة واضحة عنها، بينما تحتاج الرواية دائماً إلى إدارة ناجحة تضع التجريب في محله؛ أو تضحي به لصالح قيمة إبداعية أخرى داخل النص. ولا يعدم التلويح بما يوفّره التجريب من دافعية مرحة نحو الكتابة، في حالتي، لا أكتب شيئاً بدون التحديق بعدّاد المجازفات الذي يحفر في المجهول.

■ أين موقع الرواية العربية في الأدب العالمي من وجهة نظرك، ولماذا لم ينل روائي عربي حظه من العالمية منذ جائزة نوبل التي فاز بها المصري نجيب محفوظ؟

□ هناك جهود كبيرة تبذل في سياق الكتابة الأدبية، والعديد من النصوص التي فرضت نفسها عالميا، منها كتابات الراحل نجيب محفوظ وكاتب ياسين وعلاء الأسواني وغيرهم، وهذا يدل على أن النص العربي ليس أقل من النصوص العالمية، خصوصا في السنوات الأخيرة عندما تجرّد من الثقل الأيديولوجي والتضخم اللغوي واتجه وجهة إنسانية وعالمية. كما أن حصول نجيب محفوظ على جائزة نوبل للآداب ليس دليلا قاطعا على أن ما جاء بعده ليس صالحا لنيل الجائزة في نماذجه المتعالية الراقية، فقد رشح للجائزة كتاب عرب كالجزائرية آسيا جبّار عضو الأكاديمية الفرنسية ومحمود درويش وأدونيس، ولم يحصل أحد على الجائزة لأسباب قد تكون سياسية أو لحسابات أخرى. لكن هذا لا يمنع من أن نصوصهم حققت إنسانيتها الواسعة من خلال الترجمة، وهو ما يضمن عالميتها أكثر من جائزة نوبل.

■ من القضايا الضاغطة على عقل ووجدان الإنسان العربي، تلك التي لها أواصر بالغربة والهجرة.. والمحسن بن هنية من الذين شربوا كؤوس الهجرة والاغتراب، نتطلع لتوصيف مذاقاته وطعمه من البعد عن الوطن والمنزل الأول الذي يشهد على انقداح شرارته وانبثاقه؟

□ هذا ليس صحيحاً.. الغربة هي أجمل لحظات الحياة لدى الكائنات التي لا تعود تنسجم مع أوضاعها، وتضطرّ للرحيل. ونحن عندما نسافر (حتى لا استعمل نُهاجر ولا نتَغَرّب)، لا نستبدل مكاناً بمكان آخر، وإنما نستبدل فكراً بفكر آخر. نحن لا ننفُر من الأمكنة التي نرحل عنها، وإنما ننفُر من السلطة التي تتحكّم فيها. فالمكان كالكائن لا يمكن استبداله. وكل مَنْ يقول عكس ذلك، لا تأخذ ما يقوله على محمل الصواب. وبعدما كبرنا، صرنا نعرف أن مكاننا الحقيقي ليس مسقط الرأس، وإنما هو موطئ القدَم. ولا حاجة بي لأُذكِّركَ ببيت المتنبي الذي يقول فيه: «غنيّ عن الأوطان لا يستحثّني// إلى وطن سافرتُ عنه إياب. ولا ضرورة للإشارة، كما أتصوّر، إلى أنه يعني الوطن الذي يسيء إليه، ويرحل هو عنه مستاء منه. ولا حاجة بي لتذكيرك، أيضاً، ببيت الشعر القديم مَخْطوفاً: بلادي إذا جارتْ عليَّ كريهة // وأهلي إذا ضنّوا عليَّ لئام. (والأصل كما تعرف: بلادي إذا....عزيزة. وأهلي إذا... كرام). ولهذا، للغربة مذاق العسل عندما يكون الوطن عَلْقَماً. أيكفي هذا؟

■ هناك من يقول لم يعد للرواية جمهور هل تتفقون مع هذا الرأي؟

□ يمكن أن نعمم ونقول إن الأدب بصفة عامة لا جمهور له، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار نسبة الأمية الكبيرة في الوطن العربي وغزو وسائل التواصل الحديثة، لكن مع ذلك يمكن القول إن الرواية ما زالت أكثر مقروئية من باقي الأجناس الأدبية الأخرى، ولهذا تقبل عليها دور النشر أكثر من غيرها، والأدب في عمومه نخبوي شئنا ذلك أم أبينا.

هكذا قدّم لي الروائي المحسن بن هنية نفسه:

أنا..المحسن بن هنية كاتب تونسي– أصيل ولاية سيدي بوزيد– أصدرت أكثر من سبع روايات ومجاميع قصصية وأعمال تراثية تخص الأدب الشفوي المتداول على ألسنة الناس، وأشرف على سلسلة «ورقات مغاربية» وهي ذات منهجية تعتمد التجارب الإبداعية في أقطار المغرب الكبير، ولكن بشكل متفرد، حيث يكون تناول التجارب من طرف أقلام لا تنتمي لقطر صاحب التجربة. وقد بلغت العدد الرابع وهو يخص تجربة مغربية بأقلام جزائرية، ومن قبلها تجربة جزائرية في عيون مغربية وأخرى تجربة ليبية في عيون تونسية.. وهكذا.. والمهم أنني أشرف على موسوعة روائية تتعلق بالروائيين المغاربيين، وقد أتممنا ثلاثة أجزاء وهي تخص روائيي تونس ثم الجزائر وكذلك ليبيا، والآن منكب على سير وتراجم روائيي المغرب وبعدها إنشاء الله موريتانيا ..

زوبعة حول حجب «جائزة الشعر» في المغرب

اتهامات متبادلة داخل لجنة التحكيم... واتحاد الكتاب يدعو إلى الانتصار للشعرية المغربية

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

ما زالت قضية حجب جائزة الشعر من جائزة المغرب للكتاب لعام 2015 تثير ردود فعل مختلفة، ولاسيما بين عضوين من لجنة الشعر، وهما أحمد عصيد وحسن مخافي، حيث اتهم الأول الثاني بمحاولة الضغط عليه لمنح الجائزة إلى الشاعر محمد بنطلحة (الذي سحب ديوانه من المنافسة)، ليردّ مخافي على عصيد متهما إياه بأنه هو من كان منذورا للدفاع عن ديوان شعري معين، ومعتبرا أنه حين عجز عن ذلك أطلق إشاعة مفادها أن فرص فوز ديوان بنطلحة ضئيلة.

ودخل اتحاد كتاب المغرب على الخط، حيث أصدر بياناً دعا فيه وزارة الثقافة ـ باعتبارها الجهة الوصية على الجائزة ـ إلى تشكيل «لجنة جديدة للشعر»، للبت في الترشيحات المعروضة عليها سلفاً. وكانت لجنة التحكيم المكونة من ياسين عدنان ومبارك وساط وإدريس بلامين وحسن مخافي وأحمد عصيد، قد وصلت في مراحلها النهائية إلى التداول في ثلاثة دواوين، هي: «ألهو بهذا العمر» لوداد بنموسى و»وصايا.. لا تلزم أحدا» لمصطفى الشليح، و»أخسر السماء وأربح الأرض» لمحمد بنطلحة، قبل أن يفاجأ الرأي العام المحلي بسحب هذا الشاعر الأخير ترشيحه، وقيام لجنة التحكيم بحجب جائزة الشعر لهذا العام، بذريعة وجود تسريبات لمداولاتها، وهو ما أسال مدادا كثيرا داخل الأوساط الثقافية والإعلامية المغربية.

عصيد: «مخافي حاول الضغط علينا»

مع مطلع الأسبوع الجاري، اندلع السجال مجددا انطلاقاً من «التوضيح» الذي عممه أحمد عصيد (رئيس لجنة الشعر) على عدد من الصحف والمواقع الإلكترونية، تحت عنوان: «من أساء إلى الشعر وإلى جائزة الشعر؟»، حيث وجّه الاتهام مباشرة إلى حسن مخافي، معتبرا أنه نقل مناقشات اللجنة ومداولاتها السرية إلى أحد الشعراء المتبارين من أجل الجائزة (في إشارة إلى محمد بنطلحة) أو إلى دار النشر التي قامت بترشيحه، ما أدى بهذا المبدع إلى سحب ديوانه، معتقدا أن النقاش داخل اللجنة يسير في اتجاه عدم منحه الجائزة، معتبرا ذلك ربما «إهانة» له، بينما الحقيقة أن الديوان المعني كان ضمن الدواوين الثلاثة الأخيرة المرشحة للفوز، وما تم تسريبه كان عبارة عن انتقادات وجهت لديوان الشاعر المذكور من بعض أعضاء اللجنة، وهي انتقادات وجهت لباقي الدواوين المتبارية، مثلما قال عصيد.

وتابع قوله إن مخافي «اقترف خطأً آخر لا يُغتفر، وهو إخبار مبدعين آخرين بما يجري، مما حدا ببعضهم إلى الاتصال بأعضاء اللجنة من أجل الضغط عليهم لإعطاء الجائزة للشاعر المذكور، معتبرين عدم فوزه «سابقة»، كما لو أن من مبادئ الجائزة أو ثوابتها منح الجائزة للمشاهير عوض منحها للشعر، ومستعملين الترهيب عبر الادعاء بوجود «شاعرة توزّع الأموال لكي تفوز»، وهو ما يعني أنه في حالة ما إذا لم تُعط الجائزة للشاعر المذكور فإن أعضاء اللجنة «مرتشون»، وهذا غاية الغلط الذي يصل إلى حدّ المسّ بكرامة هؤلاء الأعضاء ومصداقيتهم».

وأفاد عصيد بأن العضو الذي سرب مداولات اللجنة حاول الضغط عليه شخصياً وبشكل مباشر داخل وزارة الثقافة، بعد الخروج من الاجتماع الثاني للجنة، حيث قال لي بالحرف: «إذا لم نعط الجائزة للشاعر محمد بنطلحة فسنتعرض لهجومات من الجميع لأنه لا أحد سيقبّل بذلك». وتابع عصيد موضحا أن المعيار الذي اعتمدته اللجنة عند بدء أعمالها هو معيار «الشعر ولا شيء غير الشعر»، ما يعني أن الجائزة لا تعطى للأسماء اللامعة ولا للمسار الأدبي، بل للنصّ الشعري بتجرد وموضوعية، وبدون مجاملة لأحد أو تفضيل أو تمييز إيجابي يعتمد أسبابا خارج الشعر.

مخافي: «عصيد لم يدافع عن أي عمل بالأمازيغية»

حسن مخافي ردّ على هذه الاتهامات الثقيلة التي كيلت له، معتبرا أن أحمد عصيد جعل منه ـ بين عشية وضحاها ـ عضوا استثنائيا داخل لجنة الشعر، يمتلك حق توجيه عمل اللجنة. في حين أنني ـ يقول مخافي ـ لم أكن سوى واحد من خمسة أعضاء. قد يكون لي رأي خاص، أسوة بباقي الأعضاء، ولكنني في جميع الأحوال لا أمتلك إمكانية استمالة الآخرين كي يتبنوا هذا الرأي بمن فيهم أحمد عصيد، ولا أرضى ذلك لنفسي. والحال أن قرار حجب الجائزة قد اتخذ بالإجماع.

وأضاف أن عصيد «الذي يفكر بنظرية المؤامرة، أبى إلا أن يشيطن عمل لجنة الشعر الذي كلف الزملاء من أعضائها ساعات طوالا من الجهد والوقت، كي يبرر فيما يبدو عجزه عن الوفاء بوعد قد يكون قطعه على نفسه تجاه جهة ما». وتابع مخافي قوله: «يزعم عصيد أن ما دفع الشاعر محمد بنطلحة إلى سحب ترشيح ديوانه يعود لعمل مدبر، يتمثل في أنني سرّبت مداولات اللجنة إلى الشاعر أو الناشر. وللتذكير فإن عملية السحب تمت في وقت اختارت فيه اللجنة بالإجماع ديوان بنطلحة ضمن ثلاثة أعمال كان من المفروض أن تبث فيها. مما يعني أن سبب السحب كان يعود لدوافع أخرى غير ما ذهب إليه التوضيح المزعوم». وتابع متسائلا: «لماذا لا يكون عصيد الذي لم يرشح الشاعر بنطلحة لنيل الجائزة في أي مرحلة من مراحل الانتقاء هو من أشاع أن حظه في الفوز ضئيل، مما حدا بالناشر إلى سحب ترشيحه، وبهذا يتخلص عصيد من حاجز كان يقف دون الوصول إلى هدفه المبيت. ومن كانت له مصلحة في أن يسحب الشاعر بنطلحة عمله، هل هو من يدافع عن أحقيته في نيل الجائزة أو من لم يرشح عمله على الإطلاق؟». ولاحظ حسن مخافي أن «شيطنة عمل لجنة الشعر لم تقتصر على الزعم بوجود تسريب لمداولات اللجنة، بل طالت أشخاصا آخرين قال أحمد عصيد إنهم مارسوا عليه ضغوطا كي يمنح الجائزة لبنطلحة، واصفا ذلك بأنه ابتزاز. وعصيد هنا يسوق نفسه باعتباره صاحب القرار في إسناد الجائزة لهذا الشاعر أو ذاك، في حين أن الأمر موكول بالتساوي لكل أعضاء اللجنة. وبغض النظر عن تضخم الذات الذي يعبّر عنه الرجل، فإن العبرة ليست في أن فلانا قد اتصل بعلان لصالح مرشحة أو مرشح، بل العبرة في الأخذ بهذا الاتصال من عدمه.

ولكن عصيد الذي يعتقد أنه يمتلك الحل والعقد داخل اللجنة توّهم أنه وحده من تلقى اتصالات هاتفية». ويقرّ مخافي بأنه شخصياً تلقى اتصالات هاتفية من أشخاص يحتلون مكانة في الواجهة الثقافية لصالح عمل غير عمل محمد بنطلحة، ولكنه لم يعر اهتماما لهذه الاتصالات التي اعتبرها «عادية» في مثل هذه المواقف. وردّ مخافي على اتهامه بمحاولة الضغط من أجل فوز محمد بنطلحة بالجائزة، حيث وجّه الاتهام نفسه لأحمد عصيد، قائلا إن هذا الأخير «عجز عن إقناع أعضاء اللجنة بالعمل الشعري الذي كان منذورا للدفاع عنه، فراح يبحث عن مشجب يعلق عليه فشله في الوفاء «بالتزاماته» تارة بالقول إن مداولات اللجنة قد تم تسريبها وتارة أخرى بالزعم بأنه تعرض لضغوط ما». وأوضح أن اختيار عصيد لعضوية لجنة الشعر جاء بناء وجود دواوين مكتوبة بالأمازيغية ضمن الأعمال المرشحة للجائزة. غير أن هذا الناشط الأمازيغي لم يرشح في أي مرحلة من مراحل مداولات اللجنة عملا مكتوبا بالأمازيغية. ويرجع مخافي ذلك إلى أن الكاتب المذكور التحق باللجنة كي ينتصر لعمل محدد مسبقا، ولكنه لم يعرف كيف يدافع عنه لقلة خبرته بالشعر العربي، فاختار الهروب إلى الأمام.

اتحاد الكتاب: ضرورة إنقاذ جائزة الشعر

وعلى خلفية النقاشات الدائرة حول حجب جائزة الشعر، أصدر المكتب التنفيذي لاتحاد كتاب المغرب بيانا حول حجب جائزة المغرب للكتاب، صنف الشعر، تضمن المطالبة بإنقاذ «جائزة الشعر» والانتصار للشعرية المغربية. ودعا البيان وزارة الثقافة، باعتبارها الجهة الوصية على «جائزة المغرب للكتاب»، إلى إعادة الاعتبار لهذه الجائزة وتطويرها والرفع من قيمتها وتحصينها. كما طالب الوزارة المذكورة برد الاعتبار لـ»جائزة الشعر»، التي تم حجبها هذه السنة، درءا لكل التأويلات المعاكسة للصواب، والتي قد تشكك في قيمة منتوج مشهدنا الشعري المغربي؛ بما راكمه من إنتاج إبداعي متميز، بأسمائه الكبيرة والوازنة، والمشهود لها وطنيا وعربيا ودوليا، بريادتها وحضورها وامتدادها في المشهد الشعري العام، كما أنها قد تشكك في قيمة وحجم الأعمال المرشحة للجائزة، في صنف الشعر، التي بدا، من خلال التصريح بعناوين بعضها، أنها أعمال شعرية، لها قيمتها الإبداعية المؤثرة، بما تستحقه من اهتمام ورعاية وتحفيز، وليس مواجهتها بالحجب والجحود والتجاهل.

وأضاف البيان أن ردّ الاعتبار للشعرية المغربية، عبر تتويج نصوصها وأسمائها التي تستحق ذلك، يعلو على أي اعتبارات تنظيمية أو قانونية، قد يتذرع بها البعض. ومن ثم، دعا اتحاد كتاب المغرب الوزارة الوصية إلى إحداث «لجنة جديدة للشعر»، في إطار «جائزة المغرب للكتاب» لعام 2015، للبت في الترشيحات المعروضة عليها سلفا، بغاية إنقاذ «جائزة الشعر»، من هذا العطب التاريخي، الذي ستكون له، لا محالة، انعكاسات سلبية على مصداقية «جائزة المغرب للكتاب» وجدواها.

كما طالب الاتحاد وزارة الثقافة بمراجعة النصوص القانونية المنظمة للجائزة، بما في ذلك إعادة النظر في مسطرة تعيين لجانها، وكذا مطالبة الوزارة بالإسراع بإحداث جائزة أخرى كبرى، هي «جائزة الدولة التقديرية»، اعترافا من المغرب بقيمة المنجز الفكري والمعرفي والإبداعي المغربي، وتكريما منه لرموز الفكر والثقافة والأدب والفن، ممن يتم تجاهلهم اليوم في وطنهم، في الوقت الذي يتم فيه الاعتراف بهم خارجه. وسجل بيان اتحاد كتاب المغرب، باستياء شديد، ما أحاط هذا حجب جائزة الشعر من تلبيس ومغالطات، بلغت إلى حد اختلاق شائعات تمس بمصداقية الجائزة واللجنة والجهة المشرفة على تنظيمها، كما تمسّ بسمعة المؤسسات والهيئات والأشخاص وبوضعهم الاعتباري.

وفي المقابل، سجل بارتياح أن قرار حجب «جائزة الشعر» لا علاقة له، لا بقيمة النصوص الشعرية المرشحة، ولا بضعف المنجز الشعري بالمغرب، مهنئا بالمناسبة كل تجارب الذائقة الشعرية المغربية وحساسياتها وأجيالها، التي تشرفت بمشاركتها جائزة المغرب للكتاب.

اختار قصيدة للشاعر فهد العسكر

الكويتي عبد العزيز الحداد يحول دراما الشعر إلى فعل مسرحي

الكويت ـ «القدس العربي»

من منى الشمري:

المسرح يعبّر عن روح الإنسان، ويقول ما لا يستطيع قوله، وأن المسرح هو مرآة للمجتمع يرتقي بارتقائه والعكس صحيح.

بهذه العبارة بدأ الكاتب والفنان المسرحي عبدالعزيز الحداد حديثه في ندوة «دراما المسرح الشعري»، التي أقامها ملتقى «ضفاف» الثقافي، واستضافتها مكتبة الكويت الوطنية وتحدث فيها، وأدارها الكاتب عبدالرحمن حلاق.

في بداية الندوة، تحدث حلاق عن المشوار المسرحي الحافل للفنان عبدالعزيز الحداد، حيث أشار إلى أنه وضع قدمه على خشبة المسرح وهو في العاشرة، وأنه تميز خلال مشواره المسرحي بالتنوع والثراء، حيث قدم المسرح الجماهيري والبانتوميم ومسرح الطفل والمونودراما. وقال حلاق إن الحداد يضع اليوم لبنة جديدة في مشواره المسرحي، بالتوجه نحو تجربة جديدة هي دراما المسرح الشعري.

بدوره تحدث الفنان عبدالعزيز الحداد عن مشروعه الجديد فقال: إن الشعر ثقافة راقية ترتقي بذوق الجمهور ووجدانه، وإن الفعل المسرحي يحتاج إلى الدراما التي يجسدها الشعر. وأشار إلى أن المسرح يحتاج إلى كلمة راقية ودراما، ومتى ما توافر ذلك في الشعر يمكن تحويله إلى فعل مسرحي، وقال إن الأمر لا ينطبق فقط على شعر الفصحى، وإنما على الشعر الشعبي أيضا. واختار الحداد قصيدة للشاعر الراحل فهد العسكر تجسّد قصة فتاة أجبرها أهلها على الزواج من رجل طاعن في السن بسبب غناه، وحرموها من الزواج ممن تحب، فألقت بنفسها في البحر للتخلص من شقاء حياتها، وقد وصف الشاعر العسكر ذلك في أبيات مليئة بالشجن. وأضاف أن هذه القصيدة لشاعر الكويت الكبير تعتبر نموذجا للمسرح الشعري، بما تحمله من دراما وموسيقى وأفكار ولغة راقية، وأكد أنه ينادي بمسرح شعري يكون فيه الشاعر كويتيا، والمخرج كويتيا، ليقدما صورة عن ثقافة الكويت.

واكد الحداد أن الشعر الشعبي أيضا يتضمن الكثير من القصائد التي تصلح للتجسيد على المسرح الشعري، ضاربا مثالا بقصة الحب الشعبية «عمشة وغلوم»، مشيرا إلى أنها نموذج للشعر الشعبي الذي يحمل أهدافا ويقدم بكلمات جميلة.

الشعر وأزمة المسرح

وقد تلقى الحداد أسئلة جمهور الملتقى، فرد على سؤال يتعلق بمدى حاجة الجمهور إلى المسرح الشعري بقوله: إن الناس بحاجة إلى كل ما هو راق وجميل، وهو ما يتوافر في الشعر الجيد، وتابع: إن الشعر يحاكي آلام الناس وأحلامهم، وإذا كان المسرحي يريد أن يقدم كلمة جادة للجمهور فعليه أن يكون ذلك من خلال الشعر الجميل. وعن وجود هذا المسرح الشعري وسط الأزمة التي تضرب الحركة المسرحية في الكويت، أشار الحداد إلى أن العمل الفردي يقدر عليه، ولكن هاجسه هو المسرح الشعري الجماعي، وأنه يمكن تقليل خسائر هذه الأزمة بمسرح شعري جاد من خلال آلية تجمع الشاعر بالكاتب المسرحي. وعن وجود جيل شعري قادر على صياغة هذا المسرح الشعري، قال إن هناك شعراء قادرين، ولديهم الكثير من الكفاءة والوعي، خاصة أن مشاكل المجتمع الآن تختلف عن مشاكل الأجيال السابقة، ولدينا الكثير من الموضوعات والقضايا التي تحرك قرائح الشعراء. وعن حاجة المسرح الشعري لدعم حكومي أو خاص، قال الحداد إن مهمته ليست طلب الدعم من المسؤولين، ولكنه ينادي بأن يكون هناك تواصل مع كل من يهتم بالمسرح، مؤكدا أن نسبة أرباح واحد بالمئة لأي مؤسسة قادرة على الارتقاء بالمسرح لو توافرت الإرادة والرغبة الحقيقية .

عبد العزيز الحداد

الحسين الشعبي يستعيد زمن الاحتقان السياسي في المغرب... مسرحياً

«الساروت»: حين يتبادل الجلاد والضحية الأدوار في فضاء الترهيب

الرباط ـ «القدس العربي»:

ضمن منشورات «مركز المسرح الثالث للدراسات والأبحاث الدرامية» في الدار البيضاء، صدر للكاتب المسرحي الحسين الشعبي كتاب يحمل بين صفحاته نصا مسرحيا بعنوان «الساروت» (المفتاح)، ويقع الكتاب في 56 صفحة من الحجم الصغير، وتتصدر غلافه صورة يبدو فيها الممثلان عدنان مويسي وخالد الزويشي في مشهد من المسرحية التي أخرجها الفنان حسن علوي مراني وأنتجتها فرقة نادي المرآة للمسرح في فاس خلال موسمي 2013 و2014.

وعرضت في مختلف مناطق المغرب خلال الموسمين السابقين، وقدمت في عدة مهرجانات منها الدورة الأخيرة للمهرجان الوطني للمسرح في مكناس، ومهرجان المونيستير في تونس، ومهرجان مسرح الجنوب في كلميم، ومهرجان المسرح الاحترافي في فاس، حيث نالت المسرحية جائزة «برج النور» للتأليف، ومهرجان طنجة المشهدية ومهرجان طنجة للمسرح الاحترافي.

وخصّ الشاعر والكاتب عزيز الحاكم هذا الإصدار الجديد بمقدمة من توقيعه يعبّر من خلالها مسالك هذه التجربة الجديدة في الكتابة عند الحسين الشعبي، حيث يشير إلى أن هذا الأخير يستدرج القارئ على مهل إلى عوالم الترهيب والعنف المنهج، من خلال شخصيتين يجمع بينهما فضاء واحد وتفرق بينهما مقاصد كثيرة، لاختلاف وضعيهما (فالأول طبيب نفساني والثاني معتقل بالخطأ) وتباين طبعيهما (ليونة مصطنعة لدى الطبيب وشراسة مستفزة لدى المعتقل) غير أنهما بحكم وجودهما في الفضاء نفسه/ السجن يجدان نفسيهما مضطرين للتعايش والتعاطف البراغماتي، بل أنهما في بعض اللحظات يتبادلان الأدوار فيصير الضحية جلادا والجلاد ضحية بنوع من الحلولية العبثية، التي تعكس حالة من التماهي الناجم عن طول المعاشرة وتشابك المصائر. وفي ظل هذا الترابط تنشأ بين الاثنين علاقة ملغومة، قائمة على الفهم المغرض والرغبة في التحكم في خيوط اللعبة، بحثا عن مخرج ما، من الورطة التي وجدا فيها معا، بأقل ما يمكن من الخسارات، ذلك أن الطبيب مكلف بمهمة، والمعتقل مجبر على «مساعدة» الطبيب على تنفيذ المهمة، مما يؤدي إلى جو من التوتر والتناوش وردود أفعال تكشف عن وعي كل منهما بطبيعة اللعبة.

ويضيف عزيز الحاكم في التقديم: «شخصيتان إشكاليتان، وحوار ثاقب، وتقلبات مزاجية مفاجئة، ومزج تركيبي بين المعقول واللامعقول، وتصريح متعاقب بالمظالم، وسخرية جارحة من المحظورات السياسية، واستحضار قاس لتلك الحقبة المغربية المشؤومة التي عمدت بأسماء كثيرة، لكن جراحها ظلت هي نفسها، موشومة في الذاكرة بتجليات متباينة، كل ذلك يلملمه الحسين الشعبي في نصه المسرحي هذا محاولا، ككاتب سبعيني مخلص لأخلاقيات الكتابة النضالية، تقديم الدليل على أن الكلمات، في المسرح بوجه خاص، لا تكتسب قوتها وفاعليتها إلا من قوة الالتصاق بمصائر الضحايا، ولا تكون لها فاعلية حقيقية إلا بقدرتها على ضبط مؤشرات اللحظة التاريخية وتحويلها إلى إشارات فعلية كفيلة باستنهاض الأسئلة والعزائم، والذهاب بالنص المسرحي على طريق الفضح والتحفيز وإيقاظ الذاكرة».

وتُختم المقدمة بالإشارة إلى أن «مزية هذا النص، المكتوب بين الضوء والعتمة (وفق إشارات الكاتب) وبإيقاع حركي، أنه يشد القارئ منذ الوهلة الأولى ويزج به (تبعا لقابلية التماهي لديه) في أجواء تتداخل فيها القتامة والانفراج وتستثار فيها مشاعر الانقباض والانبساط، ويتحقق خلالها الكاثارسيس بنسبة عالية، وهذا ما يغري بقراءته».

أردف النص المسرحي بمقالين كُتبا عن العرض خلال تقديمه ـ العام الماضي ـ من طرف فرقة نادي المرآة للمسرح في مدينة فاس، ففي المقال الأول يفيد الكاتب والإعلامي والفنان التشكيلي شفيق الزكاري أن مسرحية «الساروت» تعتبر عملا دراميا جديدا، يطرح بجرأة وسخرية موضوعا بنفس حقوقي وسياسي، في نص مسرحي ينطوي قالبه الفني الدرامي شكلا ومضمونا، على كثير من الأسئلة المرتبطة بالواقع الحقوقي اليوم في مغرب ما بعد الإنصاف والمصالحة، في نسق فني وجمالي بعيد تمام البعد عن التقريرية والمباشرة، التي غالبا ما تكون مقرونة بمثل هذه الثيمات السياسية في كثير من النصوص المسرحية في العالم العربي، إذ يعيش المتلقي خلال هذا العمل نوعا من الانجذاب العاطفي تجاه تجربة إنسانية مأساوية زاخرة بالمعاني والدلالات.

ويوضح الناقد الحسين فاسكا في مقاله أن الكاتب الحسين الشعبي يعدّ من المسرحيين الذين اجتمعت في ممارستهم المسرحية هموم التجريب المتني (النصّي) والركحي، إلى جانب الهمّ النقدي والنظري، مساهماً بذلك بقسط وافر في إغناء الريبرتوار المسرحي المغربي والساحة النقدية على السواء، وذلك من خلال بوابة «المسرح الثالث» الذي هو من أعلامه البارزين، وأشرف على إدارة هيئته المؤسسية: «مركز المسرح الثالث للدراسات والأبحاث المسرحية».

ويضيف فاسكا: تبين المعالجة النصية لثيمة الظلم في مسرحية «الساروت»، من خلال مكونات الصراع، تفاعل الشخصيات سلبا وإيجابا، لدرجة تتماهى فيها الشخوص في ما بينها، فيتبادل الظالم والمظلوم مصيريهما ودوريهما، حتى يصبح كل منهما ضحية الآخر، وهما معا ضحايا «زمن الرصاص» (إحالة إلى زمن الاعتقالات السياسية خلال السبعينيات)، ويساهم الكل في تنامي الأحداث في اتجاه بؤرة تعيد وضع «الملف» آخر الأمر أمام المتلقي ليقول كلمته في ما رأى وسمع وعاين.

الخليجيون الأوائل والبحر... بين صناعة الشعر وتجارة اللؤلؤ

عبدالله المدني*

■ المعروف أن قسوة الحياة وشح الموارد في منطقة الخليج قبل اكتشاف النفط دفعت أبناءه إلى التجارة البحرية والغوص للحصول على اللؤلؤ.. والصيد البحري لتوفير مستلزمات الحياة الأساسية.

ومن هنا كان لابد من توفير الوسيلة أي المراكب والسفن الشراعية. وهذه كانت تستلزم توفير خشب الساج، والمسامير القوية الطويلة، والفتايل، أي الخيوط القطنية اللازمة لملء الفراغات، والحبال والنسيج لصناعة الأشرعة، و«زيت الصل» المستخرج من الأسماك ومعه «الشونة» المكونة من خلط الجير والدهن لطلاء الجزء السفلي للسفينة، بهدف مساعدته على مقاومة ملوحة البحر وغير ذلك من السلع والأدوات والآلات من المنشار والمطرقة والرندة والمثقاب والمجداح إلى «المِيَر» وهو إبرة خياطة الأشرعة وغيرها، التي كان مصدرها الوحيد آنذاك هو الهند.

ولما كان استيراد مثل هذه الأدوات يتطلب توفر المال، فقد اعتمد الرعيل الخليجي الأول على التجار الهنود وبعض التجار العرب في بومباي أو «بمبي» كما كانوا يلفظونها لجهة الاقتراض. وكان هؤلاء لا يترددون في الإقراض لعلمهم المسبق بأن المراكب التي ستصنع سوف يتم استخدامها في الاستيراد من الهند أو تصدير التمور إليها، أو في صيد اللؤلؤ الذي سيباع في الأسواق الهندية.

وهكذا بنى الخليجيون الأوائل السفن والمراكب مختلفة الأحجام والأنواع والوظائف مطلقين عليها أسماء متنوعة مستمدة من صفاتها أو مستمدة من مهامها وتفصيلات شكلها الخارجي. من هذه الأسماء الداو (كلمة أطلقها الإنكليز على السفينة ذات الشراع المثلث لتشابهها مع المركب الزنجباري المعروف بـ «الدو» في اللغة السواحيلية)، والبانوش (مركبٍ ذو مؤخرة مربعة)، والبغلة (من أكثر السفن شيوعاً والأضخم وزنا وحمولة، إذ كانت حمولتها تصل إلى ما بين 130 ـ 300 طن، وقد عُرفت البغلة في الخليج في بداية القرن السابع عشر بعد أن قام بحارة عمانيون بزيارة ورشات بناء السفن التابعة لشركة الهند الشرقية الإنكليزية في بمبي واستطاعوا أن يصنعوا شبيهاً لها)، والبوم (وهو مركب يتميز برأس المقدمة المدبب، وعادة ما يطلى باللون الأسود، ويستخدم في أغراض التجارة وصيد اللؤلؤ، وهو ما تحدث عنه الشاعر خالد الفرج حينما قال: ولا تتصورون البوم طيرا .. فماهو غير فلك ذي شراع)، والغنجة (وهي سفن شراعية للشحن)، والسنبوك والجالبوت (وهما من المراكب ذات الأحجام المختلفة التي تستخدم في صيد اللؤلؤ، علما بأن السنبوك كان يستخدم في الرحلات التجارية الأبعد وكانت حمولته تتراوح ما بين 20 ـ 150 طنا)، والشوعي والبدن (وهما من مراكب صيد السمك التي تستخدم فيها الأشرعة والمجاديف معا، حيث المجاديف ضرورية عند الاقتراب من الشاطئ أو حينما تكون الرياح غير مواتية)، والبتيل والبقارة واختهما البلم (وهي من المراكب متوسط الحجم التي تستخدم في صيد اللؤلؤ والنقل البحري) هذا إضافة إلى «الغراب» الذي كان يصنع في مسقط ويُستخدم في الحروب وأيضا في صيد اللؤلؤ، ومما يذكر أن إمام مسقط أحمد بن سعيد الذي عاش ما بين عامي 1714 ـ 1775 جهز غرابا في عام 1754 بالرجال والمدافع والذخائر ووجهه نحو ممباسا، الواقعة حاليا في كينيا، لإخماد ثورة نشبت فيها ضد حكم العرب من آل بوسعيد.

ويقول الذين كتبوا في تاريخ النقل البحري بين سواحل الخليج وشبه القارة الهندية أن رحلة السفن التجارية الخليجية إلى بمبي كانت تستغرق ما بين 10 أيام إلى شهر، وأن محطة الوصول الأولى كانت ميناء كراتشي ثم ميناء خورميان الباكستاني، الذي يبعد عن كراتشي مسافة يومين بالمراكب الشراعية، وأنها كانت تحمل في رحلة الذهاب إلى شبه القارة الهندية التمور التي كانت لها سوق رائجة بسبب استخدام الهندوس لها في طقوسهم الدينية، بينما تحمل في رحلة الإياب مختلف أنواع السلع والبضائع هندية المنشأ مثل، الأرز والشاي والسكر والبهارات والفحم والمنسوجات والعطورات والحراير. ويضيفون قائلين إن تجارة اللؤلؤ شهدت أزهى سنواتها في عام 1913، حيث كان هناك أكثر من ثمانمئة سفينة صيد خليجية، وأن هذه السفن كان يعمل عليها نحو 15 ألف غواص، ممن حققوا مبلغا إجماليا وصل إلى نحو ستة ملايين روبية في ذلك الموسم.

وفضلا عن بنائهم للسفن نسج الخليجيون الأوائل الأغاني والمواويل البحرية لترديدها وهم ينطلقون نحو غياهب البحر وظلمات المحيط، أو حينما يعودون منها (رحلة القفال)، أو أثناء بنائهم للسفن. ومن أمثلتها «يالله يالله قلنا يالله .. يا سيدي هولو يا سيدي هولو يا فزعة الله»، وهو مقطع من أغنية فطرية طويلة عن البحر بكل أفراحه ومآسيه، لايُعرف كاتبها وإنما نسجتها العقلية الجمعية الخليجية. أما أشهر أغاني القفال المعروفة بـ«الهولو» ذات الإيقاعات الخفيفة والأداء الجماعي فهو ما جسده الفنان الكويتي شادي الخليج في أغنية «يا هولو» من ألحان أحمد باقر وكلمات أحمد مشاري العدواني والتي يقول مطلعها: «هولو بين المنازل .. أسمر سباني .. هولو حلو الشمايل .. زين المعاني».

في مقابل الأغاني والمواويل البحرية التي كان البحارة الخليجيون يرددونها أثناء أسفارهم في لجج البحر، كانت هناك إيقاعات راقصة تؤدى جماعيا على اليابسة من قبل النساء والفتيات اللاتي كن يتجمعن في مظاهرة ضخمة على الساحل لاستقبال سفن الغوص العائدة، وهن يرددن أغنية «توب يابحر» من دون آلات موسيقية. وتقول كلمات هذه الأغنية المعروفة:

«توب توب يابحر .. أربعة والخامس دخل .. ماتخاف من الله يابحر .. أربعة والخامس دخل .. يا نوخذاهم لا تصلب عليهم .. ترى حبل الغوص قطع إيديهم .. ياريتني غويمة أظلل عليهم».

وإلى جانب هذه الأغاني دعوات وابتهالات البحارة إذا ما استقلوا السنبوك الذي بكثرة في مياه الخليج في عشر، إلى درجة أنه البحر كانت جوانبه ببعض على امتداد طبقا للمؤرخ المعروف كانت تتردد والغواصة كان منتشرا القرن التاسع لكثرته في تصطدم بعضها مئات الياردات، البريطاني لوريمر. فكانوا مثلا يرددون «يا حافظ الأرواح في الأرواح، يا منجي الألواح في لجج البحر، إحفظ لنا هذا السنبوك يالله يا رزاق يالله يا حافظ».

ولا شك أن مثل هذه الدعوات كانت تبعث على شيء من الطمأنينة في نفوس لا تدري إنْ كانت الأقدار ستعيدها إلى أسرها وأهلها أم لا، خصوصا في موسم «الغوص الكبير» الذي كان يمتد من شهر يونيو/حزيران وحتى مطلع أكتوبر/تشرين الأول. أما الغوص قبل هذا التاريخ أو بعده فكان موعده يعتمد على طبيعة الأحوال الجوية، وكان يُعرف بـ«الغوص الصغير» أو «الغوص البارد». أما العشاق ممن فرقت رحلات البحر بينهم وبين أحبتهم فقد نسجوا لونا آخر من الغناء، نجد أفضل تجلياته في واحدة من أجمل الأعمال التراثية التي توثق بالشعر والغناء علاقات الهند والخليج، ألا وهي رائعة الشاعر اليمني يحيى عمر أبو معجب اليافعي، ونعني بهذه الرائعة أغنية «يامركب الهند يا بودقلين». والدقل ـ بفتح الدال والقاف ـ لمن لا يعرفه هو صارية الشراع. وهذا الشاعر، اعتاد أن يفتتح قصائده بذكر اسمه من باب التوثيق والحفظ، لذا أنشد قائلا:

«يحيى عُمر قال قف يا زين .. سالك بمن كحّل أعيانك .. من علمّك يا كحيل العين .. من ذا الذي خضّب إبنانك.. من شكّلك في الحلا شكلين.. وشكّ لؤلؤك ومرجان.. وراك يا بارز النهدين.. كفتني تحت روشانك.. يا عسكر الشاش بوصفّين.. وأنت يا باشا في صيوانك.. حمّلت يحيى عمر حملين.. وصرتْ تعبان من شانك.. لي شهر في شهر في شهرين.. وأنا مناظر لبستانك.. لا ذقتْ حبه ولا ثنتين.. نهبتْ خوخك ورمانك.. والورد شفته على الخدين.. وهو مطرح على أوجانك.. يا مركب الهند يا بودقلين.. يا ليتني كنت ربانك.. أسعى بك البر والبحرين.. وأحمل المال بأخنانك.. لك قسم في قسم في قسمين.. لك قسم زايد على إخوانك.. والمصلحة بيننا نصفين.. لا ربّح الله مَنْ خانك.. يا ليت لي عند أهلك دين.. أروح أجي على شانك.. وأختم قصيدي بذكر الزين.. بكره نقيّل بديوانك.. ياللي سكنت الحشا والعين.. إبحر بي الشوق لوطانك.. مبحر بروحي بمجدافين.. والموج يزداد من شانك.. وإلى عبرنا على البحرين.. ينكسني الموج لعيانك.. وأشوف لي بالبحر حوتين.. عذالنا تموت بشجانك.. واحد خبيث وله نابين.. والثاني يموت بلحانك.. يابحر قللي أبرسي وين.. مالي مواني لحيتانك».

والمتأمل في أبيات القصيدة يجد كم كان قائلها دقيقا في وصف محبوبته، وتصويره لمعاناته ولوعته واشتياقه إليها عبر استخدامه لمجموعة منتقاة من التفاصيل والدلالات اللغوية والنغمية، فضلا عن أنها تتحدث عن البحر والمركب اللذين هما محور حديثنا.

والمعروف أن أول من غنى هذه القصيدة هو مطرب البحرين الأول المرحوم ضاحي بن وليد، ثم غناها المطرب العماني سالم راشد الصوري، الذي عاش ردحا من الزمن في البحرين وكان يملك فيها ستوديو لتسجيل الأسطوانات في أواخر الخمسينات.

أما آخر من غناها فهو المطرب السعودي محمد عبده الذي قدمها بشكل متطور في عام 1969، وبدل في كلماتها طبقا لما كتبه الشاعر بدر بن عبدالمحسن فصارت:

« يامركب الهند يا بودقلين .. يا ليتني كنت ربانه .. لكتب على دفتك سطرين .. إسمك حبيبي وعنوانه.. طال انتظاري وقلبي جريح.. يا مركب الشوق ليت الريح .. وقت السحاري تملا الصواري.. وأبحر بشوقي لنور العين.. وأرجع لخلي لأوطانه.. يا بحر موجك عليّ عالي.. وطيفه حبيبي على بالي.. والبعد قاسي وحبيبي ناسي.. والله يا ربعي وأهلي وناسي.. مشتاق قلبي لخلانه.. يا مركب الوهم عمري ضاع.. ما بين أمل في لقاء ووداع.. بحر الأماني ماله مواني.. ضيع زمانك وضيع زماني.. وضاع المركب بربانه».

* كاتب بحريني

المسوح وحدها لا تصنع راهباً

سامي البدري*

■ اليوم أستعير عنوان مقالي من خزين الروائي العالمي غابريل غارسيا ماركيز، لا لشيء سوى لأوكد على أن هدفي من متابعة إشتغال جائزة البوكر، عبر لجنتها التحكيمية، إنما غرضه تنبيه هذه الإدارة لما شاب عملها من هنات، وهي الجائزة الكبيرة التي علق الروائيون آمالا عليها، في رفد الساحة الثقافية العربية، وفن الرواية على وجه الخصوص، بكل ما يتطلع إليه حرص الروائيين على مشروعنا الثقافي العربي الذي تأخر وتأخرت قواعد إرسائه.

المسوح وحدها لا تصنع راهبا، وعليه فإن الاستعراض التفاخري/ الإعلامي لا يدفع الهنات عن العمل، خاصة إذا ما كان هذا العمل يتعلق بمشروع ثقافي كبير، يرتبط بمستقبل أمة مازالت تتلمس خطواتها باتجاه تحقيق هويتها الثقافية الخاصة والمتميزة.. ولعل جائزة البوكر العربية كانت، وتطلع المثقف العربي لأن تكون، إحدى الدعامات المتميزة على طريق هذا المشروع الكبير، لولا ما شاب عمل إدارة هذه الجائزة من أخطاء على مستوى التنظيم، خاصة في ما يتعلق باختيارها للجان التحكيم وقصرها لرأي البت في النصوص على رأي عناصر تلك اللجان المحدودة العدد، ومن دون فتح باب، ولو صغير لسماع رأي متخصص من خارج دائرة لجنة التحكيم الضيقة، وهنا أقصد رأي الروائيين غير المشاركة أعمالهم في المسابقة، على وجه الخصوص.

ليس من أحد، سواء كان روائيا أو ناقدا، ضد جائزة البوكر أو لجانها التحكيمية المتوالية، بشكل شخصي، إنما جهودنا النقدية والتقييمية تأتي لتقويم عمل هذه الجائزة وتصويب خطواتها من أجل إنجاح عملها وتحقيق الغاية المنشودة منها، في تحفيز وتنشيط الفعل الثقافي وصناعه على مواصلة الإبداع واجتراح الأفكار الجديدة التي تساهم في إنضاج مشروعنا الثقافي الذي نتطلع إليه.

ردا على رد الزميلة، بروين حبيب، والمنشور على صفحات «القدس العربي» الغراء، في عدد اليوم الثاني من مارس/آذار الجاري، الذي ابتدأته مباشرة بوصف حجج النقد الموجهة للجنة تحكيم بوكر هذا العام (بالثرثرة التي لن تؤتي ثمارها)، وباستعراض استعلائي سافر، لا أظن إنه يصب في مصلحة جائزة البوكر ولا إدارتها المنظمة، كونها تبنت أول مشروع دعم مادي ومعنوي كبير وملموس للثقافة والمثقفين العرب، يحسب لها، ولا أحد ينكر دورها الريادي في هذا الجانب.. ونحسب أن طرح الزميلة شخصي ولا يمثل إلا دفاعا عن أخطاء لجنة تحكيم هذا العام، التي هي أحد أعضائها.

لماذا تحسب النقود والاعتراضات التي وجهت للجنة هذا العام على أنها مجرد ثرثرة مشخصنة... أمثل هذا النعت للنقاد والروائيين جاذب ويليق ويصب في مصلحة إدارة البوكر ومشروعها الثقافي الكبير، الذي توسم جميع المثقفين الخير فيه وفي أهدافه، في خدمة الثقافة والرواية العربيتين؟... أليست هذه اللهجة سلطوية وقمعا آخر مضافا لما نعانيه، كمثقفين، من أشكال القمع ومصادرة الرأي، الذي أقرت به بروين في فقرة لاحقة، على أن من أسباب تخلف وجهل المجتمع العربي، هو قمع السلطوية الحاكمية للفعل الثقافي وأهله؟

المسوح وحدها لا تصنع راهبا، وعليه نقول إنه كان الأجدر ببروين، بصفتها لسان حال لجنة تحكيم هذا العام، أن تشكر أي رأي وأي نقد، سواء كان بناء أو غير بناء، من أجل تصويب أي خطأ حالي واقع، وأي خطأ مستقبلي محتمل، في العمل الإداري والفني للجائزة، بدل الانفعال التحسسي المسيء، الذي يظهر عجز حججها، وأيضا يزرع الشك في نفوس الروائيين ويزعزع ثقتهم بإدارة البوكر وباقي الجوائز الأدبية، ويظهرها بالمظهر السلطوي المصادر لحرية التعبير والرأي، وأيضا كسلطة قمع تعمل من خلف ستار ناعم. وكما أكدت بروين في الفقرة اللاحقة من مفتتح مقالها (لأنها ـ تعني النقود والاعتراضات ـ ليست أكثر من حديث هامشي لا يلامس الجائزة) فهل هناك قمع أكثر من هذا القمع للرأي الآخر، خاصة أن من يمارسه أحد عناصر لجنة البوكر وباسمها؟

ولعجز حجج الزميلة بروين، أو الحقيقة لعدم توفرها على الحجج أو ما تقول من الأساس، فإنها تعود لتلوك كلامها السابق ـ في مقال ردها الأول ـ بأنها تمنت لو كان النقد الموجه للجنة التحكيم قد وجه للأعمال المرشحة للجائزة، وعليه نقول إن هذا موضوع آخر لا صلة له بما طرحناه، لأن النقاد والروائيين بالتأكيد لن يهملوا عملية الوقوف أمام النصوص المرشحة والفائزة، بالنظر والنقد والتقييم الجاد والمسؤول، ولكن أيضا هذا لا يمنع أن نقول رأيا تصويبيا في طريقة ومعايير اختيار البوكر للجان تحكيمها، الحالية والمستقبلية، تفاديا للخل الذي يحدثه التسرع في اختيار عناصر هذه اللجان.

وفي الفقرة اللاحقة تتمنى بروين (وبالتأكيد لأن النقد الموجه إلى لجنة التحكيم يطالها بشكل شخصي، كونها أحد عناصر لجنة تحكيم دورة هذا العام) لو كان استعيض عن النقد الموجه للجنة بملاحظات (حول نصوص قد تكون ظلمت، بما أن البعض يعتقد أن مزاجية اللجنة تتحكم في الجائزة(وعليه نقول إن من لا يسمع رأيا في جدارة وأهلية لجنة التحكيم من الأساس، كيف سيسمع رأيا من ناقد حول نص ظلم في التقييم؟... والأهم هو أن النتائج النهائية مازالت لم تعلن بعد لنعرف إن كان ثمة ظلم فعلا من نصوص من عدمه، وأظن أن من انتقدوا لجنة التحكيم كانوا هنا أكثر أمانة مع أنفسهم وموضوعية في موقفهم من حكم اللجنة على النصوص المعروضة عليهم.. ولعل الفقرة التالية من مقال بروين تؤكد ما ذهبنا إليه، في عدم سماع لجنة التحكيم لرأي النقاد والمعترضين، إذ تقول بالحرف الواحد «والآن لنطو صفحة الحديث عن لجنة التحكيم، لأنها لن تغير من الوضع شيئا)... أوليس هذا ضربا عرض الحائط لأصوات وآراء المعترضين من النقاد والروائيين والقول لهم: ما نريده سيكون فهرجوا بما تشاؤون فلا سامع لكم من قبل اللجنة التي لا تسمع إلا صوتها... ولكأن الأمر اعتراض على نتائج امتحانات الثانوية العامة.. عجبي!

هذا كل ما قدمته من (حجج!) السيدة بروين حبيب في مقالها الجديد... أما ما تبقى منه، وهو الجزء الأعظم، فهو ليس سوى مجموعة من الاستطرادات الإنشائية، التي لن أصفها ـ كما فعلت هي ـ بالثرثرة... بل سأكتفي بوصفها بالسياحة الإنشائية الزائدة، التي لم تخدم موضوع وأهداف المقال ولا إدارة البوكر بشيء على الإطلاق... كانت حلية تشبه تميمة تحصين الأطفال ضد العين الحاسدة... وهي بالتأكيد لم تدفع عينا أمينة على النقد وحريصة على مستوى ومستقبل البوكر ولن تدفعها أبدا... والمسوح وحدها لن تصنع راهبا بالقطع.

*روائي وناقد عراقي

هاجمت طلال سلمان وشارل أيوب وابراهيم الأمين ونفت تأييدها لفيصل القاسم ضد الجيش

الإعلامية ماريا معلوف تعترف بتضييع البوصلة بموالاتها سابقاً للأسد

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

حلّت الإعلامية اللبنانيّة ماريا معلوف ضيفة على برنامج «المتهم» مع الإعلاميين رودولف هلال ورجا ناصرالدين في حلقة أقّل ما يقال عنها إنها جريئة وقوية بامتياز حيث أمطر مقدّما الحلقة ضيفة البرنامج بسيل من الإتهامات أبرزها تهمة إهانة الجيش اللبناني والنفاق وإثارة الجدل وغيرها من الإتهامات التي أجابت عنها بصراحتها المعهودة.

وقد بدأت الحلقة بأداء القسم المعهود قائلة: «أقسم بربّ العالمين، على القرآن والآنجيل، أن لا أقول إلاّ الحقيقة ولا شيء إلاّ الحقيقة». ثّم ردّت على التهمة الموّجهة اليها بأنها تثير الجدل في تغريداتها ومواقفها وإطلالتها للفت النظر اليها بالتأكيد أن ما تقوم به عبر التغريدات والمواقف هو الحقيقة التي تطرحها ومما قالته في هذا السياق: «برأيي لفت الآنظار يكون عبر وسائل سطحيّة وما أقوم به عبر تغريداتي أو مواقفي هو الحقيقة التي أطرحها وأبحث عنها والحقيقة التي يصعب على غيري طرحها أو لا يملك النيّة أو لديه شيء من الخوف في طرحها».

وحول ابعادها عن الشاشة أكّدت ماريا معلوف أنّها هي التي قرّرت بارادتها الإبتعاد عن الشاشة، ورأت أنها لا تزال تعمل في مجال الإعلام الحديث من خلال ممارسة عملها الإعلامي في موقع الروّاد الإلكتروني الذي تملكه والروّاد «ويب تي في»، واعتبرت انّ «التلفزيون اليوم هو الهاتف الذكيّ الذي توصل من خلاله أفكارك وتعبّر عن رأيك».

وعن علاقتها السابقة بالمخابرات السوريّة اعترفت ماريا بأنها كانت موالية للمخابرات وأبدت استغرابها من الهجمة القائمة عليها منذ العام 2005 ومّما أعلنته في هذا المجال: «صحيح، كنت موالية لنظام الأسد وأوّل الأمر لم أتطرّق للنظام السوري في لبنان، بدأت أتطرّق للموضوع في آخر عام من برنامجي «بلا رقيب»، وكنت أدافع عن النظام أمّا اليوم فأقول كم كنت مضيّعة البوصلة، والإعتراف بأنني كنت في المكان الخطأ فضيلة، ولكن أنا لم أستفد من الوجود السوري كما فعل غيري من النوّاب والوزراء، ومن خلال أسئلتي عن موضوع اغتيال الرئيس رفيق الحريري لشخصيّات عديدة أعرفها بالنظام السوري لم يكن لديها الجواب الشافي، وكان عندها كيديّة إنو مات الحريري». على حدّ قول معلوف.

وردّاً على سؤال أكدت ماريا معلوف أن انتماءها منذ بداية عملها الإعلامي كان للشعوب، كما رفضت تهمة تقاضيها الأموال من أجل تغيير مواقفها، مؤكدة بانّ هذا الامر ليس صحيحاً ومما قالت في هذا الاطار: «صفر مكعّب قبضت والجهات السياسيّة التي هي ضدّي عم إطلع هذه الأخبار، في سياسيّين من 8 آذار ومع النظام السوري يشاهدوننا اليوم، أسألهم هل قبضت منهم أموالاً عندما كنت أدافع عنهم دفاعاً شرساً، كان بامكانهم إظهار إثباتات تؤكّد شرائي بالأموال، أتحدّى أحداً أن يقول دفع لماريا معلوف، لا أحد»، كما نفت أيضاً تهمة دفاعها عن تنظيم «داعش»، بالقول: «أنا مع الجيش السوري الحرّ».

وعن تهديدها بتفجير نفسها بالسيّد حسن نصرالله عبر «تويتر» أجابت أنها أطلت مع الإعلامي جو معلوف في برنامجه لتوضيح حقيقة الأمر، مشيرة الى أنها سلّمت أوراقاً تثبت أن حسابها الخاص على «تويتر» قد سُرق وهناك من أراد توريطها. وتابعت في هذا الاطار: «نحن كمسيحيّين ليست لدينا ثقافة تفجير الذات، وأصلاً أنا أنتقي كلماتي، ولست صاحبة هذه الكلمات». أما عن أكثر شخص تكرهه في الوسط، فأجابت: «أكره نفسي، عندما أشاهد ذاتي كيف كنت أصدّق أن هناك أشخاصاً حملوا لواء الدفاع عن القوميّة العربيّة، كنت بريئة».

وعن إهانة الجيش اللبناني من خلال وقوفها الى جانب الإعلامي فيصل القاسم رفضت معلوف هذا الأمر، مؤكدة دعمها للجيش مبدية بعض الملاحظات، ومما قالت: «لا أكره الجيش اللبناني ولا بحياتي كان عندي موقف ضدّه، أنا لست إلا مع الجيش، أتمنى أن يبسط جنوده على كلّ أرجاء الوطن، أنا فقط مع بعض الملاحظات على الجيش، وذلك على قدر المحبّة والمعزّة، ما من مؤسسة أمنية أو عسكريّة بلبنان ما عليها ملاحظات، أنا مع كلّ إنسان يعبّر عن رأيه من دون تجريح أو إفتراء».

وحول الدعوى المقامة ضدّها من قبل المدير العام السابق للأمن العام اللواء جميل السيّد أكدت أن الدعوى لا تزال في القضاء وفي محكمة المطبوعات وكشفت عن «وجود تسجيلات للواء السيّد بقضيّة ميشال سماحة، وهذه التسجيلات قد لا يكون الوقت مناسبا لإبرازها، وهي موجودة لدى جهة أمنيّة ستبرزها في ما بعد، عندما تبدأ المحاكمات».

وفيما أكّدت عدم انتمائها لأيّ حزب سياسي رأت أنّ «إنتماءها لـ14 آذار هو معنوي غير أنها تنتقدهم مثلما تنتقد كل شيء في الدولة». وعن رأيها في الحوار القائم بين حزب الله وتيّار المستقبل رأت أنه لتهدئة النفوس وهذا أمر إيجابي غير أنه لن يفضي الى أيّ تغيير جذّري.

وفي الفقرة الأخيرة من البرنامج والمخّصصة لاتهامات الضيف، اتهمت الصحافي والمحلل السياسي طلال سلمان بالابتعاد عن الموضوعيّة وعدم التركيز، والصحافي شارل أيوب بأنه خائن في مهنته، كما اتّهمت الصحافي ابراهيم الأمين بأنه ينتحل صفة صحافي وهو ضرّيب سكاكين ومقاتل وقنّاص.

وختاماً تجدر الاشارة الى أنّ الاعلامية ماريا معلوف قد تعّرضت الى دوار قويّ أثناء عملية التصوير ما استدعى توّقف الحلقة.

مهرجان الفيلم التلفزيوني في مكناس يكرم عزيز سعد الله ونعيمة لمشرقي

■ مكناس – من أحمد سيجلماسي: تحتضن العاصمة الإسماعيلية مكناس، من 13 إلى 18 مارس/آذار الجاري، فعاليات الدورة الرابعة لمهرجانها المتخصص في الفيلم التلفزيوتي.

ويتضمن البرنامج العام لهذه التظاهرة الفنية السنوية، التي تنظمها جمعية العرض الحر في فضاءات دار الثقافة الفقيه محمد المنوني والمعهد الفرنسي، مسابقة رسمية تتبارى فيها عشرة أفلام من إنتاج القنوات الأولى والثانية والثامنة أمام لجنة تحكيم مكونة من المخرجة فريدة بنليزيد والممثل محمد مفتاح ومدير قناة «أبو ظبي» عيسى الميل والروائي والسيناريست والمخرج يوسف فاضل والممثلة والمخرجة سناء عكرود.

كما يتضمن حفلا تكريميا للممثلة القديرة نعيمة لمشرقي والممثل والمخرج المسرحي والسينمائي والتلفزيوني القديرعزيز سعد الله، اعترافا بعطاءاتهما الفنية المتنوعة على امتداد عقود من الزمان وحضورهما الباذخ في محطات مضيئة من تاريخ الإبداعات التلفزيونية داخل المغرب وخارجه، بالإضافة إلى استقبال فرنسا كضيف شرف عبر مجموعة «تلفزيون فرانس» والإحتفاء بتجربتها التلفزيونية من خلال تخصيص يوم كامل للتعريف بآخر إنتاجاتها.

وإلى جانب عروض الأفلام التلفزيونية والتكريمات يحفل برنامج دورة 2015 ، المنظمة تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس، بأنشطة أخرى من بينها: ندوة حول موضوع «الدراما التلفزيونية: من سؤال المضامين إلى معالجة الآنواع الدرامية» تناقش مجموعة من المحاور، وتتساءل عن مدى قدرة الدراما التلفزيونية المغربية على ترجمة التحولات التي يشهدها المجتمع المغربي سياسيا واجتماعيا وثقافيا... والمساهمة في التنوع اللغوي المحلي والعمل على خلق أجناس درامية مختلفة (كوميدية وبوليسية ورومانسية وتاريخية ...)، مع تسليط الضوء على أسباب ارتباط الكوميديا عندنا بشهر رمضان وتأثير موسمية الآنتاج على المشهد الفني الوطني بشكل عام.

وتجدر الإشارة إلى أن دورة 2014، التي نظمت بشراكة مع مجلس جهة مكناس تافيلالت والجماعة الحضرية للمدينة وصندوق الايداع والتدبير والشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون (القناة الأولى) والقناة الثانية، وبمساهمة كل من وزارة الإتصال والقناة الأمازيغية (الثامنة)، قد ترأست لجنة تحكيم مسابقتها الرسمية الفنانة نعيمة لمشرقي وكان إلى جانبها في اللجنة كل من المخرج نور الدين لخماري والسيناريست عبد الإله الحمدوشي والممثلة فاطمة خير والإذاعي بلال مرميد. وقد وزعت هذه اللجنة جوائزها على الشكل التالي:

فيلم «حب وغضب» من إخراج عبد السلام الكلاعي فاز بجائزتين: الجائزة الكبرى وجائزة أحسن تشخيص رجالي للممثل سعيد باي.

فيلم «الصرخة الأخيرة» من إخراج محمد نصرات فاز بجائزة لجنة التحكيم.

فيلم «عرس الذيب» من إخراج وبطولة سناء عكرود حصل على جائزتين: جائزة أحسن إخراج وجائزة أحسن تشخيص نسائي.

الفيلم الأمازيغي «السكوت القاتل» من إخراج فوزي أكسيل توج بجائزة أحسن سيناريو من توقيع مخرجه نفسه.

ولم يفت لجنة التحكيم أن تنوه بالمجهود المبذول في فيلم «الطريق» من إخراج إبراهيم شكيري.

أما الأفلام التي لم تفز بأية جائزة أو تنويه فهي: «بوغابة» من إخراج إدريس الروخ و«لطيفة بعد الوظيفة» من إخراج محمد كغاط و«الطعم» من إخراج محمد مروازي و«أمواج قصيرة» من إخراج الجيلالي فرحاتي و«أنا نورا أولا» من إخراج هشام العسري.

صراعات الحياة اليومية محور أفلام مهرجان «ترايبكا» السينمائي في نيويورك

■ نيويورك – رويترز: صراعات الحياة اليومية هي محور كثير من الأفلام التي ستعرض هذا العام خلال الدورة الرابعة عشرة من مهرجان ترايبكا السينمائي في نيويورك والذي يتضمن أعمالا من 31 دولة يشارك فيها نجوم مثل ريتشارد غير وجيمس فرانكو وداكوتا فانينج. وتم تقديم أكثر من 6200 فيلم من دول مثل كوستاريكا وأيسلندا وألبانيا وجنوب أفريقيا للمهرجان الذي يفتتح أنشطته في 15 أبريل/ نيسان ويستمر حتى 26 من الشهر ذاته.

وقال فريدريك بوير المدير الفني للمهرجان «كان طموح صانعي الأفلام والمخاطر التي خاضوها لتصوير الانفعالات والتعقيدات التي تنطوي عليها الحياة اليومية أمرا ملهما ومثيرا للإعجاب بالنسبة لنا.»

وفي فيلم «فراني» الذي أخرجه وألفه أندرو رينزي يلعب غير دور رجل ثري مترف يتورط في حياة ابنة صديق متوف تلعب دورها فانينغ. أما فرانكو فهو روائي يعاني من نضوب الإبداع في فيلم الجريمة «ذا أديرال دايارِيز» الذي يشارك في بطولته أمبر هيرد وسينثيا نيكسون والمقتبس عن رواية سيرة ذاتية تحمل الاسم نفسه للكاتب ستيفن إليوت. وسيفتتح مهرجان هذا العام بالعرض العالمي الأول لفيلم «لايف فروم نيويورك» الذي يدور حول برنامج الفقرات الكوميدية الشهير «ساترداي نايت لايف» الذي تبثه قناة «أن.بي.سي».

ريتشارد غير سيشارك في المهرجان من خلال فيلمه الجديد «فراني»

هيو جاكمان: كنت أنام أمام المراحيض في القطارات

■ برلين – د ب أ: ذكر نجم هوليوود الشهير هيو جاكمان أنه يحب الإرتحال بالقطارات ويسعد كثيرا بجلوسه على مقعد وثير خلال تلك الرحلات.

وقال الممثل الأسترالي: «أحب القطارات دائما. عندما كنت في الثامنة عشرة من عمري كان لدي اشتراك قطارات وقضيت ليالي كثيرة نائما داخل قطارات».

لكن يبدو أن كثيرا من تلك الليالي لم تكن مريحة، حيث قال جاكمان /46 عاما/: «نمت كثيرا على أرضيات القطارات، وأمام المراحيض أيضا».

وذكر جاكمان أنه يشعر حاليا بالاستمتاع كثيرا في رحلات القطار المريحة التي يستطيع القيام بها حاليا، وقال: «صدقني، في كل مرة أجلس فيها على مقعد وثير في هذا القطار الجميل أقدر ذلك جدا».

تجدر الإشارة إلى أن جاكمان كان يرتاد قطارات «يوروستار» مؤخرا خلال جولته الأوروبية للترويج لفيلمه الجديد «تشابي»، مثلما أظهر في صورة نشرها على موقع «إنستغرام» للصور.

تضع آمالا على التمثيل وترى أن السينما لها رونق خاص
دوللي شاهين: سأطرح 13 أغنية من باللهجات العربية

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد عاطف:

تعيش النجمة دوللي شاهين حاليا مرحلة فنية وتهتم بالغناء قبل انشغالها بأعمالها في التمثيل. عن أغانيها الجديدة تقول: أقدم أغاني منوعة باللهجات العربية، منها المصري واللبناني والسوري والخليجي والعراقي والسعودي وأقدم 123 أغنية منوعة.

وحول اختيار أغنية «السنة الجديدة» قالت: وجدتها مناسبة لانتهاء عام 2014 بمشاكله وتمني عام جديد مليء بالسعادة والأفراح. وأضافت: كما صورت أغنيتين من ألبومي الجديد «سندريلا» ستعرضان في توقيت مختلف. وأشارت إلى أنها تتمنى خلال 2015 زيادة الأعمال الغنائية والموسيقية.

وبالنسبة للتمثيل ترى أن الساحة الفنية تمر بظروف مختلفة، ولذا لا أفرد الأعمال المنتظر مشاركتي فيها، وما أعمله ما يعرض علي من سيناريوهات أختار ما يعجبني منها، حينما أجد النص الذي يجذبني. وأضافت: أمالي كبيرة جدا في العمل، الذي أشارك فيه، وأشعر أنني أخوض مغامرة هناك شخصيات أقابلها وتكون مفاجأة لي، سواء كانت المفاجأة سعيدة أم سيئة.

وأشارت إلى أنها تفضل التأني في الإختيار حتى لا تصطدم بأعمال لا ترضيها. ولدى سؤالها، أيهما تفضلين السينما أم الدراما التلفزيونية؟ وتقول: السينما لها رونق خاص والتاريخ في السينما وتعاملت فيها مع مخرجين كبار، ولم أتعامل مع كبار مخرجي الدراما بعد وعندي تفاؤل بأن المقبل أفضل.

وعن الممثل الذي تفضل العمل معه في السينما قالت: أعمالي ما زالت في السينما قليلة حتى أبحث عن الممثل الذي أفكر في مشاركته أحد أفلامه، شاركت بعض النجوم مثل هاني سلامة وهاني رمزي وشريف منير ومحمد رجب من خلال سبعة أفلام، شاركت فيها وعندما يكون عندي عشرون فيلما سأفكر في الممثل الذي أشاركه أفلامه.

وعن البرامج التي اعتذرت عن المشاركة فيها قالت دوللي: عرضت علي المشاركة في لجنة تحكيم برنامج لاكتشاف مواهب الأغنية الشعبية، وآخر عن الرقص، لكنني اعتذرت عنهما حتى أتفرغ لأغنياتي الجديدة. وعند سؤالها، هل تغير جمهورك بعد زواجك وإنجابك؟ قالت: هذا كان يحدث زمان أما الآن فالوضع تغير والجمهور يتفهم استقرار الفنانة والجميع يتمنى لي دوام الهدوء العائلي ويطالبونني بالإهتمام التام بابنتي وزوجي.

شقيق باريس هيلتون يقر بالذنب في التعدي على مضيفين جويين

■ لندن – رويترز: قال مسؤولون إن شقيق نجمة المجتمع المشهورة باريس هيلتون سيقر بالذنب في اتهامه بالتعدي بعد أن هدد مضيفين جويين على متن رحلة كانت في طريقها من لندن إلى لوس أنجليس العام الماضي. ووفقا لوثائق قدمها مكتب المدعي العام في لوس أنجليس فقد أقر كونراد هيوز هيلتون بارتكاب الجنحة التي وقعت على متن رحلة جوية يوم 31 يوليو/ تموز 2014.

ووفقا لنص الاتفاق المسبق الذي سيقر كونراد بموجبه بالذنب فقد استخدم كونراد الحمام أكثر من مرة خلال الرحلة لتدخين الماريوانا والتبغ وقام بترهيب مضيفين جويين. ووفقا للوثيقة فقد صرخ كونراد في أحد المضيفين ووجه له عبارات السباب قائلا «ينبغي عليك أن تتوقف عن التربص بي.. سوف أقتلك.» وأظهرت الشكوى الجنائية أنه خلال تلك الفترة بدأ الأطفال بالبكاء وشعر ركاب آخرون بالخوف.

إنطلاق مهرجان رابطة السينما والتلفزيون في مدينة البصرة العراقية

■ البصرة (العراق) – د ب أ: تنطلق في مدينة البصرة العراقية غدا فعاليات مهرجان رابطة السينما والتلفزيون بمشاركة عدد من الأفلام القصيرة العراقية والعربية والأجنبية.

وقال السيناريست علي زامل إن «هذا المهرجان سيكون محطة مهمة لاستقطاب السينمائيين الشباب لعرض إبداعاتهم في أفلام قصيرة تلامس الواقع العراقي وقضايا اجتماعية أخرى متنوعة فضلا عن أفلام أخرى من عدد من الدول العربية والأجنبية».

وأضاف:»نأمل أن يحظى المهرجان باهتمام المسؤولين عن قطاع السينما والتلفزيون، فضلا عن مشاركة للنقاد والمتخصصين في مجال صناعة السينما والتلفزيون، لأن الأفلام التي ستعرض ستطرح أسماء جديدة في عالم السينما سيكون لها دور مميز في صناعة سينما عراقية جديدة ومواكبة للتطورات العالمية».

وتابع: «سأشارك في المهرجان بكتابة سيناريو فيلم /طبشور ملون/ من إخراج ياسر سامي. سيتناول الفيلم أوضاع طلبة المدارس المتسربين عن الدراسة ويمارسون أعمالا لا تتناسب مع أعمارهم وانعكاس ذلك على طفولتهم ومستقبلهم».

إسدال الستار على مهرجان «القدس للفنون الشعبية»

■ القدس – من علي صوافطة: أسدل الستار مساء أمس على مهرجان «القدس للفنون الشعبية» بعروض لفرقتين من المدينة المقدسة على أنغام أغان وطنية فلسطينية على مدار ساعة ونصف. وقدمت فرقتا «شموع القدس» و«رواق للدبكة الشعبية» بمشاركة عشرات الراقصين والراقصات على خشبة مسرح الحكواتي لوحات فنية متعددة على وقع الأغاني الوطنية.

وكشف المهرجان الذي ينظمة «مركز يبوس الثقافي» للمرة الاولى عن حاجة المدينة لمسرح جديد أكبر لاستيعاب الفرق الفنية وجمهورها. واضطر العديد من الحضور للجلوس على الأرض لمتابعة العروض الفنية فيما ضاقت ساحة المسرح بعشرات الراقصين والراقصات. وقال منصور أبو غربية مدير فرقة «شموع القدس» بعد العرض «لدينا 83 راقصا وراقصة من أعمار مختلفة كانوا يتطلعون جميعا للمشاركة في العرض، ولكننا لم نتمكن من مشاركة سوى 42 منهم.» وأضاف قائلا «واجهنا مشكلة ايضا في قضية تغيير ملابس الراقصين بين عرض وآخر.» وأعرب منصور عن اعتزازه بالمشاركة في عرض مهرجان القدس للفنون الشعبية، وقال «المهرجان فرصة كبيرة لخلق حالة من الفرح في القدس في ظل كل ما تعانيه بسبب الإحتلال ونحن سعداء جدا ان نكون جزءا من هذا المهرجان.»

وتعهدت رانيا الياس مديرة مركز يبوس الثقافي الذي نظم المهرجان بأن يكون مهرجانا سنويا وعلى مدار أيام أطول.

وقالت في ختام المهرجان الذي انطلق في السابع والعشرين من الشهر الماضي بمشاركة العديد من الفرق الفنية المقدسية للرقص الشعبي «استطعنا أن نسرق ساعات من الفرح لأهل مدينة القدس.» وأضافت قائلة «هذا الجمهور الذي لم تتسع له قاعة المسرح دليل على تعطش الجمهور وحبه لمثل هذا الفن.»

وتخلل المهرجان إحياء الفنانة الفلسطينية الشابة دلال أبو آمنة أمسية قدمت فيها مجموعة من أغاني التراث الفلسطيني. وتأمل رانيا بأن تنجح في إقامة المهرجان على خشبة مسرح مركز يبوس الذي سيكون مجهزا بإضاءه حديثة ويتسع لعدد أكبر من الراقصين والراقصات على خشبة المسرح.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

2	6						9	
	3			9				
	7	4		5				3
	2				7			
3	4						6	7
			8				2	
6				8		5	3	
				2			1	
	5						7	9

ابراج

برج الحمل:
تفكر في مشروع جديد لتحسن أوضاعك المادية وثابر على قرارك وقد تحاول إعادة النظر في طبيعة علاقتك مع الحبيب.

برج الثور:
تحاول اليوم ان تقدم على مغامرة مالية وأنت غير متأكد من نتائجها وعليك أن تكون أكثر كرما مع الحبيب وان لا تتصرف بأنانية.

برج الجوزاء:
تشعر بالتوتر بسبب الأعمال الكثيرة التي يجب أن تنجزها بوقت قياسي ولا تضغط على الحبيب وتستعجله كن أكثر صبرا.

برج السرطان:
أخيراً تحصد النجاح الذي طالما حلمت به بعد فترة من العمل المرهق وللأسف قد تنقلب الأمور ضدك هذا اليوم في نقاشك مع من تحب.

برج الأسد:
لا تكشف كل أوراقك أمام الآخرين لأن هذا يضعفك وعليك أن تحصل على المزيد من الخصوصية تشعر بالوحدة بسبب سفر الحبيب.

برج العذراء:
تبحث دائما عن الفرص الأفضل لك ماديا ومعنويا وربما تسعى إلى التغيير أعط المزيد من الاهتمام لآراء الحبيب واقتراحاته.

برج الميزان:
حاول أن تبتعد اليوم عن أية مواجهات في مجال العمل ليست بصالحك ولا تكن لحوحا في طلباتك من الحبيب وتحلّ بالصبر.

برج العقرب:
قد تحصل اليوم على صفقة العمر لا تضيع هذه الفرصة من يديك، الحبيب قد يعرض عليك الارتباط فكر جيدا قبل اتخاذ أي قرار.

برج القوس:
المغامرات لن تكون في صالحك اليوم وانتظر حتى يحين الوقت المناسب ولا تنفعل بسرعة لأي تصرف يقوم به الحبيب كن أكثر هدوءا.

برج الجدي:
يحاول احدهم الإيقاع بك من خلال مشروع، كن أكثر حذرا ولا تدع لحظة غضب تنهي كل شيء بينك وبين من تحب.

برج الدلو:
عليك أن تكون أكثر ثقة وإيماناً بقدراتك وإمكانياتك كما أن بعض تصرفات الحبيب تشعرك بالملل من الانتظار، حان الوقت للاستقرار.

برج الحوت:
نجاح مهني جديد تحققه اليوم بسبب أفكارك المبدعة والخلاقة التي تطرحها أمام رؤسائك ومناسبة اجتماعية تلتقي خلالها بحب حياتك.

حل العدد السابق

9	8	6	7	1	3	4	5	2
5	4	1	9	8	2	7	3	6
3	7	2	6	4	5	1	9	8
4	2	5	8	7	6	3	1	9
8	3	7	1	2	9	5	6	4
1	6	9	5	3	4	8	2	7
6	5	8	3	9	7	2	4	1
7	9	4	2	5	1	6	8	3
2	1	3	4	6	8	9	7	5

المغربية خولة مجاهد «بيونسيه العرب» تطمح للعالمية بالغناء على الطريقة الغربية

الرباط – «القدس العربي»

من فاطمة بوغنبور:

من المرات القلائل التي نجحت فيها مواهب برامج المسابقات في صنف الأغنية الغربية في البقاء إلى مراحل متقدمة من السباق. لكن خولة مجاهد حصدت إعجابا كبيرا وبقيت إلى الحلقة ما قبل الأخيرة من «ذا فويس» عن فريق الفنان كاظم الساهر، لقبت بـ«بيونسيه العرب» منذ ظهورها الأول. حصدت فيديوهات مشاركتها على موقع «يوتوب أرقاما» وتعليقات كثيرة بوصفها من أفضل من غنى بالغربي بين المواهب العربية الشابة، لكن خولة وفي أول إصداراتها الغنائية اختارت اللهجة المغربية بشركة إنتاج مغربية. عن هذا الجديد كان معها هذا اللقاء:

■ أصدرت أغنية جديدة؟

□ أطلقت أغنية «أنا كنقول» بلهجة مغربية وهي من إنتاج علي الركيك وشركة إنتاج مغربية وهي «أرتكوستيك»، من كلمات الهاشيمي هناء والموسيقى هي للمبدع المغربي عبدو العراف المعروف بلقب «بيتهوفن» الأغنية عن مشاعر الحب مع أني كنت مترددة من أغنية بتيمة الحب، لأنه نادرا ما تمسني في أعماقي أغاني الحب، ولهذا درست جيدا الفكرة قبل أن أصدر الأغنية ولحد الساعة وصلتني عنها أصداء طيبة.

■ بدأت باللون الغربي، لكنك الآن تستعينين بالدارجة المغربية. لماذا؟

□ برزت أولا في اللون الغربي صحيح، لكن هذا لا يعني أني محصورة في هذا النمط، فأنا ترعرعت في وسط طربي بامتياز، لأن والدي يعزف العود والكمان وكثيرا ما غنيت طربي في البيت ومع العائلة وأحب الفن العربي الطربي الأصيل لكن مع الأيام وجدت نفسي متفوقة أكثر في الأداء الغربي وموهبتي تصب أكثر في هذا الاتجاه.

■ أيحد الغناء الغربي من جماهيرية الفنان العربي؟

□ قد يؤثر قليلا لكن الذي يهمني أكثر الآن أن أوصل اللهجة المغربية للعالمية بأن تشتهر وتصبح مألوفة سمعا، وإن بشكل غربي. وقد طرح علي هذا السؤال كثيرا في البداية كلما غنيت كلاما عربي يسألونني لما لا تغني بالإنكليزية. لكني أريد ألبوما خليطا من كل الألوان واللغات مع تفضيل للهجة المغربية. وفي هذا الباب أنا معجبة كثيرا بتجربة سعد المجرد، الذي كافح كثيرا كي يحقق المكانة التي هو عليها الآن. فالكل صار يردد أغانيه المغربية وخط لنفسه مسارا فنيا متألقا.

■ نرى أنك استعنت بشركة إنتاج مغربية، رغم ما يقال عن مشاكل الإنتاج الفني في المغرب؟

□ لأني أفضل أن أنطلق مغربيا، كي أكون مع عائلتي التي لم أتعود غيابهم وأيضا لأني أود أن أستمر في الدراسة والتحصيل العلمي في شعبة الأدب الإنكليزي وأيضا شعبة التواصل والإشهار التي اخترتها بعد مشاركتي في «ذا فويس»، نظرا لعلاقة هذا التخصص بمجال الفن، وقد سبق وتلقيت عروض شركات إنتاج بعد ذا فويس لكني لم ارتح للعقود الاحتكارية، سواء في الإنتاج أو في العروض. ففضلت الثريت حتى جمعتني صدفة بحته مع شركتي المغربية الحالية أثناء تسجيل إحدى الأغاني.

■ يبدو أن الفوز بلقب «ذا فويس» في صنف الغناء الغربي غير متاح هل يؤثر هذا على حماس المشارك؟

□ قد يكون الأمر كذلك لكني شخصيا لست مهتمة كثيرا بأن يقال مثلا بأن خولة حصلت على اللقب الذي لم يكن هدفي، لأن الأهم هو ماذا بعد البرنامج. الأهم هو الإجتهاد والجدية والعمل المتواصل في بناء المكانة الفنية والحفاظ عليها. لهذا هناك أسماء كثيرة سبق وحصلت على ألقاب، لكن لا يتذكرها أحد والعكس صحيح، وأنا حين تقدمت للمشاركة كنت أدرك صعوبة الأمر، خصوصا وأن لا أحد بالفعل حصل على اللقب الغربي والسنة التي سبقت مشاركتي كان قد فاز فيها مغربي ومع ذلك شاركت ووصلت لمراحل متقدمة جدا في البرنامج.

■ ماذا أعطتك تجربة «ذا فويس»؟

□ هي مرحلة مهمة جدا في حياة الفنان وانطلاقة قوية تكسبك سنوات طويلة من العمل وتختصر كثيرا طريق الشهرة وتكون لك قاعدة جماهير تنتظر جديدك بدل أن تتعب وتشتغل على أعمال فنية ثم تدخل تحدي البحث عن جمهور.

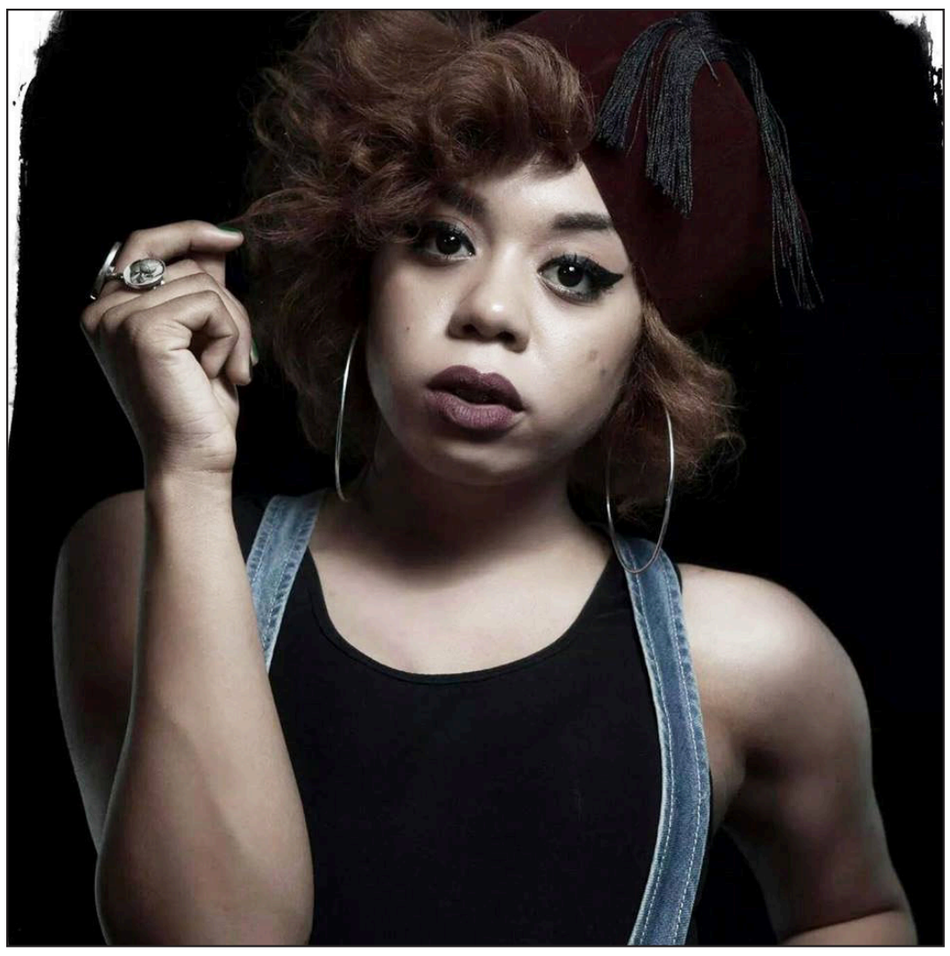

■ أصبح جليا أن المرور من مثل هذه البرامج يضمن لك استقبالا شعبيا واعترافا في بلدك أكثر من برامج البلد؟

□ هي مجرد بهرجة مرحلية تنقضي بعد أيام إذا لم يحسن الفنان اختياراته وإذا لم يقدم الجديد ويشتغل على نفسه سرعان ما سينسى تماما من الجمهور. ولا أومن كثيرا بتلك الهالة الكبيرة التي تحيط بالفنان الحديث التخرج من برامج المسابقات فهي مسألة أيام فقط.

■ كان واضحا تبني كاظم الساهر لموهبتك، هل تستشيرينه في خطواتك الفنية؟

□ كاظم فنان كبير وإنسان رائع متواضع أحبه جدا وشرفني الإنتماء لفريقه، لا زال يشجعني ويسأل عني وبدوري أحاول أن أستشيره فنيا وهو لا يبخل علي وعن كل المواهب التي تلجأ له.

وفي أغنيتي الجديدة استشرته واستشرت أيضا الدكتورة إيمان حسني مدربة الصوت في فريقه بخصوص أغنيتي الجديدة، حيث أرسلت لها نسخة عبر الإنترنت فاستمعت لها وأبدت إعجابها وملاحظاتها.

■ تميزت بطلتك المختلفة عن الجميع، هل ستحافظين على هذا اللوك؟

□ طلتي تمنحني راحة نفسية وثقة بالنفس وتعكس شخصيتي الميالة إلى التلقائية دون كثير من المبالغة والتصنع. مع أني حاولت أحيانا إحداث تغيير وراقبت ردود الفعل. لكني إجمالا أفضل أن أحافظ على الطلة التي تعرف علي الجمهور بها أول مرة حين أكون أمامه.

درة في «ظرف أسود» والتصوير الأسبوع المقبل

■ القاهرة – «القدس العربي»: تبدأ الفنانة درة الأسبوع المقبل تصوير مسلسلها الرمضاني «ظرف اسود». الذي تشارك فيه البطولة مع الفنان عمرو يوسف. وتلعب فيه دور سعاد وهي فتاة من طبقة فقيرة طموحة تعمل في أحد الفنادق الراقية، حيث تتعامل مع رجال الأعمال والإعلام والمجتمع، وهي متزوجة من يوسف (عمرو يوسف) ولديهما طفل صغير، ولكن الظروف تضعهما في صراعات واحداث تغير مجرى حياة كل منهما. وتعيش ما بين الصعود والانكسار.

وعن دورها في المسلسل قالت درة إنها المرة الاولى التي تلتقي فيها مع الفنان عمرو يوسف في عمل ينتمي لنوعية البطولة الثنائية وفي الوقت ذاته ليس عملا رومانسيا.

يشارك في بطولة العمل أيضا كل من صلاح عبد الله وانجي المقدم ومحمود البزاوي أحمد فؤاد سليم، المسلسل ينتمي لنوعية الدراما والتشويق وهو من تاليف أيمن مدحت وإخراج أحمد مدحت.

أصالة تبدي انزعاجها من الشتائم بحقها وتسأل: لماذا هذه القسوة؟

■ بيروت – «القدس العربي»: أبدت الفنانة السورية أصالة استياءها من الإساءة والشتائم التي إنهالت عليها دفعة واحدة، منذ أن أطلّت كسواها على عالم التواصل الاجتماعي، واستغربت في تعليق أوردته على حسابها الخاص على موقع التواصل الاجتماعي هذه القسوة بحقها قائلة: «بالغلط دخلت بتويتر على حدا مختلف معي أو بالأصح أنا نافرة منه، ويا لطيف شو لقيت ناس قاسية عليي بس ليش كل هالقسوة والله ما بعرف».

أصالة، التي أعلنت أنها منزعجة من المواقف المسيئة التي طاولتها من قبل عدد من الناس لم تخف تجاهلها لهم ومما ذكرته في هذا الإطار «أتفق مع البعض وأختلف مع آخرين ومعلق قلبي ببعض الناس ونفرت من بعضهم وأهتم جداً ببعض الناس وأقصّر مع بعضهم وأتجاهل البعض».

«وتابعت: «وأعلم أنَّ لي في نفوس البشر واحدة من كل ما ذكرت فمنهم من أحبني ومنهم من نَفَر مني ومن اتفق معي ومن اختلف ومن اهتم بي ومن تجاهلني ومن قصّر معي». «هذه هي الحياة، وهكذا هم البشر ولا أريد أكثر مما أنا به فقد فضّل الله عليّ بالتأثير في نفوس البعض لأنعم بمحبة واهتمام وحظ لم أكن لأحلم بهم».

«أعانك الله وطني الغالي وأعان الجميع هناك أهلي وأحبتي ومن اختلف معي وليس لنا إلا الدعاء لأن الحل بيد الله ولا أحد سواه».

«تعودت في أغلب الأوقات على المديح والمحبة والدلع وأصبحت أشعر بمسؤولية تجاه هذه المشاعر فأعمل جاهده لأستحق كل ذلك وتخيلت بأن الدنيا كلها هكذا». أصالة التي اشتكت من الشتائم التي تعرضت لها أكّدت أنها تسامح من شتمها، لأن مشكلته هي مع نفسه وليست معها حسب ما ذكرت «عموماً لخبطتني الحكاية شوي خصوصاً شتايم الوالدة، الله يهديهم وقلت لحالي ماشي الحال وبتوقع بشي يوم يصير مشكلة لأصابعهم اللي قادرة تكتب هيك».

«التهذيب مو يعني كيف بنكون بالرواق التهذيب كيف بنعبّر بالإختلاف». «تصبحوا على خير وأنا منيحة ومو زعلانة من هالبعض ومسامحة لأنه مشكلتهم مع نفسهم مو معي... أحلام سعيده وبكره أحلى» ختمت أصالة تعليقها.

وعلى صعيد آخر، أطلعت أصالة جمهورها على مفاجأة تتّعلق بتسجيل أغنية وطنية خاصة بالبحرين اذ كتبت عبر حسابها الخاص على موقع التواصل الإجتماعي: «وبعيداً عن الألم والصبر وبعيداً جداً انتهيت من تسجيل أغنية تخص وطني الغالي البحرين لأصورها في تاريخ 10 مارس/آذار في قلب عاصمتنا المنامة».

إيناس تنضم إلى أسرة مسلسل «زواج بالإكراه»

■ القاهرة – «القدس العربي»: وقعت النجمة الشابة إيناس عزالدين أمس عقد انضمامها لأسرة مسلسل «زواج بالإكراه» الذي يبدأ تصويره الأسبوع المقبل بأحد شوارع «6 اكتوبر» وتعقد حاليا البروفات النهائية مع المخرجة إيمان الحداد للوقوف على الخطوط العريضة للشخصية التي ستجسدها ضمن أحداث المسلسل. مسلسل «زواج بالاكراه» بطولة زينة وأحمد فهمي وينتمي لنوعية المسلسلات 60 حلقة.

بيت العود العراقي يعلم الموسيقى لجيل جديد في البصرة

■ البصرة – رويترز: مدرسة جديدة في البصرة جنوب العراق تعلم الدارسين فيها فن العزف على آلة العود. هاجر كثير من أكبر الموسيقيين من العراق في عهد الرئيس الأسبق صدام حسين، ومنهم نصير شمة، الذي رحل عن بلده إلى تونس في عام 1993 بعد أن سجن لحديثه عن انتهاكات لحقوق الإنسان في عهد صدام وعن حكمه الشمولي. وانتقل شمة بعد ذلك إلى القاهرة، حيث أسس بيت العود العربي لتدريس الموسيقى للموهوبين من مختلف الأعمار.

افتتحت مدرسة «بيت العود» في قصر الثقافة والفنون في البصرة ويتولى أستاذ الموسيقى علي المشاري فيها تدريس العزف لجيل جديد من أبناء المدينة.

وقال «الفكرة أتتني سنة 2010 حقيقة من كنت في بيت العود العربي في القاهرة. أنا قلت من أرجع إلى العراق تكون هذه الفكرة أنقلها. ولكن بانفصال تام عن بيت العود العراقي لأن هذا هو بيت العود العراقي (يقصد بيت العود العربي بالقاهرة). أيضا الفكرة مغايرة تماما عن بيت العود العراقي. أتمنى وأطمح أن أفيد هؤلاء الشباب. الخبرة التي أكتسبتها أريد أن أنقلها لبصرتنا.. لشبابنا.. لطلابنا.. حتى يتعلموا الموسيقى الحقيقية. البصرة ليست خشابة. أنا مو ضد الخشابة، ولكن أنا بعيد عن هذه الأمور المحلية. أنا ما أحب هذه الأمور المحلية نهائيا». والخشابة لون من الموسيقى الشعبية تشتهر به البصرة منذ القدم وهو عبارة عن عزف على آلات موسيقية تراثية لمصاحبة رقصات شعبية.

وأضاف المشاري أنه يسعى إلى إخراج جيل جديد من الموسيقيين الشبان الدارسين. وقال «الغاية من تأسيس دار العود العراقي هي تهيئة فنان شاب يمتلك الموهبة والأكاديمية معا بأسلوب وطرق حديثة في تعلم العزف على الآلات الموسيقية وتعلم الموسيقى بشكل أكاديمي واضح». وذكر المشاري أن بيت العود التحق به منذ افتتاحه في فبراير/ شباط الماضي ما يزيد على 20 دارسا ودارسة وتوقع أن يزيد العدد.

وقال «تضم دار العود العراقية عددا من الطلبة.. ما يقارب 25 طالبا بينهم ذكور وإناث. قسم من الطلبة.. قسم من عندهم الأكبر هم عازفون. بس عازفين بشكل ابتدائي.. يعني مبتدئ. والقسم الآخر خام. جاي ما يعرف أي شيء عن الآلات الموسيقية. نحن بدورنا هنا نوظف العزف والموسيقى بشكل أكاديمي صحيح بالتعليم المنهجي الواضح حتى نهيئ مثل ما أسلفت الفنان يكون متكاملا من جميع النواحي».

نصير شمة

دارس في (بيت العود) يدعى أحمد سعيد ذكر أنه ظل طويلا يحلم بفرصة ليتعلم العزف على أصوله الصحيحة.

وقال «بالبصرة خاصة أنه الفرصة يمكن بصعوبة أنه تلقى واحد يعلمك موسيقى يعني. بصعوبة.. كلش صعوبة. يعني حاولت ودورت. أكو مدرسين يعني حاولت.. ثلاثة مدرسين.. مدرسين عود.. حاولت.. تكلمت وإياهم أنه يعلموني عود قالوا الظروف ما تسمح.. ألاوضاع.. هواي أمور. فظللت متجبجب (متحفزا) بالبيت يعني وقاعد يعني. بس يعني أعتقد أنه تحقق حلمي أنه أكو دار عود بالبصرة». دارس آخر يدعى أحمد عبد الكريم ذكر أنه درب نفسه على العزف السماعي لكن بيت العود أتاح له الفرصة ليتعلم بمنهج علمي.

وقال «دخلت وشفت يعني شغلات أكاديمية أنا كنت ما أعرفها. مثلا أكو على قولتهم أسماء الأوتار أو أسماء العلامات الموسيقية اللي هي بالنوتة. أكو عندك مثلا تفاصيل العود بصورة عامة.. عبارة عن آلة صوتية أو صندوق صوتي. يعني هذه التفاصيل أنا ما كنت أعرفها الصراحة. كنت مجرد هاوي أسمع فقط وأطبق اللي أسمعه. ومرات أطبقه خطأ ومرات يمكن أطبقه صحيح». وزاد نفوذ التيار الديني المحافظ في العراق بعد الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003 وأدى ذلك إلى تراجع كبير للفنون والآداب في البلد. لكن بعض الفنانين عاد في الآونة الأخيرة لمحاولة إحياء التراث الثقافي العراقي العريق.

شركة «ديسكفري» تطلق قناة رقمية للمغامرات

■ لوس أنجليس – رويترز: قالت شركة ديسكفري للاتصالات المتخصصة في مجال البث الإعلامي إنها تعزز الاستثمار في مقاطع الفيديو الأصلية على الانترنت من خلال قناة جديدة تركز على المغامرين في مسعى للوصول إلى الأجيال الأصغر سنا التي نشأت على مشاهدة المواد الإعلامية على الشبكة العنكبوتية.

ودشنت الشركة التي تملك قناتي ديسكفري وأنيمال بلانيت الشبكة الرقمية المجانية المدعومة بالإعلانات وتحمل اسم سيكر وستطرحها على المعلنين في مايو أيار خلال معرض نيو فرانتس السنوي لعرض المحتوى الرقمي.

ووقعت ميشلوب أولترا التي تملك شركة أنهاوزر بوش إنبيف عقدا لتكون أول راع للقناة.

وستعرض القناة أكثر من 12 مسلسلا أصليا كتبت خصيصا للشبكة. وقامت الصحفية لاورا لينج التي كانت محتجزة في سجن كوري شمالي في عام 2009 بإنتاج وتقديم الكثير من هذه المسلسلات.

وكتب مسلسل «ريتشوالز ويذ لاورا لينج» من وحي تجربة الصحافية في السجن الكوري الشمالي ويتطرق لكيفية صمود الناس تحت الضغوط.

وتسعى شركات إعلامية كبرى مثل ديسكفري للتواصل مع المشاهدين الأصغر سنا الذين يلجأون للانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي أكثر من التلفزيون ومن المرجح أن يتجاهلوا الاشتراكات التلفزيونية التي تمول قطاع العمل الأساسي لديسكفري.

فضائيات وأرضيات

برنامج «خليها علينا» يسرق «هيدا حكي» فضائيات تعج ببنات الليل ومعيز وخراف برتبة نجوم

لينا أبو بكر *

على متن الطائرة جلس مسافران عربيان قبالة مسافرين أمريكيين، كانا يراقبان طريقة حديثهما وهيأتهما الملتحية، وبشرتهما السمراء، بذعر وانشداه، فعما كانا يتحدثان يا ترى؟!

منذ الحادي عشر من سبتمبر/أيلول ونحن مثيرون للشبهات، فما أن يجتمع عربي مسلم أو باكستاني مع أي غربي في مكان مغلق كالمصعد الكهربائي أو أماكن قضاء الحاجة أو الطائرة حتى ترى الغربي وقد ضاق نفسه وجحظت عيناه وتصبب عرقه، وشارف على الإرتماء بأحضان عزرائيل كي يتخلص من حزام ناسف أو عملية إرهابية يَفترض أن المسلم مقدم عليها لا محالة !

وهذا ما حدث مع أصحابنا في الطائرة، فالعربيان كانا يتحدثان بلغة عربية مطعمة بعبارات أجنبية عن سيارت الرالي، فما أن وصلا للبورش 11/9، حتى اهتزت الطائرة فانتفض المسافران الأمريكيان وهمّا بالقفز منها لينقطع المشهد وتنتقل الكاميرا إلى الاستديو على وقع قهقهات الجمهور الغارق بشر البلية !

جاء هذا المقطع توظيفا لموضوع الحلقة التي تحتفي بفيلم (الديكتاتور) لساشا بارون كوهين المتخصص بالسخرية من المسلمين منذ فيلمه في أفغانستان ثم «البرونو» وأخيرا هذا «الطاغية» !

إنه برنامج جون ستيوارت«ذا دايلي شو»، الذي استنسخ عربيا وعلى مراحل زمنية وفي عدة أطباق فضائية، آخرها برنامج «خليها علينا» الذي تبثه قناة «أم بي سي» وتقدمه الإعلامية والمغنية أروى، مساء كل إثنين، وقد تفوقت فيه على كل برامج «التوك شو» بثقل الظل والإفيهات المفتعلة والملقنة من الأوتوكيو، كمن يلقي خطبة بهلوانية، وهو ما يخالف التلقائية وتوظيف المادة توظيفا كوميديا مترابطا يجذب الجمهور بأداء مرن وحس فكاهي وسرعة بديهة لا تُسقط المشهد في حفرة انهدام إعلامية تصيبه بكسور من الدرجة الثالثة في جمجمة الكاميرا، خاصة لما تجد أن الجمهور في الاستديو متواطئ مع هذا السقوط، إلى درجة المهزلة، كأنه تقاضى أجرا على وظيفة مستحدثة هي الضحك من غير سبب !

المشكلة الحقيقية في «خليها علينا»، ليست فقط بالافتعال، وإنما باستنساخ النسخ وليس الأصل، لأن البرنامج نسخة مشوهة عن «هيدا حكي» الذي يقدمه عادل كرم وتبثه «أم تي في»، مساء كل ثلاثاء، ويبرع فيه بأدائه الساخر والتهكمي على كل ما يقع تحت يديه من مواقف سياسية وفنية و«فيسبوكية» أو مقتبسة من «اليوتيوب» وغيرها من مواقع التواصل، مستعينا برئيس فرقته«شادي» إذ يضفي مزيدا من خفة الدم ببعض التعليقات أو الفقرات الموسيقية التي تخدم الموقف، وهو ما لا نجده عند أندريه في «خليها علينا»، حيث يتقمص الدور بشكل مستفز، مطلقا ضحكات رنانة تؤذي الأذن، وتصيب المشاهد بدوار البحر، وتقتحم اللقطة بفظاظة ورعونة !

حين يكون الضحك رخيصا إلى هذا الحد، تجاريا، خاليا من المضمون الإمتاعي أو النقدي، فهذا يعني أن الصحن الفضائي لا يثير الشهية بقدر ما يستغل فلسفة الضحك للإيقاع بالمشاهد واستدراجه لارتكاب جريمة إعلامية كبرى قوامها التسلية بالفراغ، والإدمان على الملهاة السطحية والاستغراق بها لينشغل عن مآسيه الفائضة عن حاجته للترفيه، فيصاب بكرشة نفس على طريقة (الواد سيد الشغال) «تخليه عايز يرجع» ويلتقط أشعة فوق المحشية تكشف عن تشوه في التشخيص!

كنا نتمنى أن نرى إعلامية تخترق احتكار الرجل لهذه البرامج، بأسلوب مشرف، وللأسف لا نرى سوى انحدار بالمرأة إلى حضيض جديد على يد المرأة نفسها، وأتحدث هنا بكامل ذكورتي !

حال جمهور أروى وهي تنطنط وتتوسل التلميع كالورنيش، وتقفز بين المواقف المتفككة على وقع ضحكات الطرشان، كحال الزوجة التي ظنت زوجها أكثر المؤتمنين على أسرارها، لتكتشف الولية المسكينة أن الأمر لا يتعلق بحفظ السر إنما بعدم إصغاء الزوج لثرثراتها من أصلو! أو ربما كحال آخر«خم نوم» لم تجد زوجته سبيلا لإيقاظه سوى بصفعه، وحين يستيقظ مرعوبا تأخذه بالأحضان وهي تسأله: أوه يا عيزيزي، هل عاودك الكابوس نفسه! ولن أزيد كي أعود إلى عش الزوجية بسلام ولا أضطر للمبيت في صحن فضائي من فئة النجمتين!

شاكيرا ومرسي وجنحة الشرف

حين تتعامل مع فضائيات لها وجهان لا بد أن تحتار أي الوجهين ستصفع أولا؟!

في برنامج «أسرار تحت الكوبري» الذي تبثه «قناة القاهرة والناس» ويقدمه الإعلامي اللبناني طوني خليفة، كانت الصاعقة التي زلزلت معايير الحشمة والحياء باستضافة راقصة مصرية تنتحل اسم شاكيرا، ومؤخرة ابن خلدونها، فيا أيها المشاهد: اربط الحزام، لأن الآتي أعظم، والحوار ساخن يسيل له لعاب الكاميرا، ويسيح من حرارته طابور من الشباب العربي الذي يتعاطى الكليبات الفاضحة ومشاهد «البورنو» في العوالم الافتراضية ودكاكين الفضائيات التي تروج للرذيلة ببلاش وعلى عينك يا تاجر، وهنا لا بد أن تجد عذرا لمكتبة الكونغرس الأمريكية التي احتفظت بفيلم (كاباريه 1972) لليزا مانيللي واعتبرته أفضل عمل لمئة عام، فالفيلم – على فحشه – أشرف من أطباق النوادي الليلية في فضائنا الكاباريهاتي !

إنهم يعومون المفهوم، ليصبح الفن شماعة تعلق عليها الراقصات وبنات الليل نزواتهن الشهوانية، والتي تبتعد عن مفهوم الجمال المطلق عند أفلاطون ولا تقترب حتى من الإنجازات الحيوانية المتسمة بالدقة ولا يعتبرها «كانط» فنا ما دامت تفتقر للوعي والذوق والنشاط الحر وتسعى للارتزاق باللذة الحسية الاستهلاكية التي لا يبقى منها سوى ما تثير من هرش في المناطق الحساسة !

هناك فرق شاسع بين اللذة الجمالية السامية وبين الغرائز البهائمية، أو المنشطات الجنسية المزيفة التي لا تحترم عقل المشاهد ولا أحاسيسه بقدر ما تحتقرها وتستغلها!

شاكيرا فتاة مصرية حاصلة على ليسانس آداب «لغات»، انضمت إلى فرقة رضا والفنون الشعبية، ثم إلى المودرن دانس، لتنتقل بعدها إلى الصحون الفضائية بكليب اسمه معرفش أدق الكمون !

أحمد السماحي الناقد الصحافي ضيف طوني خليفة تحدث عن الابتذال وعن الفلكلور الجنسي الذي تعاد صياغته من غير هدوم، ورفض مقارنة شاكيرا لنفسها بالدكتورة فريدة فهمي الراقصة في فرقة رضا، لأن شاكيرا كانت لا ترقص إنما تحسس على العورات كالمنحرفات حسب تعبيره متهما إياها بانتحال شاكيرا الكولومبية التي لو علمت بهذا الإستنساخ المشوه لإسمها لقاضتها عليه، محيلا سبب العنوسة والطلاق حسب إحصاءات الجهاز المركزي للتعبئة لعام 2010 إلى هذا النوع من الفيديو كليبات التي غزت بيوتنا واقتحمتها دون مراعاة شرقيتنا ومستقبل أجيالنا وبراءة أطفالنا وقد أصبحوا عرضة للامتهان الأخلاقي الواطئ !

ولما أنكرت كل هذا سألها خليفة: هل تعرضت للتحرش أو تلقيت دعوة لحفلات خاصة ؟ في محاولة منه لاستدراجها إلى إجابة يثبت بها أن ما تقوم به مدعاة لإيقاع الضرر بها وليس فقط بالمجتمع، ولكنها بعد أن ترددت بالإجابة استدركت بالنفي، خليفة رأى موهبتها في تعابير وجهها ونصحها بتوظيفها بما يخدم وجهها أكثر من أعضاء جسمها الأخرى، لتتهم بدورها المشاهد بسوء التلقي وخبث النية، التي لا ترى فيها سوى قطعة لحم، فأين المصيبة؟

الكارثة الحقيقية هي المشاهد والناقد معا، فالسماحي الذي اعترض على أغنية «أحيه» لشاكيرا، باعتبارها عيبا، لم يستطع إنقاذ نفسه من سؤال طوني: «لماذا لم نجد أحدكم يعترض على أغنية باسم يوسف «أحيه» التي سخر بها من مرسي والإخوان، ونراكم الآن – تنتفضون شرفا – باسم العيب)!

السماحي: ما اسمعتهاش! ولن أعتذر عن إقحام مظفر النواب بسؤال خليفة!

متى يكون العيب مسموحا ومغفورا له إذن؟ ومتى يكون محرما ومغضوبا عليه ؟

هل يتعلق الأمر بذكورية المجتمع أم بنسوية الخطيئة؟! أم أنه يُسمح (للأحيه) أن تعزل مرسي وتتوج شاكيرا بانقلاب أخلاقي في سوق البهار والفلفل الحار؟ أيهما أرخص يا إولاد الإيه؟!

حين تنتقل هيفاء وهبي من رتبة أغاني المعيز والخراف إلى رتبة نجمة النجوم وتصبح مدرسة تتخرج منها عشرات القنابل العنقودية الإباحية، من عليك أن تلوم؟ أليس المشاهد شريكا بالجريمة؟!

إنها جنحة شرف إعلامية، يرتكبها الجميع بذات القدر من الإجرام، ولا أستثني أحدا، خاصة حين ترى ليليان داوود تتعرض لحملة شرسة تطالبها بالرحيل عن مصر بتهمة الإساءة لسيادتها والتحريض ضدها، بسبب تويتة انتصرت بها لكرامة المصريين وثورتهم على الجلاد، بينما تترامى الملايين تحت أقدام غازية تهز عرش السماء بالساقط والهشك بشك.

---

* كاتبة فلسطينية تقيم في لندن

السعودية تتوقع استقرار أسعار النفط بل ورفعها وسط مؤشرات على نمو الطلب

■ برلين – رويترز: قال وزير البترول السعودي، علي النعيمي، أمس الأربعاء انه يتوقع أن تستقر أسعار النفط، التي اقتربت في يناير/كانون الثاني من أدنى مستوياتها خلال ست سنوات، وهو ما يشير إلى تفاؤل حذر بشأن مستقبل السوق.

وحث النعيمي، في كلمة له في العاصمة الألمانية برلين، منتجي النفط من خارج منظمة «أوبك» على المساهمة في توازن سوق النفط، وقال ان دعم منتجي النفط الأعلى تكلفة لا يقع على عاتق السعودية وإن الظروف تقتضي تعاون الدول غير الأعضاء في «أوبك». وقال الوزير إن النمو الاقتصادي العالمي يبدو الآن أكثر قوة.

وفي تلك التصريحات دلالة جديدة على أن السعودية أكبر منتج للنفط في «أوبك» متمسكة بسياستها في الدفاع عن حصتها السوقية. وفي الشهر الماضي لمح النعيمي إلى حالة من الرضا عن التطورات، وقال إنه يلحظ نموا في الطلب على النفط وإن الأسواق تتسم بالهدوء.

وجرى تداول النفط أعلى قليلا من 60 دولارا للبرميل أمس بزيادة أكثر من 30 في المئة عن أدنى مستوياته في نحو ست سنوات حوالي 45 دولارا الذي سجله في 13 يناير/كانون الثاني.

وانهارت الأسعار من 115 دولارا للبرميل بفعل لتخمة المعروض وتزايدت حدة الهبوط، بعدما رفضت السعودية وبقية الدول الأعضاء في أوبك خفض الإنتاج في اجتماع المنظمة في نوفمبر/تشرين الثاني.

وفي هذا الاجتماع قالت السعودية وحلفاؤها الخليجيون ان المنظمة تحتاج إلى تجاوز انخفاض الأسعار بهدف الحفاظ على حصتها في السوق في مواجهة النفط الصخري الأعلى تكلفة والمنتجين الآخرين المنافسين بدلا من خفض الإنتاج.

وأجرى مسؤولون من روسيا ودول أخرى منتجة للنفط غير أعضاء في «أوبك» محادثات مع وزراء المنظمة على هامش الاجتماع. لكن لم يتوصل إلى إتفاق بشأن خفض الإنتاج وأبقت «أوبك» على مستوى إنتاجها بدون تغيير وشهدت الأسعار مزيدا من التراجع.

وتسبب هبوط أسعار النفط في أضرار لأعضاء «أوبك» الصغار، لكنه أضر الاقتصاد الروسي بشدة. ويواصل بعض أعضاء «أوبك» ضغوطهم لخفض الإنتاج وعقد اجتماع طارئ للمنظمة. وفي الشهر الماضي انتقد إيغور سيتشن، الرئيس التنفيذي لـ«روسنفت» الروسية، منظمة «أوبك» واتهمها بزعزعة الاستقرار في سوق النفط.

لكن النعيمي قال أمس ان السعودية لن تعمل بمفردها، وإنه ليس لديه علم بأي خطط لعقد اجتماع طارئ لـ«أوبك»، مشيرا إلى ان الاجتماع التالي للمنظمة لن يعقد قبل يونيو/حزيران.

وقال النعيمي ان المملكة تدير مستويات الإنتاج بالتعاون مع دول عدة لتحسين الأوضاع في السوق، لكن الوضع الآن مختلف ويتطلب تعاون جميع المنتجين الرئيسيين. وأضاف أن من غير المنطقي أن تخفض «أوبك» بمفردها الإنتاج، وهي تسهم بنسبة 30 في المئة فقط من الإنتاج العالمي.

ودافع عن قرار المنظمة في نوفمبر/تشرين الثاني، وقال ان السعودية لن تخفض إنتاجها ما لم يطلب المشترون كميات أقل. وتابع أن «أوبك» أخذت قرارا تاريخيا في نوفمبر ولم تتدخل في السوق، مضيفا أن التاريخ سيثبت أن ذلك كان المسار الصحيح.

على صعيد آخر أظهرت أحدث قائمة لأسعار البيع الرسمي للنفط السعودي التي صدرت أمس الأول أن المملكة رفعت أسعار نفوطها إلى زبائن آسيا والولايات المتحدة دولارا واحدا على الأقل في البرميل لشحنات الشهر المقبل، في أحدث علامة على أن أكبر مصدر للنفط في «أوبك» يرى مؤشرات على تزايد الطلب.

ورفعت السعودية أسعار خاماتها المتجهة إلى الولايات المتحدة دولارا في البرميل، وزادت سعر خامها العربي الخفيف الفائق الجودة إلى آسيا 1.40 دولار في البرميل، إلى متوسط أسعار خامي عمان ودبي مضافا إليه 25 سنتا.

وزادت سعر الخام العربي الخفيف الفائق الجودة إلى شمال غرب أوروبا 30 سنتا، وخفضت سعر الخام العربي الثقيل 20 سنتا.

ومع أن الزيادة كانت متوقعة إلى حد بعيد وسط دلالات على قوة الطلب، فإنها تعزز الانطباع بأن المملكة تشعر بارتياح لتعافي سعر خام النفط برنت إلى حوالي 60 دولارا للبرميل، بعدما سجل أدنى مستوى له في ست سنوات 45عند دولارا للبرميل في يناير/كانون الثاني.

وكانت السعودية وغيرها من أعضاء «أوبك» قد خفضوا أسعار البيع الرسمية للخامات بشكل كبير في عام 2014 بعدما قررت المنظمة منافسة منتجي النفط الصخري الأمريكي سريع النمو على الحصص بالسوق متخلية عن سياسة تقوم على تعديل الإنتاج لدعم الأسعار.

وكان وزير البترول السعودي علي النعيمي قد قال الأسبوع الماضي إن الطلب على النفط يتزايد وإن السوق هادئة، وهو ما قال بعض المحللين إنه يظهر رضاه عن تعافي سعر النفط ويثبت صحة سياسته.

ويقول محللون انه لإبطاء نمو إنتاج النفط الصخري الأمريكي تريد «أوبك» بقاء سعر النفط أدنى كثيرا من متوسطه في الفترة من 2011 حتى 2013، والبالغ 110 دولارات للبرميل، وهو السعر الذي ساعد في تحفيز نمو الإنتاج الأمريكي بأكثر من مليون برميل يوميا في السنوات الأخيرة

.لكن كثيرا من أعضاء أوبك تضرروا بانهيار سعر النفط إلى 45 دولارا للبرميل حيث يواجه بعضهم عجزا ضخما في الميزانية.

لكن محللين وتجارا يقولون انه لا يزال من السابق لأوانه قول ما إذا كانت ما يسمى «حرب الأسعار» قد انتهت، حيث لا تزال السوق تتعامل مع فائض كبير في المعروض في النصف الأول من العام الحالي.

وقال جون كيلدوف، الذي يعمل لدى «أجين كابيتال» في نيويورك «قد يبدو للوهلة الأولى أن هذه بداية النهاية لحرب الأسعار ... لكن أسعار البيع الرسمية لم تكن في الحقيقة قط آلية الإعلان عن سياسة الإنتاج أو التسعير السعودية. الحقيقة هي أن انتاجهم استقر ... لا تزال السوق العالمية متخمة بدرجة كبيرة جدا بالمعروض دون مؤشرات على انحسار التخمة».

وكان مسح أجرته رويترز بشأن انتاج «أوبك» في الأسبوع الماضي قد أظهر أن انتاج المنظمة هبط 350 ألف برميل يوميا في فبراير/شباط، فيما يرجع أساسا إلى تعطيلات في العراق وليبيا. وزاد انتاج السعودية قليلا إلى 9.7 مليون برميل يوميا من 9.64 مليون برميل يوميا في يناير/كانون الثاني.

علي النعيمي

الحكومة المصرية تقر قانونا جديدا يوفر ضمانات وتسهيلات للمستثمرين

■ القاهرة – رويترز: أقرت الحكومة المصرية أمس الأربعاء مشروع قانون الاستثمار الموحد المنتظر، الذي يتضمن تعديلات تحمي المستثمرين وتقدم لهم ضمانات وتسهيلات/ بما يعزز ثقتهم قبيل القمة الاقتصادية التي تعقد في منتصف مارس/آذار الجاري.

وقال مجلس الوزراء في بيان صحافي ان مشروع القانون الذي أحالته إلى رئيس الجمهورية للتصديق عليه يشمل «حزمة من التعديلات المحفزة للاستثمار» أبرزها حماية المستثمر من الخضوع للعقوبات الجنائية عن أي مخالفات يرتكبها فرد في الشركة.

وذكر البيان أن هذا التعديل يوفر «حماية للمستثمر المسؤول عن الإدارة الفعلية من الخضوع للعقوبات الجنائية المقيدة للحرية عن الأفعال المرتكبة باسم الشركة أو المنشأة.»

وقال محسن عادل، نائب رئيس الجمعية المصرية للتمويل «القانون الجديد يعني عدم اتخاذ أحكام جنائية ضد المستثمرين حسني النية ما لم يرتكبوا مخالفات بأشخاصهم. قبل ذلك كان رئيس الشركة يتحمل المسؤولية عن أي مخالفة يرتكبها أي فرد في الشركة. أما الآن ستكون المسؤولية على الشركة (في صورة غرامة أو إيقاف أو إلغاء ترخيص مزاولة النشاط) ومرتكب المخالفة نفسه.»

ووفقا للبيان فان مشروع القانون يوسع نطاق الضمانات التي يتمتع بها المستثمر «بما يكفل له إنشاء مشروعه الاستثماري وتمويله وتملكه وإدارته والتصرف فيه وتصفيته دون قيود عليه في ذلك واحترام نفاذ العقود المبرمة بين الدولة والمستثمر.»

وينص المشروع على براءة ذمة المستثمر من أي التزامات تجاه الجهة الإدارية، بعد فوات 120 يوما فقط من تاريخ تقديمه لطلب تصفية الشركة أو التخارج منها، دون موافاته ببيان لهذه الالتزامات، وهو ما اعتبره عادل من مزايا القانون الجديد.

* تسهيلات وحوافز وتخفيضات ضريبية

تتيح التعديلات الجديدة للدولة إمكانية منح حوافز إضافية غير ضريبية، لتشجيع الاستثمار في المشروعات ذات التشغيل الكثيف العمالة، وتلك التي تعمل على زيادة نسبة المكون المحلي في المنتج النهائي، والتي تستثمر في مجال الخدمات اللوجيستية أو تنمية التجارة الداخلية أو الطاقة التقليدية أو الجديدة أو المتجددة، فضلا عن تلك التي تستثمر في المناطق النائية والمحرومة.

ومن بين التسهيلات التي يتضمنها مشروع القانون إضافة فقرة جديدة مؤداها الاكتفاء بصدور الترخيص للتعامل مع أجهزة الدولة للحصول على الخدمات والتيسيرات للمشروع، دون حاجة لقيدها بالسجل الصناعي.

وفي هذا الإطار يقدم المشروع نظاما جديدا بمقتضاه تقوم الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة باستيفاء كافة التراخيص والموافقات الخاصة، نيابة عن المستثمرين، في المشروعات التي تستثمر في مجالات تحدد بقرار من رئيس الجمهورية.

وقال بيان مجلس الوزراء إن من أهم اختصاصات الهيئة التي يحددها المشروع تفعيل «نظام الشباك الواحد» الذي يعني إصدار كل التراخيص والموافقات اللازمة لأي مشروع استثماري من مكان واحد.

وحدد مشروع القانون سعر الضريبة على الآلات والمعدات المستخدمة في الإنتاج بنسبة خمسة في المئة، كما ينص على رد الضريبة على الآلات والمعدات التي تستخدم في إنتاج سلعة أو أداء خدمة خاضعة للضريبة عند تقديم أول إقرار ضريبي.

كما يتيح المشروع للجهة المختصة خصم نسبة 30 في المئة من تكلفة الآلات والمعدات المستخدمة في الاستثمار، بناء على طلب الممول عن الفترة الضريبية الأولى.

واستحدث القانون نظاما جديدا لضبط آلية تخصيص الأراضي والعقارات المملوكة للدولة «تلتزم كافة الجهات الحكومية باتباعه عند التصرف في تلك الأراضي والعقارات لصالح المستثمرين.» وأشاد عادل بالآليات الجديدة قائلا إنها «تعطي بعض المزايا للمشروعات الصغيرة والمتوسطة بنظام التأجير وحق الانتفاع.» وقال بيان مجلس الوزراء إن مشروع القانون يتضمن بابا جديدا لتسوية منازعات الاستثمار، ينظم عمل لجان التظلمات من القرارات الصادرة عن الهيئة، وعمل اللجنة الوزارية لفض منازعات الاستثمار التي تفصل في الشكاوى والطلبات والمنازعات.

* مؤتمر شرم الشيخ الاقتصادي

ويتوقع عادل أن ينعكس القانون بشكل إيجابي على القمة الاقتصادية في شرم الشيخ التي تأمل الحكومة أن تجتذب استثمارات محلية وخارجية تتراوح قيمتها بين 10 و12 مليار دولار.

وقال «لأول مرة في تاريخ مصر تطرح الحكومة مشروعات محددة بعينها وقابلة للتنفيذ وليس كما يحدث دائما من طرح سياسات عامة» في إشارة إلى المشروعات التي تعتزم مصر طرحها في القمة.

وأضاف «لولا هذا القانون لم يكن هناك مؤتمر شرم الشيخ.. فهو المحور الرئيسي للمؤتمر.. وسيعطي المناخ الاستثماري العام الذي ستحاول الدولة من خلاله تغيير الفكر والمنهج والآلية التي تدير بها عملية الاستثمار.»

وعزا ذلك إلى أن «القانون يتحدث لأول مرة عن خريطة اقتصادية لمصر.. ولأول مرة عن طريقة تخصيص الأراضي ومسألة العملية الخاصة بمقاضاة المستثمرين وهذه حلت مشكلة ليست بالهينة.»

وتعمل مصر على تعزيز ثقة المستثمرين التي تراجعت بسبب الاضطرابات الاقتصادية والسياسية على مدار أربعة اعوام تقريبا منذ الإطاحة بالرئيس السابق حسني مبارك عام 2011. وفي وقت سابق قال سالمان إن بلاده طرحت على بنوك الاستثمار المحلية 28 مشروعا لدراستها من أجل القمة الاقتصادية التي ستحمل اسم «قمة دعم وتنمية الاقتصاد المصري».

وينظر إلى مؤتمر شرم الشيخ باعتباره جزءا رئيسيا من جهود للنهوض بالاقتصاد تتضمن إصلاحات مثل خفض دعم الطاقة وزيادة الضرائب.

وأشار عادل إلى أن القانون صدر بطريقة متوافقة مع الدستور المصري والقوانين المصرية ومع أفضل النظم والمعايير العالمية في إعداد قوانين الاستثمار.

«أوراسكوم» للإنشاءات تنتهي اليوم من طرح 11 % من أسهمها في بورصة مصر بقيمة 1.41 مليار جنيه

■ القاهرة – رويترز: تنتهي شركة «أوراسكوم كونستراكشون» العملاقة للإنشاءات التابعة للملياردير المصري ناصف ساويرس من طرح 11 في المئة من أسهمها في بورصة مصر اليوم الخميس لجمع 1.411 مليار جنيه.

وقالت الشركة أمس في إعلان نشر في الصحف المصرية انها طرحت 12.984 مليون سهم من أسهم الشركة في بورصة مصر على شريحتين للأفراد والمؤسسات بسعر 108.71 جنيه، بما يعادل 14.28 دولار للسهم.

وأعيد تأسيس شركة «أوراسكوم كونستراكشون» كشركة مساهمة في مركز دبي المالي العالمي في يناير/كانون الثاني الماضي ويبلغ رأسمالها 105 ملايين دولار موزعة على 105 ملايين سهم بقيمة إسمية دولار واحد للسهم.

وقال رئيس الهيئة العامة للرقابة المالية، شريف سامي، ان الهيئة وافقت أمس الأربعاء على قيد أسهم «أوراسكوم كونستراكشون ليمتد» في البورصة المصرية إضافة إلى بورصة ناسداك دبي. وأضاف سامي أن هذه «أول حالة قيد مزدوج لورقة مالية أجنبية في تاريخ مصر المعاصر.»

وسيبلغ رأسمال الشركة بعد الإنتهاء من الطرح في بورصة مصر 118.041 مليون دولار.

وقالت أوراسكوم في إعلان أمس ان الشريحة الأولى للطرح مقدارها إثنين في المئة والحد الأدنى للطلبات بها 250 سهما والأقصى 500 سهم.

والشريحة الثانية تسعة في المئة والحد الأدنى للطلبات فيها 37.5 ألف سهم ودن حد أقصى للشراء.

وأضافت الشركة أن فترة «تلقي الأوامر في الشريحة الأولى تنتهي الخميس»، وأن موعد إغلاق الشريحة الثانية «وفقا لما يرونه دون ابداء أسباب.»

لكن مصدرا مطلعا على عملية الطرح قال أمس انه سيتم إغلاق باب تلقي الأوامر في الشريحتين اليوم الخميس وان الشريحة الثانية تمت تغطيتها بالكامل حتى الآن.

«وأوراسكوم كونستراكشون» شركة عملاقة في قطاع الكيماويات والبناء تهيمن عليها عائلة ساويرس، وهي في مرحلة تقسيم أنشطتها. وسيستمر تداول أسهم أنشطة الكيماويات في أمستردام بينما ستدرج أسهم «أوراسكوم كونستراكشون» للإنشاءات بعد فصلها عن الشركة الأم في بورصتي القاهرة ودبي.

وتتوقع «أوراسكوم» بدء تداول أسهمها الجديدة في بورصة مصر في الفترة بين 9 و11 مارس/آذار.

وقفزت البورصة المصرية 40 في المئة منذ نهاية 2013، لكن مديري الصناديق يعتقدون أنه لجذب مزيد من الاستثمارات الأجنبية فستحتاج البورصة التي تبلغ قيمتها السوقية 68 مليار دولار أن تدرج المزيد من الأسهم القيادية.

وترتب كل من المجموعة المالية «هيرميس» و«سي.آي كابيتال» و«إتش.اس.بي.سي» إدراج السهم في البورصة المصرية. ويقدم كل من مصارف «بانك أوف أمريكا ميريل لينش» و«باركليز» و«إتش.اس.بي.سي» المشورة.

«طيران الإمارات» تقول إنها تساهم بـ7.6 مليار دولار في اقتصاد أوروبا

■ دبي – رويترز: قالت طيران أمس الأول انها تساهم بنحو 6.8 مليار يورو (7.6 مليار دولار) في اقتصاد الإتحاد الأوروبي، وذلك في رد واضح على انتقادات من شركات طيران منافسة بأن الدعم الحكومي يمنح الناقلات الخليجية ميزة غير عادلة.

وقالت الشركة في بيان، كاشفة عن نتائج دراسة أجرتها «فرنتير إيكونومكس» للأبحاث، ان عملياتها التي تتضمن 220 وصلة طيران إلى وجهات أوروبية دعمت 85 ألفا و100 وظيفة في أنحاء الإتحاد الأوروبي في السنة المالية 2013–2014 .

وأضافت أنها أكبر مشغل لطائرات «إيرباص380» السوبر جامبو حيث ساهمت التسليمات في الفترة نفسها في دعم 41 ألف وظيفة إضافية وأضافت 3.4 مليار يورو إلى الناتج المحلي الإجمالي.

وقال تيم كلارك، رئيس طيران الإمارات، ان الناقلة بدأت أولى رحلاتها إلى أوروبا في عام 1987 ثم توسعت منذ ذلك الحين حيث تقوم بتسيير 350 رحلة ركاب أسبوعيا إلى أوروبا.

وفي وقت سابق هذا العام تقدمت شركات طيران أمريكية بإدعاءات بأن الناقلات الخليجية الرئيسية تلقت دعما حكوميا بنحو 40 مليار دولار، وحثت الحكومة الأمريكية على إعادة التفاوض بشأن إتفاقية السماوات المفتوحة أو إلغائها.

ونفت شركات الطيران الخليجية تلقيها دعما.

وربما تتزايد جهود جماعات الضغط في أوروبا ضد طيران الإمارات والإتحاد للطيران والخطوط الجوية القطرية، والتي شهدت نموا سريعا في السنوات الماضية وتزايد نصيبها في السوق على حساب الناقلات الأوروبية والأمريكية التي تعمل منذ فترة طويلة وأساطيل طائراتها القديمة.

وقال دان إليوت، مؤسس ومدير «فرنتير إيكونومكس»، في البيان الصادر عن طيران الإمارات «إتهم بعض منافسي طيران الإمارات في الماضي الناقلة بالتأثير سلبا على أوروبا لكن تحليل فرنتير رسم صورة مختلفة.»

(الدولاريساوي 0.8934 يورو).

بنك يتوقع نمو الاقتصاد القطري بنسبة 7 % برغم هبوط اسعار النفط

■ الدوحة – أ ف ب: افادت مجموعة بنك قطر الوطني انه يتوقع ان يسجل الاقتصاد القطري نموا بنسبة سبعة في المئة في العام 2015، برغم الهبوط في اسعار النفط.

وتوقعت مجموعة بنك قطر الوطني في تقرير عنوانه «قطر رؤية اقتصادية 2015» ان «يتسارع نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي إلى 7 في المئة في العام الحالي 2015، وإلى 7.5 في المئة في العام 2016، ثم إلى 7.9 في المئة العام 2017 مع استمرار الحكومة في الإنفاق القوي في القطاع غير النفطي».

وفي العام 2014، كان من المتوقع ان تسجل قطر نموا نسبته 6.5 في المئة.

واشار التقرير إلى «تقديرات للقطاع غير النفطي بأن يستمر في نموه السريع برقم مزدوج على خلفية الاستثمارات الضخمة في قطاعات البناء والخدمات المالية والعقار».

وجاء في تقرير المصرف ان الثروة الكبيرة التي احرزتها قطر خلال السنوات الماضية ساعدتها على الصمود امام تقلبات الاقتصاد العالمي. وأضاف ان «قطر حاليا في وضع جيد يسمح لها بالصمود أمام الهبوط المؤقت لاسعار النفط وذلك بفضل المقومات المتينة لاقتصادها الكلي».

واضاف انه «من المتوقع أن تنخفض عائدات النفط والغاز بسبب تراجع أسعار النفط وانخفاض إنتاج النفط الخام، ولكن سيعادل ذلك جزئياً الارتفاع في العائدات غير النفطية مدعوماً بتحصيل أفضل لضرائب الشركات».

واشار المصرف إلى «التأثير البسيط» لهبوط اسعار النفط على الاقتصاد القطري، الذي استمر في تنوعه. واكد انه «بفضل مواردها المالية المهمة، تمتلك قطر حواجز خارجية ومالية كافية لمواصلة العمل في برنامجها الطموح للاستثمارات».

ويتضمن برنامج الاستثمارات القطري البنية التحتية المرتبطة بتنظيم كأس العالم لكرة القدم في العام 2022، فضلا عن مشروع مترو الدوحة الذي يكلف 32 مليار يورو.

العراق يعتزم زيادة طاقة تصدير النفط في ميناء خور العمية

■ بغداد – د ب أ: أعلن العراق أمس الاربعاء عزمه إعادة تأهيل ميناء خور العمية لتصدير النفط الخام شمالي الخليج، الذي تضرر خلال الحرب العراقية الايرانية في ثمانينات القرن الماضي، الواقع شمالي مدينة البصرة.

وقال عادل عبد المهدي وزير النفط في صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك» إنه بعد دراسة مستفيضة تقررت إعادة تأهيل ميناء تحميل النفط العراقي خور العمية شمال الخليج مما يساهم بحل مشاكل المنظومة البحرية – البرية الخاصة بالشأن النفطي.

وأضاف «نحن نعمل على إعادة وتأهيل ميناء خور العمية في البصرة، الذي توقف منذ الحرب العراقية الايرانية في الفترة من 1980 إلى 1988، واتفقنا على استقدام مستشار نفطي دولي لحل مشاكل المنظومة البحرية والبرية».

وذكر ان اعادة تأهيل الميناء ستساهم بحل المشاكل التي تعاني منها المنظومة النفطية في العراق.

وحسب مصادر في وزارة النفط العراقية، فإن الطاقة الاستيعابية لميناء خور العمية شمالي الخليج تبلغ حاليا 400 ألف برميل يوميا، وهو يستقبل البواخر ذات الحمولات الصغيرة، وان العراق يعمل حاليا إلى رفعها لتصل بحدود مليون و600 الف برميل يوميا في إطار خطة لرفع الطاقات التصديرية للنفط الخام عبر موانئ العراق الجنوبية.

المديرون التنفيذيون في أمريكا أكثر تفاؤلا حول الاقتصاد والإنفاق

■ نيويورك – رويترز: أظهر مسح جرى أمس الأول أن المديرين التنفيذيين للشركات في الولايات المتحدة أصبحوا أكثر تفاؤلا بدرجة طفيفة حول الاقتصاد، وأن نحو نصفهم يخطط لزيادة الإنفاق الرأسمالي على مدى الستة أشهر المقبلة.

وتبين من المسح الفصلي الذي أجرته «بيزنيس راوندتيبول» أن المديرين التنفيذيين يتوقعون نمو الناتج المحلي الإجمالي في الولايات المتحدة 2.8 في المئة هذا العام، مقارنة مع توقعات بزيادة قدرها 2.4 في المئة في الربع السابق.

ومن بين 120 رئيسا تنفيذيا شاركوا في المسح، توقع 45 في المئة منهم زيادة الإنفاق الرأسمالي في الولايات المتحدة في الستة أشهر المقبلة، صعودا من 36 في المئة في مسح الربع السابق. وتوقع 40 في المئة زيادة معدلات التوظيف بنحو نفس المستويات في المسح السابق.

وقال داندال ستيفنسون، رئيس «راوندتيبول» والرئيس التنفيذي لشركة «إيه. تي آند تي» للاتصالات «بدأت آفاق الاقتصاد والوظائف في الولايات المتحدة العام بموقف أقوى عما كانت عليه في 2014.»

وقال 80 في المئة من الرؤساء التنفيذيين انهم يتوقعون زيادة مبيعات شركاتهم في الولايات المتحدة في الستة أشهر المقبلة ارتفاعا من 74 في المئة في الربع السابق.

صعود الذهب مع هبوط الأسهم لكن قوة الدولار تحد المكاسب

■ لندن – رويترز: ارتفع الذهب قليلا فوق 1200 دولار للأوقية أمس الأربعاء، بعد أن تكبد خسائر على مدى يومين، بدعم من تراجع الأسهم الأوروبية، لكن ارتفاع الدولار قبل بيانات اقتصادية أمريكية مهمة حد من مكاسب المعدن النفيس.

وبحلول الساعة 1100 بتوقيت غرينتش ارتفع السعر الفوري للذهب 0.1 في المئة إلى 1204.80 دولار للأوقية (الأونصة). كان المعدن نزل إلى أدنى سعر في أسبوع عند 1194.90 دولار أمس الثلاثاء بعد ارتفاع الدولار لأعلى ذروة في 11 عاما وتوقعات برفع أسعار الفائدة الأمريكية.

واستقرت الذهب في العقود الأمريكية الآجلة تسليم أبريل نيسان عند 1203.90 دولار.

وبلغ الدولار أعلى مستوياته منذ سبتمبر/ أيلول 2003 أمام سلة من العملات الرئيسية بدعم من ارتفاع عائدات اذون الخزانة الأمريكية هذا الأسبوع.

ومن شأن صعود العملة الأمريكية أن يزيد تكلفة الذهب المقوم بالدولار بالنسبة لحائزي العملات الأخرى. كما أن ارتفاع عائدات أذون الخزانة الأمريكية يضر بالمعدن النفيس الذي لا يدر أي عائدات.

وتتابع أسواق الذهب عن كثب البيانات الأمريكية لتستشف متى قد يرفع مجلس الاحتياطي الإتحادي (البنك المركزي الأمريكي) أسعار الفائدة. ومن المقرر أن يصدر تقرير الوظائف غير الزراعية في فبراير شباط يوم الجمعة.

وزادت الفضة 0.4 في المئة إلى 16.30 دولار. ونزل البلاتين 0.3 في المئة ليسجل 1175.24 دولار بينما انخفض البلاديوم 0.7 في المئة إلى 820.85 دولار للأوقية.

روسيا تعيد هيكلة ديونها لقبرص

■ موسكو – الأناضول: أعادت روسيا مجدداً هيكلة الدين الذي سبق وأن منحته لحكومة قبرص، من أجل تخطي الأزمة الإقتصادية التي تواجهها.

وأفاد بيان للمركز الإعلامي للمجلس الإتحادي في البرلمان الروسي أن اجتماع المجلس قيّم طلب الجانب القبرصي بخصوص إعادة هيكلة الديون.

ووافق المجلس على تخفيض نسبة فائدة القرض الذي أعطته روسيا للجانب لقبرص من 4.5 % إلى 2.5 % ، إضافة إلى تأجيل تاريخ سداد المبلغ الأساسي للدين إلى الفترة مابين 2018 و2021.

وبموجب اتفاق موقع بين الجانبين، في 23 كانون الاول/ ديسمبر 2011، كان على الجانب ال قبرصي سداد دينه البالغ 2.5 مليار يورو لروسيا، بحلول الأول من حزيران/ يوليو 2016، مع فائدة بنسبة 4.5 % .

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد أعلن أن نتائج إعادة هيكلة الدين المقدم إلى قبرص ستكون إيجابية، وذلك خلال اللقاء الذي جمعه بنيكوس اناستاسياد، الرئيس القبرصي، في موسكو في 25 شباط/فبراير الماضي.

تزايدت احتمالات اعتماد خطة إنقاذ ثالثة لليونان

■ بروكسل – أ ف ب: تزايدت احتمالات اعتماد خطة إنقاذ ثالثة لليونان في الايام الماضية، رغم ان الأوروبيين يشددون على أولوية التوصل إلى اتفاق مع أثينا لإنهاء البرنامج الحالي والإفراج عن 7 مليارات يورو تحتاجها البلاد بشدة.

وبالتاكيد فإن فكرة اعتماد خطة ثالثة ليست جديدة. فقد استفادت أثينا منذ 2010 من برنامجين بقيمة اجمالية تبلغ 240 مليار يورو، لكن يبدو من المتعذر ان تتمكن البلاد من العودة إلى تمويل نفسها في الأسواق في غضون بضعة اشهر.

ورغم ان اليونان تفضل اعتماد خط قروض يرفق بشروط مخففة أكثر، فإن فكرة إقرار خطة ثالثة تم التداول بها في الايام الماضية والمبالغ التي يجري الحديث عنها تزداد.

وفيما كان يجري الحديث السنة الماضية عن مبلغ عشرة مليارات يورو، فإن صحيفة (رينيشي بوست) الألمانية تطرقت الأسبوع الماضي إلى مبلغ 20 مليار يورو مستندة إلى مصادر في برلين.

ويوم الإثنين الماضي اكد وزير المالية الإسباني، لويس دي غيندوس، ان التقديرات جارية حول برنامج محتمل، وقدرت اوساطه قيمة هذه المساعدة بما بين 30 و 50 مليار يورو.

كما تحدث فلاديس دومبروفسكيس، نائب رئيس المفوضية الأوروبية المكلف شؤون اليورو، عن خطة إنقاذ ثالثة في مقابلة مع وكالة انباء بلومبرغ. وقال «اليونان قد تكون بحاجة إلى ترتيب جديد بعد انتهاء مهلة هذا البرنامج» معتبرا ان احتمال الاكتفاء بخط إئتمان يعتبر اليوم «اقل ترجيحا» بسبب «عدم الاستقرار المالي».

«وقد ذكّرت نتائج اجتماع وزراء المالية الأوروبيين في 20 شباط/فبراير بالتزام شركاء أثينا الأوروبيين بدعم اليونان إلى ان تعود بالكامل إلى الأسواق.

لكن في بروكسل، حيث مقر المفوضية الأوروبية، هناك تحفظ حيال تجاوز المراحل. وقالت سيمون بواتيل، الناطقة باسم رئيس مجموعة اليورو يورين ديسلبلوم، أمس الأول ان وزراء مالية منطقة اليورو الذي سيجتمعون الإثنين المقبل «لا يبحثون خطة مساعدة ثالثة».

كما حاولت المتحدثة باسم المفوضية الأوروبية، إنيكا بريدتهارت، تبديد هذه الفكرة وقالت «اي بحث حول ترتيب بخصوص المرحلة اللاحقة سابق لأوانه» مذكرة بان الأولوية هي إنهاء البرنامج المعتمد حاليا، والذي مدد لأربعة اشهر.

وتنتظر المؤسسات الشريكة لليونان شهر نيسان/أبريل قبل ان تدفع حوالى 7 مليارات يورو مستحقة حاليا للبلاد في اطار البرنامج الحالي، بهدف التمكن من الحكم على مدى تقدم الاصلاحات التي وعدت بها حكومة ألكسيس تسيبراس.

لكن على اليونان ان تجد حلا لتسديد حوالى 1.5 مليار يورو مستحقة لصندوق النقد الدولي في مارس، وكذلك 6.7 مليار يورو مستحقة للبنك المركزي الأوروبي هذا الصيف.

وقال اوليفيه غارنييه، كبير الخبراء الاقتصاديين لدى «سوسييتيه جنرال» ان «النقاش اصبح يتناول الان اكثر مسألة الاحتياجات في السيولة على المدى القصير جدا لسنة 2015».

وقال المحلل ان هذه المسألة «أهملها إلى حد ما حزب سيريزا» اليساري الذي يرئسه ألكسيس تسيبراس، لانه «كان يظن انه في موقع قوة ولان آفاق خروج اليونان من منطقة اليورو كانت تثير الخوف». وأضاف «لكن سيريزا أدرك بان التلويح بشبح الخروج من منطقة اليورو سيؤدي إلى خروج رؤوس الأموال ويعزز الحاجة للسيولة.»

وتتجه اليونان نحو تحقيق هدف عجز في الموازنة يصل إلى 1.5 % للسنوات المقبلة بدلا من 3 % كانت مرتقبة في 2015 و4.5 % في 2016 و 2017.

ووعد وزير المالية اليوناني يانيس فاروفاكيس الثلاثاء الماضي بانه سيقدم الأسبوع المقبل لنظرائه اقتراحات إصلاحات من اجل الإفراج سريعا عن المساعدة المنتظرة. واشار ديسلبلوم إلى دفعة أولى محتملة اعتبارا من مارس في حال حصول «تقدم».

وفي الانتظار تلقت اليونان نبأ سارا الثلاثاء الماضي وهو ان البنك الأوروبي لاعادة الإعمار والتنمية وعد باستثمار مبلغ كبير في البلاد بحلول العام 2020 لمساعدتها على استئناف النمو.

إسرائيل تستغل خبراتها العسكرية للحصول على حصة من سوق تجارة الفضاء

■ حيفا – رويترز: تشرع إسرائيل في مهمة مدتها خمس سنوات لنيل حصة في مجال جديد هو سوق تجارة الفضاء الذي تبلغ قيمته 250 مليار دولار سنويا.

وباستخدام خبرة صناعة الدفاع، التي ابتكرت تكنولوجيا مثل نظام «القبة الحديدية» لاعتراض الصواريخ، تعتزم إسرائيل التحول من التركيز في الوقت الراهن على الأقمار الصناعية الخاصة بالتجسس والاتصالات العسكرية إلى إنتاج معدات مدنية بعضها قد يكون بحجم كف اليد.

وقال يتسحاق بن يسرائيل، مدير وكالة الفضاء الإسرائيلية «الفكرة هي أن لدينا بنية تحتية مطورة جيدا لاحتياجاتنا الدفاعية ،ومن دون استثمار مالي كبير يمكننا أن نستغلها لنيل عدة نقاط مئوية من السوق التجاري أيضا.»

ويأمل بن يسرائيل أن تحصل بلاده على ثلاثة في المئة على الأقل من حصة السوق، لكنها تواجه منافسة من شركات عالمية عملاقة في مجال التكنولوجيا تتطلع لأسواق وصناعات جديدة.

وتقوم بعض الشركات بالفعل بتجاوز حدود التكنولوجيا، مثل مشروع ريتشارد برانسون مؤسس «فيرجن غالاكتيك» الذي يطمح لنقل السياح إلى الفضاء مقابل 250 ألف دولار للتذكرة.

وتعتزم الصين بناء محطتها الفضائية الخاصة بحلول عام 2022. ويدعم لاري بيج أحد مؤسسي شركة «غوغل» شركة للتنقيب في الكويكبات.

ومثلما هو الحال مع الهواتف وأجهزة الكمبيوتر يتجه سباق الفضاء لأن تكون المواد المصنعة أصغر وأخف وأكثر كفاءة.

ويقوم أحد المشاريع الإسرائيلية ويحمل اسم «أديليس–سامسون» على تصميم ثلاثة أقمار صناعية مصغرة من أجل أول مهمة تشكيل جوي يتم التحكم بها في الفضاء.

وعلى طاولة خاصة منخفضة الاحتكاك في معهد تخنيون بميناء حيفا يجري اختبار نظام الملاحة على مجموعة من الروبوتات المستديرة تدخل وتخرج من التشكيل مثل كرات الهوكي الهوائي.

ومن المقرر تدشين المشروع العام المقبل. وأثناء التحليق في المدار ستقوم أجهزة استقبال رقمية طورتها شركة ساهمت في ابتكار نظام القبة الحديدية برصد إشارات الاستغاثة للأرض باستخدام ثلاثة أقمار صناعية توظف تقنيات معينة لتحقيق دقة فائقة.

«أرابتك» الإماراتية ومصر تبحثان خلافات بشأن مشروع سكني عملاق

■ دبي – رويترز: قال مصدر مطلع إن رئيس مجلس إدارة «أرابتك» القابضة للبناء بدبي سيجتمع مع مسؤولين من وزارة الإسكان المصرية أمس الأربعاء لاستئناف المفاوضات بشأن شروط مشروع عملاق يتكلف 40 مليار دولار لبناء مليون وحدة سكنية في مصر.

وأعلنت «أرابتك» المدرجة في بورصة دبي في مارس/آذار الماضي انها توصلت إلى إتفاق من حيث المبدأ مع الجيش المصري لبناء الوحدات السكنية في 13 موقعا في أنحاء البلاد على أراض تخصصها القوات المسلحة المصرية.

وقال المصدر لرويترز أمس الأول انه مع أن هذا الاتفاق المبدئي كان مع الجيش فإن مفاوضات «أرابتك» التالية للتوصل إلى إتفاق نهائي كانت مع وزارة الإسكان المصرية.

وأضاف أن الجانبين اتفقا على الشروط في أواخر الشهر الماضي، لكن العقد الذي تلقته «أرابتك» بعد ذلك تضمن شروطا أقل جاذبية للشركة عما وافقت عليه.

واتفقت الوزارة على أنها ستقدم لـ«أرابتك» الأراضي التي ستبني عليها المشروع، وفي المقابل ستعطي الشركة للوزارة نسبة معينة من الوحدات السكنية بعد استكمالها بدلا من الدفع.

وقال المصدر إن الوزارة تطلب الآن إعطاءها نسبة من الوحدات السكنية أعلى كثيرا مما اتفق عليه الجانبان في بادئ الأمر، وهو ما دفع رئيس مجلس إدارة «أرابتك» خادم عبد الله القبيسي للسفر إلى القاهرة أمس لاستئناف المحادثات. وتابع «نأمل أن تحل الأمور غدا أو بعد غد.»

ولم يرد المتحدث باسم وزارة الإسكان المصرية على مكالمات متكررة. وامتنعت «أرابتك» عن التعليق.

وكان من المقرر بداية أن يبدأ بناء المشروع في الربع الثالث من 2014، على أن يتم تسليم أول دفعة من الوحدات السكنية في أوائل 2017، ويستكمل المشروع بأكمله قبل عام 2020. لكن المفاوضات بين الحكومة المصرية و«أرابتك» تباطأت لأسباب من بينها تغييرات في إدارة الشركة.

والقبيسي هو أيضا رئيس مجلس إدارة آبار للاستثمار، الذراع الاستثمارية لحكومة أبوظبي، والتي تملك حصة قدرها 35 في المئة في «أرابتك» بحسب بيانات رويترز.

وينظر إلى المشروع في إطار الدعم الاقتصادي والسياسي الذي تقدمه دولة الإمارات العربية المتحدة لمصر حيث قدمت مساعدات إلى القاهرة بمليارات الدولارات منذ الإطاحة بالرئيس محمد مرسي في عام 2013.

جانب من مجسم لمشروع المدينة الجديدة الذي ستنفذه «ارابتك»

سنغافورة تصبح مقصدا سياحيا مفضلا للمسلمين بفضل المنتجات الحلال

■ سنغافورة – رويترز: يبدو أن المنتجات الحلال قد ساعدت في تألق سنغافورة، بعدما أظهرت دراسة مسحية أن البلد الآسيوي هو أفضل مقصد غير إسلامي للسياح المسلمين.

وجاءت نتيجة الدراسة بعد أسابيع من صدور بيانات رسمية أظهرت تراجع عدد الزائرين الإجمالي لسنغافورة العام الماضي للمرة الأولى منذ 2009.

وتفوقت سنغافورة، التي تتميز بتعدديتها الثقافية، على تايلاند وهونغ كونغ وتايوان فضلا عن مقاصد سياحية مشهورة مثل فرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا، لتصبح أكثر بلد غير مسلم «صديق» للزوار المسلمين، حسبما أفاد المؤشر العالمي للسياحة الإسلامية الذي جمعت بياناته مؤسسة «كريسنت رايتينغ» للتصنيف وشركة «ماستر كارد» لبطاقات الإئتمان.

ووفقا للمؤشر الذي نشرت نتائجه أمس الأربعاء فقد تغلبت سنغافورة أيضا على بعض البلدان الإسلامية، مثل جزر المالديف ومصر، بعدما أحرزت نقاطا أكثر في مجالات التعامل بود مع العائلات والأمان والخدمات.

وشملت الدراسة مسافرين من 100 دولة.

والسياح المسلمون هم من أسرع المجموعات المسافرة نموا، ويعد اجتذابهم أمرا حيويا في ظل تباطؤ الاقتصاد في أوروبا والصين.

ويبحث المسافرون المسلمون عن مطاعم تقدم المأكولات الحلال، وعن المساجد وغيرها من المناطق المخصصة للصلاة، كما يهتمون بالأمان.

وتشير الدراسة إلى أن تصاعد المشاعر المعادية للمسلمين في بعض الدول الغربية بسبب زيادة هجمات المتشددين الإسلاميين، من بواعث القلق الأمر الذي ساعد في حصول قارة آسيا على أفضل العلامات في المؤشر.

وأظهرت الدراسة في العام الماضي أن نحو 108 ملايين مسافر مسلم أنفقوا نحو 145 مليار دولار، أي ما يعادل عشرة في المئة من الإنفاق العالمي على السفر. ومن المتوقع ارتفاع هذا الرقم إلى 200 مليار دولار بحلول عام 2020.

وقال فضل بهاردين، الرئيس التنفيذي لمؤسسة «كريسنت رايتينغ» ان «نمط الحياة الذي يعتمد على المنتجات الحلال هو عنصر رئيسي في صناعة السياحة العالمية... لأن المقاصد (السياحية) تسعى جاهدة لزيادة تنوع سياحها».

الأمم المتحدة: التأقلم مع التغير المناخي يكلف افريقيا 50 مليار دولار بحلول 2050

■ القاهرة – الأناضول: قال تقرير حديث صادر عن برنامج الأمم المتحدة للبيئة «يونيب» ان قارة أفريقيا ستحتاج إلى 50 مليار دولار أمريكي سنويا بحلول 2050، للتأقلم مع التغير المناخي في القارة التي ترتفع فيها درجات الحرارة بمعدلات أكبر بكثير من الطبيعي، وذلك مع افتراض نجاح الجهود الدولية لإبقاء الاحترار العالمي أقل من درجتين مئويتين خلال هذا القرن.

وأضاف «يونيب» في بيان صدر أمس الأربعاء انه أطلق تقريرا بعنوان «فجوة التكيف بأفريقيا» والمبني على تقرير البرنامج لعام 2014 بعنوان «فجوة الانبعاثات» وذلك خلال مؤتمر وزراء البيئة الأفارقة الذي بدأ فعالياته أمس في العاصمة المصرية القاهرة.

وذكر أن التقرير الذي أطلقه يكشف أن تكلفة التكيف في الدول النامية مجتمعة يمكن أن تقفز لتصل إلى 250 حتى 500 مليار دولار سنويا بحلول عام 2050.

وأوضح التقرير، المعد بالتعاون مع جمعية تحليلات المناخ والمحور الأفريقي لتمويل المناخ، أن الخفض الكبير للانبعاثات العالمية هو أفضل الطرق لتجنب تكاليف التكيف المعوقة لأفريقيا. وأضاف أن الموارد المحلية في القارة غير كافية للاستجابة للتأثيرات المتوقعة، ولكن من المهم تكملة التمويل الدولي للبلدان الأفريقية، بما في ذلك الوفاء بالالتزامات المالية للمناخ بحلول عام 2020 والتي تم إقرارها قبل سنين في كانكون.

وأشار أخيم شتاينر، مساعد الأمين العام للأمم المتحدة والمدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، إلى أن المعدل المتسارع لتغير المناخ يعظم من تحديات التكيف، والتي تم تحذيرنا منها من قبل».

وأضاف شتاينر، وفقا للبيان، أن أفضل تأمين ضد العديد من الآثار السلبية المحتملة لتغير المناخ هو تحرك عالمي طموح لتخفيف الانبعاثات على المدى الطويل، يصاحبه تمويل سريع ومتزايد للتكيف على نطاق واسع. وأشار إلى أن الاستثمار في المرونة والتكيف، كجزء لا يتجزأ من التخطيط للتنمية الوطنية، من شأنه تطوير القدرة على التكيف مع آثار تغير المناخ في المستقبل .

ويشير التقرير إلى أن أفريقيا هي القارة المتوقع حدوث تغير المناخ فيها بشكل أسرع من الطبيعي، مقارنة بأي قارة أو دولة أخرى، مما يجعل التكيف مسألة عاجلة.

وأشار التقرير إلى ان توقعات ارتفاع درجات الحرارة – حسب السيناريوهات المتوسطة – توضح أن مناطق واسعة من أفريقيا سوف يتجاوز ارتفاع الحرارة فيها درجتين مئويتين خلال العقدين الأخيرين من القرن الحالي، ما يؤثر بشكل كبير على الإنتاج الزراعي والأمن الغذائي وصحة الإنسان وتوافر المياه.

وذكر التقرير أنه في حالة ارتفاع درجات الحرارة بمقدار 4 درجات مئوية، فإن التوقعات بالنسبة لأفريقيا تشير إلى إمكانية ارتفاع منسوب مياه البحر بشكل أسرع من المتوسط العالمي ليتخطى المستويات الحالية بـ 80 سنتيمتر بحلول عام 2100، وذلك بطول سواحل المحيطين الهندي والأطلسي، ويصاحب ذلك ارتفاع كبير في عدد الأشخاص المعرضين لخطر الفيضانات في المدن الساحلية في كل من موزمبيق وتنزانيا والكاميرون ومصر والسنغال والمغرب.

الحكومة البريطانية تريد بيع حصتها في «يورو ستار» مقابل 900 مليون دولار

■ لندن – رويترز: وافقت بريطانيا على بيع حصتها البالغة 40 في المئة في شركة «يوروستار» للقطارات السريعة مقابل 585 مليون جنيه إسترليني (899.79 مليون دولار) إلى إتحاد شركات يضم الصندوق العام لمعاشات التقاعد في كندا وشركة «هيرميس» البريطانية لادارة الاصول.

وأعلنت الحكومة أمس الأربعاء الاتفاق على بيع الحصة في الشركة التي تشغل شبكة القطارات التي تربط بريطانيا بقارة أوروبا، في اعقاب عملية بيع تنافسية بدأها وزير المالية جورج أوزبورن في أكتوبر/تشرين الاول.

وقال أوزبورن ان السعر الذي تم الاتفاق عليه «فاق التوقعات». وقالت وزارة المالية انها تتوقع إتمام الاتفاق بحلول الربع الثاني من 2015 .

ويأتي الاتفاق في اطار اتجاه لمؤسسات استثمارية مثل صناديق معاشات التقاعد وشركات التأمين للاستثمار في مشاريع للبنية التحتية مع انخفاض اسعار الفائدة عالميا.

وبيع حصة الحكومة في «يوروستار» جزء من خطة وطنية لجمع 20 مليار إسترليني عن طريق بيع أصول ذات ملكية عامة لدفع ديون بريطانيا والمساعدة في تقليص العجز في ميزانية البلاد.

وقالت الخزانة البريطانية ان إتمام الاتفاق مرهون بالحصول على موافقة السلطات التنظمية وعدم ممارسة حملة الأسهم الحاليين لخيار يعطيهم الحق في شراء الحصة البريطانية بعلاوة قدرها 15 في المئة.

السعودية وكوريا الجنوبية توقعان مذكرة تفاهم بشأن الطاقة النووية

■ الخبر – رويترز: قالت وكالة الأنباء السعودية ان المملكة وقعت مذكرة تفاهم مع كوريا الجنوبية بشأن التعاون في تطوير الطاقة النووية وذلك بعد اتفاق سابق وقعه الطرفان في 2011. وقالت الوكالة الرسمية ان رئيسة كوريا الجنوبية باك جون هاي التقت بالعاهل السعودي الملك سلمان أمس الأول في الرياض في إطار زيارة رسمية.

وقال المكتب الرئاسي الكوري الجنوبي في بيان ان مذكرة التفاهم تتضمن دعوة الشركات الكورية للمشاركة في تشييد ما لا يقل عن مفاعلين نوويين من الحجم الصغير أو المتوسط في السعودية. وأضاف البيان «في حالة المضي قدما في الوحدتين فستبلغ تكلفة العقد (حوالي) ملياري دولار.»

وتطمح السعودية إلى امتلاك طاقة نووية لتوليد الكهرباء قدرها 17 غيغاوات بحلول 2032، وحوالي 41 غيغاوات من الطاقة الشمسية. ولا ينتج البلد المصدر للنفط أي كهرباء نووية حاليا.

كان رئيس مدينة الملك عبد الله للطاقة الذرية والمتجددة المشرفة على مثل تلك المشاريع قال في يناير/كانون الثاني ان تلك الخطط من المرجح أن تستغرق حتى عام 2040.

وكانت مدينة الطاقة الذرية قالت في بيان أمس الأول «هذه المذكرة تأتي استنادا على ما تم توقيعه من اتفاقية دولية مشتركة بين المملكة العربية السعودية ودولة كوريا الجنوبية التي تؤكد على الرغبة المشتركة لكلا البلدين في توسيع وتقوية التعاون في مجال تطوير وتطبيق الطاقة النووية للأغراض السلمية.»

ويشمل الاتفاق التعاون في الأبحاث والتطوير والبناء والتدريب.

وبشكل منفصل وقعت الشركة السعودية للكهرباء أمس الأول أربعة اتفاقات في مجال الطاقة مع «جنرال إلكتريك» الأمريكية ومؤسسة الطاقة الكهربائية الكورية، ومع «دوسان» الكورية للصناعات الثقيلة والبناء وبنك الصادرات والواردات.

ويتضمن اتفاق مؤسسة الطاقة الكورية التعاون في تطوير الطاقة النووية والمتجددة.

ووقعت شركة الحسن غازي إبراهيم شاكر مذكرة تفاهم غير ملزمة مع «إل.جي إلكترونيكس» الكورية الجنوبية بشأن التعاون في أنظمة التبريد المستخدمة في المفاعلات النووية.

وأصبحت الإمارات العربية المتحدة أول بلد عربي خليجي يبدأ في بناء محطة طاقة نووية. وفي ديسمبر/كانون الأول 2009 أرست الإمارات عقدا لبناء أربعة مفاعلات قدرة 1400 ميغاوات على مجموعة بقيادة مؤسسة الطاقة الكهربائية الكورية وذلك لتلبية الطلب المتنامي على الكهرباء

مستويات المعيشة في بريطانيا تعود لما قبل الأزمة المالية

■ لندن – رويترز: قال معهد دراسات ان مستويات المعيشة في بريطانيا عادت إلى ما كانت عليه قبل الأزمة المالية، لكنها مازالت أقل قليلا عن ذروتها التي بلغتها قبل آخر انتخابات عامة تشهدها البلاد في مايو/أيار 2010.

وقبل نحو شهرين على الانتخابات المقبلة التي تجري في السابع من مايو/ أيار يلقي حزب العمال المعارض باللوم على الحكومة التي يقودها حزب المحافظين في «أزمة مستويات المعيشة» التي لم تتكرر كثيرا في التاريخ البريطاني الحديث.

وقال معهد الدراسات المالية ان تحسن مستويات المعيشة أبطأ كثيرا عما كان عليه بعد الركود الذي حدث في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي، وهو ما يظهر في ضعف نمو الوظائف وتأثير زيادة الضرائب على أصحاب الدخل المنخفض وخفض مزايا الرعاية الاجتماعية.

وأضاف المعهد أن من الخطأ توجيه اللوم إلى الحكومة الحالية عن هذا التراجع لأنها تولت السلطة في الوقت الذي بدأ فيه تراجع دخل الأسر بعد ركود حاد.

وقال المعهد ان السبب الرئيسي في ضعف نمو الأجور هو تراجع الإنتاجية الذي مازال يحير الاقتصاديين.

وتشير تقديرات المعهد إلى أن دخل زوجين بلا أطفال يحصلان على رواتب متوسطة بلغ 461 جنيها استرلينيا (709 دولارات) في الأسبوع، بعد الضرائب وتكاليف السكن، وهو نفس مستوى الدخل في 2006–2007 مع أخذ معدل التضخم في الحسبان.

كانت مستويات الدخل الأسبوعية بلغت 473 استرلينيا في 2009–2010 قبل أن تتراجع إلى 453 في 2011–2012.

(الدولار يساوي 0.6498 جنيه استرليني).

البورصات الخليجية تتراجع والمستثمرون السعوديون يجنون الأرباح

■ دبي – رويترز: هبطت معظم أسواق الأسهم الخليجية في تعاملات ضعيفة أمس الأربعاء بعد سلسلة أنباء متباينة عن شركات أخفقت في دعم معنويات المستثمرين.

وانخفض المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.3 في المئة إلى 9463 نقطة، بعدما صعد لثلاث جلسات على التوالي. وشهدت السوق بعض عمليات جني الأرباح، وهي تقترب من أعلى مستوياتها في فبراير/شباط البالغ 9544 نقطة.

وشكل سهم شركة جبل عمر للتطوير العقاري، التي تركز أنشطتها على مكة المكرمة، أكبر ضغط على المؤشر بتراجعه 3.7 في المئة. وارتفع السهم 32 في المئة منذ العاشر من فبراير حينما قالت الشركة انها تحولت لتحقيق أرباح فصلية. وانخفض سهم شركة مكة للإنشاء والتعمير التي تملك حصة عشرة في المئة في شركة جبل عمر 1.9 في المئة.

وزاد سهم شركة الحسن غازي إبراهيم شاكر 0.3 في المئة، بعدما وقعت الشركة مذكرة مع «إل. جي إلكترونيكس» الكورية الجنوبية لمناقشة التعاون في توريد مكونات مفاعل متطور لمحطة كهرباء جديدة تعمل بالطاقة النووية في المملكة.

وارتفع أيضا سهما أسمنت القصيم والجوف للتنمية الزراعية 1.3 و0.8 في المئة على الترتيب. وستدفع الشركتان توزيعات أرباح الأسبوع القادم.

وتراجع مؤشر سوق دبي 0.3 في المئة مع هبوط سهم «أرابتك» القابضة للبناء 0.7 في المئة وسط مخاوف حول مشروعها السكني في مصر الذي يتكلف 40 مليار دولار والذي تعثر مجددا.

وقال مصدر مطلع لرويترز ان رئيس مجلس إدارة «أرابتك» القابضة للبناء اجتمع مع مسؤولين من وزارة الإسكان المصرية أمس لإعادة التفاوض حول شروط المشروع، بعدما اختلف الطرفان بشأن اتفاق توصلا إليه في وقت سابق.

وقفز سهم «أرامكس» للخدمات اللوجستية 4.2 في المئة، بعدما اقترح مجلس إدارة الشركة توزيعات أرباح نقدية بواقع 14 في المئة أو 0.14 درهم للسهم لعام 2014، ارتفاعا من 0.115 درهم للسهم في 2013.

وهبط المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.1 في المئة مع تراجع سهم بنك أبوظبي الوطني 1.5 في المئة.

وانخفض مؤشر بورصة قطر 1.3 في المئة مع تراجع معظم الأسهم على قائمته.

وهبط المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.2 في المئة مع تراجع بعض الأسهم العقارية، بعد صعودها في الجلسة السابقة بدعم تقارير ذكرت أن الحكومة ستوافق قريبا على مشروع يتكلف 80 مليار دولار لبناء عاصمة جديدة.

وانخفض سهم السادس من أكتوبر للتنمية والاستثمار «سوديك» 0.6 في المئة، وسهم مدينة نصر للإسكان والتعمير 1.2 في المئة.

وفي الوقت نفسه ارتفع سهم «بايونيرز» القابضة للاستثمار 0.5 في المئة بعدما قال رئيسها التنفيذي وليد زكي ان الشركة تخطط لثلاثة استحواذات جديدة هذا العام في قطاعي الأغذية والعقارات.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية هبط المؤشر 0.3 في المئة إلى 9463 نقطة. كما هبط المؤشر القطري 1.3 في المئة إلى 12130 نقطة.

وانخفض مؤشر دبي 0.3 في المئة إلى 3747 نقطة. كما انخفض مؤشر أبوظبي 0.1 في المئة إلى 4673 نقطة.

وتراجع المؤشر العماني المؤشر 0.4 في المئة إلى 6544 نقطة. كما تراجع المؤشر البحريني 0.4 في المئة إلى 1464 نقطة.

فقط المؤشر الكويتي زاد بنسبة 0.1 في المئة إلى 6563 نقطة.

وفي مصر هبط المؤشر 0.2 في المئة إلى 9461 نقطة.

الدوري الانكليزي

ساوثهامبتون يصعد للمركز الخامس... وأستون فيلا يتذوق طعم الفوز أخيراً

■ لندن – د ب أ: صعد ساوثهامبتون إلى المركز الخامس في الدوري الإنكليزي بفضل فوزه المتأخر على ضيفه كريستال بالاس بهدف نظيف في المرحلة الثامنة والعشرين. وفاز استون فيلا على ضيفه وست بروميتش البيون 1/2 وتعادل هال مع ضيفه سندرلاند 1/1.

وعلى ملعب «سانت ميريز» خيم التعادل السلبي على أجواء المباراة حتى الدقيقة 83 حين أحرز المهاجم السنغالي ساديو ماني هدف الفوز القاتل لساوثهامبتون عبر تسديدة قوية من على حدود منطقة الجزاء. ورفع ساوثهامبتون رصيده إلى 49 نقطة في المركز الخامس مؤقتا وتجمد رصيد كريستال بالاس عند 30 نقطة في المركز الثاني عشر. وحقق ساوثهامبتون فوزه الأول منذ نحو شهر، حيث يرجع آخر فوز له إلى السابع من شباط/ فبراير الماضي حين تغلب على ملعب كوينز بارك رينجرز بهدف نظيف، ومنذ ذلك الحين خسر مرتين وتعادل مرة واحدة.

واقتنص استون فيلا فوزا غاليا من ضيفه وست بروميتش البيون 1/2 ليرفع رصيده إلى 25 نقطة في المركز السابع عشر ويبتعد خطوة هامة عن دائرة الهبوط وتجمد رصيد وست بروميتش عند 30 نقطة في المركز الثالث عشر. وتقدم غابرييل اغبونلاهور بهدف لاستون فيلا في الدقيقة 22 ثم تعادل سايدو بيراهينو لوست بروميتش في الدقيقة 66، لكن المهاجم البلجيكي كريستيان بينتيكي خطف هدف الفوز القاتل لأصحاب الأرض من ركلة جزاء في الوقت بدل الضائع من المباراة. وحقق فيلا أول فوز له منذ نحو ثلاثة أشهر حيث يرجع آخر فوز له إلى السابع من كانون الأول/ ديسمبر الماضي حين تغلب على ليستر 1/2 لكنه منذ ذلك الحين خسر تسع مرات وتعادل في ثلاث مباريات.

وأفلت سندرلاند من الهزيمة على ملعب هال واقتنص منه نقطة ثمينة من خلال التعادل بهدف لمثله. وتقدم هال بهدف عن طريق المهاجم السنغالي دامي ندوي في الدقيقة 15 ثم تعادل جاك رودويل لسندرلاند في الدقيقة 77. ولم يذق سندرلاند طعم الفوز منذ 31 كانون الثاني/ يناير الماضي حين تغلب على ضيفه بيرنلي 0/2 ومنذ ذلك الحين تعادل مرتين وخسر مرتين. ورفع هال رصيده إلى27 نقطة في المركز الخامس عشر بفارق نقطة واحدة امام سندرلاند السادس عشر.

بنتيكي يسجل ركلة الجزاء في الوقت القاتل التي منحت الفوز لاستون فيلا

الحكم ايست يعود بعد طرده الخاطئ لبراون

■ لندن – رويترز: عاد الحكم روجر ايست لإدارة مباريات في الدوري الانكليزي عقب يوم من قرار الاتحاد الانكليزي الذي أكد على أن الحكم طرد ويز براون مدافع سندرلاند بطريق الخطأ في المباراة التي خسرها الفريق 2–صفر على ملعب مانشستر يونايتد يوم السبت الماضي.

وكان ايست الحكم الرابع في مباراة ساوثهامبتون التي استضاف فيها كريستال بالاس. وتعرض لانتقادات عنيفة بسبب طرده لبراون وأظهرت الاعادات التلفزيونية ان جون اوشي هو من ارتكب الخطأ الذي أسفر عن ركلة جزاء إلا أن ايست ابلغ رابطة الحكام المحترفين انه لم يحدث خطأ في تحديد هوية اللاعب وانه طرد براون جاء بسبب التحامه مع فالكاو. وأعلن الاتحاد الانكليزي انه سيلغي الطرد بحق اللاعب وبالتالي لن يتم إيقافه لمباراة واحدة عقب تقدم براون بطعن تم قبوله على أساس تعرضه لطرد غير صحيح.

بيلغريني: لا أتعرض لأي ضغوط في مانشستر سيتي

■ لندن – د ب أ: أكد التشيلي مانويل بيلغريني مدرب مانشستر سيتي أنه لا يتعرض لأي ضغوط من ملاك النادي للتتويج بلقب الدوري الإنكليزي للمرة الثانية على التوالي.

وخسر السيتي على ملعب ليفربول 2/1 الأحد الماضي ليبقى في المركز الثاني بفارق خمس نقاط خلف المتصدر تشلسي الذي يملك مباراة مؤجلة. وقال بيلغريني: «عندما قمت بتوقيع العقد لم يطلبوا أبدا مني أن أفوز باللقب في كل عام». وشدد بيلغريني على أنه لا يشعر بأي قلق إزاء مصيره مع السيتي، رغم التكهنات المثارة حول تفاوض إدارة النادي مع الإيطالي كارلو انشيلوتي مدرب ريال مدريد والأسباني بيب غوارديولا مدرب بايرن ميونيخ أو حتى باتريك فييرا مدرب قطاع الناشئين بالنادي لخلافته عقب نهاية عقده في نهاية الموسم. وأوضح: «أتعرض لضغوط فقط عندما لا يلعب الفريق بالطريقة التي ترضيني... فريق واحد يفوز لكن هذا لا يعني أن باقي الفرق فاشلة. هناك طرق مختلفة لتحليل الموسم. اللقب شيء مهم لكنه ليس الشيء الوحيد المهم».

ارتباك في الكرة الاسبانية بعد قرار الفيفا بمعاقبة أليريا

■ مدريد – د ب أ: ثارت حالة من اللغط والارتباك في الكرة الأسبانية بعد قرار الاتحاد الدولي لكرة القدم معاقبة فريق أليريا بخصم ثلاث نقاط من رصيده هذا الموسم في الدوري المحلي، وهو الأمر الذي اعترف به الاتحاد الأسباني ورفضته رابطة أندية الدوري الأسباني من ناحية أخرى.

ونشر الاتحاد الأسباني جدول ترتيب الدوري الأسباني، والذي يحتل فيه أليريا المركز الثامن عشر برصيد 21 نقطة، بينما أصدرت رابطة الأندية الأسبانية ترتيبا مختلفا يظهر فيه أليريا في المركز السادس عشر برصيد 24 نقطة. وكان الفيفا عاقب الفريق الأسباني في الأسبوع الماضي بخصم ثلاث نقاط من رصيده بسبب ديونه المتعثرة تجاه أندية أجنبية أخرى نظير حقوق رعاية أحد اللاعبين. وثارت المشكلة الأخيرة بسبب تعاقد أليريا عام 2010 مع الدنماركي مايكل جاكوبسن لاعب ألبورغ السابق. وطالب النادي الدنماركي نظيره الأسباني بدفع مبلغ يتراوح بين 50 و60 ألف يورو نظير حقوق رعاية اللاعب، وهو الأمر الذي رفضه أليريا.

ومن جانبه، أكد ألفونسو غارسيا رئيس أليريا أن ناديه سدد الدين المذكور، كما قدم مستندات للمحكمة الرياضية الدولية تثبت صحة ادعائه. ودافعت رابطة الدوري الأسباني عن أليريا في هذه القضية ورفضت خصم النقاط الثلاث من رصيده حتى هذه اللحظة. ولعب جاكوبسن 54 مباراة للنادي الأسباني في الفترة بين عامي 2010 و2012، حيث أنه يلعب حاليا مع إف سي كوبنهاغن الدنماركي. وأصبح أليريا في مأزق معقد بسبب هذه المشكلة، حيث يصارع من أجل البقاء في الدرجة الأولى، نظرا لانه يحتل أحد مراكز الهبوط بعد خصم الفيفا ثلاث نقاط من رصيده.

بواتينغ مدافع البايرن يؤكد تلقيه عرضا من برشلونة

■ ميونيخ – د ب أ: أكد جيروم بواتينغ مدافع بايرن ميونيخ الألماني أنه تلقى عرضا من العملاق الأسباني برشلونة في الصيف الماضي بعدما توج مع المنتخب الألماني بكأس العالم 2014.

وصرح بواتينغ (26 عاما) بأنه لا يعرف قيمة العرض الذي تلقاه من برشلونة. وقال: «عندما يبدي ناد مثل برشلونة اهتمامه بك، فمن الطبيعي أن تشعر بالفخر. لكنني لم أكترث كثيرا بالأمر حقا». وأضاف: «في هذه الأيام لم تعد بحاجة للانتقال من البايرن إلى برشلونة للفوز بدوري أبطال أوروبا».

ويلعب بواتينغ مع البايرن منذ 2011، كما أن عقده الحالي مع الفريق البافاري صاحب الرقم القياسي في التتويج بلقب بطل ألمانيا يمتد لعام 2018. ويفكر المدافع الألماني الدولي في البقاء هناك لمدة أطول. وقال: «يسعدني أن أواصل مشواري الرياضي مع هذا النادي لمدة طويلة، وإنهاء مسيرتي في وقت ما بين صفوفه بعدما أكون حصدت العديد من الألقاب».

خضيرة يعود إلى التدريبات الجماعية للريال

■ مدريد – د ب أ: عاد الألماني سامي خضيرة نجم وسط ريال مدريد إلى التدريبات الجماعية لفريقه بعد تعافيه من الإصابة العضلية التي تعرض لها في وقت سابق. ويمكن للمدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي الاستعانة بمجهود خضيرة في المباراة المقبلة يوم السبت والتي يحل فيها ضيفا على أتلتيك بلباو في إطار الدوري الأسباني. وأصيب خضيرة في السابع من شباط/ فبراير الماضي خلال المباراة التي جمعت فريقه بجاره أتلتيكو مدريد والتي فاز بها الأخير برباعية نظيفة. وشعر اللاعب الألماني بوخز عضلي أجبره على مغادرة ملعب اللقاء ثم التوقف عن اللعب أو المشاركة في التدريبات خلال الأسابيع الثلاثة المنقضية.

كأس ألمانيا

تأهل دورتموند وليفركوزن وهوفنهايم وفرايبورغ الى دور الثمانية

■ برلين – د ب أ: تأهلت أربعة فرق من الدرجة الأولى إلى دور الثمانية لكأس ألمانيا. وصعدت أندية بوروسيا دورتموند وباير ليفركوزن وهوفنهايم وفرايبورغ إلى دور الثمانية بعدما حققوا جميعا الفوز في الدور الثالث.

وفاز دورتموند على مضيفه دينامو دريزدن من الدرجة الثالثة 0/2، وفاز ليفركوزن على ضيفه كايزر سلاوترن 0/2 في مباراة ماراثونية، كما تغلب هوفنهايم على مضيفه الين من الدرجة الثانية بالنتيجة ذاتها، وتغلب فرايبورغ على ضيفه كولون منافسه في البوندسليغا 1/2.

وواصل دورتموند صحوته بعد اربعة انتصارات متتالية في البوندسليغا وتأهل إلى دور الثمانية بفضل المهاجم الإيطالي شيرو ايموبيلي الذي سجل هدفي الفوز في الدقيقتين 50 و90. وجاء الفوز في الوقت المناسب لدورتموند لاستعادة الروح المعنوية بعد الهزيمة على ملعب يوفنتوس الإيطالي 2/1 في ذهاب دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا الثلاثاء الماضي. ويحتل دورتموند المركز العاشر في البوندسليغا برصيد 28 نقطة قبل مباراته أمام مضيفه هامبورغ يوم السبت المقبل.

وانتهى الوقت الأصلي من مباراة ليفركوزن مع كايزر سلاوترن بالتعادل السلبي ليحتكم الفريقان إلى وقت إضافي، حيث تقدم لاعب الوسط التركي هاكن كالهانغولو بهدف لليفركوزن في الدقيقة 102 ثم أضاف شتيفان كيسلينغ الهدف الثاني في الدقيقة 113. وحقق ليفركوزن فوزه الثالث على التوالي بعدما تغلب على فرايبورغ بهدف نظيف في البوندسليغا وفاز على أتلتيكو مدريد الأسباني بهدف نظيف في ذهاب دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا.

وعلى ملعب الين، تقدم لاعب الوسط البولندي يوجين بولانسكي بهدف لهوفنهايم في الدقيقة 16 ثم أضاف كيفن فولاند الهدف الثاني في الدقيقة 56. وحسم فرايبورغ الفوز على ضيفه كولون بهدفين مقابل هدف حيث سجل أنطوني ايجا لاعب كولون هدفا عن طريق الخطأ في مرماه في الدقيقة 17 وبعد دقيقة واحدة فقط أضاف لاعب الوسط التشيكي فلاديمير داريدا الهدف الثاني، لكن داريدا أهدر ركلة جزاء في الدقيقة 65 ليرد كولون بهدف حفظ ماء الوجه عن طريق البرازيلي ديفرسون في الدقيقة الأخيرة.

ايموبيلي تألق لدورتموند وسجل هدفي الفوز

لام يريد الاستمرار بعد 2018 ولا يفكر في التدريب

■ ميونيخ – د ب أ: اعترف فيليب لام قائد المنتخب الألماني سابقا أنه لا يستبعد تمديد مشواره في الملاعب مع بايرن ميونيخ لما بعد عام 2018 ، عندما ينتهي عقده الحالي مع صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بلقب بطل ألمانيا.

وقال لام (31 عاما): «ما زلت لا أستطيع استبعاد أن آتي في 2018 وأقول إنني بخير وبحالة بدنية جيدة. وأود اللعب لعام آخر... فهذا أمر محتمل». وكان لام صرح في كانون الثاني/ يناير الماضي بأنه يتوقع الاعتزال في 2018. ويرى قائد بايرن ميونيخ، البعيد عن الملاعب حاليا بسبب الإصابة، أن مستوى لياقته البدنية سيلعب دورا مهما في تحديد مواصلة مشواره الرياضي مع البايرن، خاصة أن النادي البافاري عادة ما ينافس في ثلاث بطولات بالموسم الواحد. وقال: «اللعب بشكل ثابت على أعلى مستوى في ظل هذه الظروف وأنا بهذا العمر لن يكون أمرا سهلا». في الوقت نفسه، أكد المدافع الألماني أنه ليس مهتما بتولي منصب تدريبي في بايرن ميونيخ عندما ينهي مشواره كلاعب. ووصف مدرب الفريق الأسباني بيب غوارديولا بأنه شخص مهووس بالكمال «يفكر في كرة القدم والفريق والخصم التالي للفريق طوال النهار والليل... إنني لا أريد ذلك لنفسي».

اتحاد امريكا الجنوبية سيساند بلاتر في انتخابات الفيفا

■ اسونسيون – رويترز: قال مصدر في اتحاد امريكا الجنوبية لكرة القدم إن الاتحاد سيساند جوزيف بلاتر رئيس الفيفا في انتخابات الرئاسة في مايو/ ايار.

وسافر بلاتر الذي يرأس الفيفا من 1998 إلى اسونسيون عشية الجمعية العمومية لاتحاد امريكا الجنوبية والتي سيتولى خلالها خوان نابوت من باراغواي منصب الرئيس لأربع سنوات أخرى. وكان المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه موجودا في اجتماع اللجنة التنفيذية لاتحاد امريكا الجنوبية عندما منح أعضاء الاتحاد القاري مساندتهم لبلاتر الذي يسعى لفترة ولاية خامسة في منصبه.

وسيتنافس بلاتر في الانتخابات ضد الهولندي مايكل فان براغ ولويس فيغو اللاعب السابق في منتخب البرتغال اضافة للأمير الأردني علي بن الحسين نائب رئيس الفيفا. ووصل رئيس الفيفا إلى اسونسيون، حيث تجاوزت الحرارة 34 درجة مئوية، على متن طائرة خاصة وذهب على الفور بطائرة هليكوبتر للغداء مع رئيس باراغواي هوراسيو كارتيس. وحضر الغداء في القصر الرئاسي مسؤولون من الدول الأعضاء في اتحاد امريكا الجنوبية.

وسيعقد بلاتر مؤتمرا صحفيا بعد الجمعية العمومية لاتحاد امريكا الجنوبية حيث من المتوقع أن يتم سؤاله عن انتخابات الفيفا المقررة يوم 29 مايو بالإضافة لمناظرة مقترحة مع المرشحين للرئاسة وامكانية اقامة كأس العالم 2022 في قطر في نوفمبر/ تشرين الثاني وديسمبر/ كانون الأول. ورفض بلاتر وميشيل بلاتيني رئيس الاتحاد الاوروبي، الموجود في اسونسيون أيضا حضور الجمعية العمومية، التحدث مع وسائل الاعلام.

وامريكا الجنوبية من المناطق المؤيدة لبلاتر ومن قبله سلفه البرازيلي جواو هافيلانغ ومن المتوقع أن تساند اقتراح الفيفا باقامة نهائيات قطر في نوفمبر وديسمبر.

بلاتر يتوسط نائبه فيغيريدو (يمين) ورئيس اتحاد «كونميبول» نابوت

كولومبيا تريد استضافة مونديال 2026

■ بوغوتا – د ب أ: اقترح أحد نواب البرلمان الكولومبي أن تتقدم بلاده بطلب لتنظيم كأس العالم عام 2026 في إطار مشروعات الدولة خلال الفترة المقبلة التي تعقب انتهاء صراعها مع جماعات حرب العصابات أو جماعة القوات المسلحة الثورية في كولومبيا (فارك).

وجاءت المبادرة المذكورة من البرلماني خورخي ايفان أوسبينا المنتمي إلى الحزب المستقل أليانزا فيردي، والذي شدد على أهمية إدراج المقترح ضمن الخطة القومية لكولومبيا في السنوات المقبلة. وأشار أوسبينا إلى أنه سيعرض فكرته على الرئيس الكولومبي خوان مانويل سانتوس من أجل أن يصبح تنظيم المونديال أمرا واقعيا في حال نجاح مفاوضات السلام الدائرة بين الحكومة الكولومبية وجماعة فارك في كوبا منذ عام 2012.

وأوضح البرلماني الكولومبي أن مقترحه يهدف إلى صبغ مرحلة ما بعد انتهاء الصراع بالجدية في تنمية النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياحية في كولومبيا. وأضاف: «عشق كرة القدم في البلاد يفتح الباب أمام كولومبيا في أن تتقدم لاستضافة مونديال 2026». وتابع: «هذا الاقتراح يستدعي أن يقوم القطاعان العام والخاص بالعمل كفريق واحد... الهدف هو القضاء على الفقر وخلق فرص عمل وتدعيم السلم من خلال الرياضة ومن خلال كرة القدم في هذه الحالة... باعتباري نائبا بالبرلمان أدعو الرئيس خوان مانويل سانتوس إلى اطلاق حوار حول هذا المقترح في إطار استشراف المستقبل».

وكان رامون خيسيرون رئيس رابطة الدوري الكولومبي أكد في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي أن كولومبيا تتطلع إلى تنظيم بطولة كأس العالم عام 2030. ورغم أن خيسيرون أشار في حينه إلى أنه نقل رغبته تلك إلى اتحاد أمريكا الجنوبية لكرة القدم (كونميبول)، أكد لويس بيدويا رئيس الاتحاد الكولومبي أن تصريحات خيسيرون لم تكن رسمية. ولمح بيدويا إلى أن هذا الموضوع لم تتم مناقشته مع الحكومة، وأن أمرا مثل هذا يجب أن يلقى مساندة الدولة.

واختيرت كولومبيا من الفيفا مقرا لاستضافة كأس العالم عام 1986 إلا أن حكومة الرئيس الكولومبي بيليساريو بيتانكور في ذلك التوقيت قررت الانسحاب من تنظيم المونديال بداعي أن الدولة الكولومبية كانت تحتاج إلى توجيه استثماراتها في مجالات أكثر أهمية، لتنقل البطولة آنذاك إلى المكسيك.

اسكتلندا تعارض وجود منتخب بريطاني لكرة القدم في اولمبياد 2016

■ لندن – رويترز: سارت اسكتلندا على نهج ويلز في معارضة وجود منتخب بريطاني موحد لكرة القدم في اولمبياد ريو بالبرازيل العام المقبل.

وقالت اللجنة الاولمبية البريطانية إن الاتحاد الانكليزي أعرب عن رغبته في ارسال فريق إلى البرازيل. ونقلت هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) عن متحدث باسم الاتحاد الاسكتلندي قوله: «أوضحنا معارضتنا باستمرار لوجود منتخب بريطاني موحد». وتأتي معارضة اسكتلندا بعدما أعربت ويلز أيضا عن انزعاجها. وفي دورة لندن 2012 أشركت بريطانيا فريقا موحدا لكرة القدم تحت قيادة الاتحاد الانكليزي بعد غياب 52 عاما عن الألعاب الاولمبية رغم اعتبار هذا مجرد خطوة لمرة واحدة في ظل استضافة الحدث.

وثار جدل شديد بشأن وجود منتخب بريطاني لكرة القدم بسبب خوف اتحادات اللعبة في ويلز واسكتلندا وايرلندا الشمالية من تأثير هذه الخطوة على وضعها المستقل داخل الاتحاد الدولي (الفيفا). وشارك عدة لاعبين من ويلز واسكتلندا في اولمبياد لندن 2012 دون موافقة الاتحادين المحليين.

كأس فرنسا

سانت إيتيان إلى المربع الذهبي

■ باريس – الأناضول: تأهل نادي سانت إيتيان إلى المربع الذهبي لكأس فرنسا، بعد تغلبه على بولوني في دور الثمانية بنتيجة 4–3 بركلات الترجيح بعد انتهاء الوقت الأصلي والشوطين الإضافيين بالتعادل الإيجابي بهدف لكل منهما. وتقدّم بولوني بهدف من ركلة جزاء عن طريق سوبريف في الدقيقة 80، وبعدها بخمس دقائق أدرك سانت إيتيان التعادل عن طريق بنيامين كورغينت. ولم تتغير النتيجة في الشوطين الإضافيين، ليتم الاحتكام إلى ركلات الترجيح والتي حسمها سانت إيتيان لصالحه. يشار إلى أن غانغون هو الفائز بالنسخة الماضية.

دوري أبطال آسيا

تراكتور سازي يهزم الأهلي الإماراتي بهدف نظيف... وغوانتشو الصيني يهزم حامل اللقب

■ طهران – د ب أ: عانَد الحظ أهلي دبي الإماراتي وحرمه من تحقيق نتيجة إيجابية في مواجهة مضيفه تراكتور سازي تبريز الإيراني ليخسر الفريق صفر/1 في الجولة الثانية من مباريات المجموعة الرابعة بالدور الأول لدوري أبطال آسيا.

واستعاد تراكتور اتزانه بعد الهزيمة 2/1 أمام ناساف كارشي الأوزبكي في الجولة الأولى وحقق فوزا ثمينا ليترك قاع المجموعة ويتقدم إلى المركز الثاني برصيد ثلاث نقاط وبفارق الأهداف فقط خلف ناساف الذي يحل ضيفا على أهلي جدة السعودي. وفي المقابل، تجمد رصيد أهلي دبي عند نقطة واحدة وتراجع للمركز الرابع الأخير بفارق الأهداف فقط خلف أهلي جدة. وحسم تراكتور سازي المباراة بهدف في الشوط الأول سجله فرشاد أحمد زادة في الدقيقة 40.

وتغلب غوانتشو الصيني على مضيفه الأسترالي ويسترن سيدني 2/3 في المجموعة الثامنة. وسجل البرازيلي ريكاردو جولار ثلاثة أهداف (هاتريك)، حيث افتتح التسجيل للفريق الزائر في الدقيقة 17. وتعادل لاكوبو لا روكا لسيدني في الدقيقة 57 ليتقدم ريكاردو 1/2 لغوانتشو في الدقيقة التالية مباشرة. وأضاف اللاعب البرازيلي الهدف الثالث والأخير له ولفريقه الصيني في الدقيقة 64 من المباراة. بينما سجل روميو كاستيلين الهدف الثاني لسيدني في الدقيقة الخامسة من الوقت المحتسب بدلا من الضائع. ورفع غوانتشو رصيده إلى ست نقاط في صدارة المجموعة بينما تراجع سيدني إلى المركز الثاني برصيد ثلاث نقاط.

وفاز إف سي سيول الكوري الجنوبي على ضيفه الياباني كاشيما أنتلرز 1/صفر أيضاً في المجموعة الثامنة. وسجل جين كين كيم هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 66 ليرفع سيول رصيده إلى ثلاث نقاط في المركز الثالث بفارق الأهداف فقط خلف ويسترن سيدني.

تعادل لوكوموتيف طشقند الأوزبكي مع ضيفه فولاد خوزستان الإيراني 1/1 في المجموعة الثالثة. وتقدم أوليغ زوتيف في الدقيقة السابعة قبل أن يتعادل مهرداد جماعتي لفولاد في الدقيقة 32. ورفع لوكوموتيف رصيده إلى نقطتين في المركز الثاني خلف الهلال السعودي المتصدر برصيد ثلاث نقاط. فيما تراجع السد القطري إلى المركز الثالث برصيد نقطة واحدة ويليه لوكوموتيف طشقند في المركز الرابع الأخير بفارق الأهداف. والتقي السد مع الهلال في مباراة متأخرة أمس.

وتغلب بريزبن رور الأسترالي على مضيفه الياباني أوراوا ريد دايموندز 1/صفر في المجموعة السابعة. وسجل براندون بوريلو الهدف الوحيد في الدقيقة الثانية. بينما شهدت الدقيقة 51 طرد المدافع دايسوكي ناسو من صفوف أوراوا ليلعب الفريق الياباني غالبية شوط المباراة الثاني بعشرة لاعبين. ورفع بريزبن رور رصيده إلى ثلاث نقاط في المركز الثالث بترتيب المجموعة السابعة بفارق الأهداف. بينما بقي أوراوا في المركز الرابع الأخير بترتيب المجموعة برصيد خال من النقاط بعدما خسر مباراته الافتتاحية بدور المجموعات 2/1 أمام سوون سامسونغ في كوريا الجنوبية. وكانت مباراة الجولة الأولى الأخرى انتهت بفوز بكين جوان بهدف نظيف أمام بريزبن رور في أستراليا.

صراع هوائي بين لاعب تراكتور تيموريان (14) ولاعب الاهلي الاماراتي ماجد حسن

دوري أبطال الخليج
فوز التعاون السعودي والسيب العماني

■ عواصم – د ب أ: فاز التعاون السعودي على ضيفه السويق العماني بهدف دون مقابل ضمن منافسات الجولة الرابعة من المجموعة الاولى ببطولة كأس الخليج لكرة القدم.

وأحرز هدف المباراة الوحيد سلطان علي في الدقيقة 79. وبهذا الفوز رفع التعاون رصيده إلى خمس نقاط في صدارة متفوقا على الريان القطري صاحب المركز الثاني بفارق نقطة بينما احتل السويق العماني المركز الأخير في المجموعة بنقطة واحدة.

كما فاز السيب العماني على ضيفه العربي القطري 1/2 خلال المباراة التي جمعتهما ضمن منافسات الجولة الرابعة من المجموعة الثانية. أحرز هدفي السيب رادوي وخالد الحمداني في الدقيقتين 13 و79 وسجل هدف العربي القطري أسامة حديد في الدقيقة 33. ورفع السيب العماني رصيده إلى أربع نقاط في المركز الثاني خلف الشباب الاماراتي صاحب المركز الأول برصيد ست نقاط بينما يقبع العربي القطري في المركز الاخير بنقطة واحدة.

كأس خادم الحرمين السعودي
تأهل أبها ونجران إلى دور الستة عشر

■ الرياض – د ب أ: أطاح أبها السعودي بفريق الشعلة من بطولة كأس خادم الحرمين الشريفين بعد فوزه عليه 1/2 ضمن مباريات دور الـ32 للبطولة ليضمن أبها بهذا الفوز التأهل لدور الستة عشر.

تقدم لأبها عبد الله هوساوي في الدقيقة الرابعة وتعادل للشعلة فهد المنيف في الدقيقة 70 قبل أن يضيف علي العييلاني الهدف الثاني لأبها في الدقيقة 82. وفي مباراة أخرى تأهل فريق نجران الى الدور ذاته بعد تغلبه على الوطني 1/2. وسجل لنجران وسام وهيب وابراهيم حترش في الدقيقتين الخامسة و التاسعة عشر بينما أحرز هدف الوطني الوحيد عادل يماني في الدقيقة 39. كما تأهل للدور ذاته الفتح بعد تغلبه على الحزم 2/4 بركلات الترجيح. وكان الوقت الأصلي والاضافي للمباراة انتهى بالتعادل الإيجابي 1/1. وتقدم فيصل الجمعان للفتح في الدقة 72 بينما تعادل ويليام منساه للحزم في الدقيقة 89 ليحتكم الفريقان لضربات الترجيح التي ابتسمت لفريق الفتح.

الدوري التونسي
الافريقي يستعيد توازنه والترجي يواصل انتصاراته

■ تونس – د ب أ: استعاد النادي الافريقي متصدر الدوري التونسي توازنه بفوز ثمين خارج قواعده ضد جمعية جربة بينما حقق الترجي فوزه الرابع على التوالي ضمن الجولة 19.

وتدارك الافريقي هزيمة الجولة الماضية عندما سقط على ملعبه أمام ملاحقه النجم الساحلي (1–2) وحقق فوزا مهما أمام مضيفه جمعية جربة بهدفين مقابل هدف واحد، حيث سجل الجزائري عبد المؤمن جابو والمدافع بلال العيفة هدفين للأفريقي في الدقيقتين 45 و65، قبل أن يحرز هادي بوخريص هدف الشرف لجمعية جربة قبل النهاية بدقيقة واحدة من ركلة جزاء. ورفع الافريقي رصيده الى 42 نقطة بفارق أربع نقاط عن ملاحقه النجم الساحلي الذي سقط في فخ التعادل السلبي على ملعبه أمام فريق قوافل قفصة.

وواصل الترجي انطلاقته الرائعة مع مدربه الجديد البرتغالي جوزي دي موراليس بعدما حقق فوزه الرابع على التوالي منذ قدومه إثر تغلبه 1/صفر على ضيفه النادي البنزرتي. ويدين الترجي بهذا الفوز إلى هدافه أحمد العكايشي الذي سجل الهدف الوحيد في الدقيقة 29 ليرفع الفريق رصيده الى 37 نقطة في المركز الثالث بفارق نقطة خلف النجم وخمس خلف المتصدر الافريقي، فيما يقبع البنزرتي في المركز الخامس بـ29 نقطة.

وبقي الصفاقسي ضمن دائرة المنافسين على اللقب بفوزه اليوم على الملعب القابسي بهدف نظيف سجله ياسين مرياح في الدقيقة 53. ويحتل الصفاقسي المركز الرابع بـ36 نقطة في حين يحتل القابسي المركز الحادي عشر بـ20 نقطة. وفاز الملعب التونسي على نادي حمام الأنف بهدف دون رد في حين أطاح شبيبة القيروان بمضيفه نجم المتلوي (4–1) وسحق مستقبل قابس مستقبل المرسى برباعية نظيفة.

لاعب أتلانتا المتألق جيف تيغ يحتفل مع الجماهير بانتصار فريقه

دوري السلة الأمريكي
هوكس ينهي مباراته بقوة ليهزم روكتس

■ لوس أنجليس – د ب أ: نجح أتلانتا هوكس في تحويل تخلفه بفارق 15 نقطة في ربع المباراة الأخير إلى الفوز 104–96 أمام ضيفه هيوستن روكتس بمسابقة دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

وسجل جيف تيغ 25 نقطة لهوكس وأضاف آل هورفورد 18 نقطة أخرى من بينها نقطتي التعادل للفريق مستغلا غياب النجم جيمس هاردين عن صفوف روكتس تنفيذا لعقوبة الإيقاف لمدة مباراة واحدة والتي وقعت عليه لقيامه بركل اللاعب ليبرون جيمس نجم كليفلاند كافالييرز في فخذه في مباراة الفريقين يوم الأحد الماضي. وسجل بول ميلساب 16 نقطة و14 متابعة لهوكس وأضاف الألماني دينيس شوردر 16 نقطة أخرى للفريق الذي حقق فوزه الخامس على التوالي ليرفع رصيده من الانتصارات بهذا الموسم إلى 48 فوزا مقابل 12 هزيمة.

وعلى الجانب الآخر، سجل جيسون تيري 21 نقطة لروكتس وأضاف تيرينس جونز 18 نقطة أخرى للفريق الذي توقفت سلسلة انتصاراته المتتالية عند خمس مباريات ليتجمد رصيده من الانتصارات بهذا الموسم عند 41 فوزا مقابل 19 هزيمة.

وفي باقي المباريات، فاز دنفر ناغتس على ميلووكي باكس 106–95 وكليفلاند كافالييرز على بوسطن سيلتكس 110–79 ويوتا جاز على ممفيس غريزليز 93–82. بينما فاز شيكاغو بولز على واشنطن ويزاردز 97–92 وساكرامنتو كينغز على نيويورك نيكس 124–86 وتشارلوت هورنتس على لوس أنجليس ليكرز 104–103.

ناغتس يقيل مدربه بعد تراجع نتائجه

■ لوس أنجليس – د ب أ: أعلن نادي دنفر ناغتس عن إقالة مدربه برايان شو من منصبه وتعيين مساعده ميلفن هانت مدربا مؤقتا للفريق نظرا لاستمرار النتائج الهزيلة لناغتس بمسابقة دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين. ولم يحقق شو سوى 56 فوزا مقابل 85 هزيمة حتى الآن مع ناجتس خلال الموسمين اللذين قاد فيهما الفريق.

وكان ناغتس يأمل في أن يواصل شو نجاحات الفريق التي حققها مدربه السابق جورج كارل عندما قاد ناغتس إلى 57 فوزا مقابل 25 هزيمة في موسم 2012–2013 وبلغ معه منافسات الدور الفاصل في عشرة مواسم متتالية قبل أن يرحل عن منصبه بالفريق بسبب خلافات داخلية. لكن ناغتس اكتفى بتحقيق 36 فوزا فقط في موسم شو الأول معه، بينما يبلغ رصيد الفريق من الانتصارات حاليا بهذا الموسم 20 فوزا فقط مقابل 39 هزيمة. ويبدو أن إدارة ناغتس نفد صبرها أخيرا مع شو بعدما خسر الفريق للمرة 19 في مبارياته ال21 الأخيرة بما في ذلك عشر هزائم متتالية على أرضه.

بطولة مونتيري للتنس

الإيطالية سارة إيراني تعبر إلى الدور الثاني

■ مونتيري (المكسيك) – د ب أ: عبرت لاعبة التنس الإيطالية سارة إيراني الفائزة بلقب بطولة ريو دي جانيرو المفتوحة في الشهر الماضي إلى الدور الثاني من بطولة مونتيري للتنس إثر تغلبها على منافستها الأمريكية لاورين ديفيز.

وفازت إيراني المصنفة الـ12 على مستوى العالم على ديفيز بنتيجة 6/صفر و1/6 في المباراة التي امتدت لساعة ودقيقة لتصعد إلى الدور الثاني من البطولة لمواجهة المجرية تيميا بوبس التي فازت في الدور الأول على الأسبانية سيلفيا سولير اسبينوسا بنتيجة 4/6 و3/6.

ومن ناحية أخرى، تغلبت الروسية فيرا زفوناريفا على المصنفة الـ44 عالميا والمصنفة السادسة في البطولة الأمريكية الايسون ريسك 4/6 و6/صفر لتواجه في الدور الثاني من البطولة الفرنسية كريستينا ملادينوفيتش التي فازت بدورها 4/6 و4/6 على التشيكية تيريزا سميتكوفا. وفازت السلوفانية بولونا هيركوج على المكسيكية آنا صوفيا 2/6 و3/6 وستواجه في الدور الثاني الصربية ماجدالينا ريباريكوفا التي تغلبت في الدور الأول على مواطنتها جوفانا جاكسيك بنتيجة 3/6 و6/3 و5/7 في مباراة امتدت لساعتين و32 دقيقة.

وصعدت السويسرية تيميا باشينسكي المصنفة الـ31 عالميا والحائزة مؤخرا على لقب بطولة أكابولكو للتنس إلى الدور الثاني من البطولة بعد فوزها على البلجيكية يانينا ويكماير 6/7 (8/10) و6/3 و4/6 في ساعتين و26 دقيقة. وستواجه باشينسكي الأوكرانية ليسيا تسورينكو المصنفة الرابعة في البطولة المكسيكية في الدور الثاني والتي فازت أمس أيضا على الأمريكية شيلبي روجرز. وفازت الفرنسية باولين بارمينتير على الصربية ألكسندرا كرونيك 6/3 و4/6 و1/6 في ساعة 48 دقيقة.

وتنتظر بارمينتير في الدور الثاني مواجهة الفائزة من المباراة التي تجمع بين الصربية آنا إفانوفيتش والتشيكية نيكول فاديسوفا في وقت لاحق. وشهد اليوم الأول من البطولة أيضا فوز السويدية جوهانا لارسون على الهولندية كيكي بيرتينس 6/3 و6/2 لتواجه الفائز من المباراة التي ستجمع بين الروسية أناستاسيا بافلييوتشينكوفا والسلوفاكية آنا شيمدلوفا. وتبلغ مجموع جوائز بطولة مونتيري للسيدات 500 ألف دولار.

السباح فيلبس قد يجد منفساً له بعد مشاكله

رغم عقوبة الإيقاف
اتحاد السباحة الأمريكي يفكر في إشراك فيلبس في مونديال روسيا

■ نيويورك – د ب أ: أصبح بمقدور نجم السباحة الأمريكية والعالمية مايكل فيلبس خوض منافسات بطولة كأس العالم 2015 المقبلة بمدينة قازان الروسية، بعد أن أكد الاتحاد الأمريكي للسباحة أنه سيحاول تخفيض العقوبة الموقعة على البطل الأولمبي السابق بسبب قيادته مخمورا متجاوزا السرعات القانونية المقررة.

وقال تشوك ويلغوس الرئيس التنفيذي لاتحاد السباحة الأمريكي في تصريحات نشرها موقع «اي اس بي ن دوت كوم»: «الأمر معقد لكن هناك طرق قد تسمح بذلك». وألقت الشرطة القبض على السباح الأمريكي والبطل الأولمبي 18 مرة في أواخر أيلول/ سبتمبر 2014 في مسقط رأسه في بالتيمور بسبب قيادته تحت تأثير الكحول وبسبب تجاوزه السرعات المقررة.

وبعد ذلك، قام اتحاد السباحة الأمريكي بمعاقبة فيلبس بالإيقاف ستة أشهر حتى السادس من نيسان/ إبريل المقبل كما حرمه من المشاركة في بطولة كأس العالم القادمة التي ستقام في الفترة بين يومي 26 تموز/ يوليو والتاسع من آب/ أغسطس 2015 بمدينة قازان الروسية. وأكد ويلغوس أن القرار النهائي لا يملكه فيلبس، بل يعود في الأصل إلى مدير الفريق الأمريكي فرانك بوش وإلى مجلس إدارة اتحاد السباحة.

ومن المنتظر أن يعود فيلبس مرة أخرى إلى حوض السباحة من خلال منافسات الجائزة الكبرى في ولاية أريزونا خلال الفترة بين 15 و18 نيسان/ إبريل المقبل. وكان فيلبس قرر الاعتزال عقب انتهاء دورة الألعاب الأولمبية 2012 بلندن، إلا أنه قرر في إبريل الماضي العودة مرة أخرى لخوض المزيد من المنافسات.

رادار الملاعب

بلاتر: خصم النقاط عقوبة للإساءات العنصرية

■ اسونسيون – رويترز: طالب جوزف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم بمعاقبة الفرق المسؤولة عن الإساءات والمخالفات العنصرية بخصم نقاط من رصيدها. وقال: «أكبر مشكلة واجهتنا خلال الأيام الأخيرة هنا في هذه القارة هي العنصرية والتمييز. هذه أمور غير مقبولة». وأضاف متحدثا لرؤساء اتحادات أمريكا الجنوبية خلال المؤتمر السنوي: «لابد من خصم النقاط وتطبيق عقوبة الهبوط... وفي اللحظة التي تتوفر لنا فيها الشجاعة للقيام بهذه الخطوة سيختفي التمييز والعنصرية». وآخر حادث ينطوي على عنصرية في أمريكا الجنوبية كان ضحيته المهاجم البنمي لويس تيخادا الذي يلعب لفريق خوان اوريتش في بيرو والذي اضطر للخروج من ارض اللعب خلال مباراة بعد تعرضه للإساءة العنصرية من جانب مشجعي فريق سينسيانو.

أتالانتا الإيطالي يعين المخضرم ريا مدربا

■ روما – د ب أ: أعلن نادي أتالانتا الإيطالي عن إقالة مدربه ستيفانو كولانتونو وتعيين المخضرم إدواردو ريا مكانه بعد تعرض الفريق لأربع هزائم متتالية. وكان أتالانتا خسر على ملعبه 2/1 أمام سامبدوريا بالدوري الإيطالي يوم الأحد الماضي ليبقى في المركز الرابع من القاع برصيد 23 نقطة من 25 مباراة. ولا يفصل أتالانتا عن منطقة الهبوط سوى ثلاث نقاط مع تبقي 13 مرحلة على نهاية الموسم. وبدأ ريا (69 عاما) التدريب في عام 1979. وكانت آخر مهمة تدريبية تولاها في نادي لاتسيو الذي رحل عنه خلال حزيران/ يونيو الماضي بعد ستة أشهر من العمل معه. كما سبق له تدريب لاتسيو نفسه من 2010 وحتى 2012.

تغريم بيكيه 10 آلاف يورو بسبب اهانة رجال شرطة

■ مدريد – د ب أ: قضت محكمة بتغريم جيرارد بيكيه مدافع برشلونة الأسباني 10 آلاف و500 يورو لتوجيهه اهانات إلى رجال الشرطة في تشرين الأول/ اكتوبر الماضي. وتلفظ بيكيه بعبارات مسيئة ضد أفراد من الحرس المدني بالعاصمة الكتالونية برشلونة بعد تغريمهم لشقيقه بسبب ايقاف سيارته في منطقة محظورة، كما قام بالقاء مستند المخالفة بعيدا. وبخلاف الغرامة بسبب ما اعتبرته المحكمة تصرفا عدوانيا وغير لائق تجاه رجال الشرطة، فإنه تعرض لغرامة 900 يورو من النيابة. وقال بيكيه (28 عاما) في خطاب اعتذار أنه ارتكب خطأ ولن يقدم على مثل هذا التصرف أبدا مرة أخرى.

ماكسويل يقترب من تمديد عقده مع سان جيرمان

■ باريس – د ب أ: كشف مينو رايولا وكيل أعمال ماكسويل لاعب باريس سان جيرمان الفرنسي أن الظهير البرازيلي أصبح قريبا للغاية من تمديد عقده مع فريق العاصمة الفرنسية. ورغم تأكيد ماكسويل في شهر تموز/ يوليو الماضي أن هذا الموسم هو الأخير له مع سان جيرمان، إلا أنه ظل محتفظا بموقعه في قائمة الفريق الأساسية بعدما شارك في 18 مباراة بالدوري، كما خاض جميع مباريات الفريق في دوري أبطال أوروبا في الموسم الحالي. وأوضح رايولا أن ماكسويل (33 عاما) يعتزم البقاء مع النادي الفرنسي لموسم آخر.

رفض استقالة رئيس رابطة الدوري الجزائري

■ الجزائر – د ب أ: رفض رؤساء اندية رابطة الدوري الجزائري الاستقالة التي أعلنها رئيس الرابطة محفوظ قرباج. وأعلن العديد من رؤساء الاندية خلال انعقاد الجمعية العمومية للرابطة، تمسكهم ببقاء قرباج في منصبه مؤكدين حاجة الكرة الجزائرية للاستقرار. وقال قرباج في كلمته، إنه مستقيل من منصبه لأسباب قال انها صحية وانه لا يريد أن يخذل رؤساء الاندية. كما نفى ان يكون على خلاف مع محمد روراوة رئيس الاتحاد الجزائري أو مع طرف أخر. وتوقعت مصادر ان يستمر قرباج في منصبه على الاقل حتى نهاية الموسم الحالي، علما أن ولايته تنتهي في 2016.

الأهلي الليبي يقيل مدربه الهولندي كرول

■ طرابلس – الأناضول: أعلن نادي أهلي طرابلس الليبي، فسخ التعاقد مع مدربه الهولندي رود كرول بعد خسارة الفريق أمام نظيره سموحة المصري في الدور التمهيدي من دوري أبطال أفريقيا. وذكر أن بنود العقد مع المدرب الهولندي نصت على إلغاء العقد في حال عدم استمرار الفريق في البطولة الأفريقية. يذكر أن أهلي طرابلس وللموسم الثاني على التوالي يخفق في بلوغ الدور الـ32 من مسابقات الأندية الأفريقية، بعد أن غادر بطولة «الكونفدرالية» الموسم الماضي وفي الدور ذاته على يد سيركل باماكو المالي.

استئناف الدوري اليوناني من دون جمهور

■ أثينا – رويترز: رفعت الحكومة اليونانية الإيقاف الذي كان مفروضا على بطولة الدوري المحلي وقررت استئناف المباريات مطلع الأسبوع المقبل لكن خلف أبواب مغلقة ومن دون جمهور. وكانت الحكومة اليونانية أوقفت الدوري الأسبوع الماضي اثر أعمال شغب قامت بها الجماهير خلال مباراة في العاصمة أثينا. وقال وكيل وزارة الرياضة ستافروس كونتونيس: «قرار الحكومة هو إقامة مباريات الأسبوع المقبل خلف أبواب مغلقة ومن دون حضور الجماهير وبعد ذلك سنعيد النظر في هذه الأمور مرة أخرى بعد جولة المباريات المقبلة».

نتنياهو في الكونغرس يصفع أوباما في بيته على أمل أن ينجح في الانتخابات

إهانة علنية للرئيس الأمريكي

بن كسبيت

■ في عاصفة الخطاب نُسي تقريبا بصورة تامة أمر بسيط: حتى الآن لا يوجد اتفاق مع إيران ومن المشكوك فيه جدا أن يكون. في وزارة الخارجية ولدى اجهزة الاستخبارات التقدير هو أن احتمال التوصل إلى اتفاق مع إيران في هذه المرحلة منخفض وحتى منخفض جدا. هناك ثمانية مواضيع أساسية مختلف فيها، فقط اثنان منها تم تحقيق تقدم مهام فيهما. بالنسبة للستة مواضيع الباقية ليس هناك أي تقدم. يصعب الاعتقاد أنه سيكون هناك اختراق في الايام المعدودة الباقية. الفرنسيون يعارضون، الالمان غير متحمسين، الاحتمال الاكبر هو أن يتم تمديد الموعد النهائي. كل هذه التفاصيل كانت واضحة ومعروفة لمتخذي القرارات حتى قبل هبوط نتنياهو في واشنطن.

نتنياهو يعرف هذا جيدا أكثر منا جميعا. فهو يتم تزويده بالمعلومات المحدثة وهو يقرأ تقارير الاستخبارات وكذلك يعرف أن الجولة القادمة لن تؤدي كما يبدو إلى الاتفاق. لكن نتنياهو شخص وجود فرصة سياسية نادرة لن يتنازل عنها، فهو عبقري سياسي وفي الأساس في كل ما يتعلق ببقائه الشخصي. على المدى البعيد، خطابه أمس تسبب بالضرر أكثر من الفائدة. على المدى القصير؟ لقد أصاب الهدف. فقد سافر ليخطب في الكونغرس متجاهلا التحذيرات متسبب باهانة علنية للرئيس وحارقا للجسور الاخيرة التي بقيت لنا مع البيت الابيض. لكن بعد اسبوع أو عشرة أيام بعد اعلان الاطراف عن الافتراق بدون اتفاق سيعلن نتنياهو أن ذلك كان بسببه، مثل البرغوث على ظهر الثور حيث يعلن لأقربائه «حرثنا»، بعد يوم من العمل الشاق. مردخاي، اليهودي الحديث، منع ثانية الكارثة لشعبه، فقد سافر إلى عرين الاسود في واشنطن وخطب وأوقف بجسده الاتفاق. والمحزن جدا هنا أن عددا منا يشترون منه هذه البضاعة.

في الموضوع الجوهري صدق نتنياهو. النقاط الذي أثارها في خطابه نقاط صحيحة. يجب التحذير، التوضيح، رفع العلم المناسب وتمزيق الاتفاق في وجه آيات الله. لكن الموضوع هو في الطريقة والاسلوب. بدلا من أن يكون واحدا من أفراد العائلة في البيت الابيض، الحليف الأقرب للرئيس اوباما، الشخص الذي يستطيع التأثير من الداخل (كما أثر أسلافه شارون واولمرت وحتى باراك)، تحول نتنياهو إلى «شخص غير مرغوب فيه» في الغرفة البيضوية. كان عليه التصرف باحترام ازاء الرئيس الامريكي، وأن يخلق علاقات ثقة معه ويُبدي بوادر حسن النية مرة أو مرتين، كان عليه قول الحقيقة. لقد تصرف بالعكس. حاول إزاحة اوباما بتأثير سيده أدلسون، لقد باع المصلحة القومية الاسرائيلية من اجل مصالح ضيقة وغريبة - وبعد ذلك زعم أن اوباما لا يصغي اليه.

أمس وصلت المواجهة غير المسبوقة بين رئيس الحكومة الاسرائيلية والرئيس الامريكي إلى ذروتها. أمر كهذا لم يحدث في السابق ونشك ما اذا كان سيحدث في المستقبل. زعيم اجنبي يصل إلى الكونغرس الامريكي من خلف ظهر الرئيس ويلقي خطابا حماسيا ضد سياسة الرئيس. لقد وقف نتنياهو في قدس أقداس الكونغرس ولن يغفر له اوباما ذلك بتاتا. نانسي بلوسي، من المؤيدين المتحمسين لاسرائيل وزعيمة الاغلبية الديمقراطية سابقا، تركت أمس القاعة قبل انتهاء الخطاب وأصدرت بيانا مثيرا: «شعرت بالاهانة الشديدة عندما سمعت رئيس الحكومة، الاهانة التي عبر عنها في خطابه واستخفافه بذكاء الجمهور الامريكي». اذا كان هذا ما تعتقده بلوسي فمن المهم أن نعرف ماذا كان يعتقد اوباما.

نتنياهو سيعود اليوم إلى اسرائيل وسيتحدثون لنصف يوم تقريبا عن خطابه وغدا أو بعد غد على الاكثر سيُغلفون بالصحف التي تضمنت خطابه اجهزة طرد مركزي مستخدمة. يوجد للادارة الامريكية جهاز ضغط قوي ومتطور، هذا المكبس سيتم تشغيله وسيعطي نتائجه. إن احتمالات نجاح نتنياهو في تحريك عدد مهم من النواب على المدى البعيد في كل ما يتعلق بالاغلبية المطلوبة في مجلس الشيوخ (الثلثين)، هي احتمالات منخفضة جدا تكاد تكون معدومة. إذا ما الذي حققناه في نهاية الامر، ما هي النتيجة الكبرى للخطاب خلافا للتفاخر القومي بأن لنا رئيس حكومة لديه لغة انجليزية جيدة جدا وكاريزما عالية؟ نصف مقعد أو مقعد ونصف في الاستطلاعات.

خلافا لمستوى التوقعات العالي فان الخطاب كان متوقعا وخاليا من المناورات ومن أي جديد وليس فيه ما يلدغ. لقد خاف نتنياهو من التهديد القاسي للبيت الابيض أن لا يكشف أي مادة سرية («لأن ذلك سيعتبر خيانة للثقة»، قال المتحدث باسم البيت الابيض، غوش آرنست، أول أمس)، وفرض على نفسه رقابة شخصية إلى درجة مضحكة: للمرة الاولى لم يذكر المطالبة بالمنع التام لتخصيب اليورانيوم وعدم إبقاء أي جهاز طرد مركزي لدى إيران. اسرائيل، حسب خطاب نتنياهو، تنازلت عن طلباتها التهديدية فيما يتعلق الاتفاق المستقبلي مع إيران. ماذا طلبنا أمس؟ أن تتوقف إيران عن التصرف بعنف مع جيرانها، أن تتوقف عن تهديد اسرائيل، أن تبدأ بالتصرف كدولة عادية اذا أرادت التعامل معها كدولة عادية. هل لهذا نقوم بتحطيم كل الأدوات أمام الادارة الامريكية؟.

في الموضوع المهني، مطالب نتنياهو لم تكن دراماتية: تمديد الفترة المطلوبة لإيران للتوصل إلى القنبلة، عدم رفع العقوبات الاقتصادية إلا بعد تغيير إيران لسلوكها، إطالة فترة سريان الاتفاق من 10 إلى 20 سنة. كل هذه الامور كان يمكن قولها في الخطاب أمام «ايباك»، وكان يمكن قولها أمام الكونغرس بعد الانتخابات. كل هذه الامور سبق وقالها في الماضي.

من جهته، اجتاز نتنياهو أمس الخطاب بنجاح. أن يتحدث، لقد قلنا في السابق إنه يستطيع ذلك بصورة ممتازة، لقد حظي بالتصفيق، كما أنه اجتاز المطبات ونجح في تهدئة الاحتجاج الديمقراطي وتقليل الازمة ازاء اوباما. انجازات الخطاب وأضراره ستتضح بصورة صحيحة في الايام والاسابيع القريبة، احتمال أن الخطاب في الكونغرس سيساعد نتنياهو على الفوز في الانتخابات أعلى بكثير من احتمال أن يستطيع ايقاف البرنامج النووي الإيراني. بالخطابات لا يوقفون التهديدات.

لقد تعهد نتنياهو بمنع الإيرانيين من التوصل إلى الذرة، كان لديه خيار عسكري لكنه خشي من استخدامه لأنه خشي على مصيره السياسي. هناك حقيقة يجب عدم نسيانها وهي أنه لم يتعهد لنا بالخطاب ضد البرنامج النووي بل تعهد بايقافه.

معاريف 4/3/2015

رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يلقي خطابه في الكونغرس الامريكي امس

التهديد الوجودي هو ورقة تين تختبىء وراءها نية ضم الأراضي لأسباب آيديولوجية

الحياة نفسها

أفيعاد كلاينبرغ

■ في الوعي الاسرائيلي لا يزال هناك اعتقاد أن «الشعب» منقسم بين كتلة اليمين وكتلة اليسار. ولكن لم يعد في اسرائيل مثل هذا التقسيم، ولا سيما لان اليسار الصهيوني كاد يختفي عن الخريطة السياسية. اما التقسيم الادق فهو بين اليمين الراديكالي واليمين المعتدل. وعلى الرغم من الصورة الذاتية للانقسام والانشقاق، اسرائيل هي مجتمع يسود فيه اجماع واسع. أغلبية هائلة فيه تعتقد أن السلام لا ينسجم مع الامن. فمنذ أن اعلن عن هذا المبدأ زعيم حزب العمل ورئيس الوزراء منه، ايهود (لا شريك) براك، كف عن ان يكون صخرة الخلاف واصبح شيئا ما «مفهوما من تلقاء ذاته» لا توجد أي حاجة لاثباته.

ان أمن الدولة هو خليط من عوامل عديدة: القوة الاقتصادية والعلمية - التكنولوجية، التراص الداخلي المنوط بتقليص الفوارق، القوة العسكرية وقدرة المناورة السياسية المنوطة بوجود حلفاء متنوعين. في اسرائيل استبدلنا هذه التعقيدات بالتبسيطات - إما أو. واذا كان الخيار هو بين الحياة (الامن) والموت (التسوية)، نختار الحياة.

من اجل تعزيز هذا الفهم، الذي يدفع حتى أناس لا يؤمنون ايديولوجيا بالضم وبالجمود السياسي لتأييدهم عمليا، والذي يثبت الخطاب الامني بصفته الخطاب الوطني - الواقعي الوحيد، فاننا نحتاج إلى تهديد «وجودي» صبح مساء. ويكاد يكون كل شيء ينجح في أداء المهامة - من انفاق حماس الهجومية، التي تحولت من مشكلة تكتيكية إلى تهديد على مجرد وجود دولة اسرائيل، حتى التحول النووي الإيراني. ولا ينبغي ابدا اجراء بحث واقعي في التهديدات (فالسيناريو الاسوأ هو الوحيد المسموح بالايمان به) وبالطبع لا ينبغي اجراء أي بحث في الاحتمالات (خطوات سياسية أجرها معها؟ اوهام). الوطن في خطر.

التهديد الوجودي هو الجرس البافلوفي الذي كل رنين له يستفز غدد الخوف الاسرائيلية ويسمح باصلاح الانحراف عن دين الامن عندنا. نلوح بالتهديد، وعلى الفور ينمحي كل اعتبار آخر. ويرتدي الجميع سترات الجلد ويسارعون إلى الاعلان عن تأييدهم لكل ما تيسر، كي يوضحوا بانهم لا يتعاونون مع القوى التي تهدد مجرد وجودنا.

هذا لا يعني أن قوى المعارضة ليست على وعي بحقيقة أن التهديد الوجودي هو ورقة تين يختبىء وراءها الفكر المسيحاني لضم الاراضي لاسباب ايديولوجية - اجتماعية (مساهمة المستوطنات في الامن هي صفر). هذا لا يعني انهم غير واعين لما في الخطوات الامنية المزعومة من سخرية مثل خطاب نتنياهو امام الكونغرس في واشنطن. هم على وعي، ولكن بالفهم العميق تقصر يدهم عن النجدة. أولا، هم ايضا شركاء في الوهم السائد في انه ليس لعدم حل «المشكلة الفلسطينية» ثمن. هذه المشكلة يمكنها دوما أن تنتظر بينما «نسعى إلى الحل». ثانيا، الاجماع الاسرائيلي يشلهم.

في السلم الجماهيري الاسرائيلي، من يطلق الاصوات الامنية الاكثر حزما، مهما كانت المخاطر عابثة، هو دوما اكثر وطنية ممن يتحدث باسم الاعتدال او يتجرأ على التفكير بالدبلوماسية. الدبلوماسية في اسرائيل هي دوما ميونخ (او اوسلو). من يؤمن بها مشبوه بالتضليل الذاتي او بتضليل الجمهور. والان ايضا، عندما يطلق النقد على خطاب نتنياهو، فانه ينطلق ليس باسم النظرة الواعية للخطوات الامريكية في مواجهة إيران، بل باسم التهديد الوجودي البديل (تخريب العلاقات مع الولايات المتحدة).

في كل هذه الجلبة الاعلامية نواصل تجاهل موضوع مركزي واحد: التهديد الاكبر الذي نقف امامه ليس على مجرد وجود دولة اسرائيل، بل على طبيعتها كمجتمع منفتح وعادل. فالمفهوم الامني المصاب بجنون الاضطهاد والذي يطرحه سياسيون مثل نتنياهو وبينيت قد لا ينسى «الحياة نفسها»، ولكن الحياة التي يعدها لنا تغدو أقل فأقل احتمالا.

يديعوت 4/3/2015

قد لا يستطيع خطاب نتنياهو تغيير الكثير لكنه عبر عن احترام الكونغرس الذي لم يحترمه أوباما

الاتفاق سيئ

بوعز بسموت

■ لقد استيقظ المشاهدون الامريكيون أمس على صور نتنياهو في واشنطن التي ملأت كل نشرات الاخبار، لكن بدلا من النقاش في قصة الالتفاف على البيت الابيض انتقل الامريكيون «أخيرا لمناقشة الجوهر»: اتفاق هزيل مع إيران، وضعف اوباما أمام بوتين.

صحيح أن نتنياهو مقبل على الانتخابات لكن يبدو أن الضغط في واشنطن سيكون على اوباما. نتنياهو لا أحد يناقش ذلك نجح في وضع الاتفاق مع إيران على رأس برنامج العمل اليومي.

يصعب القول إن شبكة «إم.اس.إن.بي.سي» معادية لاوباما، لكن أمس في اطار البرنامج الصباحي «غود مورنينغ» كان يمكن رؤية الايام القاسية التي يمر بها الرئيس.

صحيح أنهم تحدثوا عن أن القدس لا يجب أن تحول الموضوع الإيراني إلى موضوع سياسي، كما قال عضو الكونغرس من كاليفورنيا، آدم شيف. لكن العضو الديمقراطي قال ايضا إنه «متحمس لسماع بيبي يتحدث حول أهمية موضوع الذرة وأمن اسرائيل».

لقد دُعي إلى البرنامج الصباحي صحافيان امريكيان كبيران، جفري غولدبرغ وديفيد اغينشيوس، وكلاهما من الداعمين المتحمسين للاتفاق السياسي مع إيران.

عبر غولدبرغ أول أمس، المعروف بقربه من ادارة اوباما، عن دعمه لخطاب رئيس الحكومة الذي سيجبر اوباما على توفير الاجابات. مقدمة البرنامج أرادت تذكير غولدبرغ أن تشرتشل ايضا في الثلاثينيات عندما حذر من هتلر، كان في النهاية على حق. وافق غولدبرغ على أن النظام الإيراني هو نظام اشكالي لأن الحديث يدور عن حالة لا سابقة لها بقيام عضو في الامم المتحدة بالدعوة إلى تحطيم عضو آخر.

ومع هذا العضو يجب توقيع الاتفاق. «سيعرض نتنياهو اليوم ادعاءاته المحقة، لكن ما هو البديل باستثناء القصف الذي لن يحل المشكلة؟»، سأل غولدبرغ الذي تحدث فيما بعد عن زيادة العقوبات الاقتصادية كأحد الامكانيات. أما ديفيد اغينشيوس فتساءل: «ماذا سيفعل نتنياهو اذا نجح في الانتخابات وكان اتفاق مع إيران؟ هل سيفعل كما فعل بيغن في العراق؟ أشك أن نتنياهو سيعمل ضد ارادة كل العالم. ليست هناك حلول جيدة عندما تريد دولة سيئة أن تكون لديها قدرة نووية».

سنخرج رابحين

«خطاب رئيس الحكومة في الكونغرس مهم ازاء السرية التي تتبعها الادارة في كل ما يتعلق بالخطوات أمام إيران» - يزعم عضو الكونغرس السابق مايك روجرز والباحث مايكل دوران في مقال في موقع «بوليتيكو».

الاثنان يزعمان أن عدم استعداد الرئيس اوباما لاشراك الكونغرس في المحادثات مع إيران أدى بصورة مفهومة إلى دعوة نتنياهو. «اوباما، بصورة منهجية، حاول إحاطة المحادثات بالسرية»، أضافا.

في المقال المذكور أعلاه اعتبر دوران وروجرز خطاب نتنياهو أنه «عمل شجاع لصديق حقيقي». «يجب اجراء الحوار حول إيران»، كتبا، «صحيح أن اوباما غير مستعد لاحترام ارادة الكونغرس، لكن نتنياهو حقا مستعد». وأضافا أنه «في أعقاب الخطاب الموضوع سيحظى بفحص عميق، وهكذا سنخرج جميعا رابحين».

في المقابل، على غلاف الصفحة المطبوعة لـ«بوليتيكو» ظهرت صورة بوجه كبير لرئيس الكونغرس الامريكي جون باينر وتحتها العنوان الرئيس «الاسبوع الأكبر لباينر».

اسرائيل اليوم 4/3/2015

> المؤيدون لاوباما يُبدون الرغبة في سماع رأي نتنياهو حول الموضوع الإيراني الذي سيحظى باهتمام وبحث عميق أكثر بعد الخطاب

الجيش الإسرائيلي لم ينتج في السنوات الأخيرة قادة ذوي شخصيات فذة

جنرالات أقل وصحافيون أكثر

يردين سكوب ويونتان ليس

■ بعد اسبوعين بالضبط سوف يخرج مواطنو اسرائيل لاختيار اعضاء الكنيست الـ20. إلى حين ذلك الموعد سوف تنتشر التوقعات، ويجري السياسيون المقابلات، وبدءا من هذا المساء سوف تصل الشعارات لجميع القوائم مباشرة إلى غرف الصالون، إلى كل من يرغب ببث الدعايات الانتخابية.

قبل 14 يوما من فتح صناديق الاقتراع ترسم الاستطلاعات الثلاثة الاخيرة صورة الكنيست القادمة، ويتكشف عن سلسلة من التغييرات البارزة في تركيبة البرلمان الاسرائيلي: تراجع في عدد «الامنيين»، وارتفاع في عدد البروفيسورات واستقرار في عدد النساء: 27 فقط.

يبدو ان المعطى الاخير سيكون مفاجئا قليلا، وبشكل خاص على ضوء الخطاب الواسع حول مسألة تمثيل المرأة وكذلك إلى جانب الارتفاع المتتابع في الحملات الانتخابية الاخيرة في عدد اولئك اللواتي حظين بمقعد في الكنيست. من اجل ذلك بالغت الاستطلاعات قبل شهر وتنبأت ان الكنيست القادمة سوف تكسر الرقم القياسي فيما يتعلق بتمثيل النساء في البرلمان الاسرائيلي وقالت ان عددهن سيصل إلى (31). الا ان تأرجح الاستطلاعات الي عززت في الاسابيع الاخيرة حزب ايلي يشاي، الخالي من النساء، والليكود الذي – وضع في الاماكن الـ23 الاولى 4 نساء فقط - على حساب القوائم التي يوجد بها تمثيل كبير للنساء :كولانو، يش عتيد والبيت اليهودي. لقد تضررت قائمة كولانو بسبب إلغاء ترشيح تساغا مالكو، التي كان من المتوقع ان تحتل المكان الثالث في القائمة، في حين ان المرأة الاولى في القائمة وهي راحيل عزريا تحتل المكان الخامس. في يش عتيد، والتي كان من بين اعضائها الـ19 في الكنيست السابقة يوجد 8 نساء، فإن عدد مقاعدها حاليا حسب الاستطلاعات يتراوح بين 10 إلى 12 مقعد، حيث ان بنينا تمانو شطة، ويفعات كريب ورت كالدرون يتأرجحن. واعلنت كل من عادي كول ورينا فرنكل عن انسحابهن. وعضوتا كنيست حاليتان لن تتنافسا في هذه الانتخابات وهن الوزيرة ليمور لفنات، ونائبة الوزير فاينه كيرشنباوم التي تتعرض للتحقيق امام الشرطة.

في قائمة ميرتس يوجد اربع نساء في الاماكن العشرة الاوائل، ولكن جميع الاستطلاعات تتوقع للحزب اقل بكثير من عشرة مقاعد.

معطى آخر من الممكن ان يكون مفاجئا وهو التغيير المتوقع في عدد رجال الامن الكبار الممثلين في الكنيست - الصف الاول من الجيش والشاباك والموساد والشرطة - الذي سيتقلص بصورة ملفتة في الكنيست القادمة. ففي حين الكنيست الـ16 كان عددهم 12، وفي الكنيست المنتهية ولايتها 10، فإنه في الكنيست القادمة لن يكون هناك اكثر من 6 فقط، (ضباط برتبة جنرال وما دون لم تحتسب على الرغم من ان عدد اعضاء الكنيست الذين يحملون هذه الرتبة ليس قليل). فقط لواءين في الاحتياط سينضمون إلى القوائم في الكنيست القادمة - وكلاهما اماكنهما مضمونة: يوآف غالانت الذي احتل المركز الثاني في حزب كولانو، وايال بن روبين الذي احتل المكان الـ24 في المعسكر الصهيوني بالتزكية عن حزب هتنوعاه.

الى حانبهم يبدو انه سيوجد في الكنيست القادمة رئيس اركان سابق واحد فقط هو موشيه يعلون (الليكود). رئيس الاركان الاسبق شاؤول موفاز، اعلن قبل عدة اسابيع عن انسحابه من الحياة السياسية.

رئيس اركان متقاعد آخر،ايهود باراك، انسحب مع انتهاء ولاية الكنيست السابقة، ولم يتنافس مرة اخرى. وعلى الرغم من ان اللواء في الاحتياط عاموس يادلين هو مرشح المعسكر الصهيوني لتولي منصب وزير الامن، الا انه ليس ضمن قائمتها للكنيست لغاية اليوم، ولا يراهن الكثيرون على انه سيجلس حول طاولة الحكومة القادمة.

لماذا طرأ الانخفاض على عدد «الامنيين»؟ بوسعي ان افكر بثلاثة اسباب، فقد قال لـ«هآرتس» احد المسؤولين في الليكود، والذي كان مطلعا على محاولات البحث عن مرشحين من الجيش الاسرائيلي واجهزة الامن لقائمة الحزب. ووفقا لاقواله، «الموضوع الاقتصادي - الاجتماعي، استبدل إلى حد بعيد، جدول العمل اليومي الامني. فنحن الآن لسنا بحاجة إلى الكثير من الامنيين ونبحث عن الكثير من برامج العمل الاقتصادي. عدا عن ذلك، فإن رجالات الجيش الكبار هم اناس مدللون : وهم ليسو على استعداد لمواجهة الانتخابات التمهيدية ولا يرغبون بتحطيم اسمائهم في مكان متأخر في القوائم.

ومن جهة اخرى، علينا الاعتراف، فإن الجيش الاسرائيلي لم ينتج في السنوات الاخيرة جنرالات ذوي شخصيات فذه يلهث ورائهم الناخبين ويمنحون رصيدا غنيا للقوائم المختلفة».

في الكنيست السابقة، جلس العديد من افراد الامن الكبار: فالى جانب يعلون وموفاز انتخب من قبل حزب هتنوعاه الجنرالات السابقين عمرام متسناع (انسحب) اليعازر شتيرن الذي انسحب إلى مكان مضمون في يش عتيد).في حين ان اربعة من مفتشي الشرطة السابقين الذين التحقوا في سلك السياسة، لن يجلسوا في الكنيست القادمة: الوزير يتسحق اهارونوفتش (اسرائيل بيتنا) وعضو الكنيست ديفيد تسور (هتنوعاه) اعلنا عن انسحابهما، ورئيس قسم التحقيقات السابق، موشيه مزراحي احتل مكانا مضمونا في المعسكر الصهيوني. وفقط قائد شرطة القدس السابق ميكي ليفي (يش عتيد) من المتوقع لغاية الآن ان يدخل.

وايضا صديق ليفي في القائمة، رئيس الشاباك السابق يعقوب بيري، من المتوقع ان ينتخب في الكنيست القادمة. ولكن محاولات خلفه آفي ديختر، في ان يفوز بمكان مضمون في قائمة الليكود، فباءت بالفشل. نائب رئيس جهاز الموساد السابق، يسرائيل حسون، انسحب قبل عدة اشهر، بعد انهيار كاديما، وتم تعيينه رئيسا لسلطة الآثار.

عدد اعضاء الكنيست العرب (بما في ذلك البدو والدروز) من المتوقع ان يزداد قليلا في الكنيست القادمة، ويصل إلى 16 مقابل 13 في الكنيست السابقة.

والسبب في ذلك، هو تشكيل القائمة المشتركة والمتوقع ان تفوز ب 13 مقعدا او اكثر، ووجود عرب في اماكن مضمونة في قوائم المعسكر الصهيوني (زهير بهلول)، ميرتس(عيساوي فريج) واسرائيل بيتنا (حمد عمار). معطى آخر هو عرضة للتغيير الدائم، وهو اعضاء الكنيست الذين لم يولدوا في اسرائيل. في الكنيست القادمة من المتوقع ان يكون عددهم 22، مقابل 32 في الكنيست المنتهية ولايتها، و37 في الكنيست الـ18 و46 في الكنيست الـ17.

في اعقاب «فرار العقول» في الكنيست السابقة، تسبب ذلك بوجود بروفيسور واحد فقط فيها، – ابيشاي برومان (العمل) - فإن الكنيست القادمة ستكون في قياسات معينة اكثر تأهيلا، ومن المتوقع ان ينضم اليها ثلاثة بروفوسورات:مناويل تريختنبيرغ ويوسي يونا من المعسكر الصهيوني، ويوسف جبران (القائمة المشتركة)، وهو احد البروفيسورية العرب القلائل في اسرائيل (ولم نذكر الحاملين لشهادة الدكتوراه حيث تواجد منهم عدد ليس بالقليل في الكنيست السابقة) ولغرض المقارنة، ففي الكنيست الـ17 تواجد اربعة من حملة شهادة الدكتوراه، ممن عملوا رؤساء ومحاضرين في مؤسسات اكاديمية: رئيس جامعة بن غوريون، البروفيسور في الاقتصاد برومان، المحاضر في الجامعة العبرية السابق مناحيم بن شوشان، ورئيس جامعة حيفا السابق، البروفيسور في علم النفس شلومو برونتس ورئيس المركز المتعدد المجالات في هرتسليا، البروفيسور في القانون اوريا ريخمان.

إحدى المجموعات التي حظيت بتمثيل كبير في الكنيست الاخيرة كانت الصحافيين، فعدد رجال الاعلام في الكنيست القادمة من المتوقع ان يبقى كما كان عليه في الكنيست السابقة (14).

والصحافيين المتوقع ان يتحولوا إلى اعضاء كنيست هم يونان مجال (البيت اليهودي)، زهير بهلول وكسنيا سبتلوف (المعسكر الصهيوني) وشارون جال (اسرائيل بيتنا).

وعلى الرغم من ان العديد من القوائم وضعت الموضوع الاجتماعي الاقتصادي في سلم اولوياتها، الا انه من المتوقع ان يجلس في الكنيست القادمة فقط 21 عضو كنيست ممن يسكنون في الضواحي. وهي زيادة ضئيلة بالمقارنة مع الكنيست السابقة، التي سكن فيها 17 عضو كنيست في هذه التجمعات.

عدد اعضاء الكنيست المتدينين، من المتوقع ان يتقلص قليلا، ويصل إلى 36، مقابل 38 في الكنيست السابقة. وفي الكنيست القادمة سوف يكون هناك 11 عضو كنيست يسكنون في المستوطنات مقابل عشرة في الكنيست السابقة.

للقائمة المريبة من اعضاء الكنيست الذين ادينوا في الماضي ومن بينهم كان في الكنيست السابقة ارييه درعي (شاس) وتساحي هنغبي (الليكود) يبدو انه سينضم اليهم عضو الكنيست يوسف باروخ مارزل (ياحد)، الذي ادين في العام 2003 بالاعتداء على شرطي.

هآرتس4/3/2015

نساء اسرائيليات يتظاهرن امام الكنيست الاسرائيلي مطالبات بالسلام مع الفلسطينيين

تعقيبات

تقرير حسين مجدوبي:
موخيكا ينسحب من رئاسة الأوروغواي

طوبى لأحرار الإنسانية

يا كاتب التاريخ سجل هكذا هم العظماء من صنعوا مجد وعزة شعوبهم وأوطانهم وساروا بها قامت شامخات ليكتبوا سيرتهم بحروف من نور في سجل الخالدين هؤلاء العظام ليبقوا نبراسا على جبين البشرية . مهاتما غاندي، نيكروما ، سلفادور اللندي ، سيمون بوليفار، تشي غيفارا، جوزيف تيتو، سكارنو، جواهر لال نهرو ، جمال عبدالناصر ، كمال جنبلاط ، محمد علي جناح، الهواري بومدين ، عمر المختار ، فيديل كاسترو ، فرانز فانون، ونيلسون منديلا، وياسرعرفات.

طوبى لكل من صنع شيئاً للإنسانية والطفولة ... طوبى لكل أحرار الإنسانية والعالم.

غاندي حنا ناصر – كوريا الجنوبية

مقال د. مثنى عبد الله:
حلم من... مرشداً أعلى في العراق

طيران التحالف

شكرا للتحليل الشامل والرائع لوضع الحكم بالعراق يا دكتور مثنى ولكني سأفاجئك بشيء لم ننتبه إليه سابقا ألا وهو عدد أفراد الحشد الشيعي فهو لا يتجاوز 30 ألف مقاتل والباقي ممن هرب من الجيش أي عسكريين أعدادهم قليلة بسبب قلة الامتيازات والرواتب ثم بسبب الخوف من تنظيم الدولة والذي رفع معنوياتهم هو طيران التحالف ووجود قاسم سليماني بينهم ومع هذا فلن ينتصروا بسبب ما فعلوه بسكان ديالى من قتل وتنكيل.

الكروي داود –النرويج

مقال ايمن خالد:
نقل قاعدة إنجرليك إلى شمال سوريا

استنزاف الأطراف المتصارعة

مايدور في ذهني حقا الآن العملية كلها بالنسبة لأمريكا عملية استنزاف لكل الأطراف المتصارعة وضعفها بالنتيجة، وفعلا الأتراك كانو ا أذكياء وفهموا اللعبة الامريكية وتجنبوها لكن المؤسف حقا أن هذه الحرب الطويلة ستكون على حساب دماء الشعب السوري وتاريخه وحضارته بمباركة آل الاسد الذين أوصلوا البلد إلى ماوصل إليه.

د . أحمد – النمسا

مقال د. فالح الحمراني:
لماذا وافق ستالين على إقامة إسرائيل؟

مصالح مضمونة في الوطن العربي

الإتحاد السوفييتي والدول التابعة له همٍ من مدوا المنظمات الإرهابية اليهودية وإسرائيل لاحقاً بالرجال والسلاح وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بالمال والمزيد من السلاح. الإتحاد السوفييتي سابقاً وروسيا حالياً مثلها مثل بريطانيا وأمريكا يضعون مصالحهم فوق كل شيء. وسوف يستمرون في دعم إسرائيل بالمال والرجال والسلاح طالما أن مصالحهم في عالمنا العربي مضمونة لا تتهدد ولا تتأثر. وطالما أن الحكومات العربية لا تضع القضية الفلسطينية ومصالح الشعب العربي في أولوياتها وتتعامل مع الخطر الذي يمثله النظام العنصري الصهيوني على الأمة العربية من المحيط إلى الخليج، فلن يتغير شيء والأمور سوف تستمر في المضي من سيىء إلى أسوأ، والغريب أن هؤلاء الحكام لا يتطورون ولا يتعلمون من التاريخ ويحفظون مصالحها رغم دعمها لعدو أمتنا العربية وامنها وإستقرارها ووجودها

علي النويلاتي

اللهب الآتي من الغرب

■ التطرف الديني في بلاد الغرب الأوروبي، له تاريخ قاتم السواد، ينضح مآسي وآلاما، أستمر قرونا طويلة قبل أن يخبو لهبه في القرون الأخيرة.

بلغت ذروة ذلك التطرف بإنشاء محاكم التفتيش في إسبانيا التي كانت معقلا للتطرف الديني المسيحي في أوج سطوة الكنيسية الكاثوليكية، التي بطش من خلالها الحكام بكل من يخالفهم السياسة والمعتقد والمذهب. ابتداءً من العرب الخارجين لتوهم من ذلك البلد الذي أطلقوا عليه بلاد الأندلس، وتعرض كلما يمت بصلة للدين الاسلامي بشر وحجر لعلميات واسعة النطاق من الاستبداد والاضطهاد والتطهير الديني والعرقي بحق من بقي هناك من المسلمين ،والعرب خاصة، بعد سقوط آخر معاقلهم (غرناطة)، وتدمير ومحو كثير من الآثار العمرانية الفريدة من مساجد وقصور ومباني تحمل الطابع الإسلامي، ومكتبات ثقافية وأدبية وعلمية وفلسفية لأبشع صور الاضطهاد والاستبداد الديني،ولم يبق إلا الشيء القليل من الشواهد التي تشير الى إمبراطورية كان أسمها ملء السمع والأبصار ذات يوم بالضفة الأخرى للمتوسط، سادت ثم بادت من بعد قرون من الانتصارات قبل الانكسارات.!

المذهب الكاثوليكي كان بحسب كثير من المؤرخين هو موئل ومنطلق الاستبداد الديني المسيحي في عموم أوروبا وملهم التطرف الإسلامي المعاصر ،لم يقتصر اضطهاده فقط على المسلمين في إسبانيا بل طال حتى المسيحيين انفسهم وبالذات اتباع المذهب البروتستانتي الذي ظهر كحركة اصلاحية واعدة في القرن السادس عشر وكامتداد لحركات إصلاحية سابقة وفكر لاهوتي مجدد ،أسسه الراهب الألماني القسيس(مارتن لوثر) نهاية القرن الخامس الميلادي بوجه الكنسية الكاثوليكية التي بلغت في استبدادها.

وتملكتها طرق الخرافات والشعوذة، مبلغا كبيرا إلى درجة اضحت معها سمعة الدين المسيحي نفسه على المحك ، كان أكثر هذه الطرق غرابة وعجرفة هو إصدار ما سمي بصكوك الغفران(الإندولجنتيا).!

أنشئت عدة وسائل قمعية في تاريخ تلك الكنسية منها محاكم التفتيش اكتشاف مخالفي الكنيسة ومعاقبتهم. والتحقيق في البدع الهرطوقية، وهي محاكم سلطة قضائية كنسيه استثنائية،بلغت سطوتها الذروة بمحاكمات وأحكام إعدام طالت الآلاف من المعارضين السياسيين والدينيين وبالذات بحق البروتستانت في أسبانيا وغيرها.

تمدد التطرف وغلو حكم الكنسية الكاثوليكية تحديدا الى خارج جزيرة ايبيريا حتى بلغ شمال انكلترا ،مرورا بفرنسا وبلجيكا وبلاد الغال ووسط وجنوب القارة الاوروبية.

ففي ذروة حرب المئة عام (1337م 1453—م) التي دارت رحاها بين انكلترا وخصمها التقليدي حينها فرنسا بلغ علو كعب الاستبداد السياسي بجلباب الدين علوا كبيرا، إلى أن وصل الأمر بإعدام المعارضين بتهمة الخيانة والهرطقة بطريقة الحرق فضلا عن الطرق الشنيعة المعروفة. واقعة الحكم الذي اصدرته الكنسية بإعدام الثائرة بوجه الاحتلال الانكليزي لبلادها القديسة الفرنسية (جان دارك) في 30 أيار/مايو 1431م حرقا بتهمة الزندقة— الهرطقة— إلا دليلا على فظاعة ما مرت به أوروبا من تطرف وقمع، وشاهدا صارخا على الموطن الأصلي للتطرف الديني المغلف بالسياسي.

فمن يسبر أعماق التاريخ الاوروبي وأغواره وبالذات في القرون الوسطى سيتبدى له التطرف الدينية بأوضح صوره،وسيلحظ كم أن التطرف الإسلامي الذي يتجسد بجماعات متشددة عنيفة متوحشة المنطق والوسيلة والذي يعصف اليوم بالعالم قد استقى واستلهم جزءا كبيرا من فكره المدمر منه .جريمة إحراق الطيار الأردني (معاذ الكساسبة) قبل شهرين على يد تنظيم الدولة هي نسخة من واقعة حرق الفرنسية (جان دارك) على يد الاحتلال الإنكليز. وظهور الجهادي الانكليزي، (جون) في سوريا والعراق وهو يلوح بساطوره وذبحه الصحافي الأمريكي ستيفن سوتلوف وعامل الإغاثة البريطاني ديفيد هاينز وسائق التاكسي البريطاني آلان هينينغ وعامل الإغاثة الأمريكي عبدالرحمن (بيتر و الرهينتين اليابانيين إلا دليل آخر على ان الغرب وان لم يكن بقصد ولا بتشجيع من أنظمته الحاكمة يظل هو السفر الذي يستوحي منه الشرق كل فنون القتل والدمار، ولايزال التطرف الشرقي اليوم يلوذ بكهف الحريات العامة ومتنفس الحقوق المتاحة هناك ليستمد منه كل أسباب التطرف بطرق مباشرة او غير مباشرة،مثل: الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للرسول محمد(ص)، وإصرار أحد مراقص وحانات نيويورك على تسمية نفسه باسم (**Mecca**) مكة، وهي التسمية الموجودة باللغة الانكليزية لمكة المكرمة في موسوعة ويكيبيديا، التي رفضت أي الموسوعة تغيير الأسم الى الاسم الحقيقي للمدينة مكة المكرمة **Makkah**. هذان مثالان فقط وليس حصرا للزيوت والوقود التي تسقي لهب ولهيب التطرف في الشرق المسلم.!

صلاح السقلدي–عدن

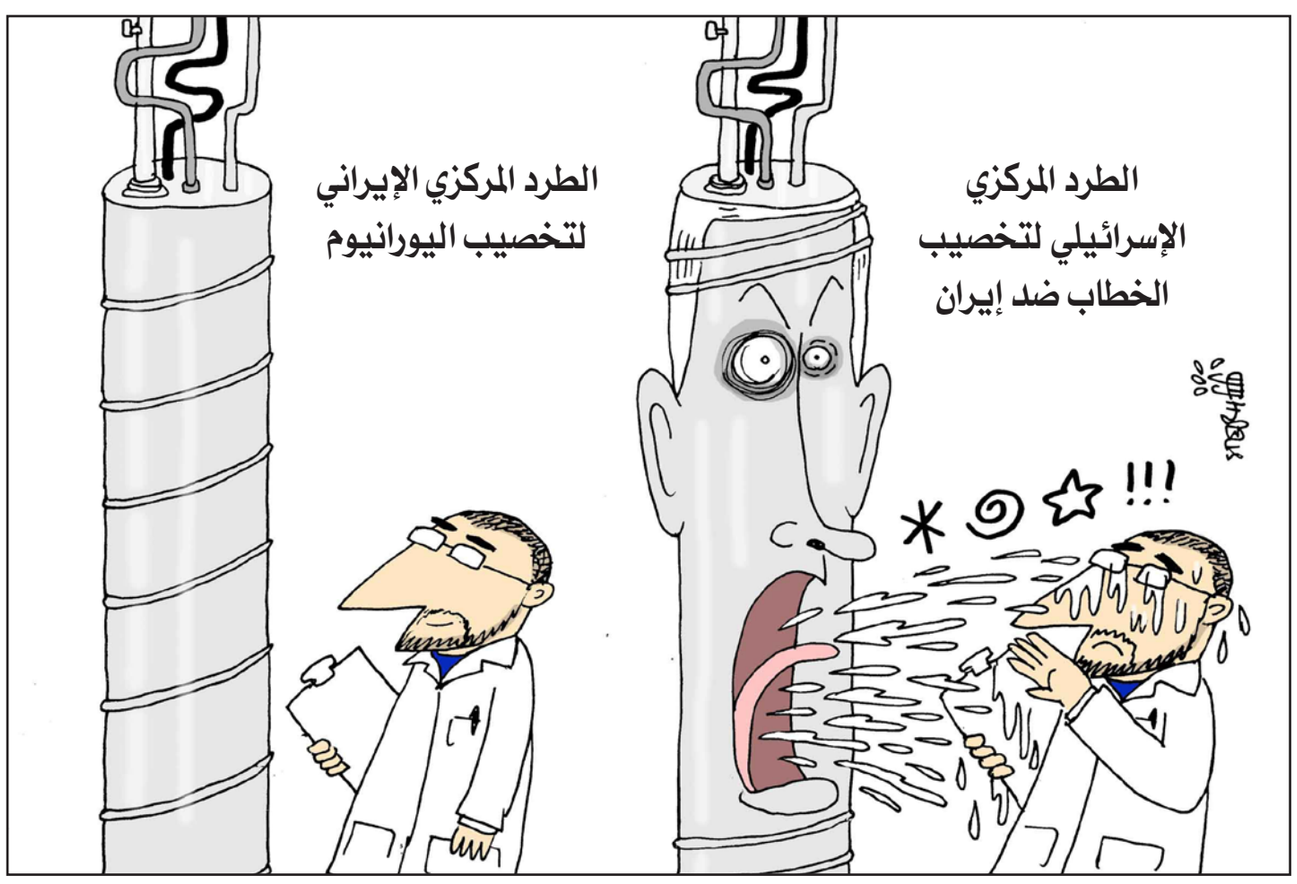

سامراء تستنزف كبار قادة الحرس الثوري الإيراني

بعد الاحتلال الأمريكي مباشرة، أقرّت الولايات المتحدة عملية سياسية على أنقاض مؤسسات دولة قامت بتفكيكها بهدف إعادة بنائها من جديد.

واستثمرت السياسة الإيرانية تلك العملية بمجملها لضمان هيمنة الأحزاب الدينية الشيعية على السلطة والنفوذ في العراق من خلال صناديق الاقتراع، كوسيلة مثلى تتفق تماما مع وجهة نظر المرجعيات الشيعية في العراق، التي رأت أنّ شكل نظام الحكم في العراق يحدده الشعب العراقي وآلية ذلك أن تجرى انتخابات عامة لكي يختار كل عراقي من يمثله، كما جاء في موقع المرجع الشيعي علي السيستاني.

تولي طهران أهمية كبرى للشأن العراقي خاصة بعد غزو العراق واحتلاله ومجيء سلطة شيعية موالية لها هيمنت على كامل مقدرات البلد الاقتصادية والأمنية والسياسية وغيرها.

ومن منطلق رؤية إيران لوصايتها على العراق، وبذريعة الدفاع عن المقدسات الدينية، تجيز إيران لنفسها التدخل المباشر في الشؤون الداخلية للبلد، فقد أعلن الرئيس الإيراني حسن روحاني في حديث خاص مع شبكة «إن بي سي» الأمريكية، «ان إيران قدمت كل مساعدة طلبتها الحكومة العراقية وبالتنسيق الكامل معها».

وأضاف أن إيران لا تسمح بسقوط بغداد أو النجف أو كربلاء، وتعتبر سقوط المقدسات الدينية في العراق بيد الإرهابيين خطاً أحمر». وتعد سامراء من أهم المدن العراقية التي تضم مقدسات شيعية توليها إيران الأهمية الاولى كونها تضم غالبية سُنيَّة خلاف مدن أخرى مثل كربلاء والنجف المعروفتين بغالبيتهما الشيعية المطلقة.

تنفي إيران رسميا تدخلها في الشؤون الداخلية للعراق، لكن ما ينشره الاعلام الرسمي الإيراني من تصريحات لقادة إيرانيين، أو تقارير مصورة لتشييع قتلى من قيادات عسكرية سقطت في العراق تدحض الادعاءات الرسمية.

وتشير الكثير من الدلائل على ضلوع إيران بدور قتالي في حزام بغداد الجنوبي، مثل ناحية جرف الصخر، أو في حزام بغداد الشمالي، مثل قضائي بلد وسامراء.

في الخامس من حزيران/ يونيو 2014 قُتل العقيد في الحرس الثوري كمال شيرخاني خلال الهجوم الذي شنته الدولة الإسلامية على مدينة سامراء العراقية، وهو ثالث ضابط من هذه الوحدة يُقتل في العراق بعد مقتل النقيب «علي رضا مشجري» وبعده العقيد الطيار شجاعت علمداري مورجاني، حسب مواقع الكترونية.

لكن دائرة القتل اتسعت لتشمل كبار قادة الحرس الثوري في سامراء، إحدى أهم مدن حزام بغداد الشمالي، بدلالة واضحة تعكس أهمية هذه المدينة في العقل الإيراني، حيث قُتل أواخر العام 2014 العميد حميد تقوي بالقرب من مدينة سامراء أثناء تقديمه مهام استشارية لقوات الحشد الشعبي والقوات العراقية، حسب صحيفة كيهان.

وفي 11 كانون الثاني/ يناير 2015 أعلنت وسائل اعلام إيرانية عن اشتباكات مسلحة بين مقاتلي الدولة الإسلامية ومجاميع من الحشد الشعبي في سامراء بقيادة مهدي نوروزي قائد العمليات الخاصة في قوات التعبئة الشعبية «الباسيج» انتهت بمقتله.

وفي 7 شباط/ فبراير 2015 أعلنت العلاقات العامة في الحرس الثوري الإيراني عن مقتل العميد رضا حسيني مقدم الذي كان يقوم «بمهمة استشارية دفاعا عن العتبات المقدسة ومرقد الإمامين العسكريين» في سامراء.

رائد الحامد – باحث عراقي

تعقيبا على مقال غادة السمان: شارلي يغتال فن الكاريكاتير الفرنسي

إدعاء الحب

رمز الكلمة النقية والتعبير الحالم،أحيي فيك روح الأديب الأسطوري، وأقف لقلمك الساحر وهو ينقش في الذاكرة معنى الأديب المحترم المرتبط قلبا وقالبا بنسيم البلد وعشق الدين الصافي الذي لن تستطع تدنيسه قذارة الرسامين أوالمحسوبين على دين شوهته خطوات أتباعه الحربائية.

مسرحية شارلي إيبدو أدت دورها وقامت بترسيخ تفوق وتسامح ودمقراطية وبراءة الصهاينة والتمكين لهم في التحكم في اللاوعي الفرنسي والأوروبي بشكل عام.

نحن لا نعرف المجرمين ،وليس كل من هتف الله أكبر هو مسلم بالضرورة، فتاريخ فرنسا وخدمتها للصهاينة نرى فيه عدم نزاهتها، خاصة أنها الخصم والحكم في ما يجري للمسلمين، وتعميم جريمة دنيئة على دين بكامله لتظهر بعد ذلك نتائج الجريمة التي ذهبت لصالح الصهيونية وعذريتها.

هذه الجريدة النكرة طردت رساما لكونه رسم إبن ساركوزي وهو يضع قبعة اليهود في إشارة لإنتهازيته وحبه لمال زوجته اليهودية، الرسام طولب بالإعتذار ورفض، وهنا يظهر أن هذه الجريدة كغيرها لا يمكنها الإقتراب من الأسياد ، بل أتحداها أن ترسم يهوديا واحدا أو تستهزئ بطقوس اليهود،هذا بالطبع ليس لأنني أكره اليهود، ولكن لإظهار سيطرة الصهاينة على أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية ومتاجرتها بالقضية اليهودية لسرقة فلسطين وإبتزاز أوروبا بالهولوكوست.

أما رسمها للبابا أو الأم تيريزا فهذا لن يقارن برسوم موجهة لنبي الإسلام ص ،رغم أنني أصاب بالغثيان في طريقة رسمها وتعاليقها على الأم تيريزا، وإهانتها للبابا لتصريحه الشجاع المدافع عن الإسلام حيث صرح لأحد الصحافيين «أنك لو أهنتَ أمي لأوجعتك لكما على وجهك».في إشارة لعدوان الجريدة على نبينا ص.

حوادث شارلي وكوبنهاغن وما يقوم به مجرمو الإرهاب هو خدمة للصهاينة وتشويه للإسلام، فالحرب قائمة على الإسلام تختلف أساليبها من حقبة إلى أخرى، لكن المشكل الحقيقي يكمن في أمة تدعي حب نبيها ص وأعمالها تنافي ما جاء به.

أبومحمد أمين المغربي

تحية من الصحراء

لا أجد الكلمات التي تعبر عن تقديري وشغفي بقلمك الرعاف بحبر الصدق والشاعرية والايمان الصادق بقيمة الكلمة ... اسمحي أن أرفع قبعتي تقديرا واعجابا.

حفظ الله عليك ذائقتك الرائعة وافكارك المتجددة الأصلية .. تحية محبة وتقدير من الصحراء الغربية.

أبو سعد

شارلي غير عادلة

مقال رائع كالعادة ، مع تنويه... أن السخرية من الأم تيريزا أو من بابا الفاتيكان ، نعم مرفوض تماماً بل السخرية من أي شخص أو دين أو معتقد وخاصة بالطريقة المقرفة التي تتبعها شارلي ايبدو ، لكن يبقى الفرق كبيرا و كبيرا جداً بين الإستهزاء بأشخاص يتبعون دينا معينا و دعاة له و بين السخرية من الأنبياء !

شارلي ايبدو لم تكن عادلة (إن صح استخدام هذه الكلمة) حتى في قرفها المثير للغثيان!

د. اثير الشيخلي– العراق

كوابيس بيروت

الاستاذة غادة ومعلمتنا نحن جميعا تحية إقتدار، منك تعلمنا ومن سيرتك الذاتية بنينا شموخنا، قرأنا كوابيس بيروت بعدها لم نعرف الكوابيس .... لماذا نسرف في إلصاق جريمة القتل بالغرب مع أن تاريخ العرب كله محنة من أيام كربلاء .

الدين الإسلامي أعاد العرب إلى الحضارة كانت حضارة عربية إسلامية راقية ولكن حدث أن أغلقنا باب الاجتهاد وفتحنا باب الجهاد هنا وقعت مأساتنا .لأن الاسلام لم يعدعربيا خالصا بل أصبح عبارة عن نماذج عدة فيها الإسلام الروسي والتركي والفرنسي والكندي والامريكي . الإسلام اليوم لم يعد دينا واحدا فالكل فهمه بموروثه وعاداته . كيف يقاتل المسلم البريطاني المسلم العربي اليوم فى الموصل إنه باب الجهاد الذي فتحته علينا الاميراطورية العثمانية زمن الخلافة .لابد من العودة إلى باب الاجتهاد من اجل توحيد الدين الاسلامي

فرنسا هي بلد الفن والعلم ولكنها فى الواجهة الثانية هي بلد الخراب والدمار لقد دمرت الجزائر طيلة130سنة . ساركوزي دمر ليبيا الليبيون يتقاتلون فى حرب لا تشبه الحروب، من يتحمل المسؤولية أم نسيت فرنسا أفعالها؟

عبدالله – الجزائر

مرض التعصب

السؤال أيضا ، والأهم بالنسبة لنا كمسلمين، لماذا نرد على الاستهزاء بهذا العنف كما فعلنا ضد ايبدو، بينما لا يحدث ذلك من قبل المسيحيين عند السخرية بمقدساتهم؟ المرض موجود عندنا، في مجتمعاتنا وعقليتنا واسمه التعصب وكراهية الغربيين ولولا ذلك لكسبنا احترام المواطنين الأوروبيين لديننا وحضارتنا بما يجعل التعريض بهما مثل التعريض بمحرقة اليهود.

عبد الكريم محمود

تقويم الإعوجاج

لا أفهم كيف يمكن تلفيق مثل هذه التمثيلية.. هذه ليست أول مرة، وللأسف لن تكون آخر مرة، يرتكب فيها مسلمون هذا النوع من الجرائم.. إذا كنا نفعل ذلك ضد بعضنا البعض في العراق وسوريا وكافة الدول العربية والاسلامية تقريبا أليس طبيعيا أن نفعل ذلك ضد غير المسلمين.؟

أنا مثلك اتمنى لو كان الأمر تمثيلية لادانة المسلمين ولكنني لا أستطيع إغماض عيني عن الحقيقة.

هذه واحدة، والثانية هي أن من الأفيد بالنسبة لنا أن نرجح احتمال قيام بني جلدتنا بمثل هذه الجرائم في حالة وجود شك لان هذا يدفعنا للنظر في أحوالنا لتقويم ما أعوج منها بدلا من التركيز علي الأسباب الخارجية وراء الأمراض الخطيرة في مجتمعاتنا العربية.

عبد الكريم محمود

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا أو آراء أو أخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو إرسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة: 164 -166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, UK
ورسائلكم الإلكترونية إلى العنوان الإلكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون أمام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر أما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الأراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

رأي
القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تدّين مرضي

د. محمد جميح*

معظم الذين قاموا بعمليات إجرامية، سواء كانت إرهابية أم لا عانوا بشكل أو بآخر من السلوكيات المنحرفة

كان جـورج بـوش الابن سـكيراً، وفجـأة تاب، نزل عليـه الوحي، قال بوش إن «اللـه أمره أن يغزو العراق»، لأن صدام حسـين لديه أسلحة دمار شامل، قال عنها تونـي بلير إنها يمكن أن تصل إلى أوروبا في 45 دقيقة.

فعلها بـوش، وذهب إلـى لعراق بسـلاح قبيلته الفتـاك، ودمر العراق تنفيذاً لرغبـة «إله الحرب»، أو «رب الجنود» المذكـور في الكتاب المقـدس، الذي أمر بوش الابن بشن «حرب صليبية» مقدسة ضد الأشرار. كنت مع كثيرين أتساءل: لماذا بحق السماء يأمر الرب جورج بوش أن يغزو العراق، بحجة وجود أسـلحة دمار شـامل، وهو يعلم أنها غير موجودة في العراق. وجاءت الإجابة بعد سنوات على لسان أحمد الجلبي، أحد زعماء العصابة التي دمـرت العراق، والذي علق حينها على حقيقة أنه كذب في مزاعمه أن صدام حسين يملك أسلحة دمار شـامل، بقوله: ليكن، أهم شيء أن المارينز اليوم في بغداد. أمـا كولن باول صاحب فرية «المفاعلات النووية العراقيـة المتحركة»، فقد كان أكثر حصافة من الجلبي، إذ آثر الصمت بعد أن اكتشـف أن الـ«سي آي إيه»، فبركت القصة من ألفها إلى يائها.

قبل جـورج بـوش، قتل بيتـر سـوتكليف الذي أطلقت عليه الصحافـة البريطانية لقب Yorkshire ripper «سفاح يوركشير»، 13 امرأة. كان سوتكليف يتعامل مع «بائعات الهوى»، ضمـن معادلة «الجنس مقابل المال»، ولما أحس بالمال المهدر نقم على النسـاء، وقتـل منهن 13 وخطط لقتـل 7 أخريات. وفي المحكمة قال إنه يريد قتل كل النسـاء لأن لديه رسالة من الله بذلك. هكذا بكل بساطة تاب الرجل، ومسح العار الذي لحقه بدم 13 امرأة، قدمهـن قرباناً إلى الله تكفيراً عن ذنوبه، بعد أن كافأه الرب بالنبوة. طبعاً سـوتكليف حكـم عليه بالسـجن مدى الحياة، ونقل إلى مشـفى للأمراض العقلية، ليكمل نبوته هناك. أما جورج بوش فهو حـر طليق، يحظى باحتـرام أمثاله من المجرمين، على الرغم من أن رسالته الإلهية قتلت وشردت الملايين من المسلمين، وجعلت العالم أقل أمناً، إذ ما زلنا نعاني من آثار وحيها إلى حد الآن. جورج بوش حر طليق مع أنه أكثر إجراماً من سوتكليف.

وإذا ما تركنا الحالات الفردية، لمناقشـة الظاهرة، فإن السـؤال الذي ينبغـي أن يطرح هنـا، هو: لماذا يرجع أصحاب السـلوك الشاذ عن سـلوكهم إلى نوع من التدين المرضي، الذي يكون مصحوباً بلوثة عقلية ونفسية، تؤدي إلى نتائج كارثية؟

هـل هو تغير جذري فـي السـلوك، أم أنه مجرد اسـتمرار للسـلوك الإجرامي الذي انتقل من الإجرام الإباحي المتهتك، إلى «الإجرام المتدين»، ومن الجريمة العارية، إلى الجريمة المغلفـة بعباءات الأنبياء؟ ومن جماعتنا، نحن المسـلمين، كانت حياة بومدين تذهب إلى الشـواطئ، وتتصور بـ«البكيني»، وتعيش حياة عابثة، مـع صديقها أوميدي (أحمـدي) كوليبالي، ثم فجأة تابت مـع صديقها وتزوجتـه، وأرادت أن تكفر عن ماضيها، فاشـتركت في مخطـط لقتل الصحافيين السـتة في «شـارلي إيبدو» في باريس، قبل أن تهرب إلى سوريا، ويقتل زوجها على يد الشرطة الفرنسية. ويعود مع نموذج «كوليبالي – بومدين» السؤال الملح: لماذا عندما يتـوب هؤلاء يختارون توبة مدوية، تكون نتائجها أفظع من نتائج الموبقـات التي ارتكبوها قبل هذه التوبة؟ لماذا يختار هؤلاء القتل وسـيلة للتكفير عن سوابقهم؟

لا شـك أن حياة هذه النماذج المتهتكة في ماضيها، لا تقارن فـي ضررها مع حياتها الجديـدة التي قررت فيها هـذه النمـاذج أن تكون «أشـخاصاً صالحين». تهتكها شـخصي، ويخصها هي، بينما توبتها شـكلت كوارث لها ارتداداتها التي لن تنتهي في المدى القريب. أما كان العالم سـيكون أكثر سلاما وأمناً لو أن جورج بوش – مثلاً – ظل عاكفاً على كأسـه، يمارس غواياته الشـخصية، من دون أن يتوب التوبة التي انتهت بنا إلى عراق مدمر وأفغانسـتان محطمة، وملايين القتلى والجرحـى والمشـردين، ناهيك عن مسلسـل الرعب الحالي في سـوريا وغيرها من البلدان التي يمكن أن يربط ما حل بها بشكل أو بآخر بنتائج توبة رجل ترك الخمرة ليسـكر بالدماء. هناك بالفعل نوع من التدين المرضـي، لا علاقة له بسـلامة الإيمان باللـه، بدليل أن أصحابه ينتهـون إلى طريق مسـدود، وينتجون بتدينهـم كوارث لا يقول بها ديـن. معظم الذين قاموا بعمليات إجرامية، سـواء كانت مصنفـة إرهابية أم لا، عانـوا بشـكل أو بآخر من السلوكيات المنحرفة، واللوثة الذهنية، والاضطراب النفسي الذي حاولوا تغطيته بجلباب الدين، والأعمال التي أرادوا بها التخلص من معاناتهم الطويلة مع الماضي وذكرياته. ومن بين المسلمين الذين قامـوا بأعمال صنفـت إرهابية، متطرفـون لا علاقة لهم أصلاً بالمسـاجد، وقد رد أحد الأئمة المسـلمين في بريطانيا، على طلب الشـرطة بأن يكون للمسجد دور في توعية الشباب المسلم بعيداً عن التطرف، رد بقوله: المشـكلة أنهم لا يأتون إلى المساجد. وهذا صحيح إلى حد كبير، فهؤلاء لهم شـبكة علاقاتهـم الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، بعيداً عن المساجد خشية انكشاف أمرهم.

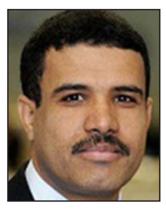

خلاصة الأمر، لا يمكن لمن كان يدفع المال للبغي مقابل الجنس أن يقنعنا بأنه قتلها توبة وتقرباً إلى الله، لأن البغاء ذنب والقتـل جريمة، ولا يصح عقـلاً التكفير عن الذنـوب بالجرائم. لا يمكن الاقتنـاع بذلك إلا إذا اقتنعنا بأن بوش الابن يستطيع أن يتوب عن الخمرة بأن يسـفك دماء الملايين. هـذا لا يصح، والصحيح أن تلك النماذج من البشـر، هي نماذج إجرامية مارسـت الجريمة العارية شطراً من حياتها، ثم مارست الجريمة بمسوح دينية شطراً آخر من هذه الحياة.

* كاتب يمني من أسرة «القدس العربي»

أمراض عربية... زمن المال وتفاهة الغناء والأنا

د. فايز رشيد*

من امراضنا ايضا انتشار الاغاني التافهة

■ فـي حاضرنا من أكثر معايير تقييم الإنسـان في عالمنا العربي تأثيرا: رصيـده البنكي ومدى ما يمتلكه من مال. الغالبيـة والحالة هذه تحترمـه إذا ما مرّ في شـارع أو تحدّث في جلسة، حتى لو كان تافها في قوله وفعله وأخلاقه. للأسـف هذا هو زمننـا الرديء. أذكر في الخمسينيات والسـتينيات وعندما كان يتقدم أهل خاطب لأهل مخطوبة.. فإن أول ما يبحث عنه الأخيرون في خطيب ابنتهم، أخلاقه وتعامله مع الناس؟

لم يكونوا يسـألون عمـا يمتلكه من مـال.. الأهم بالنسـبة إليهم أن تكون ابنتهم مع إنسـان خلوق بكل ما تحمل الكلمة من معنى، فيضمنون والحالة هذه ستر ابنتهم. اليوم اختلفت الصورة إلى عكسـها، الأسـئلة الأهم للعروس وأهلها، امتلاك العريس شـقة وسيارة خاصـة فارهة وحسـابا بنكيـا مريحا، واسـتعداده لتشـغيل خادمة في البيت وأن تعقـد حفلة الزواج في فندق كبير مشـهور، حتـى لو سـيظل العريس مدانا لسنوات طويلة.. وغير ذلك من الطلبات.

لا يجري السؤال عن أخلاقه فهذه آخر الاهتمامات.. أما عن شكل معيشـة الابنة مع زوجها فهذا أيضا لا يهم كثيرين. من القضايا أيضا، افتخار أهل الفتاة بأن زواج ابنتهم تم في فندق راق فخم ذي 7 نجوم وليس خمسة، وأن الأكل تم اسـتيراده من الخـارج، وأن زوج ابنتهم غني. كذلـك كثيرون لا يزوجون بناتهم لشـباب نظرا للفارق الطبقي بين العريسـين والعائلتـين.. هذا رغم اتفاق البنت والشـاب على الزواج.. أيضا كذلك يجري إجبار الابنة على الزواج من غني رغم خيارها لشـاب فقير. ما نقصد قولـه إن التباهي في زمننا هو أيضا في المال.. ولا شيء غيره.

الغنـى بالطبـع ليس بالمـال.. وإنما غنـى النفس والقناعـة التي»هي كنـز لا يفنـى». كل الأديان نادت بالأخـلاق ودعت إلـى القناعـة والتواضـع والكرم والشـجاعة والصـدق والأمانـة. يقـول زرادشـت «سـبع فضائل لا بد أن تتوافر في الإنسـان: الحكمة.. الشجاعة.. العفّة.. العدل.. الإخلاص.. الأمانة.. الكرم. أما بوذا فقال: محراثي هـو الحكمة، وقائد محراثي هو التواضع، والمثابرة هي التي تجّر هذا المحراث.

أبقراط يعتبر أن: الأمن مـع الفقر خير من الغنى مع الخـوف. الغني يخاف على ثروته مـن الضياع.. تراه يتابع في كل ساعة، آخر أسعار الأسهم، وأسعار صرف العملة، وغير ذلك من الهواجس والتسـاؤلات اليومية عن الربح والخسـارة وغيرها. مـن لا يمتلك مالا غير حاجته.. وبعـض القليل ينام خالي البـال والضمير. يقول سـقراط: العدل أمن النفس.. ولم يقل: الغنى أمن النفـس.. مثلما يعتقد كثيرون. يقـول المثل العربي بما معناه «من تتزوج القرد لأجل ماله.. يذهب المال ويبقى القرد لأصحابه».

من أمراضنا العربية أيضا، انتشار الأغاني التافهة. في بدايـة تفتح الوعي لدى جيلنا، صحونا على أغاني القيَم والمبادئ والطرَب الأصيل، أم كلثوم، عبدالوهاب، عبدالحليـم حافظ، فريـد الأطرش، نجـاة الصغيرة، شـادية وغيرهم، إضافـة إلى ذلك كانـت هناك هناك، الأغاني الوطنية التي كانت تُلهب المشاعر.. وما أكثرها. أذكر في مرحلة دراسـتي الابتدائية والإعدادية كان نشـيدنا اليومي الصباحي في المدرسـة عن الجزائر، «وعقدنا العزمَ أن تحيا الجزائر.. فاشهدوا».

لسـت من غواة الماضـي فقط.. وسـأكون والحالة هذه ضد الطبيعـة والتطور والحيـاة والدياليكتيك. أدرك أن لـكل زمن مواصفاته وسـماته وتطوره بفعل التكنولوجيا والعلم ووسـائل المعرفـة.. لكن لا يمكن للحاضر أن يكـون منفصلا عن الماضـي، وإلا لكان بلا جذور، كذلك هي علاقة الحاضر بالمستقبل.. هي سلسلة من التواصل بين الماضي والحداثة والمستقبل، مع الأخذ بعين الاعتبار قيَم الجديد الأصيلة. لا يمكن لأغنية تقول كلماتها بما معناه:»الطشت قللي.. يا بنت يللي.. قومي اسـتحمي» وأخرى « تعال نطلع كـده عالروف» و»ما اشربش الشاي..أشـرب أزوزة أنا» وغيرها الكثير، لا يُمكن لأغان هابطة مضمونـا وكلمات مثل هذه أن تذاع وتنتشر إلّا في زمننا الرديء. أدرك أن التردّي السياسي يفرض نفسه على كل المجالات الأخرى.. ولكن ليس إلى هذا الحد من التفاهة. هناك بالطبع قلة معنية بالنقيض ولكن ليست هي الظاهرة الأعم للأسف.

الغناء هو أحد أشكال الفن، والأخيـر لم يعد وفق الفهم الأفلاطوني لـه: «الفن للفن» فمنذ بلزاك وفلوبير وكافة المدارس النقدية الأخرى، مروراً بـدستيوفسكي وليف تولسـتوي وبوشـكين وغيرهم، وصـولاً إلى الواقعيـة الاشـتراكية، أرسـى دعائمـه ورسـالته الاجتماعية في الحياة. أبعد ذلك يمكن للغناء أن يكون حيادياً؟ إذا كان المطلوب أن يكون كذلك فما هي رسالته الإنسانية؟ هل يمكنك كمغن أو شاعر أو ملحن أن تتحلى بالحيادية تجاه ما يمس سلباً قضاياك الحياتية والأكثر عُمقا والأخرى الوطنية؟ كل هذه الأسئلة يمكن طرحها للنقاش كونها قضيـة في غاية الأهميـة. هذا لا يعني اقتصار الغنـاء على الهدف مجردا من الطرب الأصيل.. أو حتى من أجل الطرب ذاته، ولكن يمكنه أيضا ألا يكون سوقيا وتافها مثل الكثير من أغاني الزمن الحاضر.

نعـم، هناك في الـذات العربية أيضا مرض يشـيع ويتزايد هـو، الأنا.. وليكـن بعديَ الطوفـان. أنا من يريـد ان يقضي عملـه قبل كل الآخريـن ولو أنهـم ينتظرون قبلي ولسـاعات طويلـة. أنظر لأهمية التتابع في الدور الطويل من الناس.. لكـن إن تعلقّ الأمر بي.. فليذهب الآخرون إلى الجحيم. أقرأ محاضرات في موضوع حرية المرأة.. أما في بيتي فأتعامل مع زوجتي وابنتي وشقيقتي مثل قطع من أثاث البيت لا أسـمح لأي منهن بمناقشتي في رأي مخالـف لوجهة نظري أو الانطلاق من أنهن بشـر مثلي.. لهن حقوق.. وهن على قدر المساواة معي في كل المجالات.

بعض الآباء يشترطون على أزواج المستقبل لبناتهم أن تكون رواتـب بناتهم لهم بعد الزواج لسـنوات أو حتـى طيلة فترات عملهـن، هذا بالفعل مـا يجري في واقعنا للأسف. وعلى ذلك قس.

يسألون عن أسـباب تأخرنا في الكثير من المجالات وفي المحصلـة أيضا. تأخُرنـا لم ينزل من السـماء.. صنعناه ونصنعـه بأيدينا. ندّعي التقـدم ونحن منه براء، وهو أيضا منّا كذلـك. نعتقد أنه يتمثل في الأثاث الفاخر.. والأجهـزة التكنولوجية الحديثـة وارتداء أحـدث الموديلات وغيـر ذلك من المظاهر السـطحية، كل هـذه توافه إذا ما قيسـت بالعامل الأهـم: العقلية التي تسـتوعب الجديد والتقـدم.. العقلية الحضارية الديمقراطيـة المنفتحة على الآخـر، التي تحترم الأنت قبل الأنا.. العقلية التي لا ترى في الذات سـّرا للوجود الإنسـاني، والتي ترى الذات محـورا يتوجب على كل الآخرين الدوران حوله.. وإلى لقاء قادم..

* كاتب فلسطيني

زواج مصلحة أم قرار أزلي بالوفاق؟

د. صبري صيدم*

■ ولادة قائمـة عربيـة موحـدة ومشـتركة تخـوض الانتخابات الإسرائيلية المقبلة ليس أمرا عرضيا ولا طارئا ولا عابرا، بل هو أمر يسـتحق الوقوف عنده والتفكر بتفاصيله، ليس فقـط من باب طبيعة تكـوين تلك القائمة والظروف التي أدت إلى نشـوئها وتماسـكها في معركتهـا الانتخابية فحسب، بل أيضا من باب استدامتها وبقائها.

فجدلية المشـاركة في انتخابات دولة الاحتلال من عدمها ليسـت أيضا أمـرا غائبا عن الأذهـان، لكنه اليـوم لم يعد، وحسب المراقبين، يشكل نقطة النقاش الأهم، وإن كانت بعض القوى من أهلنا في فلسـطين التاريخية، أو ما يسميه البعض بالداخـل، قد قررت الامتنـاع عن الدخول فـي الانتخابات، كالحركة الإسـلامية وأبناء البلد. النقـاش الأهم اليوم كيف سـتعبر تلك القوة الجديدة الصاعدة والواعدة الانتخابات المقبلة وتفوز فيها بأكبر عدد مـن المقاعد الممكنة لتصبح أكثر تأثيـرا؟ فبالأمس القريـب رأينا وشـهدنا صراعات الإخوة وخلافاتهـم وصولا إلـى الحالـة الكبيرة والمسـتفحلة من التناحر، الذي شكل بالنسـبة لنا كمراقبين شعورا مستداما بالإحبـاط، لعدم وصـول الأهل إلى خط الوفـاق والاتفاق، وقدرتهـم على تجـاوز كل مـا وضعه الاحتلال مـن مطبات وعقبات مرعبـة أمام القوائم العربيـة، وما تمخض عن ذلك من تغذيـة للخلافـات الداخلية وحالات مؤلمة من الشـقاق والشخصنة والطلاق البائن.

اليوم يلتم الشمل لينقل الأهل في معركتهم المقبلة من حيز المجهول إلى مقعد القوة المانعة، التي ستكون وفي حال تبوئها المرتبـة الثالثة، من حيـث الترتيب في الكنيسـت، أو حتى الثانية، كمـا يقول بعض المتفائلين، فإن الحكومة الإسرائيلية المقبلة لن ترى النور إلا بالمرور عبر هذه الكتلة العربيـة الوليـدة، أو الدخول في معركة الإئتلاف القائم على الأحزاب والحـركات اليمينيـة المجهرية. لذا وعندمـا نـرى الأهل في فلسـطين التاريخيـة بوزنهم الجديد وقوتهم المانعة داخل الكنيسـت، فإن فارقا ما سيكون قد حدث ويحدث، خاصة في مساحات التأثير القوية وطبيعة العلاقة المسـتقبلية بـين الاحتلال والفلسـطينيين وحـال الرفـاه الاجتماعـي والقضايا المجتمعية، التي تشـغل أبناء جلدتنا. فإسـرائيل لن تمنح العـرب وفي أي موقع كانـوا قرار الأمن والحرب، لكنها وكمـا يقول البعض لن تسـتطيع مع تعاظم دورهم وعدد مقاعدهم في الكنيسـت أن تتجـاوز قضاياهم إطلاقا، وربما الوصول إلى حد البـت في العديد من القضايا المهمة، قضايا لا أريد التطـرق إليها الآن إلى حين أن نرى مآل الانتخابـات وتشـكيلة الحكومـة المقبلة.

الحكومة الإسرائيلية المقبلة لن ترى النور إلا بالمرور عبر الكتلة العربية الوليدة

البعـض لا بـد أن يقـول بـأن إسرائيل هي إسرائيل، وأن المشروع الصهيونـي الإحلالـي لـن يتوقف عند العرب ولا تمثيلهـم ولا دورهم ولا وزنهم ولا حتـى اتحادهم، وأن تكوينـة الاحتـلال لا تعـرف لغـة الإذعان والالتزام بأي مواثيق سوى ما يرتبط بأمنه وبقائه.

أمـا خلفيـة تشـكيل القائمـة المشتركة، سـواء جاءت بسبب رفع نسـبة الحسـم في الانتخابات، أو علـى خلفيـة الاستشـعار بتصاعد الإجراءات العنصريـة ضد الأهل في الداخل وضرورة الإطاحة بنتنياهو، فإن العامـل الأهم هو اسـتدامة هذه الوحـدة وألا تكون زواجـا مصلحيـا انتخابيا ينتهي بانتهاء الانتخابات المقبلة. فقضايا الأهل في الداخل والفلسـطينيين عموما تتطلب تماسـك هذه الوحدة وتجانسها، في مواجهة المعركة الوجودية التي سـتبقى علـى رأس أولويات أي من الحكومات الإسرائيلية القائمة والمقبلة.

ولعل نجاح هذه التجربة في تماسكها وتجاوزها لرواسب الماضي سيشكل تجربة فلسـطينية وحدوية نوعية استمرت مثيلتها في الضفة وغزة بالمراوحة والاضطراب والفشل.

إن معركة الوجود في فلسـطين التاريخيـة لم تعد واحة سجال وصراع وتشكيك، وإنما فرصة ذهبية للانتصار للهوية في محيط عربي مضطرب لم تعد فلسـطين فيه هي الأولوية.. فهل نحن أمام زواج مصلحي أم نواة لترميم الماضي وتطوير المستقبل؟

* كاتب فلسطيني

عسكرة الشرق الأوسط بداية للفوضى العالمية

مهند حميد الراوي*

■ في الوقت الـذي يتجه فيه المجتمع العالمي إلى قيـم المدنيـة والتحضر وازديـاد منظمات المجتمـع المدنـي في العالـم في كافـة مجالات الحيـاة، حتى أصبح يطلق علـى مجتمع اليوم المجتمع المدني.

ولما كانت طبيعة الإنسان اجتماعية ومدنية بالقوة، نظراً لتميزه النوعي عن جميع الكائنات الحيـة، بعقله ووعيـه وقدرته علـى التجريد والاسـتنتاج الذهنـي، وقدرته علـى التفكير والنطق اللغوي، ونقل الأفكار والمعاني والآراء عن طريق اسـتخدام اللغة كوسيلة اتصال بين النـاس بعضهم ببعض، وشـعوره النفسـي، وبالعقل والتعلم، فإنه من غير الممكن أن يعيش هذا الإنسان في معزل عن أخيه الإنسان. ويقصد بالمجتمع المدني، الوسـط المجتمعي بما يشـمل العديـد من الروابـط والهويات والمؤسسـات والجمعيات والنـوادي والتجمعات والمنظمات التطوعيـة الخيرية والاتحـادات المدنية، التي تقع خارج دائرة الدولة والمنفصلة عنها، فتهيئ للأفراد مسـاحة ملائمة لممارسة نشاطها، سواء منها الاقتصادية والاجتماعية او السياسـية او الثقافية.. هذا ما هو موجود على مستوى عالمي. أما في الشـرق الأوسط، فرغم المحاولات القليلة جداً لتمدين المجتمعات الشرق الأوسطية وجعل الحكم فيها مدنيا، إلا أن هناك محاولات أكبر منها تتجه صوب عسكرة هذا المجتمع، وبالتالي فإن عسكرة الحكومات أدت في المرحلة السابقة إلى ظهور الاستبداد من خلال الانقلابات العسكرية، أما ما يحـدث اليوم فهو محاولـة جعل المجتمع يتسم بالطابع العسكري، تزامن هذا مع التغيير الذي حدث في المنطقـة العربية، وقبلها التغيير الذي حدث في الاحتلال الامريكي للعراق، وهذا بدوره أدى إلى الفوضى التي لا يمكن السيطرة عليها، ومن الممكن ان تنتقل الفوضى إلى الدول الاخرى في النظام الدولي بالشكل الذي لا يمكن السـيطرة عليه، وبالتالي يؤدي إلى اضمحلال الدولة كفاعل رئيس في العلاقات الدولية. وهذا سيؤدي إلى القول بصحة النظرية التي تقول إن المجتمع الدولي فوضوي بطبيعته.

تنطلق نظرية الفوضى الدولية من منطلقات واقعية، تدور حـول الطبيعة الواقعية للمجتمع الدولـي، الـذي يعانـي فوضى فـي العلاقات الدولية، ويتغلـب عامل القـوة وإمكانية عدم احتـرام القانـون الدولـي، فالفوضـى ترجع اصولها إلى الصفة الذاتية التي يتمتع بها البشر مـن حب المصلحـة الشـخصية، والجموح عن القانون، وبما ان الدولة هي انعكاس للشخصية البشرية ولكونها مجموعة من الافراد يجتمعون في مكان واحـد ويتمتعون بشـخصية ثقافية وسياسـية واحـدة، لذلك فإن الدول سـتكون انعكاسا طبيعيا للشخصية البشرية .

ومن المظاهر الجديـدة للمجتمع الفوضوي، الشـركات متعـددة الجنسـيات وخصخصة العنـف على شـكل جماعات ارهابيـة او امراء حروب، كل هذه المتغيـرات الجديدة في النظام العالمي تؤدي بدورها إلـى المزيد من الفوضوية في المجتمع الدولي، كما يمكن القول ان الفوضى التي تسـود المجتمع الدولي هي نظـام متكامل يسـود هذا المجتمـع، اذ ان العلاقـات الدولية هي تعبير آخر لنظام الدولـة الفوضوي، الذي يتألف من دول مترابطة نسـبياً ولكن لا تحكمها حكومـة واحدة، وتعنـي الفوضويـة «رفض السـواد الأعظم الامتثال لأي نظام»، وارتباطاً بالمدخـل الواقعي لفهم السياسـة الدولية يرى أصحاب المدرسـة الواقعية أن احتمالات الحرب في الأنظمة الفوضويـة تدفع الدول إلى الحفاظ علـى الجيوش في أوقـات السـلم، فالعلاقات بين الدول مثل كرات البليـاردو تتجنب بعضها بعضا في محاولة للحفاظ علـى توازن القوى، إن هـذا المدخل هو مدخل يـرى في الحرب عملاً من طبيعة البيئة الدولية. يتم تعريف العلاقات الدولية غالباً على اسـاس أنها تبحث في غياب السـلطة، وهذا هو تحديـداً مفهـوم مصطلح الفوضـى، اذ يعني غياب او نفي السـلطة، أي ليس هنـاك من يسـتطيع ان يضمـن القانون والنظام وتوزيع الوظائف بين الدول والتعاون بينهـا، يقول هيدلـي بول «إن سـمة الفوضى وليست سمة النظام، هي السـمة البارزة في السياسـة الدولية، وما الحديث عن النظام في العلاقات الدولية سوى رغبة طوباوية ومثالية ومسـتقبلية غير متحققة الآن ولم تكن متحققة في أي وقت مضى.

كمـا ان هناك من يرى أن النظـام الدولي هو بطبيعتـه نظام فوضوي بسـبب كـون الدول اعلى سـلطة موجودة داخل النظام، فلا يوجد طرف اعلى سـلطة منها، فالدول نظرياً كيانات سياسية لا يتحكم طرف في طرف ولا يملي عليه ما يفعل، حيث تختلـف بنية النظام الدولي عن بنية النظـام المحلي، الذي يتم بالتراتبية، حيث توجد سـلطة مركزية داخل الدولة (الحكومة) تقـوم بتطبيق القانـون وفـرض النظام على الشعب، بينما السياسة الدولية لا تعرف وجود حكومة مركزيـة، فضلاً عن ان الهدف الاسـمى للدول هو سـعيها للحفاظ على بقائها: ففي ظل وجودها داخل نظام دولـي وبيئة دولية تتميز بالطبيعة التنافسـية والفوضوية وعدم وجود سلطات اعلى من سلطة الدول القومية، واتسام هذا النظام بكونه نظاما «ذاتي المساعدة» حيث الدول تتحرك منفردة للدفاع عن نفسها وضمان أمنهـا، وهو مـا يجعل من محاولاتها وسـعيها للبقاء والحفاظ على أمنهـا وتعظيم نطاقه اهم اولويات الدول. فضلاً عـن أن الدول لا تثق في بعضها بعضـا، ولا يمكن التأكد ومعرفة نواياها تجاه بعضهـا بعضا، ولا يمكـن التأكد من هذه النوايا بصورة يقينية وذلك لتغيرها الشـديد حسـب دوافع الدول وتفاعلات وتغيرات البيئة الدوليـة. كمـا ان العلاقات الدوليـة تعمل في إطار بيئة او حالـة من الفوضى، وعلى ذلك فإن العلاقات الدوليـة والنظام الدولي ليس ظاهرة تراتبية، فالدول قد تبـدو مختلفة ومتباينة في امتلاك مصادر وامكانيات القوة.

لا يمكن اعتبار نظرية الفوضى السياسـية، او الفوضوية، استثنائية جديدة من متناقضات السياسـة الدولية بالنظرية الجديدة بشكل تام وكامل، نظرا لتناول عدد لا بأس به من المفكرين والمنظرين السياسيين لهذه الفكرة، على مستوى السياسـة الدولية بشكل مباشـر او بالإشارة إليها بطريقة غير مباشـرة، وان تباين مستوى الطروحات والأفكار الجديدة من كاتب إلى آخر، فعلى سـبيل المثال لا الحصر تناول هذه الفكرة المنظر والكاتب الأمريكي زبغنيو بريجنسـكي، الذي شـغل منصب وزير الخارجية أثناء فترة رئاسـة الرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر، فـي كتابه «الفوضى – الاضطـراب العالمي عند مشـارف القرن الواحـد والعشـرين»، الذي تناول فيه فكرة الاضطراب والفراغ السياسـي حيال واقع السياسـة العالمية اليوم، وما يمكن ان يحدث مع مستهل القرن الواحد والعشرين، وتناول فكرة سياسـة الجنون المنظم، وغيرها مـن النقاط المهمة، مثل كيف سـيكون الشـكل الجيوسياسـي والمذهبي لعالم القـرن الواحد والعشـرين؟ وما هي الأهمية التاريخية للفشل الكبير الذي لحـق بالمبدأ القمعـي خلال القرن العشرين بشـكل عام وبالشـيوعية على وجه الخصـوص، باعتبارها قـوة أيديولوجية في الشـؤون العالميـة؟ وغيرها من النقـاط المهمة والمفيدة للولوج لمعرفة اكثر عمقا لفكرة الفوضى السياسـية الدولية. وبشـكل عام – فإن كل ما يحدث في العالم اليوم من متغيرات سياسـية، تأخذ منحـى الغرابـة الواقعية والسـير على طريق العنف السياسـي، والسياسـة الصلبة، وتراجع الدبلوماسية العالمية، والموت الجماعي والحـروب وغيرها، مـا هي إلا اسـتراتيجية عالميـة «مقصـودة ومفتعلة»، بهـدف زعزعة العالم وتحطيم بنائه السياسـي والاقتصادي، بهـدف بقائه في حالة من الانقيـاد نحو القوى العالمية الكبرى، حيث أنه من المعروف سياسـيا ان القوى الصغيرة تكـون دائما في حاجة إلى القـوى الكبرى للانزواء خلفهـا، وبالتالي فإن فكرة فرق تسـد ونشـر الفوضى السياسية في العالم هي الطريقة الوحيـدة للوصول إلى تلك الإستراتيجية في ظل الواقع السياسي الراهن، وهي الوسيلة الناجحة لبلورة عالم يسير خلف الأقوى سياسيا وعسكريا وثقافيا، وقد نتصور بطريقة أخـرى أن تلك الإسـتراتيجية المفتعلة قد خرجت عن نطاق السـيطرة، فأصبحت على ما هي عليه اليـوم، حيث أنها قد بدأت تشـمل حتى الدول المسـتفيدة مـن وراء هذا النوع من الاستراتيجيات – أي – أنها انقلبت على صانعها ومهندسـها، وبذلك فإن التدخلات الدولية في الشرق الأوسـط لعسـكرته ولزيادة الفوضى فيه غير مضمونـة العواقب حتـى على الدول التي تسعى إلى تفكيكه واضعافه، لأن من يحمل السـلاح في هذه المنطقة لا يسـعى للبقاء فيها، وإنما يسـعى إلى نقل الفوضى إلى أماكن اخرى مـن العالم بما فيهـا العالم الغربـي، وبالتالي ستكون السيطرة عليه مسـتحيلة وتؤدي إلى فوضى عالمية تهدد وجود الدولة القومية.

* كاتب عراقي

اليمن فخ الجغرافيا واستراتيجية المكان

سفير سعيد الشعبي*

■ التحـرك السـعودي غير المسـبوق لوقـف موجة المد الحوثي فـي اليمن، الذي تجاوز كل التوقعـات، يجيء تعبيراعـن مدى القلـق الذي تعيشـه الرياض منذ سقوط العاصمـة اليمنيـة فـي يـد خصومهـا الحوثيـين، والذي كان بمثابـه تتويـج لاخفاقات الرياض فـي احتواء سياسـة طهران التوسـعية على حسـاب رصيدها ونفوذها في المنطقة..

اليوم تنظر الرياض لليمـن باعتباره حلبة النزال التي تدور عليهـا رحى معركتها الكبـرى مع طهران، وليس أمامها خيار آخر سـوى النصر، لذلك رمت بكل أوراق القوة التي تمتلكها، بدءا من سياسـة تخفيض أسـعار النفط، وليس انتهاء بكسـر جـدار الصمت الاعلامـي المضروب حول عـدن، وجعلهـا عاصمة الصمود والشـرعية، التي تحج اليها مواكب المؤيدين وحشـود الرافضين لمنطـق القوة، الـذي تتكئ عليه جماعه الحوثي في فرض اجندتها على الآخرين.

الملـك سـلمان وفـي اول اختبار حقيقـي لقدرته وحنكته، وجـد مملكته على موعد مع الخطر المقبل من اليمن، الذي قد يشعل المناطق الشرقية في المملكة بنار الفتنة الطائفية، إذا ما ظل صامتا عما يجري في أرض اليمن السعيد، لذلك تحركت الرياض وحشدت خلفها الحلفـاء والأصدقاء واسـتدعت كل ثقلهـا ونفوذها الإقليمي والدولي للانتصار في هذه المعركة المصيرية.. فمنذ اشتداد الخلاف بين الرياض وطهران على تصدر قيادة العالـم العربي، بعد خروج بغـداد من معادلة الصراع، كانت الرياض دائما تخوض حروبها الخفية مـع طهران، عبـر وكلائها، وهي في مأمن من ألسـنة اللهب، لكن بعد ثورات الربيـع العربي تغير الوضع، وللمـرة الاولى كانـت العواصم المحيطـة بالرياض تضطرب وتتسـاقط في سـلة الحصاد الايرانية، من بغـداد الى دمشـق والمنامة وليس انتهـاء بصنعاء، التي غمرتها أمواج التمدد الايراني عبر جسور جماعة الحوثي، وقد خاضت معهم تجربة قاسية على حدودها الشرقية عام 2009.

لقد وجدت الريـاض بعد مرور ثلاثـة أعوام على الثورة الشعبية التي اطاحت بنظام صالح، أن حلفاء ايـران قد اجتاحوا العاصمة اليمنية واسـتولوا على المؤسسـات الحكومية وأسـلحة الجيش، بمسـاندة ودعم من صالح الذي انفقت عليه بسـخاء وشاركته الحرب السادسـة ضدهم، وفي ظنهـا انه يقوم بديلا عنهـا بالتصدي لهم، لكنها ادركـت مؤخرا ان الأموال الطائلة التـي قدمتها كان صالح يوظفها لخدمة نظامه وترسيخ سلطته بمعزل عن حساب مصالحها هناك.

وعندما اقدم الحوثيون على اعلانهم الدسـتوري خارج سـياق المبادرة الخليجية، مثّل ذلك بالنسـبة للرياض انتكاسـة جديـدة ومحاولـه لاقصائها عن الساحة اليمنية، ولم يعد لديها ما تملكة في مواجهتهم غير التمسـك بتلك المبادرة وبشرعية هادي عبد ربه، الذي جاءت به المبادرة كرئيـس توافقي بين الفرقاء اليمنيين، وسـرعان ما وجدت في الرجل كل الشروط المطلوبـه لتصنع منه خط دفاعهـا الاخير الذي يمكن الرهـان عليه فـي معركتها الكبرى مـع خصومها في صنعاء وطهران، لكن الجماعـة ادركوا أن بقاء هادي وحيدا على قمة السـلطة يمكن ان يجلب لهم المزيد من المصاعـب والأعداء، فقمـت محاصرته ووضعه تحت الاقامة الجبرية بعد ان قدم استقالته..

كانت الريـاض في مأزق حقيقي بعـد كل ما جرى وأصبحـت ورقـة الشـرعية التي راهنـت عليها في ايدي الحوثيين، عند ذلك اسـتخدمت كل ما لديها من امكانيات وعلاقات لاقنـاع اصدقائها وحلفائها بغلق السفارات في العاصمة صنعاء، من اجل ضرب سياج مـن العزلة حول جماعـة الحوثي وتقديمهـم للعالم كجماعة انقلابية، في الوقت نفسه، كانت تحاول تمرير قرار دولي عبر مجلس الأمن يدين الجماعة ويطالبهم بالعـودة الى طاولة الحـوار، على اسـاس المبادرة الخليجية، ولم يحالفها النجاح الكامل نتيجة للموقف الروسـي والصيني، في السياق نفسـه كان الشارع اليمني الرافض لجماعـة الحوثي يفيض بالمتظاهرين ويقـدم للرياض ورقـة اخرى يمكن اسـتثمارها عبر الفضاء والسموات المفتوحة.

خروج هادي من صنعـاء وذهابه الى عدن لا يمكن فهمة خارج إطار تحرك الرياض لنزع الشرعية عن كل ما يقوم به الحوثيون. ومن المؤكـد أن الرياض قامت بدور كبير في اختراق طـوق الحصار المفروض حول هادي وحمله إلى عدن، سـواء عبر وكلائها في اليمن أو عبـر اصدقائها في الغرب، ومن عـدن بدأت الأزمة اليمنية تأخذ طابعا آخر، وتكتسـب أبعـادا إقليمية ودوليـة، على ضوئها ستتشـكل تحالفـات جديدة فـي المنطقة.. ذهـاب محمد بن نايف الـى لندن وفي صدارة اهتماماته الاوضاع فـي اليمن.. عودة الدفء إلى العلاقة بين الدوحـة والرياض وانقرة... تصريح وزير الخارجية الامريكي عن دور ايراني في اسـقاط الحكومة اليمنية. عودة سـفراء مجلس التعاون الى عدن والترتيب لعودة بقية السـفراء الى هناك وقبل ذلك وصول امين عام مجلس التعاون الى عدن لمقابلة الرئيس الشـرعي، بحسـب تصريحاته في عدن، كل ذلك يؤكد مدى الاهمية القصوى التي توليها الرياض لمعركتهـا الفاصلـة مع ايـران وحلفائها فـي اليمن، ولضمان بقائها لاعبا رئيسـيا على الساحة اليمنية، وهذا بالتأكيد سـوف يزيد من احتمـالات ان تصبح اليمن سـاحة للصراع وتصفيه الحسـابات الاقليمية والدولية خلال الفترة المقبلة.

* كاتب يمني

اليمن حلبة الصراع التي تدور عليها رحى المعركة بين الرياض وطهران

حتى لا يصبح مجلس الأمن «شاهد زور» على تفتيت اليمن

■ إثر جلسة مشاورات عقدها عبر دائرة تلفزيونية مغلقة مع مبعوثه لليمن، أعرب مجلس الأمن الدولي مساء الثلاثاء عن «وقوفه ومساندته المطلقة لجهود الوساطة التي يقودها مستشار الأمين العام للأمم المتحدة جمال بن عمر، وعلى المحافظة على وحدته وسيادته على كامل ترابه الوطني».

وقال رئيس المجلس السفير فرانسوا ديلاتر، مندوب فرنسا الدائم لدى الأمم المتحدة،إن «أعضاء المجلس دعوا في الجلسة، التي استمرت أكثر من ساعتين، جميع الأطراف الإقليمية» إلى «عدم التدخل في شئون اليمن».

بهذه العبارات أو الاكليشيهات الدبلوماسية الفضفاضة، التي تثير كثيرا من الدهشة وربما السخرية، اختصر مجلس الأمن الدولي استراتيجيته للتعامل مع الأوضاع الخطيرة في اليمن. إذ ليس من الواضح أين هي «الوحدة أو السيادة على كامل التراب» التي يطالب بالحفاظ عليها، خاصة وقد تجاوز اليمن مرحلة التقسيم إلى التفتيت في رأي كثير من المراقبين.

أما الدعوة لـ«جميع الأطراف بعدم التدخل في الشؤون اليمنية» فلا تقل «سوريالية»، خاصة أنها جاءت بعد يوم واحد من هبوط أول طائرة إيرانية في مطار صنعاء، رأى البعض أنها مجرد مقدمة لجسر جوي من المساعدات العسكرية للحوثيين، توطئة لتوسيع «فتوحاتهم» ضمن حرب أهلية أو مذهبية يصعب التكهن بنتيجتها. بينما أشارت تقارير في الوقت نفسه إلى أن دولا خليجية بدأت في تقديم مساعدات مشابهة لعدد من القبائل اليمنية، سعيا لاستعادة السيطرة على صنعاء.

وكذلك لا يمكن أن يكون المجلس «جادا» وهو «يدعو جميع أطراف الأزمة في اليمن إلى ضرورة الالتزام بقراراته ذات الصلة»، خاصة في ظل استمرار الحوثيين في ضرب عرض الحائط بها، بل والتهديد باجتياح عدن التي هرب إليها الرئيس عبدربه هادي مؤخرا، فضلا عن رفضهم الاقتراح بنقل الحوار إلى مقر مجلس التعاون الخليجي في الرياض.

وكان أعضاء مجلس الأمن الدولي صوتوا بالإجماع الشهر الماضي على قرار حول الأزمة اليمنية، يتضمن 5 مطالب موجهة لجماعة الحوثي، حيث دعا المجلس الجماعة إلى سحب قواتها من المؤسسات الحكومية، وجميع المناطق الخاضعة لسيطرتها، بما في ذلك في العاصمة صنعاء، بالإضافة إلى إطلاق سراح جميع الأفراد تحت الإقامة الجبرية أو من اعتقلوا، فضلاً عن وقف جميع الأعمال العدائية المسلحة ضد الحكومة والشعب اليمني، وتسليم الأسلحة التي استولوا عليها من المؤسسات العسكرية والأمنية.

وليس مفاجئا أن الحوثيين المعنيين فقط بالتفوق في ميزان القوة على الأرض لا ينوون تطبيق أي من هذه الطلبات، طالما أنهم يعرفون أن مجلس الأمن كاد يعترف عمليا بانقلابهم عندما قبل مبعوثه بن عمر رعاية حوار بين أطراف يمنية تحت ظل الرماح على أساس ما سمي بـ«الإعلان الدستوري» للانقلاب، بل وتوصل إلى «صيغة» لتفعيله. وبعد أن تبدلت المعطيات السياسية بعودة الرئيس هادي للمشهد، أصبح بن عمر فجأة يعتبر المبادرة الخليجية وليس الإعلان الدستوري أساسا للحوار(..) ليقضي على ما تبقى له من مصداقية بين أطراف الأزمة اليمنية.

أما الواقع المرير الذي يعرفه العرب أكثر من غيرهم، فهو إن قرارات مجلس الأمن لا تساوي الحبر الذي تكتب به عندما تغيب الإرادة السياسية للقوى العظمى لاستخدام القوة لتطبيقها.

فهل يمكن للمجلس أن يقرر فرض حظر جوي أو بحري على اليمن لوقف «التدخلات الإقليمية» التي يشير إليها؟ ومن الذي سيقوم بتطبيق هكذا قرار في منطقة تغلي بالصراعات؟ وما الذي يضطر الحوثيين إلى تقديم تنازلات أو حتى الذهاب إلى الرياض للحوار بعد أن حققوا خلال شهور قليلة مكاسب لم يكونوا يحلمون بها؟ وهل يمكن للأطراف الإقليمية وخاصة إيران أن تتخلى بسهولة عما تتمتع به من نفوذ هناك؟ الحقيقة هي أن اليمن تحول إلى ساحة صراع إقليمي أخرى، لا اعتبار فيها إلا للقوة، ولا لغة إلا للبراغماتية السياسية.

ان إنقاذ اليمن عمليا هو مسؤولية أبنائه من جميع الأطياف أولا، ثم محيطه العربي، حتى إذا كان مثقلا بأزمات وكوارث لا تقل تعقيدا. وينبغي أن يحتل اليمن مرتبة متقدمة على جدول القمة العربية المقررة في القاهرة هذا الشهر. أما الاعتماد على مجلس الأمن فيعني ضمنيا دعم دوره كشاهد زور على تفتيت هذا اليمن وانزلاقه أمام أعيننا إلى اتون الحرب الأهلية.

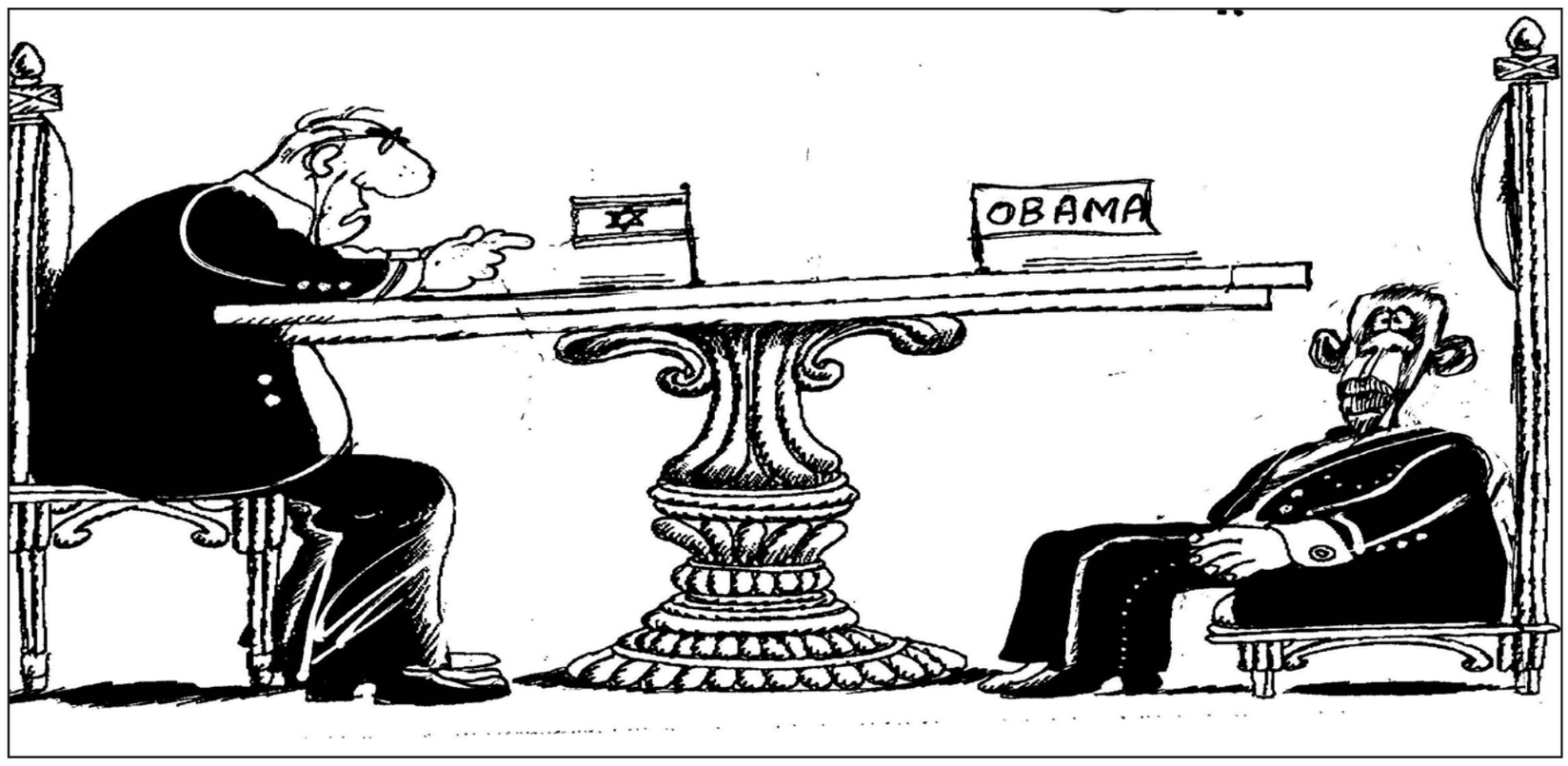

مبادرة خارج الزمان

فداء عيتاني*

■ لا بد من نظام ارشفة متطور لمتابعة كل ما قيل ويقال حول خطة المبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان دي مستورا، خاصة لناحية المعارضة السورية المشتتة في الخارج والداخل.

لقد قدم الرجل إلى بلاد تعيش حربا اهلية، بكل تعقيدات الحروب الأهلية، التي تنطلق عادة من محاولات جزء من المواطنين تغيير الواقع الراكد لأنظمة الحكم. هذه الحرب التي عمل النظام وحلفاؤه حثيثا على تحويلها إلى حرب مذهبية متفرقة، ونجحوا في اضفاء الطابع السني الشيعي عليها، ثم السني المواجه للاقليات لاحقا، قبل ان يحاولوا تسويقها كحرب ضد الإرهاب.

الى هذا المشهد المعقد اتى دي مستوار برؤية ساذجة، تجميد القتال في منطقة محددة، ومع اعطائه افضلية حسن النية والسذاجة يمكن القول انه اختار المنطقة الاقرب إلى مصلحة النظام السوري، اي حلب، ليضمن سير النظام في خطته التخديرية.

إلا ان السذاجة والنوايا الحسنة لا تعذر صاحبها دائما، ولا تفتح له ابواب النعيم، وطبعا لا تسهل اعماله، فلدى ديبلوماسية النظام خريطة مصالح واضحة من ناحية، ولديه اضافة اليها لغة محددة للتعامل السياسي مع ازماته، وبيعها إلى العالم كبضائع معاد تصنيعها.

أولا في المصالح فان النظام يريد الكتلة السكانية الاكبر، والحدود إلى تركيا وفك الطوق عن عدد من المواقع التي تهمه، واعادة استلام المدينة بشكل كامل، دون ذلك فان دي مستورا يمكنه زيارة دمشق والاستمتاع بما بقي من مواقعها الاثرية، والجلوس في مطاعمها العالية التي اصبحت تطل على نقاط النزاع والقصف في دوما والغوطة.

ثانيا فان النظام ايضا يريد تأكيدات دولية على دوره في «مكافحة الإرهاب» ومنع تدخل دول اخرى في الحرب الدائرة، سواء أكانت تركيا ام الاردن ام غيرهما، ويريد ان يصل إلى اعتراف دولي بان لا بديل عن الرئيس السوري بشار الاسد الا الفوضى، ويسعى إلى دفع دي مستورا إلى ترديد ما قاله الموفد الامريكي ريتشارد مورفي عن لبنان العام 1988 «مخايل الضاهر او الفوضى»، واليوم «بشار او الفوضى».

المبادرة التي بدأت بصفتها مسعى لتجميد القتال في حلب، ثم في مدينة حلب، ثم اصبحت تجميد الاعمال في بعض انحاء مدينة حلب، ثم تقلصت مجددا إلى مجرد وقف القصف المتبادل في احياء محددة من حلب، لم تنل الرضا من اطراف المعارضة ايضا.

كانت اطراف المعارضة الخارجية مربكة إلى اللحظة التي بدأت فيها بعض اطراف المعارضة المسلحة في الداخل تسمع بالمبادرة، وحين رددت الفصائل المسلحة رفضها للمبادرة اخيرا، راحت المعارضة الخارجية تقول بانها لا توافق عليها، وتكلف لجانا للتحدث بالامر وبحثه، وطبعا كما يمكن التوقع سلفا فقد اشتبكت اطراف اللجنة المكلفة بالتواصل مع دي مستورا ببعضها بعضا، وتبادلت الاتهامات عبر الاعلام، إلى اخر ما هناك من تقليد متبع لدى قوى المعارضة السورية الخارجية.

إلا ان مشكلة المبادرة الفعلية انها لا تحمل اي مضمون سياسي للتسوية في سوريا، وان كان جنيف (1) قد اصبح خلف ظهر التحالف الذي يدعم النظام السوري، ويسعى إلى ابعد من ذلك، وان كان الحل مع بشار الاسد والوضع السوري برمته قد اصبح في اسفل قائمة الاهتمامات الدولية لما يسمى تجاوزا بالدول الصديقة للشعب السوري، فان السياسة اليوم في اجازة، وتعيش اغلب الجهات السياسية في المعارضة السورية حالة من الرحلات السياحية التي تغطيها بالشعارات السياسية، بينما يدرك الجميع ان الشأن السوري متروك للجنرال قاسم سليماني فعليا، وللسيد دي مستورا شكليا.

والمشكلة الاخرى للمبادرة ان دي مستورا يبدي من الجدية اكثر مما يجب، في طرح مبادرة لا تحمل الا الشق الامني، في حين اننا يمكن ان نصف اليوم ما يحصل في سوريا بالـ«قضية» السورية، التي اصبحت متشعبة وغاية في التعقيد، وتكاد تفجر المنطقة وتشكل عقدة حبال المنطقة في التوترات السياسية.

ويأتي طرح خطة تجميد للقتال في اجزاء من حلب ليكون تمرينا ديبلوماسيا، يقع في اوهامه كل من ينسى ان تجميد القتال يفترض ان يكون اقل من الهدنة، وانه موضعي، وانه لا يحمل اي افق سياسي، او امني على باقي المناطق، وبالتالي فان دي مستورا يسعى إلى انهيار مبادرته ما ان تبدأ بالتطبيق الفعلي.

هذه الخطة لم تكن لتطرح لو لم يتم ابعاد السياسة عن الصراع في سوريا إلى حين، ولم تكن لتجد من يحملها على محمل الجد لو لم يرد النظام استعراض مهاراته في الالعاب البهلوانية، واظهار ضرورة وجوده مقابل فوضى القوى الاخرى. انها المبادرة التي تأتي من خارج السياق وتقع خارج الزمن.

لن يجمد القتال، ولا القصف في حلب، ولا في غيرها، فالاوان اوان رسم مصالح اخرى للنظام ولحلفه.

ليسترح دي مستورا، لا ضرورة ليكون ملكيا اكثر من الملك.

* كاتب من لبنان

الحرب الأولى... إلغاء الخلافة... وصعود الكمالية

د. بشير موسى نافع*

■ في الثالث من آذار/مارس 1924، وبعد نقاش قصير نسبياً، على اعتبار عظم المسألة المطروحة، أصدر المجلس الوطني الكبير، برلمان الجمهورية التركية الوليدة، قراره بوضع نهاية لمؤسسة الخلافة وطرد آخر الخلفاء خارج البلاد. جاء القرار بعد ست سنوات من اعتراف الدولة العثمانية بالهزيمة في الحرب الأولى، وعامين على انتصار المقاومة التركية بقيادة مصطفى كمال في حرب الاستقلال. في أحد وجوهه، كان القرار نتيجة طبيعية لحدثي الهزيمة في حرب والانتصار في أخرى. ولكنه، على الأقل من حيث حمولته الرمزية، مثل أيضاً منعطفاً هائلاً في تاريخ الشعوب المسلمة، التي لم تعرف نظاماً آخر للمرجعية والسيادة السياسية طوال قرون. أما بالنسبة لتركيا نفسها، فقد كان القرار مقدمة لصعود النموذج الكمالي في الحكم والاجتماع ـ السياسي، الذي أصبح مثلاً يحتذى به في عدد ملموس من الدول العربية والإسلامية المجاورة. طوال التسعين عاماً الماضية، لم يتوقف الجدل حول قرار إلغاء الخلافة، ولا حول ما يعنيه النموذج الكمالي في تركيا وجوارها؛ ولا يبدو أن هذا الجدل في طريقه لأن يحسم قريباً.

التصور الذي ساد طوال عقود لمصير الخلافة في الأدبيات الإسلامية التقليدية، العربية والتركية على السواء، أن مصطفى كمال ومجموعة الضباط المحيطين به حملوا معهم مشروعاً انقلابياً على الخلافة والسلطنة العثمانية، سارعوا إلى تنفيذه عندما أتيحت لهم الفرصة بعد الانتصار في حرب الاستقلال؛ أو أن إلغاء الخلافة لم يكن سوى استجابة للضغوط البريطانية على قادة حرب الاستقلال أثناء مباحثات لوزان، التي وضعت نهاية لحرب تركيا مع الحلفاء واليونانيين، وضمنت استقلال تركيا في حدودها الحالية. الحقيقة، أن كلا التصورين لا سند له في الوقائع التاريخية، ولا في وثائق تلك المرحلة، التي أصبحت متاحة للباحثين في أغلبيتها العظمى.

ليس ثمة شك أن مصطفى كمال، كما مجموعة الضباط من رفاقه، الذين قادوا حرب الاستقلال خلال السنوات بين 1919 ـ 1922، تخرجوا في معاهد التعليم العسكري العثماني الحديث، وتشربوا أثناء سنوات تعليمهم وبعدها ليس فقط تقاليد العسكرية الأوروبية، ولكن أيضاً المفاهيم والثقافة الأوروبية الحديثة. ولكن تلك الخلفية ليست كافية لتفسير إلغاء السلطنة والخلافة، ولا جملة السياسات التي تعهدها الحكم الجمهوري بعد ذلك، وتركت أثراً عميقاً وبعيد المدى في الحياة والاجتماع ـ السياسي التركي. كان مصطفى كمال ضابطاً عثمانياً، كرس حياته العسكرية حتى نهاية الحرب الأولى للدفاع عن السلطنة وولاياتها، التركية والكردية والعربية. تطوع مصطفى كمال في 1911 لتنظيم وقيادة المقاومة الليبية للاحتلال الإيطالي، وقاتل بتميز بعد ذلك في جبهات غاليبولي والحرب مع روسيا، وكان آخر قادة الجيش العثماني في فلسطين وسوريا، حيث تحمل أعباء الانسحاب بأقل الخسائر أمام تقدم حملة أللنبي في بلاد الشام. عارض كمال هدنة مدروس في تشرين الأول/ اكتوبر 1918، التي وضعت نهاية للمشاركة العثمانية في الحرب الأولى، واعتبرها مهينة للسلطنة. وعندما عين لقيادة القطاع العسكري الشمالي في الأناضول في 1919، تسلم مهمته من السلطان نفسه. خلال الشهور التالية، قاد جهود تنظيم القوى العسكرية والسياسية والأهلية في الأناضول لمقاومة الاحتلال اليوناني في إزمير، وقوات الحلفاء التي بسطت نفوذها على قطاعات مختلفة من البلاد. والمؤكد أن المقاومة أعلنت باسم السلطان/ الخليفة، وظلت قيادة المقاومة تمنح نياشين الأداء العسكري العثمانية وتحتفل بعيد ميلاد السلطان حتى الشهور الأخيرة لحرب الاستقلال.

بيد أن العلاقة بين قيادة المقاومة في أنقرة وحكومة اسطنبول توترت بصورة ملحوظة بعد الاحتلال البريطاني للعاصمة العثمانية في ربيع 1920، وقيام المحتلين بحل البرلمان العثماني، ومن ثم تشكيل داماد فريد للحكومة العثمانية تحت الاحتلال. خلال الشهور القليلة التالية، ونظراً لمجاراة السلطان ورئيس حكومته للبريطانيين، سيما بعد توقيع اتفاقية سيفر المذلة في آب/أغسطس 1920، تحول التوتر إلى حرب شعواء، تعهدتها حكومة داماد فريد على قيادة المقاومة في الأناضول والبرلمان البديل الذي ولد في أنقرة بعد حل برلمان اسطنبول. في بعض مناطق الأناضول، شكلت مجموعات عسكرية موالية لاسطنبول باسم السلطان، شنت هجمات متتالية على القوات التابعة للمقاومة، بحيث أصبحت الأناضول ساحة للحرب ضد الاحتلال الأجنبي، من جهة، وساحة لما يشبه الحرب الأهلية، من جهة أخرى. تحقق انتصار المقاومة في الأناضول في آب/أغسطس 1922، ولم يكن لدى البريطانيين والفرنسيين والإيطاليين، بعد سنوات الحرب الأولى المرهقة، من رغبة أو طاقة لخوض حرب أخرى في تركيا. ولذا، قبل الحلفاء إلغاء معاهدة سيفر، ودعوا حكومتي اسطنبول وأنقرة إلى مباحثات جديدة في لوزان. لمحاصرة مخاطر التمثيل المزدوج، قام برلمان أنقرة، الذي اعتبر نفسه التجسيد الشرعي للشعب في ما تبقى من الدولة العثمانية، بإلغاء السلطنة، وإعلان أنقرة مركز الحكم الوحيد، مع الحفاظ على الخلافة، على أن تكون اسطنبول مقراً لها. غادر السلطان/ الخليفة محمد الخامس اسطنبول إلى المنفى، وانتخب برلمان أنقرة عبد المجيد الثاني خليفة وحسب.

أعلنت الجمهورية بعد توقيع معاهدة لوزان، وبدا واضحاً أن تركيا انتقلت من النظام السلطاني/ الإمبراطوري/ الإسلامي ـ الأممي إلى نظام الدولة الحديثة بمعناها القومي. احتضان الجمهورية خلافة إسلامية، بكل مدلولاتها الأممية، كان وصفة لتوتر مديد. ولكن المشكلة لم تقتصر على ما تستبطنه مؤسسة الخلافة من سلطة ونفوذ وحسب، بل أيضاً من اعتبارات ميزان القوة الجديد في المشرق. ما حرصت عليه تركيا الجمهورية لم يكن تجنب الطموحات الإسلامية العابرة للحدود فقط، بل أيضاً طموحات الجامعة التركية، التي روج لها كثيرون آنذاك، واستبطنت وحدة الشعوب التركية كافة، داخل الجمهورية وخارجها. كان مصطفى كمال، بعد حربين طاحنتين، يدرك أن الجمهورية ولدت في ظل توازن قوى عالمي ومشرقي جديد ولا تستطيع تحمل أعباء الجامعة الإسلامية أو التركية. ولكن ما أطلق التحرك في النهاية لإلغاء الخلافة كان تزامن تطورين مثيرين لقلق قادة الجمهورية: الأول، وتعلق بزيارة وفد إسلامي هندي للخليفة ونشر الوفد رسالة موجهة لرئيس الحكومة التركية، يدعوه للحفاظ على الخلافة وحمايتها؛ والثاني، وتعلق بالانقسام المتفاقم بين قادة حرب الاستقلال بين معسكر يقوده مصطفى كمال، ويضم رئيس الحكومة عصمت إينونو وقائد الأركان فوزي تشاكماك ووزير الداخلية كاظم أوزلاب، ومعسكر يقوده ضباط كبار ذوو تاريخ عسكري مجيد، مثل كاظم كارابكير، وعلي فؤاد، ورفعت بيلي، ورئيس البرلمان حسين رؤوف، الذين بدأوا الاعتراض على توجهات مصطفى كمال التحكمية والتسلطية. وبعد زيارة قام بها كارابكير للخليفة في اسطنبول، بدا أن المعارضين يسعون إلى استدعاء النفوذ المعنوي للخليفة في المواجهة مع مصطفى كمال.

بحسم الصراع الداخلي، أخذت ملامح النموذج الكمالي في التبلور شيئاً فشيئاً. فبالرغم من عدائهم للاستعمار الغربي، وإيمانهم باستقلال تركيا، أراد الضباط التحديثيون من قادة الجمهورية إقامة دولة حديثة، تستلهم عناصر القوة الغربية، ومتحررة من أعباء الماضي. ولخشيتهم المتأصلة من عوامل الانقسام والتشظي التي كسرت ظهر السلطنة في حقبتها المتأخرة، وإدراكهم أن الشعب هو خليط من أعراق وثقافات مختلفة، سعى القادة الجدد إلى صهر الشعب، بأتراكه وأكراده وعربه وشركسييه وكريته، إلخ، في هوية تركية، قومية، متصورة. وهذا ما تجلى في المشروع العلماني الراديكالي، من جهة، والمشروع التتريكي، الذي لم يقل راديكالية، من جهة أخرى، اللذين عمل الحكام الجدد بلا هوادة على فرضهما بقوة الدولة على المجتمع. خلال العقود القليلة التالية، أصبح النموذج الكمالي مصدر إلهام لضباط طموحين وزعماء وقادة في إيران وأفغانستان والعراق ومصر وتونس، وغيرها. اليوم، وبعد مرور مئة عام على الحرب الأولى وتسعين عاماً على ولادة الجمهورية التركية، لم يعد ثمة شك في الحصاد المر والتكاليف الباهظة لمحاولات استلهام النموذج والصراع الاجتماعي ـ السياسي الذي أطلقه. هزم النموذج في إيران وأفغانستان، وهو في طريقه إلى الانحسار في تركيا ذاتها؛ أما في العالم العربي، فلم يزل الصراع محتدما.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

أردوغان والسيسي في الرياض

بكر صدقي*

■ منذ وفاة العاهل السعودي الراحل عبد الله وتولي الملك سلمان بن عبد العزيز، توالت المؤشرات حول عودة الدفء إلى العلاقات السعودية – التركية. مع زيارة العمرة التي أداها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، والتقى خلالها الملك سلمان، تعزز هذا الاتجاه نحو طي صفحة الخلافات بين البلدين التي بدأت منذ انقلاب الثالث من تموز/يوليو 2013 في مصر.

لا نعرف ما إذا كان التزامن بين زيارتي الرئيسين المصري والتركي إلى الرياض مقصوداً أو مدبراً من قبل الأطراف الثلاثة، لكن المؤكد أن القيادة السعودية الجديدة ترغب في إجراء مصالحة بين الرئيسين، بوصف ذلك ركناً مهماً من أركان رص صفوف «محور اقليمي سني» في مواجهة خطر التمدد الهائج لإيران من العراق إلى سوريا فلبنان واليمن وصولاً إلى مضيق هرمز الذي شهد مؤخراً مناورات بحرية إيرانية كانت بمثابة تحد لدول المنظومة الخليجية بقيادة السعودية.

غير أن الرئيسين لم يجتمعا معاً، والتقى كل منهما بمضيفهما السعودي بصورة منفصلة. وهذا يعني أن حل الخلاف بينهما سيحتاج إلى زمن، مهما كانت النوايا السعودية بهذا الشأن.

الواقع أن الخلاف المصري ـ التركي ليس الهم الوحيد لدى القيادة السعودية الجديدة، ولا الأهم أو الأكثر الحاحاً حتى. فهناك جملة من التحديات المطروحة على المملكة، لا يمكنها مواجهتها معاً وحدها. وإذا كان من شأن التسريبات الخاصة بمكالمات السيسي، وتضمنت إساءات إلى السعودية ودول الخليج، أن تجعل هذه الأخيرة تعيد النظر، ربما بعد فوات الأوان، بدعمها المطلق والسخي للرئيس الانقلابي، فهذا قد لا يترتب عليه بصورة أتوماتيكية إعادة النظر في موقفها من الإخوان المسلمين. إذا ترجمنا ذلك إلى مفردات الدول يمكننا القول إن الفتور المحتمل مع السيسي قد لا تقابله حرارة عالية مع أردوغان. ربما هذا هو المغزى من تزامن زيارتي الرجلين للقول إن القيادة السعودية الجديدة ابتعدت قليلاً عن مصر السيسي واقتربت قليلاً من تركيا أردوغان، من غير القطع مع الأولى ولا الاندفاع الحار نحو الثانية.

لكن الأهم من تحديد «مسافات الود» هذه، هو التحديات التي تواجه الدول الثلاث، ولكل منها أولويات مختلفة بشأنها. فمن زاوية النظر السعودية ارتفع موقع الخطر الإيراني، في الآونة الأخيرة، بالمقارنة مع خطر الإسلاميين، الجهاديين منهم والإخوانيين على التوالي. ربما هذا ما جعل التقارب المستجد مع القيادة التركية ممكناً. فالانقلاب الحوثي في اليمن على السلطة الشرعية المفترض أنها محمية بالمبادرة الخليجية، رفعت منسوب الخطر الإيراني في الغريزة السياسية السعودية، ليتراجع بالقياس إليه خطر الإخوان المسلمين وخاصة بعد انقضاء نحو عامين على التخلص من حكمهم في مصر. يضاف إلى ذلك التقارب الأمريكي ـ الإيراني الذي لا يمكن للسعودية أن تستقبله بلا مبالاة. فإذا أضفنا انخراط الحرس الثوري الإيراني، بصورة مباشرة وعلنية في الحرب السورية، والتحالف الموضوعي الأمريكي ـ الإيراني في الحرب على داعش في العراق، واستمرار حزب الله في تعطيل الحياة السياسية في لبنان، بات مفهوماً أن ينسى السعوديون الإخوان المسلمين، وكذا خلافاتهم مع أردوغان، ليركزوا جهودهم على البحث عن سبل مواجهة إيران.

بالمقابل، لا تحظى مواجهة التمدد الاقليمي لإيران بأولوية في الأجندتين المصرية والتركية. مصر السيسي تواصل خوض حربها على التيار الإخواني وتطالب بتشكيل قوة عسكرية عربية «لمواجهة الإرهاب» الذي لم تسلم من الاتهام المصري به حتى حركة حماس الفلسطينية الإخوانية.

أما تركيا أردوغان فهي، على النقيض من مصر السيسي، ما زالت تحلم بحكم إخواني في دول الربيع العربي يكون بمثابة الجسر إلى إحياء النفوذ الامبراطوري للدولة العثمانية في شروط القرن الواحد والعشرين.

أولويات الأمن القومي التركي، بالنسبة لحكومة أردوغان، هي حزب العمال الكردستاني، وفرعه السوري «حزب الاتحاد الديموقراطي» وليس داعش أو المنظمات الجهادية الأخرى من بيئة القاعدة، ولا طبعاً إيران، إلا بقدر وقوف الدولتين على جبهتي الصراع في سوريا.

للدول الثلاث، من جهة أخرى، مشكلات مع السياسة الأمريكية. ففي الوقت الذي يواصل فيه أردوغان معاندته للضغوط الأمريكية بشأن المساهمة التركية المطلوبة أمريكياً في الحرب على داعش، لا يبدو نظام السيسي مرتاحاً للانتقادات الأمريكية بصدد انتهاكاته لمعايير حقوق الإنسان، في حين تشارك السعودية في الحرب الجوية على داعش، لكنها في قلق وجودي من التقارب الأمريكي ـ الإيراني الذي بلغ حد رفض الإدارة الأمريكية نقل سفارتها في اليمن من صنعاء المحتلة من قبل أتباع إيران الحوثيين إلى عدن عاصمة الحكومة اليمنية الشرعية، بخلاف ما فعلته عدة دول أوروبية.

بنيامين نتانياهو أيضاً في غاية الاستياء من التقارب الأمريكي ـ الإيراني.

هذا ما دفعه إلى زيارته الفضائحية إلى واشنطن وخطابه الاستفزازي أمام الكونغرس الذي قاطعه نواب حزب الرئيس، في سابقة هي الأولى في العلاقات الأمريكية ـ الإسرائيلية. أقصد أن لجميع الحلفاء التقليديين لواشنطن في الشرق الأوسط مشكلة مع سياسة أوباما، إضافة إلى الحزب الجمهوري في الداخل الأمريكي، وربما قسم من الحزب الديموقراطي نفسه (هيلاري كلينتون مثلاً).

القيادة السعودية المعروفة تاريخياً ببطء استجاباتها السياسية وضعف قابلية التغيير والمناورة في سياساتها، تواجه اليوم مخاطر وجودية متعددة، إيرانية وجهادية و«ربيع عربي»، في ظل عدم تفهم حليفها الاستراتيجي (الولايات المتحدة) لمخاوفها وهمومها. لعلها تسعى إلى نوع من «ترتيب البيت الداخلي الاقليمي» مع دول المنظومة الخليجية أولاً، ومع مصر وتركيا، ركنا «تحالف سني» مفترض في مواجهة الهجمة الإيرانية ـ الشيعية المقبولة أمريكياً.

* كاتب سوري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2) * هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط * هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex 4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

«الجدع» نتنياهو وداعش والنووي..

سهيل كيوان

تتنافس الأحزاب في الدول الديمقراطية عادة في برامجها الانتخابية على وعود للناخبين بمستوى حياة أفضل، ومنح مزيد من الحقوق والحريات لمختلف فئات الشعب، ليس المفروغ منها فقط، بل حقوق مثليي الجنس بالزواج من بعضهم بعضا، أو تلقيح بويضات من طرف لا علاقة له بالموضوع، حق الإجهاض، أو الحمل بالنيابة (الفندقة).

في الدول ذات الصبغة الشمولية يعتمد النظام على زيادة تخويف الشعب من مخاطر الغيلان المتربصة بالبلاد بسبب «الطمع في ثرواتنا وحسدنا على النعم التي نعيش فيها (بعض الحكام العرب يزعمون أن شعوبهم محسودة)!! ومن جهة أخرى تلوّح بقمع كل من تسول له نفسه على التلاعب بأمن وسلامة الوطن والمواطن، وتصف المعارضين بـ«الخونة والمرتزقة والقابضين من جهات أجنبية» وفي النتيجة لا توجد انتخابات بقدر ما هي عملية تصفية حسابات مع المعارضين وإعادة الحصول على تفويض باغتصاب الشعب.

الأحزاب الإسرائيلية في دعايتها الانتخابية تعتمد في الأساس على الإرهاب، إرهاب الشعب وإيقاظ نزعة خوفه الوجودي من الفناء، فالأعداء يريدون إبادة اليهود وينتظرون الفرصة المناسبة للانقضاض عليهم، وكل حزب وشطارته في تحديد معالم هذا العدو مصاص الدماء، فلا يوفر السياسيون شيئا إلا ويستخدمونه، فيستحضرون نبوخذ نصر من غبار العصور ويحيون مومياء الفرعون ويستعيدون الطرد من إسبانيا عام 1492 (خروج العرب من الأندلس)، والمحرقة النازية، ويجندون (أبو بكر البغدادي الداعشي وسيوفه وفؤوسه وبلطاته (فهو يقطع رؤوس العرب فكيف سيكون حالنا معه إذا وصل اليهود)! وآية الله خامنئي من أحفاد نبوخذنصر «الذي يسعى لامتلاك السلاح النووي لإبادة إسرائيل»، وحزب الله «الذي يخطط لاحتلال الجليل» وحماس التي تهرّب مواد الإسمنت والحديد لتدمير إسرائيل وإعادة ملايين اللاجئين ليسكنوا مكانهم، ومحمود عباس الخبيث الذي يسعى لنزع الشرعية عن إسرائيل بين الأمم ويحرّض تحريضا دمويا عليها يرتقي إلى مصاف «جرائم الحرب» و «الطابور الخامس – عرب إسرائيل»هؤلاء المنافقون الذين يبصقون في الطبق الذي أكلوا منه وينتظرون الفرصة للانقضاض على إسرائيل وتقويضها من الداخل بدلا من شكرها لأنها تعاملهم كبني آدمين وليس كما يعامَل إخوانهم في سوريا مثلا».

فمن ينجح في إثارة شعور الجواميس أمام قطعان الضباع، يحصل على شعبية أكثر، وتُغفر له ذنوبه الإقتصادية الصغيرة مثل تزايد المتساقطين إلى تحت خط الفقر ووصول الخدمات الطبية إلى حافة الانهيار والعجز عن شراء شقة سكنية.

قبل خمسة عشر عاما تحدثوا عن إيران نووية خلال سنة! بعدها قالوا ستة أشهر وتسقط القنبلة على رؤوسنا، ثم تحدثوا قبل أربع سنوات عن حرب وشيكة ونهاية الحياة على الأرض، والآن يعلن نتنياهو أمام الكونغرس عدم رضاه عن اتفاق لوقف نشاطات تخصيب اليورانيوم لعشر سنوات قادمة مقابل تخفيف العقوبات الاقتصادية على إيران.

التهديد الإيراني بين فينة وأخرى بإبادة إسرائيل خدم ويخدم اللاعبين على وتر التخويف بمحرقة جديدة لليهود، بينما كل طفل يعرف أن إبادة إسرائيل بالنووي الإيراني هي شعارات فارغة، لأن إسرائيل تملك المئات من القنابل والصواريخ النووية. وعلى طهران أن تخشى على نفسها وعلى قم وأصفهان بأن تباد هي في حال هاجمت إسرائيل، ليس فقط بواسطة ترسانة إسرائيل النووية التي كانت على وشك الاستخدام عام 1973 ضد سوريا، ولا الصواريخ المحملة على غواصات الدولفين الألمانية في أعماق البحار، بل من صواريخ أمريكا والغرب النووية.

خطاب نتنياهو أمام الكونغرس حمل وجهين بنظر الإسرائيليين، الفئات الشعبية جدا رأت أنه رجل (جدع وقد حاله)، ذهب إلى أوباما في عقر داره رغما عنه وقال ما يريده، ووقف أعضاء الكونغرس (ورجلهم فوق راسهم) مرات ليصفقوا له، وهذا يلبي رغبات نفسية لدى هذه الفئات بالفخر والاعتزاز والبطولات من خلال قائدهم (الجدع).

والوجه الآخر الذي يفهمه الكثيرون أن نتنياهو بطل كلام وخزعبلات، ويريد البقاء في رأس سلم السلطة بأي ثمن، حتى ولو كان على حساب علاقة إسرائيل الاستراتيجية بأمريكا والتعاون الاستخباراتي فيما بينهما، فقد أعرب عدد من قادة الموساد والعسكريين مثل مئير دغان وآخرين أن نتنياهو أضر بالعلاقة مع أمريكا، وهم يعرفون أن إسرائيل بدون دعم أمريكا والغرب، وخصوصا الدول المفاوضة لإيران، ستكون في ورطة، نعم لدى إسرائيل أسلحة نووية، ولكن استخدام النووي هو خيار شمشون الأخير الذي هدم المعبد على من فيه، بينما تمنحه الدول العظمى خيار حماية إسرائيل بدون الوصول إلى مرحلة (الشمشنة).

لا شك أن نتنياهو بحركات جسده التمثيلية المدروسة التي يقال أنه تدرب عليها قبالة شاطئ البحر في قيساريا، وإنكليزيته الفارهة أعطت انطباعا أنه ابن العائلة (منا وفينا) وليس زائرا أو غريبا، فأثار إعجاب أعضاء الكونغرس من الجمهوريين الذين يستخدمونه لسياستهم ضد الديمقراطيين، بينما قاطع عدد لا يستهان به من الديمقراطيين الخطاب، وهي أول مرة تجري مقاطعة أعضاء لرئيس حكومة إسرائيلي يلقي خطابا أمام الكونغرس، إضافة لمن حضروا ولم يصفقوا، بل أن إحداهن خرجت من القاعة قبل أن ينهي خطابه وأدارت له ظهرها.

أما الشارع الأمريكي فقد أظهرت الاستبيانات أن 25 % منهم لم يسمعوا ببنيامين نتنياهو من أصله.

أما التخويف الآخر بعد إيران الذي يلوح به نتنياهو وحلفاؤه فهو اقتراب سيوف وفؤوس داعش من وسط إسرائيل إذا ما قامت دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

في إيران يرفعون شعار الموت لإسرائيل والموت لأمريكا، ولكن على أرض الواقع فإن الموت للشعب السوري والعراقي والفلسطيني ولعرب الأحواز واليمنيين والفقر للإيرانيين، والدفع باتجاه منطقة عربية منقسمة طائفيا وأكثر تنافرا.

نتنياهو يحمل في أعماقه استخفافا بأوباما كرجل ملوّن من أصل مسلم يحاول إخفاءه بكلام معسول، حاول نتنياهو العنصري تمرير رسالة أنه والعرب شركاء في مخاوفهم عندما قال إن الخطر النووي ليس لإسرائيل فقط بل لجيران إيران، وقوله إن عداء إيران لداعش لا يعني أنها صديقة لأمريكا، إلا أن هناك إجماعا بأن الخطاب لم ولن يغيّر شيئا على أرض الواقع، وسيتم التوقيع على الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين أمريكا والدول الست العظمى مع إيران، في النهاية لم يكن إصرار نتنياهو على خطابه قبل الانتخابات سوى حركات انتخابية، لن تفيده كثيرا، ومهمة تركيبه للحكومة القادمة أصعب بكثير مما كان عليه وضعه قبل عامين.

وأمام عروض السيرك هذه نشعر كعرب بالحزن والأسى على أمتنا التي تبدو وكأنها لا ناقة لها ولا بعير في ما يجري على أرضها وحولها، اللهم سوى بورصة أنهار دمائها وأموالها التي يتلاعب فيها المقامرون والمغامرون والطامعون..

عارضة الأزياء... تشاهد عرضاً

عارضة الأزياء الروسية «ناتاليا فوديانوفا» التقطت لها عدسات وكالة «رويترز» صورة خلال حضورها عرض أزياء أقيم في باريس خلال أسبوع الأزياء هناك

أحوال الناس

● الأمير **مولاي رشيد**، شقيق العاهل المغربي الملك **محمد السادس** دشن في متحف محمد السادس للفن الحديث والمعاصر في الرباط، معرض «المغرب الوسيط: إمبراطورية من أفريقيا إلى إسبانيا» الذي تنظمه حتى 3 حزيران/ يونيو، المؤسسة الوطنية المغربية للمتاحف بشراكة مع متحف اللوفر في باريس.

● احتفلت الفنانة المصرية **نادية لطفي** مع الشاعر **عبدالرحمن الأبنودي** وزوجته الإعلامية **نهال كمال**، بذكرى زواجهما خلال زيارة قامت بها إلى المجمع الطبي التابع للقوات المسلحة، حيث يمضي فترة للعلاج من أمراض الرئة.

نادية لطفي أصرت على الزيارة رغم الحظر.

● المؤسسة العامة للحي الثقافي «كتارا» في العاصمة القطرية الدوحة تفتتح اليوم معرض «الفن التشكيلي العماني المعاصر» في السابعة مساء في مبنى13.

● عاد المنتج اللبناني صادق الصباح من بيروت، بعد رحلة قصيرة استغرقت 10 أيام، قام خلالها بمتابعة مسلسله «تشيلو» الذى يتواصل تصويره هناك، من بطولة **تيم حسن** و**يسرا اللوزي** و**نادين نجيم**، من تأليف **نجيب نصير** وإخراج **سامر البرقاوي**.

الأمراض العقلية تكلف أوروبا 600 مليار دولار

■ باريس ـ الأناضول: دعا تقرير صادر عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الأربعاء إلى تبني منهج جديد للتعامل مع أمراض الصحة العقلية في العمل.

وكشف التقرير أن ما يتراوح بين 30 – 40 % من المرضى وحالات الإعاقة في الدول الأعضاء في المنظمة ترتبط بمشاكل الصحة العقلية.

وقدر التقرير أن التكلفة الإجمالية لعلاج الأمراض العقلية تقدر بنحو 3.5 % من الناتج المحلي الإجمالي في أوروبا، أي ما يعادل نحو 600 مليار دولار.

وتشير تقديرات صندوق النقد الدولي إلى أن الناتج المحلي الإجمالي للاتحاد الأوروبي بلغ نحو 18.5 تريليون دولار في عام 2014.

وتأسست منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في عام 1961 وتضم في عضويتها 34 دولة من الدول المتقدمة التي تلتزم بالديمقراطية واقتصاد السوق، ويوجد مقرها في العاصمة الفرنسية باريس، وتلتزم بدعم النمو المستدام والتوظيف، ورفع مستوى المعيشة والحفاظ على الاستقرار المالي ومساعدة البلدان الأخرى في التنمية الاقتصادية، والمساهمة في نمو التجارة العالمية.

وذكر التقرير أن التكاليف الشخصية من اعتلال الصحة النفسية مرتفعة. ومن المرجح أن يصبح الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات خفيفة إلى معتدلة، مثل القلق أو الاكتئاب بمقدار الضعف، كما أنهم يواجهون خطرا مرتفعا للعيش في الفقر والتهميش الاجتماعي.

وقال الأمين العام للمنظمة انجيل جوريا خلال حفل إطلاق التقرير في لاهاي: «قضايا الصحة النفسية تمثل ثمنا باهظا بالنسبة للأفراد وأسرهم وأصحاب العمل والاقتصاد». وأضاف: «لقد كان تحرك واضعي السياسات بطيئا جدا، هناك حاجة إلى قيادة سياسية قوية لدفع الإصلاح ومعالجة هذه القضية».

وعلى الرغم من الإدراك المتزايد بالقضية في المجتمع، لا تزال الوصمة الاجتماعية الكبيرة حول اعتلال الصحة النفسية قائمة.

التدخل في وقت مبكر أمر بالغ الأهمية، ولكن في واقع الأمر يمكن في كثير من الأحيان أن يستغرق أكثر من 10 سنوات بين ظهور المرض والمعالجة الأولى في معظم البلدان.

وقد اتخذت البلدان خطوات صغيرة نحو تقديم الخدمات المتكاملة في مجال الصحة وفرص العمل، لكنها تفتقر إلى المسار السليم.

محوره الابتكار: دبي تطلق «متحف المستقبل»

■ دبي ـ أ ف ب: أطلق حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم الاربعاء مشروع إنشاء متحف في قلب الإمارة يتمحور حول الابتكار تحت مسمى «متحف المستقبل» مؤكدا انه يهدف إلى حفظ مكان لبلاه في مقدمة «العصر الجديد».

وسيضم المتحف مختبرات للابتكار في الصحة والتعليم والمدن الذكية والطاقة والنقل ومتحفا دائما لاختراعات المستقبل.

وسيتم بناء المتحف الذي يشبه حلقة بيضاوية على شارع الشيخ زايد الرئيسي في دبي، على مقربة من برج خليفة الأعلى في العالم.

وسيكلف بناء المتحف 136 مليون دولار ويفترض ان يفتح أبوابه في العام 2017.

وقال بيان وزع خلال مؤتمر صحافي للإعلان عن المشروع ان المتحف سيحوي «أفضل بيئة للابتكار على مستوى العالم... يهدف لاختبار قدرات وحدود العقل البشري في تطوير حلول تنموية طويلة المدى للتحديات التي تواجه مدن المستقبل». كما سيعمل المتحف على استقطاب الباحثين والمخترعين ومراكز الأبحاث والشركات والمولين تحت سقف واحد.

وقال الشيخ محمد بن راشد، وهو نائب رئيس دولة الإمارات ورئيس الوزراء، في تصريحات وزعت بالمناسبة ان «متحف المستقبل يمثل إحدى أهم طموحاتنا المعرفية في دولة الإمارات، وأحد أهم أحلامنا لأبناء الإمارات وإحدى أهم ركائزنا الرئيسية لمستقبل دولة الإمارات».

سم العناكب مسكن للألم

■ لندن ـ الأناضول: قال علماء أستراليون إنهم عثروا على 7 مركبات واعدة فى سم العناكب، تتميز بقدرتها على وقف خطوة رئيسية تمنع الجسم من نقل إشارات الألم إلى المخ، ما يفتح الباب أمام تطوير جيل جديد من مسكنات الألم القوية.

وأوضح الباحثون بجامعة «كوينزلاند» الأسترالية، فى دراستهم التى نشروا تفاصيلها الأربعاء، في «الدورية البريطانية لعلم الصيدلة» أنهم ركزوا على البحث عن أدوية جديدة مستخلصة من سم 45 ألف نوع من العناكب حول العالم، ووجدوا أن كثيرا منها تقتل فرائسها بواسطة السموم، التى تحتوي على مئات، إن لم يكن آلاف، من جزيئات البروتين التي يوقف بعضها نشاط الأعصاب.

ودرس الباحثون 206 نوعا من العناكب، وبحثوا في سمها عن جزيئات يمكنها أن توقف نشاط الأعصاب عبر قنوات معينة، وتقلل الإحساس بالألم.

ويشعر المرء بالألم في جزء من جسمه عندما ترسل الأعصاب في هذه المنطقة إشارات إلى المخ، عبر مسارات الألم، التى يسعى العلماء إلى تثبيط وظائفها، بعقاقير جديدة للتخلص من الألم.

ووجد الباحثون أن 40 % من السموم الواردة من مركب واحد، يمكنها أن توقف نشاط الأعصاب عند الإنسان وتقلل الإحساس بالألم، كما تمكنوا من تحديد 7 مركبات واعدة، أحدها ذو فاعلية عالية، ويتميز بتركيب كيماوي يصلح لأن يكون عقارا فاعلا للتخلص من الألم.

وقال الدكتور جلين كينج، قائد فريق البحث بجامعة «كوينزلاند»: «نهتم على نحو خاص بمركب يغلق مسارات الألم».

وأضاف أن «دراسات سابقة أوضحت عدم الإحساس بالألم لدى من يفتقدون هذه المسارات، بسبب طفرات وراثية تحدث بصورة طبيعية؛ لذا فإن إغلاق هذه الممرات يمكنه وقف الإحساس بالألم لدى الأشخاص».

من جهتها، قالت الدكتورة جولي كاي كلينت، المشاركة في الدراسة: «تشير التقديرات إلى وجود 9 ملايين من الببتيدات (وهي مكونات بروتينية) في سم العناكب، ولم يتم حتى الآن اكتشاف سوى 0.01 % من هذه المجموعة الضخمة من المركبات الصيدلية».

وأضافت «توظيف هذا المصدر الطبيعي، لإنتاج عقاقير جديدة يمنح آمالا كبيرة لتسريع وتيرة ابتكار طائفة جديدة من مسكنات الألم».

وتشير تقديرات الخبراء، بحسب الدراسة، إلى أن واحدا من بين كل 5 أشخاص في شتى أرجاء العالم يعاني من ألم مزمن، فيما أخفقت علاجات الألم المتوافرة في التخلص من الآلام على المدى القصير أو البعيد.

ويعد العبء الاقتصادي للتخلص من الألم هائلا؛ إذ أن الآلام المزمنة تكلف الولايات المتحدة وحدها 600 مليار دولار سنويا، وهى أكبر من التكلفة الاقتصادية للسرطان والسكري والسكتة الدماغية مجتمعة، بحسب الدراسة نفسها.

مرضى يحصلون على المخدرات... بطريقة شرعية

■ برلين ـ د ب أ: يستطيع 382 مريضا في ألمانيا حاليا من الحصول على مخدر القنب بطريقة شرعية لاستخدامه كمسكن للآلام.

وبحسب بيانات المعهد الاتحادي للأدوية والمنتجات الطبية، تحل ولاية شمال الراين ـ ويستفاليا في المركز الأول بعدد المرضى الذين يحصلون على مخدر القنب (93 مريضا)، تليها ولاية بافاريا في المركز الثاني (84 مريضا)، وولاية بادن ـ فورتمبرج في المركز الثالث (62 مريضا).

ووفقا لقائمة المعهد حلت ولايات ميكلنبورج ـ فوربمورن وسكسونيا ـ أنهالت وبريمن في المرتبة الأخيرة بواقع مريض واحد لكل ولاية، وسبقتها ولاية سكسونيا بواقع أربعة مرضى، وتورينجين وبراندنبورغ بخمسة مرضى لكل ولاية.

وبحسب بيانات المعهد، طلب 698 مريضا ومريضة الحصول على تصريح باستخدام مخدر القنب كمسكن للآلام في إطار علاج ذاتي مشمول برعاية طبية منذ الحكم الصادر من المحكمة الإدارية المحلية في أيار/ مايو عام 2005، والذي يسمح في حالات استثنائية بحصول المرضى على مخدر القنب بطريقة شرعية.

وذكر المعهد أنه تم قبول 424 طلبا، مضيفا أن 42 مريضا منهم توفوا خلال تلك الفترة.

أكبر معمرة مسجلة في العالم تحتفل بعيد ميلادها الـ117 في اليابان

■ أوساكا (اليابان) ـ رويترز: احتفلت ميساو أوكاوا أكبر مسنة في العالم بعيد ميلادها الـ117 قبل موعده بيوم في مدينة أوساكا اليابانية أمس الأربعاء. وهي مسجلة رسميا في موسوعة غينيس للأرقام القياسية باعتبارها أكبر إنسان على قيد الحياة قبل عامين بعد وفاة جيرويمون كيمورا وهو ياباني كذلك في يونيو/ حزيران وكان عمره مئة وستة عشر عاما و54 يوما.

وأمس الأربعاء ظهرت ميساو أمام وسائل الإعلام المحلية مع ابنها البالغ من العمر 92 عاما وابن حفيدها البالغ من العمر عامين. ولم تذكر وسائل الإعلام اليابانية سبب احتفالها بعيد ميلادها قبل موعده بيوم.

وحضر رئيس بلدية المدينة الاحتفال في دار المسنين الذي تقيم فيها وقدم لها الورود.

وعندما سئلت عن السر وراء طول عمرها قال «ليس لدي أدنى فكرة». وكانت إجابتها في سنوات سابقة هي النوم والطعام الجيد.

وولدت ميساو عام 1898 لتاجر ملابس وتزوجت عام 1919 وانجبت ثلاثة أبناء ولديها أربعة أحفاد وستة أبناء أحفاد.

وذكرت وسائل الإعلام اليابانية انها لم تعان قط من أي مرض خطير وتستخدم المقعد المتحرك فقط خوفا من الوقوع.

وفي اليابان أكثر من 58 ألف معمر تجاوز المئة من عمره بارتفاع 4400 عن العام الماضي، وفقا لبيانات حكومية صدرت في سبتمبر/ أيلول 2014.

تلاميذ يصنعون قاربا من الورق طوله أكثر من خمسة أمتار

■ بريمرهافن (ألمانيا) ـ د ب أ: يعمل تلاميذ في ألمانيا على صناعة قارب من الورق والكرتون يزيد طوله عن خمسة أمتار والانتهاء من تصنيعه وإطلاقه في المياه في شهر حزيران/ يونيو المقبل.

وبدأ التلاميذ صناعة القارب منذ شهر أيلول/ سبتمبر الماضي.

وتعود فكرة المشروع لجيرو كليمكه، اختصاصي مادة التربية المتحفية من متحف الملاحة البحرية بمدينة بريمرهافن الساحلية، والذي استطاع إقناع زميله في المتحف، أكسل دورامن، بالبدء في تصميم هذا القارب.

قام دورمان بالتخطيط ووضع الحسابات والحصول على المعلومات الخاصة بالورق ومادة اللصق والتركيب.

وسيستخدم التلاميذ ورق صحف مطويا مرات تصل إلى 34 طية ورق كرتون في صناعة الهيكل الخارجي للقارب بدلا من الخشب.

ومن المنتظر أن يبلغ وزن القارب نحو 1ر8 طن ويصبح قادرا على حمل 750 كيلوغراما.

واعتبر ان «العالم مقبل على عصر جديد مختلف مليء بالثورات المعرفية والتقنية.. ونريد أن نكون في أوله وليس آخره» واعدا باتخاذ خطوات أخرى في هذا السياق.

وكثفت دبي من المشاريع التقدمية التي تطلقها استعدادا لاستضافة المعرض الدولي «اكسبو» في العام 2020.

حظر فيلم وثائقي هندي عن اغتصاب جماعي لامرأة

■ نيودلهي ـ رويترز: حظرت السلطات الهندية عرض فيلم وثائقي عن اغتصاب جماعي لامرأة حتى الموت في نيودلهي خلال عام 2012 في الهند بسبب مخاوف الحكومة بشأن تعليقات من أحد المغتصبين ومخالفة التعليمات التي وضعت لصانعي الأفلام.

ويتضمن فيلم (إنديا دوتر) للمخرجة ليزلي أودوين مقابلات مع موكيش سينغ ومدانين آخرين اغتصبوا امرأة في الثالثة والعشرين من عمرها وعذبوها في حافلة متحركة خلال ديسمبر/ كانون الأول 2012 الأمر الذي فجر احتجاجات على مستوى البلاد وأجبر الهند على تشديد قوانين مكافحة الاغتصاب.

وقال راجنات سينغ وزير الداخلية الهندي الأربعاء إن الفيلم الوثائقي لن يعرض في الهند واتهم صانعيه بمخالفة «شروط التصريح» بعدم عرض كل اللقطات الخام على مسؤولي السجن.

وأضاف الوزير للمشرعين في البرلمان «لوحظ أن الفيلم الوثائقي يصور تعليقات من المدان كانت تنطوي على ازدراء بالغ وإهانة شديدة لكرامة النساء.»

وتابع قوله «كيف صدر تصريح بإجراء مقابلة مع مغتصب؟ هذا أمر صادم. سآمر بالتحقيق في ذلك.»